

ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

- BP193.13 .M88 2023

- المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين (١-٥ : ٢٠٢٣ : العراق، كربلاء) - مؤلف.
- دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين. - الطبعة الأولى. - كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للبحوث والدراسات، ٢٠٢٣/١٤٤٤ للهجرة.
- مجلد ٢٤ : سم. - (العتبة الحسينية المقدسة : ١٢٠١)، (مركز كربلاء للدراسات والبحوث؛ ١٨٤)
- الأول: زيارة الأربعين معاني ودلالات -- الثاني: زيارة الأربعين معراج للإصلاح ومنهج للتربية الروحية - الثالث : زيارة الأربعين مسيرة عطاء نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة -- الرابع : الشباب وزيارة الأربعين تطوير الذات لصناعة المستقبل -- الخامس : زيارة الأربعينية جسد الحياة قلبه الاسرة وعقله الشباب - السادس : ثبات النهج وعنوان الهوية - السابع : زيارة الأربعين ... أصالة القيم وعنوان الحضارة .
- يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
- ١. الحسين الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الثالث، ٦١-٤ للهجرة -- مؤتمرات ٢. زيارة الأربعين -- مؤتمرات أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز كربلاء للدراسات والبحوث -- جهة مصدرة. ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في
العتبة الحسينية المقدسة

٢١٣/٢٥٠٦٣

م ٦٨٨ المؤتمر العلمي (١: ٢٠٢٣: كربلاء).

دراسات وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لزيارة الأربعين / المؤتمر. ط١. - كربلاء:

مركز الدراسات والبحوث، ٢٠٢٣.

(٢٣٣ص): ٢٤سم.

١. الحسين بن علي (ع) - (إمام) ٢- عاشوراء (زيارة الأربعين) - مؤتمرات أ- دراسات

وبحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لزيارة الأربعين .

م.و.

٢٠١٨/١٦٩١

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٩١) لسنة ٢٠١٨ م.



تحت شعار

زيارة الاربعين ثبات النهج وعنوان الهوية
الذي اقامه مركز كربلاء للدراسات والبحوث
في العتبة الحسينية المقدسة
للمدة ٢٦ / صفر الخير / ١٤٤٤ هـ
الموافق ٢٣ / أيلول / ٢٠٢٢ م
في الصحن الحسيني الشريف

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين النبي الهادي الأمين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

لقد مثلت زيارة الأربعين المباركة بأبعادها كلّها محفلاً علمياً وتربوياً لمختلف فئات المجتمع العراقي بشكل خاص وللمجتمع زوار الامام الحسين (عليه السلام) في ذكرى اربعينته المباركة بشكل اعم وما يترتب على هذا الحدث التاريخي الذي يعد انعطافة حقيقية وثورة اخلاقية في حياة الكثير من الشعوب من اهتمام وتركيز لمختلف نواحي هذا الحدث الديني الابرز ودراسة معاملة الحية وقوى تأثيره على صنوف الفئات الاجتماعية لاسيما فئة الشباب التي تمثل المتغير الابرز في مسرح الأربعين المبارك.

ومن هنا جاءت النسخة الخامسة للمؤتمر العلمي الدولي لزيارة الأربعين تحت شعار: (الزيارة الاربعينية جسد الحياة قلبه الاسرة وعقله الشباب) وبرعاية المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) وذلك يومي (١٠-١١/٩/٢٠٢١م) الموافق (٣-٤ / صفر الخير / ١٤٤٣هـ) على قاعة سيد الاوصياء (عليه السلام) في العتبة الحسينية المقدسة بحضور الباحثين وعدد من رؤساء الجامعات العراقية وعمداء بعض كلياتها وفضلاء الحوزات العلمية، فضلاً عن عدد من الشخصيات السياسية والإعلاميين من مختلف القنوات التلفزيونية والوكالات الخبرية والصحف والمجلات والاذاعات.

يضم هذا الجزء (الخامس) دراسات وبحوث السادة الباحثين، والتي تمثل عصارة جهودهم العلمية المبذولة في سبيل الارتقاء بشعيرة زيارة الأربعين ودراستها من

جوانب متعددة، لذا فقد استهوت فلسفة المؤتمر هذه النخبة من داخل العراق وخارجه عبر العديد من المشاركات العلمية. جاء هذا المؤتمر بالتعاون مع كلية الصفوة الجامعة في محافظة كربلاء ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ممثلة بالمجلس الأكاديمي العلمي لزيارة الأربعين المليونية. وقد عكفت اللجنة العلمية للمؤتمر على تقييم المشاركات العلمية كافة عبر سلسلة من الاجراءات المتبعة لأجل الخروج بأفضل المشاركات التي تنسجم وأهداف المؤتمر وتطلعاته والتي نأمل أن يوفقنا الله تعالى لخدمة أهداف ورسالة زيارة الأربعين المباركة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كلمة مدير المؤتمر الاستاذ عبد الأمير عزيز القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل التحية وأتم التسليم على محمد وعلى آله الأطياب الميامين
واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين
سادتي الحضور

سلام من الله عليكم ورحمة وبركات

منذ العشرين من صفر عام ٦١ هـ حتى يومنا هذا بل حتى قيام الساعة المسلمون
يحتفون في جميع أرجاء العالم بذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين بن
علي عليه السلام، ورجوع سبايا أهل بيت النبوة ومعهم الرؤوس الطاهرة للإمام والمستشهدين
معه.

وهذا الاحتفاء السنوي إنَّما هو تجديد للثأر والحزن ليوم لم يشهد التاريخ نظيره بنهضة
فاعلة ضدَّ الباطل بعمل جهادي أيقظ الأمة من السبات، وبعث فيها الحياة من جديد
بعد أن حررت مشاعرها وأحاسيسها.

إنَّ تخليد الأمة لهذه الذكرى الدامية ببعدها الوجداني والإنساني على نحو ممنهج
ومدروس استناداً إلى فكر الإمام المطالب بالإصلاح والتغيير لا شك أنَّه استمرار
للحركة الجهادية التي انبثقت في عاشوراء.

لذا نرى أنَّ زيارة الأربعين لم تكن حدث ديني فقط بل اكتسبت على مدى التاريخ
أبعاد إنسانية وعقدية وثقافية واجتماعية وغيرها.

فأربعينية الحسين لا تعني البكاء على فاجعة مروعة وجريمة ارتكبت ضدَّ الإنسانية

لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، وإنّما تعني استحضر تلك الصرخة المدوية على مرّ التاريخ (لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي). فهذه الجرأة على إدارة الباطل معززة برمزية قائدتها أسهمت في تبلور إرادة التغيير وإذكاء روح التحدي، وكسر حاجز الخوف وروح التضحية المستوحاة من مدرسة كربلاء التي أعطت حتمية النصر وإحاق الهزيمة بالقوى السلطوية الظالمة والمتجبرة وهدم عروشها الزائلة وتحقيق الوعد الإلهي في أن العاقبة للمتقين.

لذا نجد لزماً علينا استثمار مفاهيم النهضة الحسينية المباركة وقيمها وتوظيفها في بناء أمة قادرة على النهوض بمسؤوليتها على الصُّعد كافة، وخاصة ما يتعلق بالشباب من خلال تنشئتهم تنشئةً صحيحة قائمة على قواعد العلم والمعرفة؛ لنحرك طاقاتهم الإيجابية وننور أفكارهم ببصيرة مستندة إلى مبادئ هذه النهضة المعطاء.

وفي هذا الصدد أدعو الحكومة العراقية ممثلة بمجلسي الوزراء والنواب، ووزارتي التربية والتعليم العالي إلى ضرورة تضمين المناهج التعليمية والدراسية المضامين الإنسانية السامية لهذه النهضة المباركة من أجل غرس المثل العليا لهذه النهضة الخالدة في نفوس الشباب وتربيتهم على حبّ الوطن والمواطنة الصالحة؛ كي نجعل منهم مشاعل في الصبر والجلد والمطاوله لترسيخ قيم الفضيلة والإيثار التي أرسى دعائمها قائد النهضة سيد الشهداء.

ولو أمعنا النظر في الوقائع التاريخية بدقّة لحصلنا على حقيقة مفادها إن الفكر الحسيني الخالد أنقذ البشرية والشعوب المبتلات بالحكام الطغاة من نير الظلم، إذ أصبح هذا الفكر حافزاً للتغيير وكسر الأغلال.

لذلك نجد أن الهدف الرئيس لهذه الثورة كان اقتلاع قاعدة الظلم والتعسف والاستعباد من جذورها.

وهذا ما جسده جملة من أقوال الإمام عليه السلام يوم الواقعة كاشفةً تماماً عن هذا التوجه فتراه عليه السلام كان يردد (إني لا أرى الموت إلّا سعادة، والحياة مع الظالمين إلّا برماً، ومثلي لا يبايع مثله).

وغيرها من الأقوال التي كانت ولم تزل مناراً يهتدي إليه الآخرون طلباً للإصلاح والتحرر من العبودية.

لذا حرصت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ممثلةً بمتوليها الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) إلى الاهتمام وإحياء تراث النهضة الحسينية الخالدة من خلال إقامة المؤتمرات العلمية والندوات والورش المختلفة.

وكانت من محطات الاهتمام بهذا الأمر هي أربعينية الإمام الحسين عليه السلام نظراً لأهميتها البالغة في نفوس المسلمين ولمشاركة ملايين الزائرين فيها سنوياً من مختلف بلدان العالم. لذا عكف مركز كربلاء للدراسات والبحوث على إقامة مؤتمر علمي سنوي مختص بهذه الزيارة المباركة وبفضل من الله سبحانه وتعالى تم إقامة أربع مؤتمرات سنوية.

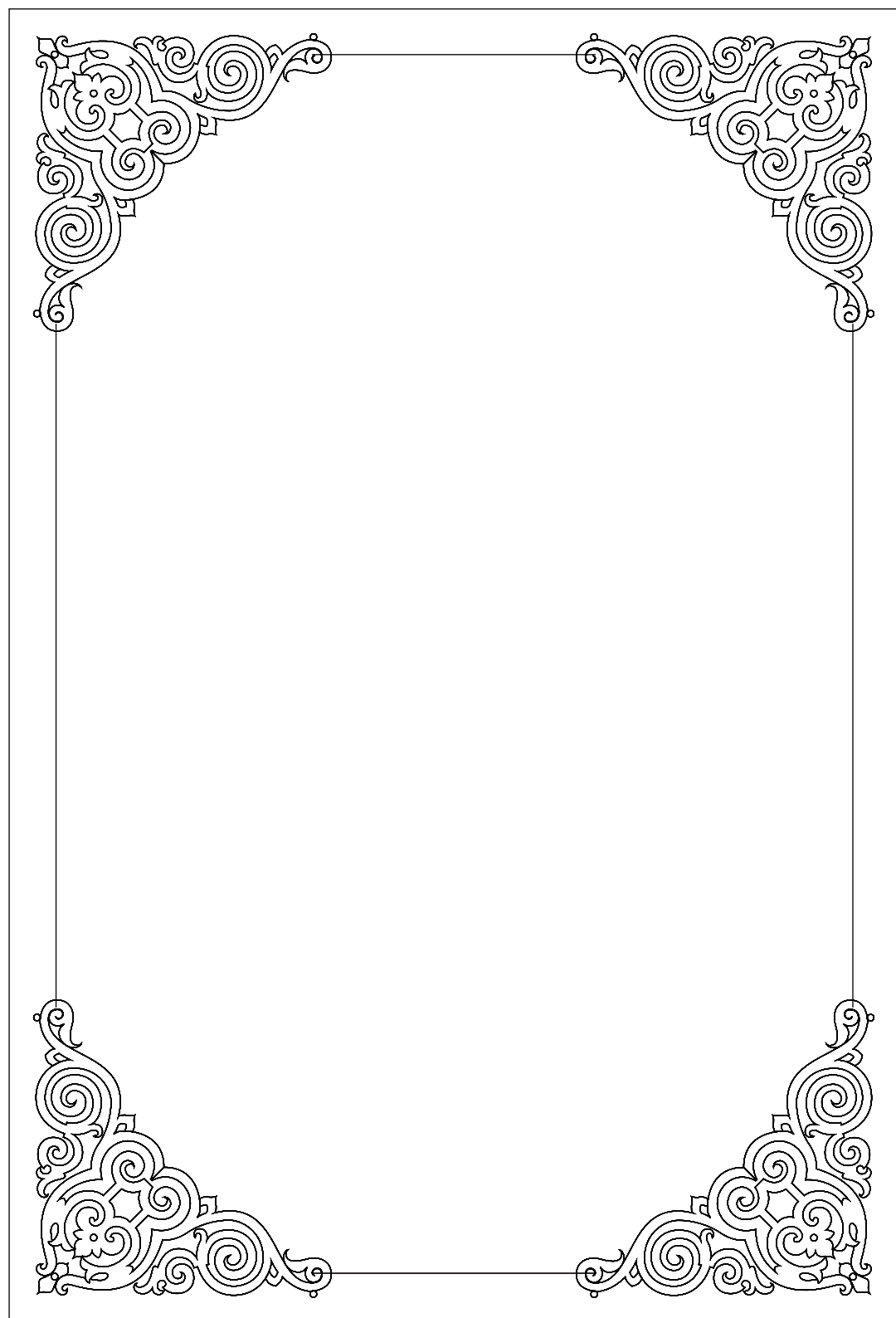
وها هو اليوم المؤتمر العلمي الدوري الخامس الذي نجتمع من خلاله بمشاركة واسعة من السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه الذين رقدوا المؤتمر ببحوث علمية رصينة استوحت مضامينها من شعار هذه النسخة (الزيارة الأربعينية جسد الحياة، قلبه الأسرة، وعقله الشباب).

إن عدد البحوث التي استلمتها اللجنة العلمية بلغ (١٢٠) بحثاً خضعت جميعها للتقييم العلمي والاستلال، وبموجب ذلك اجتاز (٧٥) بحثاً.

منها: (٣٦) بحثاً عربياً وأجنبياً من تونس، والسعودية ومصر، ولبنان، وإيران، وفرنسا، وألمانيا، وسويسرا.

ولابدّ هنا أن أتوجه بالشكر والامتنان لسماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة على

دعمه اللامحدود لأعمال المركز بشكل عام ولموضوعة زيارة الأربعين بشكل خاص.
وأتوجه بالشكر إلى جميع الإخوة الباحثين الذين أسهموا في رفد هذه البحوث.
والشكر موصول إلى وزارة التعليم العالي ممثلة بمعالى الوزير ودوائرها كافة وأخص
بالذكر جهاز الإشراف والتقييم والدراسات والتخطيط والبعثات والعلاقات ودائرة
البحث والتطوير.
كما أن الشكر موصول للملحقية الثقافية الفرنسية بل للسفارة وملحقيتها الثقافية على
دعمها ومواصلتها لدعم جهودنا في هذا الاتجاه وتحريك الباحثين في الجامعات الفرنسية
للكتاب في هذا المؤتمر.
والشكر أيضاً إلى ملحقية الجمهورية الإسلامية الإيرانية في كربلاء على دعمها
المتواصل لدعم جهود هذا المؤتمر.
والشكر والامتنان لجميع الجامعات العراقية على دعمها اللامحدود لأعمال مؤتمرا
هذا وفي مقدمتها جامعة كربلاء وكافة الجامعات العراقية الممثلة في المجلس الأكاديمي
العلمي لزيارة الأربعين.
والشكر موصول الى اللجنتين العلمية والتحضيرية للمؤتمر على جهودهم الكبيرة
التي بذلوها من أجل إكمال التحضيرات ومستلزمات نجاح المؤتمر، وكذلك اللجان
التنسيقية الأخرى.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



التقنيات الزمانية في أدب الزيارة الأربعينية رواية (شمعة) للكاتبة هروة محمد كاظم اختياراً دراسة في البناء السردى

م. م زهراء سالم جبار

جامعة بابل / كلية الآداب

qwsalsema6@gmail.com

ملخص البحث

يمثل الزمن أحد عناصر البنية السردية التي يقوم عليها النص الروائي إلى جانب الشخصية والحدث والمكان، إلا أنه في هذه الرواية التي جاءت لتجسيد صورة حيّة لما تعرّض له زائرو أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) آنذاك من الظلم والتنكيل والقتل، بوصفه مهيمناً على نحو واضح على جميع عناصر بنية الرواية؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل بنية الزمن وبيان هيمنته على بقية العناصر الأخرى في البنية السردية

الكلمات المفتاحية: التقنيات الزمانية، زيارة الأربعين، الرواية

Abstract

Time represents one of the elements of the narrative structure on which the novelist text is based, along with personality, event, and place. However, in this narration, which came to embody a vivid picture of the injustice, abuse and murder that the visitors of Imam Hussein (peace be upon him) were subjected to at the time, as he clearly dominates all the elements structure of the novel; Therefore, this study came to analyze the structure of time and to show its dominance over the rest of the other elements in the narrative structure.

Keywords: Temporal Techniques, Arbaeen Pilgrimage, Novel

المقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين، الذي هدى به العرب والعجم، أفصح الناس لساناً، وأوضحهم بياناً، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

و يشكّل الزمن عنصراً جوهرياً من عناصر البنية السردية للنص الروائي إلى جانب العناصر الأخرى، من مكان وشخصيات وأحداث؛ بل يعدّ العنصر المائز للشكل الروائي عن سائر أشكال السرد حتى عدّت الرواية فناً زمانياً تتجسد فيه الصنعة الإبداعية عن طريق آلية التعامل مع تقنيات توزيع الأحداث المرتبطة بزمانها لتشكّل مبنائها الروائي الذي ولدت منه، والأحداث التي تجسّد صورة حيّة لما تعرّض له زائرو أربعينية الإمام الحسين عليه السلام آنذاك من الظلم والتنكيل والقتل، وانسياقاً من هذا جاء البحث الموسوم بـ «التقنيات الزمانية في أدب الزيارة الأربعينية رواية (شمعة) للكاتبة مروة محمد كاظم اختياراً - دراسة في البناء السردى» لتصوير البنى السردية عبر تقنية الزمان؛ بوصفه عنصراً من عناصر البناء السردى، مجسّدة بظاهرة التذبذب الزمني الحاصل في تسلسل عرض الأحداث، وما يترتب على ذلك من مفارقة زمنية بين الماضي والحاضر والمستقبل، متمثلة بتقنية (الاسترجاع والاستباق)، والذي تضمّن مقدّمة وتمهيد ومحبّين، تناولت في التمهيد «سيرة الكاتبة مروة محمد كاظم» بينما مثل المبحث الأوّل «مفهوم الزمن» في حين تناولت في المبحث الثاني «تقنيات الزمان»، وختمت البحث بالنتائج التي توصلت إليها، معتمدة في ذلك كلّ على عدد من المصادر والمراجع التي ذكرتها في مظانه.

تمهيد

سيرة الكاتبة مروة محمد كاظم (مقابلة شخصية : ٢٤/٧/٢٠٢٢م)

ولدت الكاتبة مروة محمد كاظم في ١/٩/١٩٩٣م في مدينة الحلة الفيحاء في جو متنوع ثقافياً مما أسهم في تشكيل هذه الشخصية الزاخرة معرفياً بالكتابة، كانت أول بواعث انطلاق الكتابة في عالمها الذي بدت ملامحه منذ إن كانت في سن الخامسة عشرة، لكن البداية الحقيقية في سن العشرين عندما التحقت بقسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة بابل، وكان لالتحاقها في هذا القسم المبارك دور كبير في صقل موهبتها الكتابية وتطورها ممّا دفعها لحبّ القراءة والاطلاع على الموروثات الشعرية والأدبية، وقد انمازت الكاتبة بالتنوع الإبداعي ما بين الكتابة في الشعر الفصيح العمودي، والشعر الحر، وفي فضائل أهل البيت (عليه السلام)، وأيضاً في مجلات كتابية نثرية أخرى في المقالات، والرواية، والقصص القصيرة نشرت منها في المواقع الإلكترونية منها موقع كتابات في الميزان، ومجلة رياض الزهراء (ع) وصدى الروضتين التابعتين للعتبة العباسية، ومجلة نسيم الجنان التابعة للعتبة الرضوية المقدسة.

مؤلفاتها

١. رواية (ستلثقي به) عن دار القارئ في بيروت بإشراف مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة في النجف الأشرف.
٢. كتاب لغوي بعنوان «الفروق اللغوية في كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم للعلامة حسن المصطفوي (١٤٢٦هـ)» عن دار القارئ في بيروت بإشراف مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة في النجف الأشرف.
٣. رواية (شمعة) مطبوعة، صدرت لصالح مركز الحوراء زينب (ع) عن دار الوارث التابع للعتبة الحسينية.

المبحث الأول (مفهوم الزمن)

توطئة

الزمن هو المقولة التي شغلت فكر الإنسان، وحظيَ باهتمام العلماء والأدباء، لما له من علاقة بالحياة والكون والإنسان، فيه يتشكّل الوجود والعدم، والموت والحياة، والحركة والثبات، والحضور والغياب، والزوال والديمومة، والتحول والتغير بين الماضي والحاضر والمستقبل (مرتاض، ط ١، ١٩٩٨ م، ص ١٩٩)، وحاولوا البحث عن ماهيته وذلك لتشعب دلالاته، إذ تعددت مفاهيمه واختلفت وتباينت حتى صعب الإمساك به، فهو يمثل عنصراً أساسياً من العناصر التي يقوم عليها الفن القصصي فما مفهوم الزمن؟

أولاً: الزمن لغة

يعدّ الزمن من العناصر الأساسية في العمل الأدبي، وهو من أكثر المصطلحات التي اهتمت بها كتب التراث والمعاجم، ولقد وردت مادة (ز. م. ن) في الصحاح بقوله: ((الزمنُ والزمانُ اسمٌ لقليلِ الوقتِ وكثيره ويجمعُ على أزمانٍ وأزمنةٍ وأزمن ومن لقيته ذات الزمن تريدُ به تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بن الأعوام)). (الجوهرى، ٥/ ٥٦٢، ابن دريد، ص ١٩)

وعرّفه ابن فارس بقوله: ((الزاي والميم والنون أصلٌ واحدٌ يدلُّ على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمان، وأزمنة)). (هَارُون، ط ١٧، ١/ ٢١، الفيروزآبادي، ط ٨، ص ١٢٠٣)

كما لم يختلف ابن منظور عن المعنى السابق: ((الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي حكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمان وأزمان، وأزمنة، وزمن وأزمن

الشيء، طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزّمن والزّمنة، وأزمن بالمكان أقم به زماناً والزّمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدّة ولاية الرّجل وما أشبهه)). (ابن منظور، ٣٦/٧)

نلاحظ أنّ هذه التعريفات اللّغوية في مجملها تحمل المعاني نفسها التي تشير إلى أنّ الزّمن يقع على جميع الأوقات فمفهوم الزّمن واحد عند علماء اللّغة، وهو اسم لقليل الوقت أو كثيره وإن اختلفت الألفاظ الدّالة على ذلك؛ فالزّمن بصفة عامّة يدلّ على الدّيمومة والبقاء، وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدّد.

ثانياً: الزّمن في الاصطلاح

لقد شغل الزّمن فكر الإنسان فراح يتناوله بالدّرس محاولاً استيعاب ومعرفة ماهيته، فكانت للفلسفة الأوليّة في تناول مقولة الزّمن ضمن انشغالاتها، فاندفع الفلاسفة يقودهم العقل إلى التّأمّل في شتّى تجلياتها اليوميّة والكونية وغيرها من التّجليات. (حبيلة، ص ٣٩)

واهتمّت الدّراسات بالزمن في جميع العلوم على اختلاف مناهجها وموضوعاتها وأولته العناية البالغة؛ لأنّه يشكّل إطار كلّ حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل ويعدّ الإطار الحافظ لكلّ الموجودات، ويقول مندولاً عن الزمن ((إنّ الزمن لا يمكن وصفه، بمعنى من المعاني مطلقاً، أي أنّه لا يمكن تفسيره أو تعريفه بمصطلحات أساسيّة؛ لأنّه هو نفسه أحد الوجوه الأوليّة التي لا يمكن اختزالها....، وبالعكس يمكن وصفه نسبياً، أي إنّ له قيمة معرفيّة فقط عندما ينسب إلى ظواهر محسوسة)). (عبّاس، ١٩٩٧م، ص ١٦٩)

ويرى (عبد الصّمد زايد) على أنّ الزمن ((تلك المادة المعنويّة المجردة التي يشكّل منها

إطار كلّ حياة وحيّز كل فعل وكل حركة، والحق أنّها ليست مجرد إطار، بل أنّها لبعض لا يتجزأ من كلّ الموجودات وكلّ وجوه حركتها وظاهر سلوكها)). (فارس، ١٩٨٨ م، ص ٧)

وتطرّق (سعيد يقطين) في أحد كتبه إلى أنّ عنصر الزّمن هو ((مفهوم له تقسيماته في التّصوّر النّقدي في محاولة الوصول إلى رؤية نظريّة وتطبيقية في دراسة الزّمن الروائي في النّص العربي)). (يقطين، ص ٨٩)

أمّا مها (حسن القصر اوي) فلها رؤية خاصّة لمفهوم الزّمن فهو: ((الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته، بوصفه حقيقة مجرّدة لا تدركها الصّورة صريحة، ولكنّنا ندركها في الأحياء والأشياء، فالزّمن روح الوجود الحقّة ونسيجها الدّاخلي، فهو ماثل فبدأ بحركته اللامرئيّة، إذ يكون ماضياً، أو حاضراً، أو مستقبلاً، فهذه أزمنة بعيدة يعيشها الإنسان وتشكّل وجوده، فضلاً عن أنّ الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله والزمان موجود لأنّ هناك نشاطاً ما وفعلاً خالقاً وعبوداً مستمراً من العدم إلى الوجود)) (القصر اوي، ط ١، ٢٠٠٤ م: ١٣ - ١٤)، لذلك فإنّ الكشف عن ماهية أي زمن حقيقة مجرّدة لا ندركها بصورة صحيحة، ولكنّنا ندركها في الأحياء والأشياء ومنه الزّمن.

وعلى ضوء ما تقدّم نخلص إلى نتيجة مفادها أن لكلّ عمل نمطه الزّمني الخاص، بوصف الزمن محور البنية السردية، وجوهر تشكّلها ولهذا لا يمكن، الاستغناء عنه بوصفه عنصراً مهماً في البناء السردية. (صالح، ط ١، ٢٠٠٥ م: ١٨)

ثالثاً: أهمية الزمن:

للزمن فاعلية كبيرة في النص السردى فهو أحد الركائز الأسس التي تستند إليها العملية السردية، فدراسة الزمن في النص السردى هي التي تكشف عن القرائن التي يمكن من خلالها الوقوف على كيفية اشتغال الزمن في العمل القصصي (بحراوي: ١١٣)، فالزمن هو الذي يجمع العناصر السردية كلها، ولا يمكن أن يكتب أي نص قصصي من دونه إذ إن الإشارات الزمنية المبثوثة في أي نص سردي تشترك وتتفاعل مع العناصر السردية جميعها، مؤثراً فيها ومنعكساً عليها (السعدي، ٢٠١٠م: ١٨-١٩)، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى. (قاسم، ط ١، ٢٠٠٤م: ٢٧)

وإن وجود الزمن في السرد حتمي إذ لا يوجد سرد من دون زمن، وهذه الحتمية هي التي تجعل من الزمن سابقاً منطقياً على السرد، إذ إنه بالإمكان رواية قصة من دون تحديد المكان الذي تدور فيه الأحداث واستحالة إهمال العنصر الزمني في القص السردى والذي تنتظم بوساطته العملية السردية (بحراوي، ط ١، ١٩٩٠م: ١١٧)، ويعود هذا الاهتمام الكبير بالزمن إلى مقولة أساسية هي أن الأدب القصصي عموماً مردّها إلى إشكالية زمنية. (عبد العزيز، ١٩٧٠م: ١٥)

المبحث الثاني

تقنيات الزمن

أولاً: الاسترجاع

تقنية زمنية يتكئ عليها السرد، إذ يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد؛ ليتذكر أحداثاً وقعت قبل ذلك، فهي ((ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة)). (جنيت، ط ٢، ١٩٩٧ م: ٤٦؛ أبو طالب، ط ١، ٢٠١٧ م: ٤٩)

ويعدُّ الاسترجاع من أكثر الحركات الزمنية حضوراً في النص القصصي، وفيه يعود الراوي إلى سرد بعض الأحداث الماضية بعد أن يتوقف السرد عند نقطة معينة (الشويلي، ٢٠٠٠ م: ٦٥)، لم تدخل في الإطار الزمني للمحكي الأول، فالماضي مغيب لا يتسنى له الحضور الفاعل إلا عبر تقنية (الاسترجاع) * الذي يعمل على تكسير الزمن الطبيعي للأحداث، وخلق زمن خاص بالعمل وهو ما يسمّى بالزمن السردى والذي يسهم المتلقي في سدّ ثغراته وملئها عن طريق الاسترجاع، وبذلك يعدّ الاسترجاع تقنية زمنية التي تعني استعادة أحداث سابقة للحظة (برنس، ط ١، ٢٠٠٣ م: ٢٥؛ الصالح، ٢٠٠١ م: ١٩٦).

ويقول حسن بحراوي: ((إنَّ كلَّ عودة للماضي تشكّل، بالنسبة للسرد، استذكّاراً يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة)). (بنية الشكل الروائي، ١٢١)

أمّا وظيفته فهي تسليط الضوء على ما فات، أو غمض من حياة الشخصية في الماضي، أو ما وقع لها من خلال غيابها عن السرد.

أما استرجاع الماضي واستمراريته فلا يخضع إلى ترتيب منطقي وفق أحداث الماضي، بل يتم عبر اختيارات تنمهي، أو تتوازي وتتطابق مع اللحظات الراهنة لخط السرد فنرى أنه يمثل جسراً متيناً في التوظيف، أو الكشف عن أحداث حاضرة، وهذه المفارقة تعد نواة الأحداث المقبلة التي ستحصل وبيان ملامح النفسية للشخصيات. (مفلح، ٢٠١١م: ٦٢)

وتمثل الذاكرة الوسيلة أو الأداة الملاصقة للاسترجاع، لأن الذاكرة كما يقول تودروف ((تعمل ضد الوقت)) (كلوفيو، ١٩٢١م: ١٠)، أي هي نوع من الوعي يكون فيها الانسلاخ عن الحاضر ليعود إلى الماضي ويتحول إلى وعي هذا الماضي (كلوفيو، ١٩٢١م: ١٠)، ينقسم الاسترجاع على أنماط:

١- الاسترجاع الخارجي؛

هو الاسترجاع الذي يعود فيه الراوي إلى ما قبل بداية القص داخل النص إذ تتم العودة بالأحداث إلى نقطة سابقة للنقطة التي ابتداء عندها السرد داخل بنية النص، فيكون ذلك سرداً خارجياً، كثيراً ما يأتي ليحفظ للسرد انسجامه وتماسكه الفني، وذلك بسد الثغرات وتسليط الضوء على الفراغات والمساحات المعتمدة في السرد السابق للحظة «الآن» التي قد تنشئ أسئلة تفكك فهم المتلقي فيأتي السرد الخارجي؛ وكأنه أجوبة لتلك التساؤلات (جنيت: ٦١؛ قاسم: ٥٨)، وهو بذلك يمثل ((الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردية إذ يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتعد زمنياً خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في النص)). (شاكر؛ المرزوقي، ط ١، ١٩٨٦م: ٨٠؛ القصراوي، ط ١، ٢٠٠٤م: ١٩٩)

ولإضاعة قابليّات الاسترجاع الخارجي تتضح أنها أدت فعلاً بارزاً من الناحية

الزمنية في استحضار ذكريات الماضي في أغلب الرواية على مستوى التراكمات الزمنية أو الضيق بالزمن؛ لينتج عنها اتساع دلالي في مستوى الزمن يحتاج إليه الكاتب لبث التجربة الشعرية، وهو أمر ندركه عند قراءة هذا النص: ((كنا نسير متنكرين نحمل قلباً قد هوى الحسين، وهل هذا ذنب؟! كان جدّي مستعداً للتضحية بجزء آخر من أعضائه حتى ولو بقطع رأسه تيمناً بمعشوقه، أما أمي التي كسر ضلعها فهي الأخرى مستعدة للتضحية بكل شيء بعد أن فقدت أبي، أظنّها لا تهتم حتى لو تخلّت عني لأجل الحسين (عليه السلام)) (كاظم، ط ١، ٢٠١٩م: ١١)، لقد قامت تجربة الكاتبة باسترجاع ذاكرتها الروائية التي تقوم بفتح آفاق التوقع على ماضٍ في سياق نصها الروائي من أجل إعطاء الماضي صورة أنموذجية، فاعتماد الكاتبة على تقنية المفارقة عبر أنساق التحولات الزمنية رصدت تطور روائية الزمن ودلالته البنائية والسردية في النص الروائي للكشف عن تحولات الزمن وحركية الصور التي عضدها إخلاصهم وحبهم لسيدهم الحسين (عليه السلام)، ومدى استعدادهم للتضحية بأنفسهم من أجله وهذا ما عبرت عنه مكنونات النص، وعن طريق طبيعة مستوى المدى والسعة يتم التركيز في المدى الذي تستغرقه المفارقة الزمنية باتجاه الماضي، أو المستقبل عن طريق الجملة الفعلية بقولها «كنا نسير متنكرين / نحمل قلباً قد هوى الحسين / كان جدّي مستعداً للتضحية بجزء آخر من أعضائه / حتى لو تخلّت عني»، لتنهض الدوال النصية بتفسير دواخل الكاتبة ومشاعرها؛ ليغدو الحاضر لحظة تأمل لموقف ماضي سابق عليه عبر أنساق الترابط الدلالي لجملة «أظنّها لا تهتم»، الذي نلتمس فيه تواصل زمني للأحداث التي تتشكل زمنياً، فقد عملت المفارقة الزمنية المتراكمة زمنياً بين زمن الحاضر المؤلم وبين الماضي المليء بصور الحزن على إزالة الفوارق والتي تشكل شذرات النهاية بـ «حتى لو تخلّت عني لأجل الحسين (عليه السلام)»، وتأتي قابلية الأنساق والدوال الروائية ليضم تفعيل الاسترجاع الخارجي للأبعاد الزمنية التي رفدتها التجربة لزمن الظلم الذي مضى وتلاشى مع طي الذكريات ليحمل في طياته

أبعاداً تصويرية مفارقة لزمن الحاضر في ((ركض وراءنا الظالمون المناوؤن للحسين وزائريه، فوقعتُ وأصيب أحد أضلعي، لقد قتلَ منا الكثير، وبعضنا نجا...، تذكرني بذلك الرجل العظيم)) (كاظم، ط ١، ١٩٠٢ م: ٨)، ففي النص نجد أن صورة الحاضر قد انزاحت عند الكاتبة في صورة مفارقة تتشكّل في استرجاع الذكريات التي غدّت العملية الروائية ودلالاتها النفسية المتجه نحو زمن الماضي لتحقيق عملية استرجاعية إذ ارتبطت بالزمن الماضي وتحصّر في « ركض وراءنا الظالمون المناوؤن / فوقعتُ وأصيب أحد أضلعي / قتلَ منا الكثير » فالكاتبة حاورت لغة الزمن، وبثّت أحاسيسها فيها عند تحويل الزمن إلى زمن روائي باتجاه تصاعدي حركي في قالب زمني موصوف بالروائية داخل النص الذي رصد تطوّر روائية الزمن ودلالته السردية في النص للكشف عن التحوّلات الزمنية وحركية الصور التي انمازت عند الكاتبة بلغة تقريرية لتقريب صور الأحداث التي تعرضت لها شخصياتها، والخوف والقلق من الظالمين الذي كانوا يتربصون لهم طيلة هذه الرحلة العظيمة والظفر بهم إلى المتلقي والتأثير فيه والتي عضّدتها وعبرّت عنها مكنونات النص الحاضر بدلالة « تذكرني بذلك الرجل العظيم » ليغدو لحظة تأمل وانتظار لذلك الرجل العظيم لذي يكمن في مخيلتها، وهي إشارة نصيّة لحالة الخرق الحاصل لمستوى الزمن للتجربة الروائية والتي تخلق نوعاً من التناظر في الدلالة الزمنية؛ لتؤدي هذه التراكمات الزمنية صورة مغايرة تنفرد عمّا هو متوقع دلالياً، وتشكّل اتساعاً زمنياً لاسترجاع الذاكرة الروائية والتي تقوم بفتح آفاق التوقع على المستقبل في عمّا هو متوقع دلالياً، إذ استدعت الزمن الماضي في صيرورة أحداث حالية التي لها دلالة واسعة في السياق الروائي في ((أتى الفجر حتى وقفنا كلّنا صفوفاً للصلاة، أخذ السيّد يصلي بنا صلاة الفجر جماعة، إذ تقدّمت صفوف الرجال على النساء ونحن الأطفال كلّنا كنجوم صغيرة تتوسط هذه الصفوف بين أهاليها، كان أول نجم أفل منّا هو السيّد، إذ أته رصاصة من المقدّمة في جبينه، ثمّ تهاوت النجوم وسقطت من بعده

في حجر الأرض، كلهم رحلوا ولم يبقَ غير نجمي الذي أفلت روحه معهم، نجوت من الرصاص)) (كاظم، ط ١، ٢٠١٩م: ١٢-١٣)، شكّلت البنية النصية مفارقة زمنية من خلال إيهام المتلقي، وخداعه لاعتقاده أن قوله « يصلي بنا صلاة الفجر جماعة، وينجلي مسرح الأحداث عن شخصيّة ستكون في زمن الحاضر في حين أن بنية النص تنصهر عبر كسر أفق التوقع المنوط بأنساق التواصل اللفظي للألفاظ لتكون دلالتها مضادة زمنياً، بعد أن تركز في معطيات الماضي التي توسّعت في إضفاء الدلالة وانحصرت في « أتى الفجر / وقفنا كلنا صفوفاً للصلاة أخذ السيّد / كان أولّ نجم أفل منّا هو السيّد / كنّا كنجوم صغيرة / تهاوت النجوم وسقطت من بعده / نجوت من الرصاص »، في حين نجد معطيات الحاضر تركزت في « يصلي بنا / أته رصاصة من المقدمة في جبينه / تتوسط هذه الصفوف » فتبدو فاعلية الزمن الموضوعي للتجربة قد أقيت قيود المسؤولية على زمن الحاضر عبر مفارقة دلالتها التصويرية؛ لتقوم بنية النص بأنساقها الفعلية للجمل الإسمية على خلق حالة من التوتر الحاد والخوف عبر مفارقة زمنية بين بنية الزمن الماضي والحاضر والماضي في بنية الجمل الإسمية الراسخة في قوله « صلاة الفجر جماعة / ونحن الأطفال / من المقدمة في جبينه »، وبنية الجمل الفعلية التي تشدّ حالة التوتر والتّغير الحاصل للإشارة على معطيات الزمن الحاضر لتحقيق عملية موازنة نفسية استرجاعية لحادثة قتلهم في قولها « رحلوا ولم يبقَ غير نجمي، تهاوت النجوم وسقطت من بعده»، في إشارة نصيّة لحالة الخرق الحاصل لمستوى الزمن وتقدّمه بصورة متوازية التي تخلق نوع من التناظر في الدلالة الزمنية للتجربة الروائية، ونرصد التراكمات الزمنية أيضاً عبر اتساع الزمن المسترجع في دلالة ((ابتعد الظالمون وخلّفوا في إثرهم مظلومة يتيمة مثلي، لا تعرف ماذا تفعل سوى الركض بعيداً)) (كاظم، ط ١، ٢٠١٩م: ١٣)، نلاحظ أن استرجاع الذكريات بدأ يرسم لوحة الحرمان في نفسيّة الكاتبة وذاكرتها الروائية، ولا سيّما أن لونيّة الحرمان والإحساس بها امر بلغ محك الإحباط والانغلاق النفسي على

ذاتها والذي تجلّى في الدوال النصية عبر أطر التشكيل الصوتي المتداخل لحالة الخوف والهلع المتمثلة في «لا تعرف ماذا تفعل سوى الركض بعيداً»، والصدمة التي تشكل بداية لمستوى الزمن المفارق بدلالة «وخلّفوا في إثرهم مظلومة يتيمة مثلي»، فانتشار هذه الدوال الصوتية المطلقة ساعد على استيعاب التجربة الروائية لدى الكاتبة وشمولها للبعد الإنساني والكوني للتسليم بحالة القضاء والقدر، وما يصاحبها من حالات البكاء والصدمة لمن يفقد عزيزاً عليه، فالصدمة شكّلت فجوة متداخلة في عدم تصديقها بموت من معها.

٢- الاسترجاع الداخلي:

يختص هذا النوع باستعائته بأحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردى وتقع في محيطه (المرزوقي- شاكر: ٨٠؛ القصراوي: ١٩٩)، وهو بذلك ((يعود إلى ماضٍ لاحق لبداية الحدث قد تأخّر تقديمه في النص)) (النعمي، ط١، ٢٠٠٤م: ٣٤؛ المرزوقي- شاكر: ٨٠؛ القصراوي: ١٩٩)، ويعرّفه جيران بأن ((حقله الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى بعبارة أوضح هو استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها)) (عاشور، ٢٠١٠م: ١٨)، وتجلّى هذا النوع من الاسترجاع في قولها: ((سمعتُ السيّد يقول: «اختبئوا» فأحْتَبَأْنَا جيداً حتى زال الخطر، ثم تابعنا المسير، نمشي تحت ضوء القمر الذي سخره الله لنا هذه الليلة، لا بيت يأوينا كأننا غرباء لا نعرفُ ملاذاً إلا الحسين (عليه السلام)) (كاظم: ١٢)، لقد قامت التجربة الروائية للكاتبة باسترجاع الذاكرة الإنسانية التي تقوم بفتح آفاق التّوقع على الماضي، فاعتماد الكاتبة على تقنية الاسترجاع التي رصدت تطوّر روائية الزمن ودلالته البنائية والسردية في النصّ الروائي للكشف عن تحولات الزمن في مكوّنات النصّ لتعكس حالة الخطر المتجه بهم نحو الموت بدلالة «سمعتُ السيّد يقول (اختبئوا)/»، فالكاتبة تحاور الزمن في نصّها

بدلالة « نمشي تحت ضوء القمر الذي سخره الله / لا نعرفُ ملاذًا إلا الحسين (عليه السلام) »؛
 ليغدو الحاضر لحظة تأمل وحياة وإصرار لموقف ماضي سابق عليه عبر أنساق الترابط
 الدلالي لجملة « لا نعرفُ ملاذًا إلا الحسين (عليه السلام) » الذي نلتمس فيه تواصل زمني للأحداث،
 والتي تشكّل زميناً في سياقات الدوال النصية، وتنصهر فيه عبر كسر أفق التوقع المنوط
 بأنساق التواصل اللفظي للدوال النصية لتكون دلالتها مضادة زمينياً، بعد أن تركز
 في معطيات الماضي وتتسع دلالتها في الماضي بالارتكاز الدلالي في دوال الأفعال التي
 تنعكس فيها بنية النص على بنية المفارقة وتطوراتها التي توهم المتلقي وتوجهه توجهاً
 مخادعاً لاعتقاده أن الأفعال « زال الخطر / تابعنا المسير » تقع دلالتها في الزمن الحاضر،
 فعملت المفارقة الزمنية على إزالة الفوارق والتي رسمتها النهاية بدلالة « لا نعرفُ ملاذًا
 إلا الحسين (عليه السلام) »، الذي يوقفه الزمن لتشكيل صورة واقعية مأخوذة من الواقع بدلالة ((
 رأيتُ رجلاً ضخماً يرتدي زياً عسكرياً أرعبي منظره وهو يحمل السلاح، قلبَ جثة أُمي
 الهامدة، فوجدني أرتعش خوفاً كأفراخ الطيور الزاغبة الحشا، على الرغم من ضخامته لا
 أعرف لماذا تركني وشأني)) (كاظم: ١٣)، فاسترجاع الذكريات في هذا الوضع بدأ يعطي
 لنا صورة لمشاهد الألم والرعب في دواخل الكاتبة وذاكرتها الروائية المؤلمة، ولا سيما
 أن القارئ يعلم أن الأم ومن معها قد قضوا نحبهم، ومغادرة الظالمين ذلك المكان،
 لكن الكاتبة عمدت إلى إضفاء أضواء جديدة على مشهد المغادرة، عن طريق المقطع
 الاسترجاعي الذي صورت عن طريقه ذلك الرجل المعادي لهم وهو يقلّب جثة والدتها
 ليتأكد من إتمام عمله، بمغادرتها ومن معها الحياة، بدلالة « أرعبي منظره / وهو يحمل
 السلاح / قلبَ جثة أُمي الهامدة / فوجدني أرتعش خوفاً كأفراخ الطيور الزاغبة الحشا »
 إذ كان مسوّغ الاسترجاع الداخلي هو قصور الواقع عن الانفتاح على ذات الكاتبة التي
 قامت بكسر أفق التوقع لتطوي الدلالة الزمنية على كسر أفق التوقع ودلالته وذلك بترك
 السرد في زمن الحاضر والعودة به إلى زمن الماضي لضرورة فنية أو جمالية يتطلبها السياق

النصي؛ لأنَّ وظيفته الوحيدة هي إكمال الحكاية عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك والتي تتمركز فيه بؤرة الصورة الزمانيّة في ((أرجعت ملابسي للسيدة بتول وجلسْتُ بالقرب منها وهي تغسلُ بشيَاب الماضي علَّها ترجعُ فيها روحها القديمة لتلائم حاضري ومستقبلي المجهول)) (كاظم: ١٥)، إذ نلاحظ في هذا المقطع التحوّل الواضح من الزمن الخارجي إلى الزمن الداخلي، إذ عبّرت فيه الكاتبة عن حالتها النفسيّة المحبّطة، وهي حالة الضياع التي تعشيها، وقد كسرت أفق توقع القارئ في دلالة الزمن بدلالة « لتلائم حاضري ومستقبلي المجهول » وهي دلالة التشتت والضياع والحزن، فهي تحولت إلى الزمن النفسي والشعوري، وهو الزمن المؤلم، وعزّزت هذا التحوّل بتحوّل آخر في قولها: « وهي تغسلُ بشيَاب الماضي علَّها ترجعُ فيها روحها القديمة »، إذ اعترفت بانقطاعها عن الزمن الطبيعي تأملاً وتفكيراً، والتزامها بالزمن الداخلي النفسي، إذ فقدت المصيبة، وقد تناسب هذا التحوّل دلاليّاً مع عتبة النص الروائي وهي دلالة الحرمان والضياع والتشتت، فالكاتبة في هذا التحوّل حققت الترابط الشعوري الفني بين البعدين الداخلي والخارجي، حتى شكّل ظاهرة مميّزة في نصّها جعل من الزمن كاشفاً دقيقاً لكوامن نفسيّتها.

٣- الاسترجاع المزجي:

وهو ما يجمع بين النوعين (قاسم: ٥٨)، ومن صور الاسترجاع المزجي في نصّها ((كانَ أحدُ الفلاحين يحملُ مسحاةً على كتفه قادمًا نحوي فأسرعتُ للاختباء خشيتُ أن يكون جاسوسًا لهم، فلم أعد أثقُ بأحد... ثم رأيتُ بعض النسوة قد قدمنَ أيضًا منقبات يحملنَ مناجل في أيديهن ومعهن بعض أطفالهن يبدو أنّهن فلاحات في هذه البساتين، لمحتني إحداهن، فنادت بصوتٍ عالٍ: مَنْ هناك؟! أخذت تركض ورائي حتى أمسكتني من يدي، ثم بهتت ممّا رأتَه من منظري البائس... لقد عثرنا على طفلة بائسة الحال))

(كاظم: ١٤)، نلمح أن النص الروائي فيه تصريحاً بارزاً مكرراً لزمان الماضي والحاضر تتداعى فيه الصور التراكمية للأحداث والتي تشكّل مرتكزات أسس في تفعيل دلالة النص عبر تفاعلها الإسنادي مع أنساق الجمل الفعلية «كان/ يحمل/ أسرع/ يكون/ أثق/ رأيت/ يحملن/ لمحتني/ نادت/ بهت/ أخذت/ تركض/ أمسكتني»، لكونها حدوداً تحتضن الزمن؛ إذ ترضخ الأوقات الزمنية إلى المعول النفسي الهائم في نفسية الكاتبة وزمنها الموضوعي للتجربة «كان أحد الفلاحين» نسقاً علامياً يوائم سيرورة خاتمة الحدث الروائي بدلالة «لقد عثرنا على طفلة بائسة الحال»، بعد ممارسة نسق الجملة الفعلية سطوته في تحلي فاعلية الزمنية من الماضي «كان» إلى الحاضر في «يحمل/ أسرع/ يكون» ليوهم المتلقي بفاعلية دلالة زمن الماضي «كان» الذي ينتج في دلالة التغير والمغايرة الضدية التي توحى بالانقطاع والتوقف الزمني، وبين دلالة الحاضر «يحمل/ أسرع/ يكون»، التي تعكس الحركة الزمنية المستمرة؛ ليغدو بها الحاضر لحظة كشف عن الأحداث التي تمرّ بها تلك الشخصية وما يصاحبها من الألم والهلع، معتمدة الكاتبة في ذلك على الانتقال من زمن إلى زمن آخر، فكانت المفارقة الزمنية المتراكمة زمنياً بين زمن الحاضر والماضي والتي خلقت نوعاً من الامتزاج والتناظر في الدلالات الزمنية؛ لتشكّل هذه الامتزاجات اتساعاً زمنياً يُراد منها سد الفجوات الروائية واسترجاع الذاكرة التي تقوم برصد تطور روائية الزمن ودلالته البنائية والسردية في النص الروائي من الماضي إلى الحاضر بدلالة ((استغرب العمّ ممّا سمعته وذهلتُ معه، ما هذه الحياة التي تنتظرني هناك، ولم كلّ هذا الخوف عليّ؟! من أنا حتى أنال هذه الخطوة حتى يتكفلني رجل من أشرف أهل النجف الأشرف)) (كاظم: ١٧)، يتجلى الاسترجاع المزجي في سيرورة الحدث فقد كان لصوت الكاتبة دور بارز في تدافع الدّوال الرّاسمة لصورة الألم والحزن التي تتجلى على محيى تلك الطفلة المذهولة الغريبة التي تنتظر مصيرها الغامض المنطوي في أحضان أسطر تلك الرسالة التي أذهلت الجميع، والتي تنصهر في

مفارقة تضفي أجواء التغريب الزمّني بعد ترحيله من الحاضر إلى الماضي والعودة به إلى الحاضر من جديد ارتسم ضمن مشهد حزين في رؤية الكاتبة التي أدركت رؤيتها له، وهو نلتمسه في جدلية علاقات الحضور والغياب التي يدركها وعي المتلقي، فالكاتبة أدركت أهمية الاسترجاع المزجي في سيرورة الحدث لخلق منولوج قناعي، استعملته بجدارة لخلق نوع من الإيهام الروائي بأنّها تداخل الأحداث في زمن الماضي عبر أنساق دلالة الفعل الماضي «استغرب العم» والممازجة مع دوال الأفعال الزمنية «ذهلتُ معه/ أنال/ يتكفلني» في مفارقة فعلية للزمن الحاضر؛ إذ يصبح الموقف غرائبيّاً بـ «ولم كلّ هذا الخوف عليّ؟! «بعد وعي المتلقي بأنّ الخوف ما هو إلا ذات الكاتبة ومشاعرها وما يعترّيا من الخارج من حركات وتصرفات أخذت على عاتقها سرد الأحداث على نحو متناغم في أبنية الزمن الموضوعي الذي نلتمس فيه تواصل زمّني للأحداث استرجاعاً لحادثة سابقة عن الحدث الذي يحكى بدلالة ((تمرّ السويغات وتقف العجلات، ويصيح السائق، هيّا انزلوا رافقتكم السلامة... عندما نزلت من الحافلة رحلت بسرعة من تلك المحطّة، وأخذت أناس غيرنا لتوصلهم إلى محطّتهم المبتغاة، عرفت أنّ الدنيا هكذا محطّات، ترجلنا نحو ضريح الإمام علي عليه السلام، ثمّ دخلناه وقلبي يعتصرُ ألماً وشوقاً، لا أعرف كيفَ أبدأ الكلام، فكأنّ الكلام قد تكوّر في فمي، لا أعرف كيف أبكي فقد نفذ كل ما عندي ذلك اليوم، رميتُ بجثتي الصغيرة على الأرض، وكأنّ الأمير علي عليه السلام قد آذن لدموعي بأن تتّال عليّ فجأة)) (كاظم: ١٧-١٨)، إنّ هذه الأحداث تشكّل ميداناً لتوالي الاسترجاعات المزجيّة، لكنّ الكاتبة تروياها بلغة الحاضر بدلالة الأفعال المضارعة «تمرّ السويغات/ تقف العجلات/ يصيح السائق/ هيّا انزلوا/ أبدأ الكلام/ لا أعرف كيف أبكي/ تنال عليّ فجأة/ يعتصرُ ألماً وشوقاً» وكأنّها تحدثُ الآن، وهكذا تنقل ذاكرة المتلقي إلى ذلك الزمن ليشعر بحضوره أمام عينه، فيرى القارئ توقف العجلة ومناداة السائق ليأمرهم بالنزول ومن ثمّ التوجه إلى ضريح الإمام علي عليه السلام بدلالة «ترجلنا

نحو ضريح الإمام/ دخلناه/ تكوّر في فمي» لتشكيل صور التداعي الماضي المتمثل في ترجلهم نحو قبر الإمام علي (عليه السلام) والدخول إلى ضريحه، فالقطع الأخير فيه شيء من الخروج من الأزمة النفسية الماضية عن طريق تحقق آنية الأحداث بدلالة «أذن لدموعي» فهي دعوة زمنية حاضرة للتخلص من جراحها والتي تتمثل بدلالة «وقلبي يعتصرُ ألماً وشوقاً»، إذ عملت تقنية الاسترجاع المزجي على تكسير خطية الزمن، واستعادة الماضي ومزجه بالحاضر لتوهم القارئ بأن الحدث الروائي يتّجه إلى الوراء، في حين أنّ الكتابة في الحقيقة خطية متقدّمة باتجاهها على الورق إلى الإمام

ثانياً: الاستباق :

(جنيت: ٨١؛ بحراوي: ١٣٢-١٣٦؛ عناني، ط٢، ٢٠٠٣م: ٨؛ يوسف: ط١، ٢٠١٥م: ٨١؛ قاسم: ٦١)

ورد هذا المصطلح في عدد من المؤلفات النقدية على أنّه «اللاحقة»، ومنعاً من حدوث خلط في استعمالات النقاد والروائيين، تجتهد الباحثة في تقريب دلالتها اللغوية، بما يخدم الموضوع على نحو واضح ومنظّم.

الاستباق في اللغة من الفعل ((سبق: السبق: القدمة في الجري وفي كلّ شيء)) (ابن منظور، ١٠/ ١٥٠)، وورد الاستباق في القرآن الكريم بمعانٍ متعدّدة أحدها ((قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ (يوسف: ١٧) قال المفسّرون: معناه نتضل في الرّمي، وقوله عزّ وجل: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (يوسف: ٢٥)، ومعناه: ابتدرا الباب يجتهد كلّ واحد منهما أن يسبق صاحبه... والمعنى الثالث في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾ (يس: ٦٦)، ومعناه

فجاءوا الصراط وخلفوه)). (ابن منظور: ١٥٠ / ١٠)

ويعدُّ الاستباق التّقنية الثّانية في المفارقات الزمنية (خطيب، ٢٠١٨م: ٢٤) فهو دلالة على ((كلّ مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوانها، أو يمكن توقّع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث عن طريق تقديم متواليات حكائيّة محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لإشراف مستقبل والتّطلع إلى ما سيحصل من مستجدّات)) (يوسف: ٨١؛ المرزوقي: ٧٦؛ برنس: ١٨٦)، ومعنى هذا أنّ الاستباق هو عمليّة سردية تتمثّل في إيراد حدث آت والإشارة إليه مسبقاً. (بحراوي، ١٩٩٢م ص ١١٤)

ويعرّفه تودوروف هو ((سرد قبل وقوعه)) (بنيس؛ هدى، ٢٠١١-٢٠١٢م: ٤٨)، والاستباق في السرد يؤدي دوراً مهماً في أنّه يضيف على النصّ عنصراً تشويقياً لمعرفة ماذا سيحصل؟ واختبار للقارئ عن مدى ربطه لسير السرد ويكون الاستباق كمحطة للغوص في عالم النصّ، ومدى توافق الاستباق مع توقّع القارئ ويكون ذلك بإيراد رمزاً يخيل للقارئ في بدايته عبارة عن شيء طارئ، أو لا علاقة له ببنية الزمن (بحراوي: ١٣٢-١٣٣)، وقد أخضع جنيت الاستباق لتقسيم خاص بالاسترجاع وهي: استباق خارجي وداخلي ومزجي. (بو طيّب، ١٩٩٩م: ١٥٧)

١- الاستباق الخارجي

وهو ((استشراف مستقبلي، يقع خارج الحدّ الزمني للمحكي الأوّل، إذ تقع الاستباقيات الخارجيّة على مقربة من زمن السرد أو الكتابة، أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها ختامية في أغلب الأحيان بما أنّها تصلح للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية)). (جنيت، ص ٧٩؛ بو طيّب: ١٥٨)

ويمكننا قراءة الاستباقات في رواية شمعة أنها تكشف عن حاضر مفقود لا تستطيع الكاتبة أن تحققه إلا من خلال كسر الواقع والخروج بالزمن نحو آفاق المستقبل، وقد تمثّل لك في قولها: ((كنتُ أوّمن بشت طرقها حين تدعو الله وأوليائه؛ لأنّي أشعر بأنّ دعاءها حتماً سيشتقُّ جلباب السماء حين ترفع لله يديها وسيمطر عليها الله من سحابات رزقه الوافر... وأنا على خطاها دعوت الله في شفائها)) (كاظم، ص ٩)، فقد شكّل الدعاء بؤرة النص كونه يحمل في طياته هاجساً نفسياً يتنافذ في مستويين الأول زمن المستقبل في دلالة «سيشتقُّ/ وسيمطرُ»، والآخر زمن الماضي بدلالة «كنتُ أوّمن بشت طرقها» ويساعده على التخفي المتتابع بصورة تكرار تراكمي متلاشٍ، في صورة منولوج صوتي يعلو لشدة الألم والأمل والأسى النفسي الذي تمرُّ به الكاتبة بدلالة «دعوت الله في شفائها» لهدم وجع الماضي إلى روح الحاضر، فينتج هذا التنافذ الزمني مفارقة زمنية تتداخل صوتياً مع الوجد النفسي بدلالة «كنتُ أوّمن بشت طرقها حين تدعو الله وأوليائه»، إذ تجتمع هذه الأنساق الفعلية لتشكيل دالة روائية تسهم في كسر أفق التوقع المرتكز بؤرياً في دالة صورية لانشقاق جلباب السماء من دعائها، لتبدأ عملية تراكم زمن متكرر يتمحور في بؤرة التقليد «وأنا على خطاها» التي أخذت على عاتق الكاتبة الاستمرار والصورورة في فاعلية المستقبل في عملية التمثيل الصوري المتراكم لحالة استجابة الدعاء نتيجة حتمية لشفاء تلك الوالدة العليّة بدلالة «سيشتقُّ جلباب السماء حين ترفع لله يديها وسيمطر عليها الله من سحابات رزقه الوافر»؛ ليصبح كل ذلك إجابة نهائية وعملية حتمية لما سيحدث في المستقبل وهو الشفاء التام لتلك الوالدة المريضة؛ بوصفها علامة بارزة، تتداخل في كسر أفق التوقع لما سيؤول من الأحداث القادمة بدلالة ((كنا نسير في البساتين والطرق الوعرة، كل هذا حتى نصل إلى الحسين))، فجذوة العشق قد أصبحت تنوراً مشتعلًا في أفئدة عاشقيه ستحرق نفسها وتذوب كفراشة أحرقت نفسها في فتيل الشمع المشتعل...)) (كاظم، ص ١١)، نلاحظ إنّ البنية

الزمنية لهذا النص تنتمي زمنياً إلى ما سيؤول إليه الأمر بعد موقف الوصول إلى مبتغى العاشقين وهو رؤية زيارة إمامهم الحسين (عليه السلام)، وقد استعانت الكاتبة لذلك صيغة الفعل الماضي التي تمثلت بـ «كنا» التي أخذت تدخل في المكوّن النصي ضمن دوال زمنية تجلّت فاعليتها في الفعل المضارع المقترن بالسین «ستحرق»، فكان النص بمثابة دعوة رؤيويّة مثلت بداية الاستباق الموضوعي الذي سجّل خاتمة نهائيّة للأحداث لكسر أفق التّوقع المحتوم في عمليّة القفز الزمنيّ الفجائي إلى مستقبل مليء بالاشتياق والانتظار، بدلالة الأنساق الدّالة عليها «ستحرق»، فجاءت الدوال الزمنية داخل بنية القصيدة لإضاءة الزوايا الخفية من المستقبل من خلال التحكم بالأحداث؛ بوصفها وسيلة الكاتبة في الانتقال الزمني من خلال تتابع الأحداث وتكاملها وبغية الإعلان عن كل صورة مستقبلية آتية وهي تنتقل من حالة إلى أخرى، ومن زمن إلى آخر، كلّها تعزّز صورة الحاضر لأولئك العاشقين الذائبين كفراشات في عشق مولاهم الحسين (عليه السلام) إذ المفردات كلّها ذات دلالات نفسية وما الألفاظ والتراكيب ((إلا أبنية صوتيّة لفكرة الإنسان وشعوره)) (المجر، ط ١، ٢٠١٥ م، ص ٤٨؛ الحربي، عبيد، ٢٠١٩ م، ص ٢٢٧)، وكأنّ الكاتبة أرادت من القارئ أن يتبعها من زاوية الماضي ((تغيّر لون وجهه فجأة وهو ينظر إليّ، وقال خذي هذه الورقة، ضعها في جيبيّ ستحتاجينها)) (كاظم، ص ١٢)، أفادت الكاتبة من حسن استعمال الشخصية القناعيّة التي أخذت على عاتقها سرد الأحداث في زمن الحاضر بدلالة نسقيّة الفعل المضارع «ينظر» وعلاقاته مع بقيّة الدوال الفعلية «تغيّر لون وجهه/ ينظر إليّ/ قال خذي/ ضعها» فالسرد يتمحور في الإطار الزماني المتأزم نتيجة لخوف والاضطراب من السلطة الحاكمة المناوئة للحسين (عليه السلام)، فلم يبق سوى هذه الوقة وما تلبث الشخصية أن تعود وتسرد ما سيقع في المستقبل بدلالة كلام ذلك الرجل المؤمن الذي سلّمها إليها فعبارة «ستحتاجينها» مثلت بداية الاستباق الزمني للأحداث الذي سينقلها إلى مستقبل آخ مليء بالحياة والحركة والفرج بعد كلّ هذه المعاناة التي هي

في خضمها، وهكذا تبين لنا صراع الماضي والحاضر الذي تعيشه الكاتبة والذي يسوده الرعب والخوف ويتتابه القلق من المستقبل المجهول.

٢- الاستباق الداخلي

إنَّ الاستباق الداخلي أكثر توظيفاً في النصوص، مقارنة بالاستباق الخارجي، وذلك لكونه ((يقع داخل المدى الزمني المحكي الأول من دون أن يتجاوزه، كما أنه يعترض القَص كالاسترجاع الداخلي لخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولّاها المقطع الاستباقي)). (جنيت، ص ٦٥)

تجلى الاستباق الداخلي في الرواية في قول الكاتبة ((ماذا يفعل أطفال المسيح بن مريم بين هؤلاء؟ لم أستطع أن أنطق ببنت شفة، ثم اقترب مني وقال: اعلمي نفسك ميتة حتى تبرز شمس الصباح، دموعي كانت تجري بلا انقطاع تفصح عن حزن عميق بل تفصح عن يتيمة ماتت منذ أن فقدت كل من حولها في هذا العالم المهيع كأنه فضاء لا يجذب بعضه بعضاً)) (كاظم، ص ١٣)، نلاحظ إنَّ اجتماع الأنساق الزمنية الروائية عبر علاقة الكاتبة بمن كان معها فهي تعيش في زمن الماضي للوصول إلى صورة المستقبل بدلالة الفعل الماضي «كانت» فالسرد يتمحور في الإطار الزمكاني المتأزم نتيجة الضياع والوحدة التي تعيشها بعد فقدان من معها جميعاً الذي يحتويه لهدم وجع الحاضر المتمثل بـ «تفصح عن يتيمة ماتت» نحو المجهول المتمثل بموتها معنوياً بعد موت من كان معها، لذا كان الحدث له وجود نفسي وأثر بالغ بدلالة همزة الاستفهام المنبعثة من فم أحد القتلة «ماذا يفعل أطفال المسيح بن مريم بين هؤلاء؟» التي تنتج عبر هذا التنافذ الزمني مفارقة زمنية تتداخل صوتياً مع بنية الضياع والتشتت بدلالة «لم أستطع أن نطق ببنت شفة»، ثمَّ يتبعها تقرير المصير بدلالة «اعلمي نفسك ميتة حتى تبرز شمس الصباح» المؤكدة بفعل الأمر كجواب مصيري بعدم البقا على قيد الحياة، التي كسرت أفق التوقع المرتكز بؤرياً في دالة

صورة كلية توحى بعدم بقائها ولو معنوياً بدلالة « منذ أن فقدت كل من حولها في هذا العالم »، فالبؤرة الروائية في النص تركز على التفكير الإنساني سواء أكان إنساناً اعتيادياً، أم شاعراً، أم مفكراً، أو مناضلاً بوصفه مفصل التغير والبحث والتطوير الذي يأخذ منه مأخذ استلابي « في هذا العالم المهيح »، ولعل دخول الدوال الروائية في فاعلية زمن المستقبل أخذت على عاتق الكاتبة الاستمرار والصيرورة في عملية التمثيل الصوري المتراكم لصورة الضياع والتشتت واليتم لتنتج نتيجة حتمية بدلالة « كأنه فضاء لا يجذب بعضه بعضاً »، الذي تجلّى فيها محور الضياع والحرمان التي تركزت في عرضها بدلالة ((خرجتُ من تلك البساتين حتى وصلتُ نهراً يفصلُ بين تلك البساتين وبعض البيوتات البسيطة، كنتُ ملطخة بالدماء أشعثة الشعر كأنّي هاربة من عالم الموتى الذين فزعوا من شدة العذاب وهول السياط تلاحقهم، توقفتُ فجأة وأنا أرى صورتي في الماء، وقلت في نفسي: من هذه التي لا تشبه ملاحي، لعلّ روحي قد انسلخت من جسدي وأصبحت هكذا؟! ثمّ هممتُ بشرب الماء فلم أستطع، فقد تذكرتُ أمي ومن معها كيف سيكون مصيرهم، وهل استيقظت أمي إلى الحياة وأخذت تبحث عني، ربّما جاء المسيح؛ لينفخ في روحها حياة جديدة بإذن الله، ليتها تستيقظ...)) (كاظم، ص ١٣-١٤)، اجتمعت الأنساق اللفظية لتعبّر عن مأساة الكاتبة وصورتها التغريبية والمشتتة، فهي تعيش زمن الذكريات المؤلمة للوصول بالقارئ إلى صورة المستقبل في لقاء والدتها إن كانت على قيد الحياة، بدلالة الاستفهام « هل استيقظت أمي إلى الحياة وأخذت تبحث عني » إلا أنّ هذه الصورة سرعان ما تبدأ بالانحسار والتشظي وتلاشي الحزن المتراكم في فاعلية النسق اللفظي الزمني للحد من تحقيق الأمانى لتلك اليتيمة في عودة والدتها إلى الحياة فتكسب الحدث أطر مغايرة توحى بالخيبة والخذلان بدلالة التمني « ليتها تستيقظ »، فأصبحت عودتها إلى الحياة حلم تتشابك فيه بؤرة الألم « كنتُ ملطخة بالدماء أشعثة الشعر كأنّي هاربة من عالم الموتى الذين فزعوا من شدة العذاب وهول السياط تلاحقهم » نحو

الضياع الكلي لتشكيل فجوة قائمة تملأ فراغ الحاضر المربك بدلالة « وأنا أرى صورتي في الماء، وقلت في نفسي: من هذه التي لا تشبه ملاحمي، لعلّ روعي قد انسلخت من جسدي وأصبحت هكذا؟! »، ضمن فضاء الدخول المستقبلي لتوقع ما لم يحصل « ربّما جاء المسيح لينفخ فيها » تتجه فيه الاستباقات نحو الموضوعية التامة لما سيقع في المستقبل بوصفها خاتمة نهائية وعلامة بارزة تتداخل في كسر أفق التوقع لما سيؤول من الأحداث الجارية في المستقبل بدلالة « كيف سيكون مصيرهم »، كونتها استباقات زمنية على ما سيرى في المستقبل، بقولها: ((لم يفهم شيئاً ذلك الفلاح عن سرّ هذه الورقة ولا حتى زوجه، سألتهم عن أحد يجيد القراءة في قريتهم، فقال لي الفلاح: سأخذك إلى معلم مدرستنا في القرية، فهو الوحيد الذي سيقراها لك إن شاء الله)) (كاظم، ص ١٦)، فنلاحظ أنّ شخصيّة المعلم المستقبلية كان لها وجود نفسي وأثر بالغ في فك شفيرات تلك الرسالة التي كانت في طيّ الكتان، والتي كانت تتناغم مع تجربة الكاتبة ومعاناتها النفسية، إذ جعلت مفردات الزمن تتأرجح بين ثلاثية الزمن « الماضي، والحاضر، والمستقبل »، إذ أخذت بعداً زمنياً تحدّدت فيه ملامحها الوقتية عن طريق السياق الشعري الذي جاءت فيه، ففي البيت الأوّل وردت دلالة الماضي بقوله « قال لي » لنقف بعدها على ثنائية بين « يفهم / يجيد » وضمن هذه الثنائية تتلاشى دلالة الزمن، إذ يصبح زمن الحضور هو نفسه زمن الغياب بدلالة « يجيد القراءة في قريتهم »، ليأتي المستقبل بدلالة سين الاستقبال « سأخذك إلى معلم مدرستنا في القرية، فهو الوحيد الذي سيقراها لك إن شاء الله » فرؤية الفلاح ساعدت في دفع إضاءة المستقبل تجلّت في الكشف عن رؤية مستقبلية لمصير تلك الطفلة عن طريق ذلك المعلم الذي سيحلّ لغز تلك الرسالة المهمة.

٣- الاستباق المزجي

وتجدر بنا الإشارة إلى إنّ الاستباق تقنيّة تحيي في بنية الرواية التقليدية على وجه

الخصوص، ((فينقل عنصر التشويق والمفاجأة لدى القارئ حتّى يعلن الراوي التقليدي عن الأحداث اللاحقة قبل وقوعها)). (يوسف، ص ٨١)

وخلاصة للمفارقات الزمنية نقول: لا ريب في أنّ هذه المفارقات بتنوعها واختلاف أشكالها ما بين استرجاع داخلي وخارجي وبين استباق داخلي وآخر خارجي، أنّها تكسر الطابع النمطي للسرد وتعفى القارئ من استمرار السير في طريق وحيد الاتجاه، ممّا يضيفي على الحكاية أيضاً التنوع والتلوين وتبدّد الشعور بالملل والرتابة.

ولإضاعة الاستباق المزجي في رواية شمعة قول الكاتبة: ((هذه الطفلة عثرنا عليها في البستان كانت ضائعة، وكانت معها ورقة ولا نعرف القراءة أو الكتابة كما تعلم حتى نستطيع قراءتها، قلت لها: سأخذك إلى الأستاذ عبد الله كي يساعدنا في قراءتها)) (كاظم، ص ١٦)، تضمّن النصّ دوالاً لسانية فعلية كثيفة، جسّدت الاستباقات المزجية وفق علاقاتها الزمكانية، وهيمنة الفعل المضارع تعكس الحركة الزمنية المستمرة المتوازية مع الحركة المكانية المستمرة، إذ اتخذت طريقها الدلالي نحو سرد في زمن الحاضر بنحو تراكمي بقوله «تعلم/ نستطيع/ يساعدنا»، لكن سرعان ما تنتقل إلى زمن المستقبل أكّده حرف «السين»؛ بوصفه وسيلة الكاتبة في الانتقال الزمني، فالنصّ الأول تمثّل «زمن الحاضر»، إذ تستمر صيغ الإعلان الموجهة للكاتبة نحو استباق الأحداث بقوله سأخذك وسرعان ما تعود الدوال النصية لنسج دلالتها في زمن الحاضر بـ «كي يساعدنا في قراءتها»، تبدأ الكاتبة بكسر أفق التوقع الزمني بعملية القفز الزمني الفجائي من ملامح الحاضر إلى مستقبل مبهم من دون أن يحدد دلالة هذا الزمن لتؤدي الاستباقات المزجية وظيفتها الختامية داخل النصّ الروائي، وعليه نجد أنّ هذا الزمن قد ارتبط بالأحداث المتعلقة بمصير تلك الطفلة المجهولة الهوية.

الخاتمة

بعد هذه الجولة مع تقنيات الزمن في رواية شمعة واستكناه أثرها ، لا بُدَّ لي أن أوجز القول في قضية الزمن فيها، فأقول إنَّ الرواية كانت عبارة عن شبكة من العلاقات الزمنية التي تتداخل فيها الأزمنة الثلاثة «الماضي، الحاضر، المستقبل»، فتنقل بينها الكاتبة ولا تستقرّ على زمن معين، ولا مرأى في أنَّ هذه المفارقات بتنوعها واختلاف أشكالها ما بين استرجاع داخلي، وخارجي، وبين استباق داخلي، وآخر خارجي، أنَّها تكسر الطابع النمطي للسرد وتعفى القارئ من استمرار السير في طريق وحيد الاتجاه ، ممَّا يضيفي على الحكاية أيضاً التنوع والتلوين، وتبدد الشعور بالملل والرتابة، ممَّا أدَّت دوراً هاماً في بنية النص، وأعطت صيرورة إبداعية ، وأضفت جمالية على الرواية.

ثبت المظان

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١. ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، داود سلمان الشويلي، الناشر: اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٠م.
٢. إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، أحمد حمد النعيمي، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، عمان-الأردن، ٢٠٠٤م.
٣. بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د. سيزا قاسم، الناشر: الهيئة العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٤. البناء السرد في روايات إلياس خوري، عالية محمود صالح، الناشر: دار الأزيمة، ط١، عمان، ٢٠٠٥م.
٥. بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب الكيلاني، الشريف حبيلة، الناشر: عالم الكتب

- الحديث، د.ط، الأردن، ٢٠١٠م.
٦. البنية السردية عند الطيب صالح، عمر عاشور، الناشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م.
٧. البنية السردية عند الطيب صالح، عمر عاشور، الناشر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م.
٨. بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٠م.
٩. تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، الناشر: المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.
١٠. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، د.آمنة يوسف، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٥م.
١١. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: مزي منير بعلبكي، الناشر: مكتبة المنسي، بغداد، د.ت.
١٢. خطاب الحكاية، جيرار جنيت، ترجمة: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر الحلي، الناشر: منشورات الاختلاف، الجزائر، ط٢، ١٩٩٧م.
١٣. الذاكرة، جان كلوفيو، ترجمة: جورج يونس، الناشر: المنشورات العربية، بيروت، ١٩٢١م.
١٤. الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، سعد عبد العزيز، الناشر: المطبعة الفنية الحديثة، د.ط، القاهرة، ١٩٧٠م.
١٥. الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراري، الناشر: دار الفارس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م.
١٦. الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

١٧. السردية العربية، عبد الله إبراهيم، الناشر: المركز الثقافي العربي، د.ط، بيروت، ١٩٩٢م.
١٨. شمعة، مروة محمد كاظم، الناشر: دار الوارث للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
١٩. فنُّ الخطاب القصصي: من التقليد إلى التجريب: القصة اليمنية أنموذجا، إبراهيم أبو طالب، الناشر: دار غيداء للطباعة والنشر، ط ١، عمان - الأردن، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٢٠. في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، الناشر: دار المعرفة، ط ١، الكويت، ١٩٩٨م.
٢١. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٢. لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٣. ما لا يتبقى للإنسان، عبد الأمير المجر، الناشر: دار الشؤون الثقافية، ط ١، بغداد، ٢٠١٥م.
٢٤. مدخل إلى نظرية القصة، جميل شاكر، سمير المرزوقي، الناشر: الدار التونسية، ط ١، ١٩٨٦م.
٢٥. مستويات دراسة النص الروائي، د. عبد العالي بو طيّب، الناشر: مطبعة الأمانة، دمشق، ١٩٩٩م.
٢٦. المصطلح السرد، جيرالد برنس، تحقيق: عابد خزندار، محمد بريري، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، مصر، ٢٠٠٣م.
٢٧. المصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عناني، الناشر: الشركة المصرية العامة، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٨. معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار صادر، ط ٣، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر

: اتحاد الكتاب العرب، ط ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م..

٣٠. مفهوم الزمن ودلالاته في الرؤية العربية المعاصرة، الناشر: الدار العربية للكتاب، ط ١، ١٩٨٨م.

٣١. النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نضال الصالح، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح

١. البنية السردية في أعمال هاشم غرايبة الروائية، منال عواد مفلح، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، ٢٠١١م.

٢. الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، إدريس بوديبة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، ٢٠٠٠م.

٣. الشعرية عند محمد بنسيس، أوبرة هدى، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة، الجزائر، ٢٠١١-٢٠١٢م.

٤. المفارقات الزمنية في رواية أربعون عاماً في انتظار إيزابيل لـ « سعيد خطيبي»، لعموري أميرة- لوصيف منال، رسالة ماجستير، جامعة أكلي محمد أولحاج- كلية الآداب، ٢٠١٨م.

ثالثاً: المجلات والدوريات

١. بنية الزمن في قصص ما لا يتبقى للنسيان لـ «عبد الأمير، أ.د فرحان بدري الحربي، هند كامل عبيد، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد ٤، ٢٠١٩م.

٢. الزمن في قصص علي الفهادي دراسة تحليلية، د. نبهان حسون السعدي، مجلة دراسات موصليّة، العدد ٢٨، الموصل، ١٤١٣هـ- ٢٠١٠م.

الأربعين في الدراسات الإيرانية

كبرى روشنفكر

جامعة تربيت، طهران، إيران

خديجة (ندا) شاه محمدی

جامعة الشهيد بهشتی، طهران، إيران

nedashahmohammadi2019@gmail.com

ملخص البحث

يطلق مصطلح الأربعين عند الشيعة على اليوم العشرين من شهر صفر من السنة القمرية وذلك بمناسبة الكارثة التي وقعت في كربلا في محرم سنة ٦١ ق والتي استشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) وأسرته وأصحابه الأوفياء وأسرت فيه نساء آل بيت (عليهم السلام) وأطفالهم. وبعد مضي أربعين يوماً من تلك الكارثة العظيمة عاد عدد من محبي أهل البيت وعدد من الهاشميين بما فيهم جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الكريم مشياً على الأقدام إلى مكان الواقعة وقد أصبحت زيارة المكان فيما بعد سيرة شعائرية شيعية.

هدفت هذه الدراسة البحث عن أهم الدراسات التي أجريت في الجامعات الإيرانية تحت عنوان الأربعين أو مرتبطة في زاوية من زواياها بموضوع الأربعين وذلك للكشف عن النتائج التي وصلت إليها البحوث والدراسات والتي عددها ٤٦ بحثاً والموجودة في موقع noormags.ir فقط وفي ضوء المنهج الميتا تحليلي تتبين مشاركة الأكاديميين الإيرانيين في الموضوع واختيارهم العنوانات والمناهج المناسبة له ونوعية الموضوع الذي درسه. فالبحث توصيفي إحصائي، ووصلنا إلى أن البعد الإيديولوجي والثقافي أكثر وضوحاً في العنوانات والمناهج المختلفة بما يناسب الموضوع تناسباً لازماً.

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين (عليه السلام)، الأربعين، الزيارة، الدراسات الإيرانية.

Forty in Iranian Studies

Kobra Roshanfekar

TarbiatModares University, Tehran, Iran

Khadijeh(Neda) Shahmohammadi (Corresponding Author)

University of Shahid Beheshti, Tehran, Iran

Abstract

The term forty is used by Shiites for the twentieth day of the month of Safar of the lunar year, on the occasion of the catastrophe that occurred in Karbala in Muharram in the year 61 BC, in which Imam Hussein (peace be upon him) and his family and loyal companions were martyred and the women of the House (peace be upon them) and their children were captured. After forty days of that great catastrophe, a number of Ahl al-Bayt lovers and a number of Hashemites, including Jabir bin Abdullah al-Ansari, the honorable companion, walked back to the place of the incident, and the visit to the place later became a Shiite ritual history.

This study aimed to search for the most important studies that have been conducted in Iranian universities under the title of “Al-Arbaeen” or related in one of its corners to the subject of “Al-Arbaeen” in order to reveal the results reached by the research and studies, which are numbered 44 and found on the website noor mags.ir only and in the

light of the meta-analytical approach where We show the Iranian academics' participation in the subject, their selection of appropriate titles and curricula, and the type of subject they were engaged in. The research is descriptive statistical, and we have concluded that the ideological and cultural dimension is more evident in the different titles and curricula in an excellent proportion to the subject.

Keywords: Imam Hussein (peace be upon him), forty, the visit, Iranian studies

المقدمة

ان زيارة الأماكن المقدسة ليست ظاهرة جديدة. في كل عام، يسافر ملايين الأشخاص إلى الأماكن المقدسة القديمة والحديثة حول العالم لأغراض دينية. يقدر جاكوفسكي عدد الأشخاص الذين يحجون على مدار العام بنحو ٢٤٠ مليوناً، معظمهم من المسيحيين والمسلمين والهندوس. (جاكوفسكي واسميت، ص ١٣)

ولطالما كان الدين دافعاً رئيساً للسفر، وقد تم الاعتراف بالسفر الديني بوصفه أقدم أشكال السفر غير الاقتصادي.

هذا وقد ورد ذكرها في كثير من الأحاديث كما ذكر دورها في خلق الثقافة، والزيارة في الواقع رحلة روحية ودينية يسافر فيها الزائر إلى مكان مقدس ويحصل على الراحة الروحية والنفسية (كاظمي، ص ٢٠).

هذا وإن منزلة أربعين الإمام الحسين عليه السلام معروفة بين الشيعة منذ العصور القديمة وفي التقويم التاريخي لأولئك الموالين للإمام الحسين عليه السلام. واليوم العشرون من صفر يسمى الأربعين وهو اليوم الذي عادت فيه قافلة الإمام الحسين عليه السلام أي قافلة الأسرى إلى المدينة المنورة من الشام، وهو أيضاً اليوم الذي عاد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري، صاحب

النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى كربلاء من المدينة المنورة لزيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وهو أول شخص يزور قبر ذلك الإمام. في هذا اليوم تستحب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، وتستحب تلاوة زيارة الأربعين. (طوسي، ص ٧٨٧)

ان الأدب الناتج من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) والذي يتفاعل مع ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وثقافة عاشوراء هو أرفع وأعمق أدب يعرف في البلدان الإسلامية بل في العالم بأكمله، سواء كان بالعربية أو التركية أو بالفارسية أو بالاردية أو باللغات الأخرى.

وضرورة البحث تعود إلى أننا مازال بنا حاجة إلى قول الحسين وفعل الحسين لمواجهة الاستبداد والاستكبار والتحديات التي تواجهها الايديولوجيا الإسلامية، لما كان الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة فان فكرته النهضة تبعدنا عن أنواع الغزو الثقافي الذي آل إليه العالم الإسلامي اليوم.

وقد ضمن البحث أهم الدراسات التي أجريت في جامعات ايران تحت عنوان الأربعين والتي درست زاوية من الزوايا المرتبطة بموضوع الأربعين والمنشورة في موقع noormags.ir فقط وفي ضوء المنهج الميتا تحليلي

نتبين مشاركة الأكاديميين الإيرانيين في الموضوع واختيارهم العنوان والمنهج المناسب له ونوعيه الموضوع الذي درسوه فالبحت توصيفي إحصائي. وتكمن أهمية البحث في وجود العلاقة بين الدارسين والموضوع العقدي الذي يثير اهتمامهم نحوه.

خلفية البحث:

تعود دراسة موضوع الأربعين إلى وقت سابق طويل. إذ تناولت العديد من الدراسات موضوع الأربعين من منظور تاريخي وبنظرة دينية داخلية. وقد تناول جزء مهم منها الجوانب التاريخية في الأربعين، ومسألة وجود أو غياب أهل البيت في ذلك اليوم في كربلاء، وبعض الأمور من هذا القبيل. لكن الأبحاث التي تهدف إلى تحديد أهم الدراسات التي أجريت تحت عنوان الأربعين أو في إحدى الزوايا المتعلقة بموضوع الأربعين، ولا سيما الأبحاث في ضوء المنهج التحليلي الفوقي للأكاديميين الإيرانيين في الموضوع وإختيار العنوان المناسب والمنهج ونوع المادة التي شاركوا فيها، فهي أبحاث جديدة.

ومن هذه الأبحاث دراسة بعنوان (الإمام الحسين في الكتابات الفارسية) (وهو جزء من مشروع الإمام الحسين بن علي عليه السلام في المصنفات والتراث الإيراني) لكبري روشنفكر وآخرون. حيث أشاروا إلى أهم الكتابات المرتبطة بنوع ما بحياة الإمام الحسين عليه السلام أو النهضة الحسينية.

وهناك مقال للمؤلفة نفسها عنوانه (دراسة مناهج البحث في نهج البلاغة) درست المؤلفات مناهج البحث في نهج البلاغة دراسة منهجية.

والدراسة التي تعنون بالخريطة المفاهيمية للأسرة في إيران (دراسة النصوص المنشورة في موضوع دراسات المرأة ١٣٧٤-١٣٩٧ ش) لهاتفى مستقيم وآخرين استخدمت منهج الميّا تحليل في موضوع الاسرة. وفي هذه الدراسة، بهدف اكتشاف الخريطة المفاهيمية للأسرة في إيران، تمت دراسة النصوص المنشورة في موضوع دراسات المرأة خلال الأعوام ١٣٧٤ إلى ١٣٩٧ كمّاً ونوعاً. يضم المجتمع الإحصائي للبحث ٧٩٢ كتاباً و ١١٤٢ مقالاً في القسم الكمي و ١١ خبيراً متخصصين في موضوع البحث في القسم

النوعي. تشير النتائج إلى أن مفهوم الأسرة الذي يحظى بأولوية موضوعية أعلى بنسبة ٣٣, ٦١٪ من إجمالي المفاهيم الموضوعية والضمنية، هو المفهوم الأساس في موضوع دراسات المرأة. تم اختيار المفاهيم التي تم الحصول عليها من طريقة دلفي، بما في ذلك فئتين مواضيعيتين لتوحيد الأسرة وعلم أمراض الأسرة، مع أعلى مستوى من البحث في موارد معلومات المرأة، لتحقيق خريطة المفاهيم. في فئة توحيد الأسرة، تم تعرف فئة الأخلاق وروح

الدعم والتوظيف، وفي فئة أمراض الأسرة، فئة الأخلاق السيئة والصراعات ووسائل الإعلام على أنها أكثر المقولات إثارة للجدل.

(مأخذ شناسی اربعین) لِبأبذر نصر، هذا المقال تقرير لكتابات باحثين مرموقين عن الأربعين ويعرض ١١١ عملاً قيماً مكتوبة عن الأربعين في ٥٣ كتاباً و ٥٧ مقالاً وأطروحة واحدة للباحثين ومحبي أهل البيت.

سؤال البحث:

السؤال الرئيس الذي نقوم بالإجابة عنه هو مدى قيام الكتاب والمحققين الإيرانيين الجامعيين لدراسات تحت عنوان الأربعين أو ترتبط في زاوية من زواياها بموضوع الأربعين.

منهج البحث:

يحاول البحث في ضوء المنهج الميتا تحليلي تبين مشاركة الأكاديميين الإيرانيين في الموضوع واختيارهم العنوان والمنهج المناسب له ونوعية الموضوع الذي درسه فالبحت توصيفي إحصائي.

التعريفات والمفاهيم:

الأربعين والزيارة:

الأربعين لغةً: وتعني الأربعين وفي المصطلح يشير إلى العشرين من صفر من سنة ٦١ هـ.ق، أي اليوم الأربعين لاستشهاد الحسين بن علي عليه السلام ثالث أئمة الشيعة. وبحسب الشيخ مفيد والشيخ الطوسي، فإن الأربعين تعني وقت عودة أهل الحرم الحسيني من الشام إلى المدينة المنورة. (طوسي، ص ٧٨٧) (مفيد/ ٢٦)

الزيارة:

الزيارة لغةً: الزيارة تعني الرغبة والنية في فعل شيء أو شخص ما، وفي العادة، تعني الزيارة إتيان شخص بنية تكريمه والأنس به. (النجفي، ج ٢، ص ٣٠٥) أو في اللغة الإنجليزية يعادل كلمة pilgrimage، وتعني الرحلة التي يقوم بها الزائر. المصطلح الإنجليزي مشتق من كلمة peregrims (أجنبي)، وفي سياق توسيع معناها، يشير إلى شخص يسافر إلى بلدان أخرى. الزيارة رحلة لها معنى وأهمية بالنسبة للشخص الذي يبذل الجهد، سواء من حيث العادات العامة أو في مظهر الدنيوية.

الزيارة اصطلاحاً: إنه الفعل الذي ينتقل فيه شخص من مكان إلى آخر لزيارة شخص أو مكان، والغرض من ذلك هو تعظيم وتكريم ذلك الشخص أو ذلك المكان (سبحاني، ص ١٥٠)

الأربعين: ورد لفظ (الأربعين) في القرآن الكريم في أكثر من آية؛ منها: البقرة: ٥١: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ المائدة: ٢٦: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾.

الأعراف: ١٤٢: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

الأحقاف: ١٥: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

زيارة الأربعين: زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) من الزيارات التي أوصى بها وأكدها الأئمة المعصومون بقدر ما ورد في حديث الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

من علامات المؤمن؛ إذ قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم. (ابن طاووس، ص ٦٦) وجاء في حديث عن الإمام الرضا (عليه السلام): من زار قبر الإمام الحسين على نهر الفرات كمن زار الله فوق العرش. (ابن طاووس، ص ٦٦)

ولعل مما أسهم في امتياز زيارة الأربعين وخصها بهذه الأهمية ما رواه زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحرمة، وإن الجبال تقطعت وانتشرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين (المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٤٧٦)

كل هذا يدل على أهمية القضية الحسينية للتاريخ الشيعي أولا وللمجتمع الإنساني ثانيا.

القسم التطبيقي :

أدناه أهم الدراسات التي انجزت خلال السنوات الأخيرة في إيران:

جدول دراسات أربعينية إيرانية :

وقد حصلنا على العديد من العناوانات المتعلقة بموضوعنا، والتي عددها ٤٦ بحثاً مأخوذاً من موقع noormags.ir فقط وقد وضعنا العناوانات ونوعية البحث والمنهج وتاريخ النشر في الجدول الآتي:

الرقم	العنوان (بالفارسية)	الكاتب أو الباحث	نوعية الموضوع	تاريخ النشر	منهج التحقيق	أهداف / نتائج
١ -	تحليل نقش گردشگری مذهبی اربعین در توسعه‌ی پایدار شهرهای گذرگاه‌ی - مرزی (مطالعه‌ی موردی: شهر مهران)	محمد فرجی دارابخانی هوشنگ مرادی	مقال / علم الاجتماع	١٤٠٠ ش	نوع البحث تطبيقي وطريقته وصفية تحليلية يستخدم فيه طرق المسح والتوثيق.	الهدف من البحث الحالي هو قياس وتقييم دور السياحة الدينية في التنمية المستدامة لمدينة مهران.

لقد تناول هذا المقال، بقدر الامكان، فضلاً عن تصنيف الروايات، قياس معاني الروايات وعبر عن الاختلافات فيها من حيث نطاق السير وجمع المعنى.	
يبدو أن المنهج هو الوصفي. بعد جمع روايات زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بالاعتماد على كلمات مثل (خطوة) و ماشيا ومن الفرات، فقد قدمت هذه المقالة على شكل ثلاثة أنواع من الروايات.	ش ١٤٠٠
	مقال / دراسة الحديث
	هاني زعفراني
روايات زيارات امام حسين (عليه السلام) باي بياده؛ گونه شناسي و دلالت سنجي	
	ش ١٤٠٠
	مقال / علم الاجتماع
	احمدشوهاني سارا شوهاني
سنجش وتحليل ميزان احساس امنيت وآسايش گردشگران مذهبي در سفر به عتبات عاليات (مطالعه موردی مرز بین المللی تهران مهرين ٩٦ و ٩٧)	
	ش ١٤٠٠
	مقال / علم الاجتماع
	احمدشوهاني سارا شوهاني

تم دراسة المعلومات عن إقامة طقوس المشي خلال وباء كورونا.	السؤال الأساسي لهذا البحث هو ما آثار نمط النشاطات الصالحة في شعيرة الأربعين؟ وما الفروق والتشابه بين تجارب العمل الديني بين الإيرانيين والعراقيين؟
طريقة البحث هي طريقة وثائقية بمساعدة جمع المعلومات.	كان أسلوب البحث نوعياً وباستخدام تقنيات المقابلة والملاحظة التشاركية مع تسجيل البيانات مثل الصور ومقاطع الفيديو. والملاحظات الميدانية.
١٣٩٩ ش	١٣٩٩ ش
مقال / علم الاجتماع	مقال / الإحسان التربوي
محمد رضا پویافر مهشید رضایی	محمد رضا پویافر*
از کربلا تا گوادالوپ: مقایسه الگوی پیاده روی های زیارتی در دوران همه گیری کرونا	خیر ایرانی - خیر عراقی؛ مقایسه الگوی فعالیت های خیر دینی ایرانیان و عراقیان در آیین پیاده روی اربعین
۴۴	۵

تم إجراء هذا البحث بهدف تحديد وتصنيف دوافع المشاركين في مسيرة الأربعين باستخدام منهج نوعي. واستراتيجية ظاهرية وتقنية مقابلة وخطة تحليلية وصفية.	تم إجراء مقابلات متعمقة شبه منظمة مع الزوار والمراقبين في كل من طقوس المشي.
تم إجراء هذا البحث التحليلي الوصفي بطريقة (كلازري وديكلان). (١)	يعتمد الإطار المنهجي في هذه الدراسة على منهج البحث النوعي مع تقنيات الملاحظة المشاركة والمقابلات شبه المنظمة المتعمقة مع الزوار والخدام في كل طقوس المشي.
١٣٩٩ ش	١٣٩٩ ش
مقال / علم الاجتماع	مقال / علم الاجتماع
حيدر محمدی	محمد رضا پویافر * سعيده داوری مقدم، زينب محمدزاده
شناسایی و دسته بندی انگیزه های شرکت کنندگان در پیاده روی اربعین	مشهد تا كربلا؛ مطالعه کیفی دو آیین پیاده روی زیارتی آخر صفر (مشهد) و اربعین (کربلا)
۴	<

قامت الباحثة بتحليل المحتوى باستخدام الدراسات المكتبية، بما في ذلك: الوثائق والكتب والأبحاث التي أجريت، وباستخدام الدراسات النظرية ومقارنة نتائج البحث العلمي، وكذلك إجراء مقابلات مفصلة ومعقدة مع الفكرين والخبراء في هذا المجال. وجمع المعلومات وتحليلها.	هذا البحث وصفي - تحليلي.
يسمى هذا البحث إلى جمع البيانات لفهم الطبقة المخفية لنمط المشاركة الجماعية لمسيرة الأربعين، أو بعبارة أخرى، العالم العقلي للمشاركة.	لقد استخدم الأسلوب النوعي وتقنية المقابلة.
ش ١٣٩٩	ش ١٣٩٩
مقال / علم الاجتماع	مقال أيدبولوجيا
صديقه رمضاني تميجاني *	افشين متقي * رضا ملاحسيني اردكاني
بررسی ابعاد و اجزای ذهنی مشارکت جمعی در پیاده روی اربعین	تبیین جایگاه و نقش اربعین در ارتقای پرستیژ ژئوپلیتیکی تشیع
م	>

يتناول هذا المقال رسم وشرح قدرة بناء حضارة مشي الأربعين.	في هذا البحث، جرت محاولة لتحليل أحداث ما قبل الثورة وبعدها، من خلال الاطلاع على المصادر والوثائق المكتوبة المتوفرة في المكتبات والمواقع الإلكترونية، للتحقق من تأثير الأربعين في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية واستمرارها.
طريقة الكتابة الوثائقية.	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.
ش ١٣٩٨	ش ١٣٩٨
مقال / التاريخ السياسي	مقال / التاريخ السياسي
محسن پر ویش *	زهرا قربانی زاده *
بررسی ظرفیت های تمدن سازی در جهان اسلام	اهمیت و تاثیر اربعین امام حسین (علیه السلام) در پیروزی و تداوم انقلاب اسلامی ایران
با تکیه بر پیاده روی اربعین	
ج	ب

يتناول هذا البحث دراسة حدث الأربعين بوصفه ظاهرة فريدة في مجال السياحة الدينية، وبناءً على نموذج التفسير، يحاول فهم التجربة الحية للمشاركين الإيرانيين في مسيرة الأربعين، وبهذه الطريقة يحاول اكتشاف تشكل الطبيعة والسياقات والعوامل الأسس لتشكيل حدث الأربعين.	تسمى هذه الدراسة إلى تحديد شكل السياحة الدينية في حدث الأربعين.	في هذا المقال، جرت محاولة لسلوك الشعب العراقي ودوره في استضافة زوار الأربعين من منظور وتجربة الزوار.
تتبنى المقالة نهج التحليل الموضوعي واستخدام طرق البحث النوعي (مقابلة شبه منظمة، والمشي العرضي، والملاحظة بالشاركة).	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	نوع البحث نوعي وأثنوبولوجي. طريقة جمع البيانات هي الملاحظة التعاونية والمقابلات الفردية والجماعية.
ش ١٣٩٧	ش ١٣٩٨	ش ١٣٩٨
مقال / علم الاجتماع	مقال / علم الاجتماع	مقال / علم الاجتماع
مهديه بد*	مهديه بد*	اسماعيل شراهي ذو الفقار زاده كرماني محمدمهدي
فهم تجربه‌ی زیسته‌ی زائران در پیاده‌روی اربعین سال ١٣٩٥ (بسترها و زمینه‌های شکل‌گیری ابرویداد اربعین)	ابرویداد اربعین، جلوه‌ای از گردشگری دینی	واکاوی ادراک زائران از رفتار خادم‌ان در اربعین: روایتی مردم‌شناختی از پدیده عظیم پیاده‌روی اربعین
ش ١٣٩٧	ش ١٣٩٨	ش ١٣٩٨

ومن أهم الاستراتيجيات التي تحققت لتوسع استخدام قدرات الحشد الشعبي في توفير الأمن لزيارة الأربعين، وتنقيف وإعلام الزوار والمواكب، والتواصل المتخصص المباشر للحشد الشعبي منهم على طرق مراسم الأربعين لضمان الأمان.
تم إجراء هذا البحث باستخدام أسلوب عملية التخطيط العام باستخدام نموذج ديفيد ورسم مصفوفة SWAT وباستخدام الإطار النظري لدراسة كوينهاجن الأمنية.
١٣٩٧ ش
مقال / علم الاجتماع
محمد جواد رمضان*
راهبر دهائی بومی سازی امنیت در مراسم اربعین مبتنی بر تجربیات بسیج مردمی
٥

السؤال الأساس في هذا المقال ما آثار طقوس الأربعين؟ في هذه الرسالة، قام المؤلفون بالإجابة والتحقيق في السؤال أعلاه في بعدين سياسي واجتماعي، ومن نافذة البحث هذه، يبحثون عن الوظائف الاجتماعية مثل تحديد الهوية، ونمط الحياة، وإصلاح المجتمع، وإنشاء أساس للنهوض، وما إلى ذلك. كما تناول الوظائف السياسية مثل المقاومة والوحدة وخلق الأمن ومكافحة الغطرسة، إلخ.	نوقشت في هذا البحث الأعمال والمظاهر الحسينية أثناء زيارة الأربعين.
هذا البحث مبني على منهج المكتبة ومستخرج من كتب ومقالات وإحصاءات وتحليلات وغيرها.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
١٣٩٧ ش	١٣٩٧ ش
مقال / علم الاجتماع	مقال / أيدولوجيا
سيد محمد موسى * رضا بيات	مرتضى خسر وشاهی *
كاوشی در آیین پیاده روی اربعین حسینی و اثر گذاری کارکردهای اجتماعی و سیاسی آن	آثار و تجلیات امام حسین (علیه السلام) در زیارت اربعین
٢١	٢٠

في هذا المقال ناقش المؤلف موضوع التكافل الاجتماعي هو منصة مناسبة جدا لحل المشاكل الاجتماعية المختلفة بما في ذلك الفقر والأربعين والعلاقة بين الناس خلال أيام الأربعين الحسيني في العراق فهي مثال ملموس وواضح للثقافة تم إدراج التكافل.	هذا المقال تم تحريره ردا على سؤال (ما وظائف الأربعين السياسية والاجتماعية والثقافية؟)، وقد تم التعبير عنه على نحو منفصل في هذه المحاور الثلاثة من منظور المفكرين الإيرانيين المعاصرين.
يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
ش ١٣٩٧	ش ١٣٩٧
مقال / التعليمية	مقال / علم الاجتماع
محمد رضا آرام*	سيد محمود ساماني*
تكافل، حقيقتي وراي واقعيته ها	كاركردهای سیاسی - اجتماعی و فرهنگی اربعين حسيني
۸	م

والهدف من ذلك هو دراسة تصورات وتفسير تجربة الزوار الحية من هذه الرحلة.	في هذا المقال نذكر أو لا بعض الفضائل الأخلاقية للإمام الحسين عليه السلام، ثم تم فحص تأثير المتظاهرين في أخلاق الإمام الحسين عليه السلام وفضائله في الفرد وفضائله في الأبعاد الاجتماعية. ثم يتضح في هذا المقال أن الإمام الحسين (عليه السلام) نموذج يحتذى به لجميع طائفي الحقوق والباحثين عن الحرية في العالم لامتلاكه أسمى الفضائل الأخلاقية والسلوكية. يشارك السائرون في الأربعين في هذا التجمع الفريد بهدف استمرار الخط الحسيني المشرف.
في هذا البحث، يتم النظر في النهج النوعي والطريقة الإثنوغرافية ويتم استخدام المقابلة شبه المنظمة المفتوحة بوصفه أسلوباً.	يلدو أن النهج هو الوصفي.
ش ١٣٩٦	ش ١٣٩٧
مقال / علم الاجتماع	مقال / التعليمية
ندا رضوى زاده*	حافظ نجفي
ادراك وتجربه زيسته زائران پياده ايراني در عراق (مورد مطالعه: پیاده روی اربعین آذر - ۱۳۹۳ عراق)	دستاورد های اخلاقی پیاده روی اربعین (بارویکردی بر اخلاق حسینی)
ش ٢	ش ٢

المشكلة التي يواجهها هذا المقال هي كيف استخدم الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام قدرة العدد ٤٠ / الأربعين لخلق ثقافة تتفق مع تعاليم الإسلام وتدمير ثقافة الجاهلية؟	نوقشت في هذا المقال أساليب بعض وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمنطوق بها والاقتراضية للعدو في التعامل مع ظاهرة الأربعين.
يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.
١٣٩٦ ش	١٣٩٦ ش
مقال / أديولوجيا	مقال / علم الاجتماع
حميد رضا صفاكيش *	روزبه برکت رضایی *
فرهنگ سازی های صورت گرفته از طرف پیامبر ﷺ و ائمه علیهم السلام با تکیه بر ظرفیت عدد اربعین / چهل	شبیه مواجهه رسانه ها با پدیده اربعین با تاکید بر راهبردهای راهبردی اربعین
٢٢	٢٤

توصل هذا المقال، من خلال فحص وتحليل جزء من زيارة الأربعين، إلى استنتاج مفاده أن الغرض من نهضة الإمام واستشهاده هو تحقيق الأهداف المقدسة التي حددها القرآن الكريم كخريطة للطريق العظيم لأتباع الله. والنتيجة المرجوة بها القيام حضرته ﷺ هي دخول جميع البشر إلى عالم العقل، وفي النهاية يصبحون جميعهم حكما. كانت التضحية بأرواح خيرة البشر في ذلك الوقت، أي الإمام الحسين ﷺ، والسبيل الوحيد لعلاج مرض الجهل والضلال لأهل تلك الحقبة، وقد كانت هذه التضحية بالدم مؤثرة جدا في تحقيق الهدف المقدس المذكور.	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	ش ١٣٩٦	مقال / أيدولوجيا	غلام رضا رضائي *	فلسفته قيام امام حسين ﷺ در زيارت اربعين	٢٤
--	-------------------------------------	--------	---------------------	------------------	---	----

تتناول هذه المقالة اختصاص الأربعين بالإمام الحسين عليه السلام، والسؤال الرئيس في هذا المقال هو ما إذا كانت مراسم الأربعين مخصصة للإمام الحسين ﷺ فقط أم يمكن إقامة مثل هذا الاحتفال لغيره من الأئمة حتى الموتى؟	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	ش ١٣٩٦	مقال / أيدولوجيا	حسن تر كاشوند*	اربعين واختصاص آن به امام حسين ﷺ	٢٥
في هذا المقال نوقش مفهوم طقوس الأربعين الاجتماعية للإمام الحسين ﷺ وتم الرد على بعض الأسئلة في هذا المجال، مثل: ما العلاقة بين مفهوم الطقوس السياسية والاجتماعية الإسلامية والغربية؟ ما السمات الفريدة للأربعين بين الطقوس الدينية السياسية والاجتماعية الجديدة؟ ما الصلة بين طقوس الأربعين والحضارة الإنسانية الحديثة التي تمهد لظهورها؟ هل طقوسها الاجتماعية فعالة أيضاً في القراءة الدينية في عالم اليوم الحديث؟ ما القدرات والأنظمة الفرعية للممارسة الاجتماعية للأربعين؟	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	ش ١٣٩٥	مقال / تاريخي	حسين محمدی سیرت*	اربعين منسك اجتماعي در قواره ای تمدنی: ظرفیت ها و زیر سیستم های تمدنی	٢٦

في هذا المقال ناقش دور هذه الحادثة في تحقيق الحضارة الإسلامية بإيجاز، وبالطبع قبل ذلك يتم تحديد الحضارة الإسلامية وعناصرها، ثم دراسة تأثير هذه الحادثة في مختلف جوانب الحضارة الإسلامية، وأخيراً تم وضع الإستراتيجيات الأسس لنمو هذه الحركة الإنسانية العظيمة.	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	ش ١٣٩٥	مقال / تاريخي	مصطفى جمالي *	نقش اربعين در مهندسى تمدن اسلامى
في هذا المقال، جرت محاولة لدراسة حدث الأربعين الضخم بوصفه واحداً من أكبر الأحداث الدينية الضخمة في العالم.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	ش ١٣٩٥	مقال / علم الاجتماع	محمد هادى هماليون * مهديه بد	تبيين ابعاد سغرمعنوى اربعين ابر وريداد گردشگرى مذهبى
					٢٦

تحاول هذه المقالة دراسة هذه الحركة الضخمة للتوسع الحضري أثناء مرافقة السكان وشرح المكونات الحضريّة والنظام الحضري على وفق تطلعات المخططين الحضريين المختلفين.	في هذا المقال، تم تحليل استجاب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، ولاسيما يوم الأربعاء، من الناحية الفقهيّة. ومناقشة الأدلة الفقهيّة لزيارة الأربعين، وبلد استنها في ثلاثة موضوعات منفصلة، ثبت مبدأ أفضلية وفضيلة زيارة الأربعين بأدلة مختلفة. وثبتت فضيلة السير في الزيارة، وفي حال عدم اكتمال الأدلة في الموضوعين، فقد ثبت حكم ثانوي في باب تعظيم الشعائر وإثارة غضب الأعداء ومصداقها عزاء الإمام الحسين ﷺ وتبليغ الإسلام الخالص وفضيلة مشي الأربعاء.
يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على ملاحظات طقوس الحسيني (عليه السلام).	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.
١٣٩٥ ش	١٣٩٥ ش
مقال / علم الاجتماع	مقال / أيدولوجيا - الفقهيّة
سيد محسن قندي * ميثم شكوري	عندليبى * رضا
شهر اربعين (مدينه الاربعين)؛ رهيافتى نوبه مفاهيم آرمانشهر شيعي	زيارت اربعين از ديدگاه فقه
٢٤	٤٠

ناقش المقال المكوّن من جزأين (وقفه في علو زيارة الأربعين، و) تعاليم الأربعين) آراء زعيم الثورة في الأربعين للحسيني.	يتضمن هذا المقال الجوانب المختلفة لاتنفاضة الإمام الحسين، ودور هذه الانتفاضة في توسع حركات الحرية الشيعية عبر التاريخ.	الجزء الأول من هذا المقال هو نظرة سريعة على بعض التقاليد في المشي لزيارة الأضرحة المقدسة للأولياء ومزاراتهم، والجزء الثاني يذكر أمثلة ملموسة في حياة علماء الدين والشيوخ.	هذا المقال هو وصف موجز لطقوس أربعين العزاء في كربلاء.
يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
١٣٩٣ ش	١٣٩٣ ش	١٣٩٣ ش	١٣٩٣ ش
مقال / أيديولوجيا	مقال / أيديولوجيا	مقال / أيديولوجيا	مقال / علم الاجتماع – الثقافي
احمد نبوي*	سيد محمد رضا حسيني جاللي*	سيد عادل علوي* مترجم: حسين شهرستاني	فرج الخطاب* مترجم محمد مهدي رضائي
أربعين؛ امتداد عاشورا	نقش أربعين در احياء و گسترش نهضت امام حسين عليه السلام	فضيلت پياده روى براى زيارت معصومين عليه السلام	آداب و رسوم عزادارى اربعين در عراق اموز
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤

بعد شرح أهمية الزيارة ولا سيما زيارة الامام الحسين (عليه السلام) الشيعية، تقدم هذه المقالة عرضاً لزيارة "الدواع" وفي نفسه الوقت تصف فضائل سيد الشهداء (عليه السلام) ويورد هذا المقال مع روايات الأئمة المعصومين (عليهم السلام).	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	١٣٩٣ ش	مقال / أيدويو لوجيا	محمد اصغري نژاد*	وداع زيارت اربعين	٥٦
في هذا المقال، تمت مناقشة إرشادات العلماء الشيعة ودورهم الأساسي في توجيه وإقناع المصلين الحسينيين بالسير وزيارة الأربعين. علماء مثل آيات عزام مالكي تبريزي، بهجت، مكارم شيرازي، شبيري زنجان، السيستاني، وحيد خراساني، جواد آملی، وكذلك الحضور الشعبي للعلماء والمجموعات الشيعية الكبرى في مراسم المشي مع الناس، وأمثلة على التوافل التي ذكرها. من مشية العلماء وذكر أيضاً استقبال البدو للعلماء.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	١٣٩٣ ش	مقال / دراسة الحديث	عبدالرحيم ابادري*	پياده روی اربعين حسيني در سيره و سخن بزرگان	٦٤

يذكر هذا المقال، بعد التعبير عن أهمية الأربعين الحسيني في الثقافة الشيعية، عددًا من زيارات الأربعين الدموية في العراق وإيران وباكستان وبنجلار.	تحتوي هذه المقالة على معلومات عن كتب (الأربعون الحديث النبوي)، وأربعون راهبًا شهيدًا، وتقليد الأربعين، وأربعين يومًا بكاء آدم على وفاة هابيل، ومواسم الأربعين المرتبطة بتاريخ الثورة الإسلامية. إيران.
يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
ش ١٣٩٣	ش ١٣٩٣
مقال / التاريخ السياسي	مقال / أيديولوجيا
محمدرضا زارع خورمیزی*	ج. ابویاسر*
اربين های خونين (نگاهی به برخی از محلات خونين به مراسم اربعين حسينی در دوره معاصر)	اربينيات
ش ٢٤	ش ٢٤

هذا النص هو ترجمة لخطبة (العلامة محمد حسين الكاشف الغطاء) التي ألقيت في كربلاء عام ١٣٤٨ م بعد خلاف بين مشيخي مدينتي النجف والكاظمية ثم النجف وكربلاء.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
هذا المقال تقرير لكتابات باحثين مرموقين عن الأربعين ويعرض ١١ عملاً قيمياً مكتوبة عن الأربعين في ٥٣ كتاباً و ٥٧ مقالاً وأطروحة واحدة للباحثين ومحبي أهل البيت.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
١٣٩٣ ش	١٣٩٣ ش
مقال / التاريخ السياسي	مقال / البيولوجرافية
محمد حسين كاشف الغطاء* مترجم: محمد مهدي كرماني	اباذر نصر*
أسبب شناسی وقایع اربعین ١٣٤٨ قمری	مأخذ شناسی اربعین
م	م

تقليد كتابة أربعين حديثاً في الإسلام له تاريخ طويل، في هذه المقالة، بعد ذكر قائمة مؤلفات الأربعين في الثقافة الإسلامية، يتم فحص الوثيقة ومحتوى الحديث.	يبحث هذا المقال مراسم الأربعين لشهداء الثورة الإسلامية الإيرانية.
يبدو أن المنهج هو الوصفي.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.
١٣٩٢ ش	١٣٨٩ ش
مقال / البيلوغرافية	مقال / أيدولوجيا
سيد اسحاق حسيني كوهساري *	نعمت الله حصاركي *
اربعين نگاری در فرهنگ اسلامی	نگاهی به اربعین های شهدای انقلاب اسلامی ایران
۴۶	۴۶

يتناول المؤلف في هذا المقال رمزية (الأربعين) بالإشارة إلى الآيات والتقاليد وتاريخ الإسلام وثقافته، وبعد أن ذكر الأنواع المختلفة من أحاديث الأربعين، ينتقل إلى التحليل الوثائقي للرواية ونقلًا عن كتاب صاحب الإمام الرضا، والحديث النبوي (من بلغ) وسيرة المحدث قد أثبتت صحتها.	يبدو أن المنهج هو الوصفي والتحليلي.	ش ١٣٨٩	مقال / دراسة الحديث	سيد مصطفى احمد زاده*	سیری در فقه الحديث حديث اربعين	٢٤
في إشارة إلى الآيات والروايات وتاريخ الإسلام وثقافته، تناول المؤلف رمزية الأربعين، وبعد أن ذكر مختلف أنواع أحاديث الأربعين، التفت إلى تحليل الرواية والاستشهاد بكتاب الإمام. ثبت صحة كتاب الرضا. وحديث (من بلغ) وسيرة الحديث.	يبدو أن المنهج هو الوصفي.	ش ١٣٨٨	مقال / دراسة الحديث	غلام رضا ريسيان*	راهکارهای فهم حديث در كتاب الاربعون حديثاً (اربعين) شيخ بهاي	٢٤

في هذا المقال، وبحسب النصوص التاريخية الصحيحة، جرت محاولة لمراجعة الأحداث التي وقعت بعد سبي أهل البيت سيد الشهداء (عليه السلام) وصول القافلة أو عدم وصولها. من الأسرى إلى كربلاء يوم الأربعين وتقديم بحث موجز عنها.	هذا المقال محاولة للتعريف بالكتاب القيم (حديث الأربعون) الذي كتبه العالم فرزانه باسم مير محمد زمان سمناي، أحد معاصري الشيخ البهائي في أوائل القرن الحادي عشر.
يبدو أن النهج هو الوصفي.	يبدو أن النهج هو الوصفي.
١٣٨٤ ش	١٣٨٣ ش
مقال / تاريخي	مقال / الجغرافية
محمدتقي سبختي نيا*	نادعلي عاشوري تلوكي*
تحقيق دياره اربعين حسيني	سنت اربعين نويسي و نسخه اي شريف در شرح چهل حديث
٤٥	٤٦

تحليل الجدول

كما هو معلوم من الجدول أن المقالات باستثناء مقالتين منها تأليفه (ومقالتين مترجمتين عن العربية) وقد نشرت بين سنتي ١٣٨٣ و ١٤٠٠ هـ. ش / ٢٠٠٢-٢٠٢٢ م. فان أكثر المقالات نشرت سنة ١٣٩٣ هـ. ش / ٢٠١٢ م (١٠ موارد) وأقلها عدداً سنة ١٣٨٣ هـ. ش / ٢٠٠٢ م (مورداً واحداً).

يبدو أن المنهج في البحوث كلها وصفي الدرجة الأولى ثم اتخذ الباحث حسب الموضوع في التحليل الآليات التي يحتاجها للحصول على النتيجة والاجابة عن الأسئلة. في المجموع، يوجد ١٦ بحثاً في علم الاجتماع في الفروع الفرعية للثقافة والتنمية والسياحة الدينية والصحة والأنثروبولوجيا والتعبير عن التجربة الحية والمقارنة والسياسة. و ١٧ مقالة في مجال الايديولوجيا، وتتناول جذورها وأبعادها من منظور ديني، وتحلل الأحاديث المتعلقة بها. ومن الناحية التاريخية: هناك سبع مقالات يتداخل بعضها مع عنوان الحضارة. ومن الناحية التربوية هناك ٣ مقالات.

نتائج البحث

من الموضوعات المهمة التي أثارت اهتمام الباحثين في إيران ما يتعلق بتاريخ الحركة الحسينية إلى العراق والتي أدت إلى استشهاد عليه السلام وأصحابه الأوفياء. وقد خاض العديد من الباحثين في مختلف المجالات ولاسيما ما يرتبط بتاريخ مابعد استشهاد ما يسمى بالأربعين فقد كان المجال للبحث عن تاريخ الحادثة أو توثيقها لازماً وأن التوجهات المعاصرة إلى أبعاد القضية وما نتج عنها من الثقافة اللازمة أو الدور الحضاري والتربوي والسياسي أصبحت من لزوميات الدراسات العلمية.

وصل هذا المقال بعد دراسة ٤٦ بحثاً علمياً منشوراً في موقع noormags.ir وعبر كلمة "أربعين" المفتاحية إلى أن الاتجاه الأيديولوجي في المقام الأول للكاتبين ثم بجانب هذا أن علم الاجتماع وفروعه المختلفة جعل وظيفة البحوث الأربعينية حلقة وصل بين التاريخ والمجتمع، ومن الناحية التربوية والبيولوجرافية للأربعين ظلت الأمور التربوية ملازمةً للباحثين وبهذا نرى أن هوية البحوث امتازت في الدراسات بخصائص قلما نرى مثلها في أمر من الأمور المشابهة.

هوامش البحث:

طريقة كلاسيكي وديكلمان: هي نموذج من سبع خطوات لتحليل البيانات النوعية في دراسات الظواهر. يعد تحليل البيانات في طريقة بحث الظواهر بوصفه أسلوب بحث نوعي نمطاً منتظماً للتكرار والجمع والتحليل المتزامن للبيانات. غالباً ما يستمر هذا النمط من جمع بيانات التحليل إلى تشعب البيانات.

٧. قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسين الحسيني (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، اقبال الاعمال، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١.
٢. تيموتي، دالن. جي و السن دانييل اچ. (١٣٩٢ ش) گردشگری دين و سفرهای معنوی، محمد قلی پور و احسان مجیدی فرد، تهران: انتشارات جامعه شناسان.
٣. پويا فر، محمدرضا و ديگران، مشهد تا كربلا، مطالعه كيفی دو آيين پياده روی زيارتی آخر صفر (مشهد) و اربعين، (پاييز و زمستان ١٣٩٩)، دوفصلنامه علمی نامه فرهنگ و ارتباطات، مقاله پژوهشی، سال پنجم، شماره اول (پیاپی ٩) صص. ١٠٥ - ١٤٠
٤. الحر العاملي، محمدبن حسن (١٣٧٦) وسائل الشيعة، دار الاحياء التراث العربي، بيروت.
٥. روشنفکر، کبري واخرون، (١٤٣٧ق)، الإمام الحسين في الكتابات الفارسية (وهو جزء من مشروع الإمام الحسين بن علي عليه السلام في المصنفات والتراث الايراني)، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، العدد ٤٣.
٦. روشنفکر، کبري (٢٠١٢م)، دراسة مناهج البحث في نهج البلاغة، مجلة نهج البلاغة سراج الفكر و سحر البيان، كلية التربية الأساسية بجامعة الكوفة، العدد ٤.
٧. سببحانی (١٣٨٧) آثار سازنده زیارت از دیدگاه قرآن و سنت، میقات حج، دوره ١٧، شماره ٦.
٨. الطريحي النجفی، فخرالدين (١٣٧٥) مجمع البحرين، ج ٢، انتشارات مرتضوی، تهران.

۹. طوسی، محمد بن الحسن (۱۴۱۱) مصباح المنتهجد، انتشارات موسسه فقه شيعه، چاپ اول، بيروت.
۱۰. کاظمی، سيد علی اصغر (۱۳۷۴) روش و بينش در سياست، تهران، انتشارات وزرات امور خارجه.
۱۱. المجلسی، محمد باقر بن محمد تقی (۱۰۳۷ — ۱۱۱۱ ق) بحار الانوار، ط ۱، قم: احیاء الكتب الإسلامية.
۱۲. مفید، محمد بن محمد (۱۳۷۲) مسار الشيعة، تحقيق مهدی نجف، المؤتمر العالمي، قم.
۱۳. نصر، اباذر (۱۳۹۳) مأخذ شناسی اربعين، مجله فرهنگ زیارت، دوره ۱۰، شماره ۱۹ و ۲۰، صفحه ۴۱۹ تا ۴۲۸.
۱۴. هاتفی مستقیم و دیگران، نقشه مفهومی خانواده در ایران (مطالعه متون منتشر شده در موضوع مطالعات زنان ۱۳۷۴ — ۱۳۹۷ ش)، مجله مطالعات راهبردی زنان، دوره ۲۱، شماره ۸۳، بهار ۱۳۹۸، صفحه ۵۳ — ۸۰.

قياس تأثير عدد الزائرين بكمية النفايات المرفوعة في الزيارة الأربعينية

أ.م.د. رباب عبد الرضا صالح
جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد
rnah_2008@yahoo.com

أ.م.د. رواء صالح محمد
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد
rshnss69@yahoo.com

الباحثة نبأ عباس محسن
جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد

ملخص البحث

تناولنا في هذا البحث الانحدار الخطي البسيط في قياس تأثير عدد الزائرين بكمية النفايات المرفوعة في الزيارة الأربعينية، وتم الوصول إلى إن القوة التفسيرية معنوية، أي: إن معامل التحديد يساوي ١، ٧١٪، مما يدل على أن النموذج المدروس معنوي.

الكلمات المفتاحية: - نموذج الانحدار، القدرة التفسيرية للنموذج، معنوية النموذج، تجانس البواقي.

Measuring the effect of the number of visitors on the amount of waste collected during alziyarat al'arbaein

Assistant Professor Dr. Rabab Abdel-Ridha Saleh

University of Baghdad, College of Administration and Economics

Assistant Professor, Dr. Rawa Saleh Muhammad

Al-Mustansiriya University, College of Administration and
Economics

Researcher: Naba Abbas Mohsen

Karbala University, College of Administration and Economics

Abstract

In this research, we dealt with a simple linear regression in measuring the effect of the amount of waste collected on the number of visitors participating in the forty-year visit, and it was concluded that the explanatory power is significant, meaning that the coefficient of determination is equal to 71.1%, that the model studied is significant.

Keywords: regression model, model explanatory ability, model significance, residual Homogeneity.

المقدمة

تكشف زيارة الأربعين عن جانب من تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) ومقامه الشامخ، وموقعه في الوجدان الشعبي عند الناس، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حذب وصوب مشياً على الأقدام نحو قبر الإمام الحسين (عليه السلام) لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام.

هدف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى استخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط لقياس أثر عدد الزائرين (بوصفه متغيراً مستقلاً) في كمية النفائات المرفوعة في الزيارة الأربعينية (بوصفها متغيراً معتمداً).

منهجية البحث :

يتضمن البحث ثلاثة محاور:

- المحور الأول: الجانب النظري، الذي يتضمن تعرف مفهوم تحليل الانحدار.
- والمحور الثاني: يتضمن الجانب التطبيقي
- المحور الثالث: يتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول لجانِب النظرِي

يكون نموذج الانحدار الخطي على نوعين، يحدد نوعه بحسب عدد المتغيرات المستقلة في النموذج :-

- نموذج الانحدار الخطي البسيط
- نموذج الانحدار الخطي العام

أولاً :- نموذج الانحدار الخطي البسيط

الانحدار الخطي البسيط SIMPLE LINEAR REGRESSION تشير تسمية هذا المعامل "بسيط" إلى أنه يتضمن متغيراً تابعاً Y يعتمد على متغير واحد مستقل X وكلمة خطي تشير إلى أن العلاقة بين المتغيرين Y و X هي علاقة خطية.

$$Y = B_0 + B_1 X + U$$

ثانياً:- نموذج الانحدار الخطي العام

الانحدار المتعدد MULTIPLE LINEAR REGRESSION هذا النوع من الانحدار يتضمن اعتماد المتغير Y على أكثر من متغير مستقل مثل x_1 و x_2

$$Y = B_0 + B_1 X + B_2 X^2 + \dots + B_K X^K$$

إذ إن K ، تمثل (عدد المتغيرات المستقلة)

في هذه الدراسة سوف نستخدم نموذج الانحدار الخطي البسيط، الذي يعتمد على متغير مستقل واحد، وهو عدد الزائرين (المتغير المستقل X) وكمية النفقات المرفوعة

(بوصفها متغيرا معتمدا Y). إن تحليل نموذج الانحدار هو طريقة لعرض العلاقة بين المتغير المعتمد والمتغيرات المستقلة، ويعد نماذج الانحدار الخطي من الطرق الإحصائية الممتازة في وصف اتجاه العلاقة بين المتغير المعتمد والمتغير المستقل، الذي يضمن دقة الاستدلال بين متغيرات الظاهرة المدروسة

ويمكن وصف نموذج الانحدار بأنه بناء معادلة رياضية تستخدم لوصف اتجاه العلاقة بين متغيرات الظاهرة المدروسة، لتقدير قيم معاملات النموذج المدروس، والحصول على نموذج تنبؤي يزودنا بقيم تنبؤيه في المستقبل، ويمكن تعريفه أيضا بأنه انحدار للمتغير التابع Y على المتغير المستقل واحد، لذا يركز هذا النموذج على فكرة العلاقات الدلالية، التي توضح من خلال شكل الانتشار أو التشتت .

إن نماذج الانحدار ليس أسلوبا واحدا فقط، بل هناك مجموعه من النماذج التي يمكن توظيفها لتحديد العلاقة بين المتغير المعتمد المستمر والمتغير المستقل واحد .

معادلة النموذج المستخدم (نموذج الانحدار الخطي البسيط)

$$Y = B_0 + B_1 X_1 + E$$

إذ إن

Y = المتغير التابع

B_0 = قيمة ثابتة

B_1 = ميل الانحدار المتغير المعتمد Y على المتغير المستقل

X = المتغير المستقل

$E =$ حد الخطأ العشوائي الذي يتوزع على وفق التوزيع الطبيعي القياسي وبعد تقدير معالم نموذج الانحدار، لابد من أن نبين هل هذه المقدرات تمتلك قيمة إحصائية، أي تكون هذه المقدرات معنوية إحصائياً. ولتحديد معنوية مقدرات نموذج الانحدار الخطي سنعتمد على اختبار T ومستوى المعنوية المقابلة لتلك المقدرات ولمعرفة قوة العلاقة بين المتغيرين نمودجا سنعتمد على معامل الارتباط البسيط R . ولمعرفة القوة التفسيرية للنموذج قيد الدراسة يتم استخدام معامل التحديد لكن لمعرفة القرار حول المعنوية النموذج المدروس كلياً يتم استخدام اختبار F . من المعلوم إن نوع بيانات المتغير المعتمد هي التي تحدد نوع نموذج الانحدار الأمثل الذي يتناسب مع البيانات المتوافرة، فمثلاً إذا كانت بيانات المتغير المعتمد بيانات كمية مستمرة يمكن استخدام نموذج الانحدار الخطي.

ولكن إذا كان المتغير المعتمد يمتلك بيانات ثنائية فإن النموذج الأمثل هو نموذج انحدار البر وبت أو نموذج الانحدار اللوجستي. لكن إذا كانت بيانات المتغير المعتمد كمية في الجزء وثابتة في جزء آخر يسمى هذا النموذج نموذج الانحدار المقيد. وإذا كانت نقطة التقيد مساوية صفراً، يسمى نموذج الانحدار في هذه الحالة نموذج انحدار توبت.

وفي بعض الأحيان نوع التوزيع المتغير المعتمد، الذي يعتمد على نوع توزيع حد الخطأ العشوائي، على وفق الاعتمادية الخطية. يحدد نوع النموذج مثل نموذج انحدار يواسون وإلى آخره.

المبحث الثاني

زيارة الأربعين

(على الإنسان أن يكون مُصلحاً في الأمة)

الإمام الشيرازي

قد يتساءل الآخرون (وبعضهم تساءل فعلاً): لماذا هذا التمسك القاطع بإحياء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، ولماذا تُبدل كل هذه الجهود الكبيرة بل والاستثنائية من أجل إحيائها، وديمومتها، وإظهارها بالمظهر الذي يليق بمقام من تُقام باسمه، ألا وهو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)؟

نحن نقول: من حق الآخرين أن يطرحوا هذا التساؤل، فربما لم يقرؤوا أو لم يسمعوا بواقعة الطف، أو أنهم سمعوا بها على نحو مظلّل ولم تصل إليهم الحقائق التاريخية كما هي، وهذا أمر متوقّع، فمزيفو التاريخ كثيرون، والطغاة الذين وظّفوهم للتزييف كثيرون أيضاً، لذلك أمر منطقي جداً أن نجيب من يتساءل عن سرّ تمسكنا بإحياء الشعائر الحسينية، ومن بينها إحياء زيارة الأربعين، فنقول: إذا كانت للأمم الأخرى تجارب عظيمة وممتازة في تاريخها، هل ستتخلي عنها، وتطمرها في تربة الماضي، أم تتمسك بها وتُظهرها للقاصي والداني، وتباهي بها أمام الآخرين وأمام نفسها أيضاً؟؟، الجواب ليست هناك أمة على وجه الأرض تنكّرت لواقعة تاريخية عظيمة، بل هناك أمة تتشبّث بأصغر الأحداث، حتى يُقال بأنها تمتلك ماضياً، فكيف إذا كانت هذه الواقعة من طراز الأحداث الكبرى؟

فضلاً عما تقدم، من حقنا أن نستثمر كل التجارب العظيمة في تاريخنا، ونجعل منها

نموذجاً لنا كي نرتقي بها، وهل التقدم الذي تحقّقه الأمم إلا تمسك بماضيها العريق، فكيف ونحن نعيش تجربة وسيرة سبط الرسول الأكرم ﷺ، وكيف ونحن نعيش واقعة ثائر الإسلام الإمام الحسين عليه السلام الذي قدّم أعلى ما يملك قرباناً للحرية والحق، وهي روحه وأرواح ذويه وصحبه الأطهار؟

زيارة الأربعين شعيرة من الشعائر الحسينية المقدسة، ويحق لنا وعلينا أن نهتدي بدروسها الكبيرة، ولا سيما أننا بحاجة قصوى لهذه الدروس والقيم، وأنا بوصفنا أمة إسلامية نتبارى مع أمم الأرض قاطبة، كي نكون في المقدمة التي نستحقها، كونها مكانة تناسب الإسلام الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور.

الجانب العملي

وصف البيانات :-

تم الاعتماد على البيانات السنوية لأعداد الزائرين وكمية النفایات المرفوعة بواقع ٥ مشاهدات سنوية من (٢٠١٧-٢٠٢١) وتم الحصول على البيانات من (مركز كربلاء للدراسات والبحوث).

يوضح الجدول الآتي البيانات إذ تم استخدام برنامج SPSS في تحليل البيانات.

جدول (١) بيانات الزائرين العراقيين وكمية النفایات المرفوعة

السنة	عدد الزائرين	كمية النفایات المرفوعة
2017	11294658	13200
2018	12451435	10230
2019	15229796	25185
2020	14553287	15260
2021	16262542	18540

مكونات جدول المخرجات إذ ظهرت معادلة الاتجاه العام كما يأتي :-

الجدول ذو العدد (٢) يوضح معاملات النموذج

VIF	P-VALUE	T-VALUE	STD. COEF	COEF	TERM
	0.529	0.710	16053	11394	CONSTANT
1.00	0.178	1.751	0.001	0.002	X

من الجدول أعلاه يمكن كتابة معادلة النموذج كما يلي :-

$$Y = 11394 + 0.002X$$

إن الميل الحدي يشير إلى زيادة عدد الزائرين X بمقدار واحد يؤدي إلى زيادة كمية

النفايات Y بمقدار ٠,٠٠٢

وان (STD. COEF) يمثل معامل الخطأ المعياري لمعامل الخطأ المعياري المقابل

للحد الثابت يساوي ١٦٠٥٣

والخطأ المعياري لمعلمة الميل يساوي ٠,٠٠١

الجدول ذو العدد (٣) ملخص النموذج

STD.ERROR	(R-SQ (ADJ	R-SQ	MODEL
4652.516	50.6%	71.1%	1

الجدول ذو العدد (٣) يتضمن أهم مؤشر لنموذج الانحدار وهو معامل التحديد

ويرمز له R² ويعتبر مقياساً لجودة توفيق النموذج وتفسير ذلك أن ٧١,١٪ من

التباينات (الانحرافات الكلية في قيم المتغير Y). ومعناه أن المتغير المستقل (عدد الزائرين

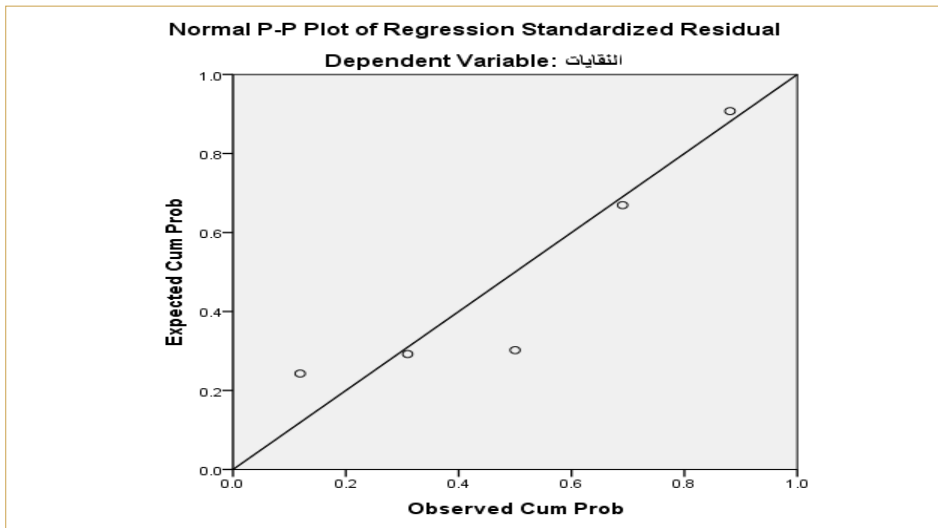
(يفسر ٧١,١٪ من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع Y كمية النفايات المرفوعة

وهي بنسبه جيدة ،والباقي ٢٨,٩٪ يرجع إلى عوامل عشوائية لم تضمن في النموذج .

الجدول ذو العدد (٤) تحليل التباين

Mean Square	F	.Sig.
8415110499893.784	3.067	178b.
2743587708579.806		

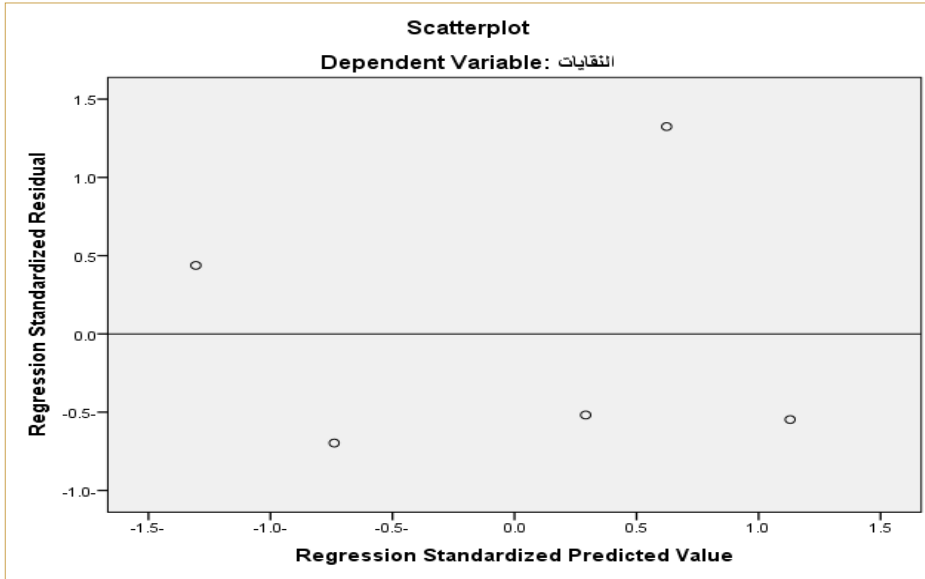
الجدول ذو العدد (٤) يمثل جدول تحليل التباين ANOVA ويشمل على إحصائية F لاختبار الفرضية الخاصة بمعلومة الميل الحدي وتساوي قيمة F تساوي ٣, ٠٦٣



نلاحظ من الشكل (١) أن النقاط تتوزع على نحو أفقي متساو حول الصفر مما يدل على توفير فرضيات التحليل بصورة عامة إذ إن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي .

اما اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية فيمثل بعرض المخطط أدناه:-

نلاحظ أن معظم النقاط تقريبا تتجمع حول خط مستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية .



الاستنتاجات

١. نلاحظ من خلال معادلة الاتجاه العام انه كلما زاد عدد الزائرين وحدة واحدة، زادت كمية النفقات المرفوعة بمقدار ٠,٠٠٢ .
٢. نلاحظ أن الظاهرة محل الدراسة، تفترض في نموذج الانحدار أن الجزء الحد الثابت له قسمة موجبة ومعامل الانحدار (الميل الحدي) له قيمة موجبة أيضا.
٣. إن القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار من خلال معامل التحديد التي ظهرت قيمته ١٪، ٧١ ومعناه أن المتغير المستقل (عدد الزائرين) يفسر ١٪، ٧١ من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع Y كمية النفقات المرفوعة وهي بنسبه جيدة، والباقي ٩، ٢٨٪ يرجع إلى عوامل عشوائية، كأن تكون هناك متغيرات مهمة لم تضمن في النموذج .

التوصيات

١. تكثيف مشاريع حملات التنظيف في الزيارة الأربعينية.
٢. توزيع أكياس النفايات وأدوات التنظيف على المواكب الحسينية.
٣. عمل حملات التثقيف والتوعية على زيادة الاهتمام بالنظافة.
٤. توعية الزائرين بضرورة زرع شجرة صغيرة على طريق سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) كي يكون الطريق في السنين القادمة مليئاً بالزهور والأشجار
٥. الاستمرار في عمل الإحصاءات والتقارير السنوية المفصلة لبيان أهمية الأربعينية في نفوس المسلمين .

المصادر

١. شبكة النبأ المعلوماتية-مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث (٢٠١٧)-رسالة الأربعين: بالحسين نتوحد ونرتقي.
٢. Myers .R.H.(2000).Classical and modern regression with applications (Duxbury classic) .Duxbury press . pacific Grove
٣. Shamrablo.com.
٤. نلاحظ من الشكل (١) أن النقاط تتوزع على نحو أفقي متساو حول الصفر مما يدل على توفير فرضيات التحليل بصورة عامة إذ إن النموذج لا يعاني من مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي .
٥. إما اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية فيمثل بعرض المخطط أدناه :-
٦. نلاحظ أن معظم النقاط تقريبا تتجمع حول خط مستقيم وهذا يدل على التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية .

تقدير عدد سيارات الإسعاف للزيارة الأربعينية باستعمال الانحدار اللامعلمي

ا. م. د. حسام عبد الرزاق رشيد

الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والاقتصاد الإحصاء

husamstat@uomustansiriyah.edu.iq

ا. م. د. أحمد حمزة عبود

جامعة كربلاء /كلية الإدارة والاقتصاد

dr.ahmedalbaghdadi@gmail.com

الباحث: حسام جبار كاظم

ملخص البحث

في هذا البحث تم استعمال أسلوب الانحدار اللامعلمي باستعمال دالة نداريا واتسون اللامعلمية للتقدير والتنبؤ بعدد سيارات الإسعاف للزيارة الاربعية لبيانات اخذت من النشرات الإحصائية السنوية الصادرة من مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة. للسنوات ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ وتقديرها والتنبؤ بها بالاعتماد على عدد المنقولين بسيارات الإسعاف خلال أيام الزيارة الأربعينية ومن خلال ملاحظة القيم التقديرية التنبؤية وجد ان هنالك زيادة في أعداد المنقولين بسيارات الإسعاف من السنة ٢٠١٧ حتى سنة ٢٠٢٠ ومن الجدير ذكره أنه لوحظ تناقص أعداد المنقولين في سيارات الإسعاف في العام ٢٠٢١ وهذا يشير إلى انتظام ادارة زيارة الأربعين. ولوحظ ان القيم التنبؤية لأعداد المنقولين بسيارات الإسعاف وأعداد سيارات الإسعاف في عامي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ في حالة تناقص أيضاً مما يؤشر حالة الاستقرار الصحي والطبي خلال زيارة الأربعين.

الكلمات المفتاحية: الانحدار اللامعلمي، نداريا واتسون، التقدير التنبؤ.

Estimation of the number of ambulances for Ziyat AL-Arbaeen using nonparametric regression

Assistant Professor Dr. Hossam Abdel Razzak Rashid

Al-Mustansiriya University / College of Administration, Economics and Statistics

Assistant Professor Dr. Ahmed Hamza Abboud

Karbala University, College of Administration and Economics

Abstract:

In this research, the unsupervised regression method using Nadarya-Watson non-parametric function was utilized for estimation and prediction of the number of ambulance vehicles for the Arbaeen visit. The data used in the study were extracted from the annual statistical reports issued by the Karbala Center for Studies and Research, affiliated with the Holy Shrine of Imam Hussein, for the years 2017 to 2021. The estimation and prediction were based on the number of patients transported by ambulance vehicles during the Arbaeen pilgrimage. Through observing the predictive estimated values, it was found that there was an increase in the number of patients transported by ambulance vehicles from 2017 to 2020. Notably, a decrease in the number of patients transported by ambulance vehicles was observed in the year 2021, indicating a well-organized management of the Arbaeen visit. Furthermore, the predictive values of the number of patients transported by ambulance vehicles and the number of ambulance vehicles for the years 2022-2023 also showed a decrease, implying a state of health and medical stability during the Arbaeen pilgrimage.

Keywords: Unsupervised regression, Nadarya-Watson, estimation, prediction.

١. مقدمة:

الأربعين أو الأربعينية الحسين هو اليوم العشرون من شهر صفر والذي يوافق مرور ٤٠ يوماً على مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في معركة كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد. يُحزن به في العالم في كل عام لإحياء ذكرى الحسين وأهل بيته وأصحابه. وبحسب بعض الروايات فقد قامت زينب بنت علي وعلي بن الحسين السجاد برفقة الأيتام وأطفال الحسين بالسفر إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين في ٢٠ صفر ٦١ هـ

ويعد من أهم المناسبات عند الشيعة إذ تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين. ويقوم الزوار بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيدة حاملين الرايات تعبيراً عن النصرة إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠ كيلومتر مشياً ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيرة) أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوار وإطعامهم متقربين بذلك إلى الله وقد ورد عن بعض أئمة أهل البيت قوله: أن علامات المؤمن خمسة: التختيم باليمين، وتعفير الجبين، وصلوات إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وتقول الروايات أن أول من زار الحسين في يوم الأربعين كان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إذ صادف وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم وهو يوم وصول ركب حرم الحسين (نسائه وأيتامه) برفقة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (السجاد) وعمته زينب، فالتقوا هناك ونصبوا العزاء ومنذ ذلك الوقت أصبح إحياء ذكره من السنن المستحبة المؤكدة عند أتباع أهل البيت، وتسمى هذه الذكرى محلياً في العراق بزيارة مردّ الرؤوس (أي رجوع أو عودة الرؤوس) لأن رؤوس الحسين وبعض من قُتل معه من أصحابه وأهل بيته أُعيدت لدفنها مع الأجساد بعد أن أخذها جيش بني أمية إلى يزيد وطافوا بها تباهاً بالنصر. لذلك لا بد من اخذ جميع الجوانب التي تخص هذه الزيارة العظيمة ومنها الجانب الصحي الذي

يتضمن موضوع سيارات الإسعاف والمنقولين من المرضى خلال مدة الزيارة الأربعينية لما لها من الاثر الكبير في تخطي عواقب هذه الزيارة من الحالات المرضية البسيطة والخطيرة وتقدير عدد سيارات الإسعاف الواجب توفرها في عام ٢٠٢٢.

٢. أهمية زيارة الأربعين:

إذا كان يوم الأربعين من النواميس المتعارفة لاحترام الفقيه بعد أربعين يومًا، فكيف نفهم هذا المعنى عندما يتجلى في موضوع كالحسين عليه السلام الذي بكته السماء أربعين صباحًا بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحًا بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحًا بالكسوف والحمرة. ومثل ذلك فالملائكة بكت عليه أربعين صباحًا، وما إختضبت امرأة منا ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبدة من بعده كما جاء في مستدرک الوسائل للنوري، ص ٢١٥، باب ٩٤، عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. وجرت العادة في الحداد كذلك على الميت أربعين يومًا فإذا كان يوم الأربعين أقيم على قبره الاحتفال بتأبينه. لكن أربعين سيد الشهداء يعني إقامة وتخليد تلك المزايا التي لا تحدّها حدود والفواضل التي لا تعد. لذا إن إقامة المآتم عند قبره الشريف في الأربعين من كل سنة إحياء لنهضته وتعريفًا بالقساوة التي ارتكبتها الأمويون ولفيفهم، وكلما أمعن الخطيب أو الشاعر في رثاء الإمام الحسين عليه السلام وذكر مصيبيته وأهل بيته عليه السلام تفتح له أبواب من الفضيلة كانت موصدة عليه قبل ذلك ولهذا اطردت عادة الشيعة على تجديد العهد بتلك الأحوال يوم الأربعين من كل سنة ولعل رواية أبي جعفر الباقر عليه السلام أن السماء بكت على الحسين أربعين صباحًا تطلع حمراء وتغرب حمراء تلميحًا إلى هذه الممارسة المألوفة بين الناس. وحديث الإمام الحسن العسكري عليه السلام: علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والتختم باليمين وتعفير

الجبين يرشدنا إلى تلك الممارسة المألوفة بين الناس - إذ أن تأبين سيد الشهداء (عليه السلام) وعقد الاحتفالات لذكره في هذا اليوم إنما يكون ممن يمتّ له بالولاء والمشايعة ولا ريب في أن الذين يمتنون له بالمشايعة هم المؤمنون المعترفون بإمامته. فالواجب إقامة المآتم في يوم الأربعين من شهادة كل واحد منهم وحديث الإمام العسكري (عليه السلام) لم يشتمل على قرينة لفظية تصرف زيارة الأربعين إلى خصوص الحسين (عليه السلام) إلا أن القرينة الحالية أوجبت فهم العلماء الأعلام من هذه الجملة خصوص زيارة الحسين (عليه السلام) لأن قضية سيد الشهداء هي التي ميزت دعوة الحق من دعوة الباطل ولذا قيل الإسلام بدؤه محمدي وبقاؤه حسيني وحديث الرسول (ﷺ) (حسين مني وأنا من حسين) يشير إلى ذلك. ويتجلى مما ذكر بأن المراد زيارة الأربعين إذ فيه إرشاد الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) ويؤكد الشوق الحسيني، ومعلوم أن الذين يحضرون في الحائر الأطهر بعد مرور أربعين يوماً من مقتل سيد شباب أهل الجنة خصوص المشايعين له السائرين على أثره. ويشهد له عدم تباعد العلماء الأعلام عن فهم زيارة الحسين (عليه السلام) في الأربعين في العشرين من صفر من هذا الحديث المبارك منهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب، ح ٢، ص ١٧، باب فضل زيارة الحسين (عليه السلام) فإنه بعد أن روى الأحاديث في فضل زيارته المطلقة ذكر المقيد بأوقات خاصة ومنها يوم عاشوراء وبعده روى هذا الحديث وفي مصباح المتعجد ص ٥٥١ ذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم قال: وفي يوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله (عليه السلام) من الشام إلى مدينة الرسول (ﷺ) وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله (عليه السلام) فكان أول من زاره من الناس. وقال العلامة الحلي في (المنتهى) كتاب الزيارات بعد الحج يستحب زيارة الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر. ونقل المجلسي أعلى الله مقامه في مزار البحار، في فضل زيارته (عليه السلام) وغيرهم من علماء الأمة.

٣. الانحدار اللامعلمي

نموذج الانحدار غير المعلمي (NONPARAMETRIC) معرف على مجموعة من أزواج المشاهدات المستقلة $(x_1, y_1), \dots, (x_n, y_n)$ ولحجم عينة N , وان الاخطاء ε_i تمتلك متوسط صفر وتباين ثابت و $m(x_i)$ تمثل دالة المتغيرات التوضيحية التي نسعى لتمهيدها وهي تقدر بتركيبة خطية بالاوزان (a_i) وبالاتماد على متغير الاستجابة Y_i .

$$Y_i = m(y_i) + \varepsilon_i \quad i = 1, 2, \dots, n \quad \text{يمثل} \quad \hat{m}(x_i) = \sum_{i=1}^n a_i Y_i$$

ان الاوزان الموضعية (a_i) تخصص إلى Y_i بعدة طرائق لأجل الحصول على القيم المرفقة للاستجابة ففي حالة نموذج الانحدار (LINEAR REGRESSION) فإن التباين يقدر (GLOBALLY) وذلك لان الافتراض بأن التباين غير المعلوم للنموذج ثابت عبر مدى بيانات الاستجابة لذلك Y القيمة المتوقعة $\hat{m}(x)$ قد تكون بعيدة عن الانحدار المقدر وهذا يجعل المقدرات متحيزة .

مقدرات النواة (Kernel estimators)

$$y(x) = \sum K\left(\frac{x-x_i}{h}\right) \cdot y_i \quad \text{ان المقدر الخطي يكتب على وفق الصيغة}$$

وان $K(x)$ هو دالة النواة وهي دالة حقيقية يستخدم لتخصيص الاوزان المرافقة إلى الاستجابة y_i

$$\text{فأذا كانت } k(u) \propto 1 \text{ عندما } |u| \leq 1$$

$$\text{فأن المنحنى المعلى وفق بالاتماد على دالة النواة بالصيغة } K\left(\frac{x-x_i}{h}\right)$$

سوف يقدر الدالة $m(x)$ بالاتماد على نقاط مختارة فقط ضمن مجال محدد بطول H ولقيم x وان اي دالة محددة ودالة الكثافة الاحتمالية يمكن ان تكون دالة النواة وهذا

الاستخدام الرابع لاجل التوصل إلى المقدرات المثلث للنموذج وفيما يلي بعض دوال النواة.

دالة النواة بيتا (BETA KERNEL) تأخذ الصيغة

$$K(x) = \frac{1}{\beta(1/2, \gamma + 1)} (1 - x^2)^\gamma \quad |x| \leq 1, \quad \gamma = 0, 1, 2, \dots$$

والتي بالامكان استخراج الحالات التالية منها

عندما $\gamma = 0$ تصبح النواة بيتا بمنزلة التوزيع المنتظم

عندما $\gamma = 1$ نحصل على دالة النواة ايبانوف (EPANEHIKOV KERNEL)

عندما $\gamma = 2$ نحصل على دالة النواة الثنائية للاوزان (BI WEIGHT KERNEL)

عندما γ تكون كبيرة كفاية فإن دالة النواة بيتا تقترب من دالة النواة الطبيعية

(GAUSSION KERNEL)

ان المعامل الثابت H ويعرف بعرض الحزمة (BAND WITH) يوصف ولاي دالة

النواة بالصيغة. بزيادة قيمة H فإن دالة النواة (SPREAD) تفصل الاوزان بعيداً عن المركز

وذلك من خلال تخصيص أوزان اقل لنقاط البيانات القريبة من x ومشاركة أوزان اكثر

قرباً من النقاط المختارة .

مقدرات ندرايا – واطسون (Nadraya- Watson estimator)

من خلال المقدّر يتم تمهيد الدالة $m(x)$ إذ نحصل على مقدار (NWE) على وفق

العلاقة:

$$\hat{m}(x) = \frac{\sum_{i=1}^n K_h(x_i - x) Y_i}{\sum_{i=1}^n K_h(x_i - x)}$$

$$K_h(x) = \frac{1}{h} K\left(\frac{x}{h}\right) \quad \text{حيث :-}$$

ولقيمة ثابت x , وان قيمة المقدّر $\hat{m}(x)$

ناتج من تصغير مجموعة مربعات الاخطاء على وفق العلاقة.

$$S_i = \sum_{i=1}^n (Y_i - m(x))^2 K_h(x_i - x) \quad \dots(1)$$

$$\hat{m}(x) = \sum_{i=1}^n a_i Y_i \quad \text{والمقدّر}$$

$$a_i = K_h(x_i - x) / \sum_{i=1}^n K_h(x_i - x) \quad \text{عبارة عن تركيبة خطية بأوزان مساوية}$$

مركز كربلاء للدراسات والبحوث والتي تمثل المتغير المعتمد والذي هو أعداد عجلات الإسعاف خلال الزيارة الأربعينية للسنوات من ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ والمتغير المستقل الذي يمثل أعداد المنقولين بعجلات الإسعاف للسنوات من ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ وحسب الجدول ذي العدد الآتي:

الجدول ذو العدد (١) بيانات أعداد عجلات الإسعاف وأعداد المنقولين بعجلات الإسعاف

للاعوام ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١

No.	السنة	Ambulance عجلات الإسعاف	Transported أعداد المنقولين بسيارة إسعاف
1	2017	91	52380
2	2018	113	60938

3	2019	165	53039
4	2020	232	29170
5	2021	145	4336

تم استعمال انحدار الشرائح لنداريا واتسون (Nadaraya-Watson Kernel regression) لغرض تقدير أعداد سيارات الإسعاف للزيارة الأربعينية والتنبؤ بها لسنة ٢٠٢٢ بالاعتماد على أعداد المنقولين بسيارات الإسعاف للسنوات الخمس وتم استعمال برنامج R لغرض الحصول على النتائج والجداول التالية التي تمثل نتائج الانحدار اللامعلمي لنداريا واتسون (Nadaraya-Watson kernel function) اذ ان Density تمثل دالة كثافة النواة (kernel function) و Weights تمثل الاوزان في دالة النواة و $\hat{y}$ تمثل القيمة التقديرية لكل سنة حسب الانحدار اللامعلمي لنداريا واتسون.

الجدول ذو العدد (٢) القيمة التقديرية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللامعلمي
لسنة ٢٠١٧

kernels	Density	Weight	Ambu- lance	weight x visitors	yhat
(k(52380	0.07980869	0.9876251	91	89.87	92
(k(60938	0.00000000	0.0000000	113	0.00	
(k(53039	0.00100000	0.0123749	165	2.04	
(k29170	0.00000000	0.0000000	232	0.00	
(k(4336	0.00000000	0.0000000	145	0.00	
	0.08080869				

ذو العدد (٣) القيمة التقديرية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللامعلمي لسنة
٢٠١٨

KERNELS	DENSITY	WEIGHT	AMBU- LANCE	WEIGHT X VISI- TORS	YHAT
(K(52380	0.00100000	0.0123749	91	1.13	112
(K(60938	0.07980869	0.9876251	113	111.60	
(K(53039	0.00000000	0.0000000	165	0.00	
(K29170	0.00000000	0.0000000	232	0.00	
(K(4336	0.00000000	0.0000000	145	0.00	
	0.08080869				

الجدول ذو العدد (٤) القيمة التقديرية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللامعلمي
لسنة ٢٠١٩

kernels	Density	Weight	Ambu- lance	weight x visi- tors	yhat
(k(52380	0.00130000	0.0139622	91	1.27	166
(k(60938	0.01100000	0.1181415	113	13.35	
(k(53039	0.06980869	0.7497548	165	123.71	
(k29170	0.01100000	0.1181415	232	27.41	
(k(4336	0.00000000	0.0000000	145	0.00	
	0.09310869				

الجدول ذو العدد (٥) القيمة التقديرية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللامعلمي
لسنة ٢٠٢٠

kernels	Density	Weight	Ambu- lance	weight x visitors	yhat
(k(52380	0.00000000	0.0000000	91	0.00	232
(k(60938	0.00040000	0.0021030	113	0.24	
(k(53039	0.00000000	0.0000000	165	0.00	
(k29170	0.18980869	0.9978970	232	231.51	
(k(4336	0.00000000	0.0000000	145	0.00	
	0.19020869				

الجدول ذو العدد (٦) القيمة التقديرية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللبي
اللامعلمي ٢٠٢١

kernels	Density	Weight	Ambu- lance	weight x visitors	yhat
0.00000000	0.00000000	91	0.00	0.00000000	147
0.00000000	0.00000000	113	0.00	0.00000000	
0.00000000	0.00000000	165	0.00	0.00000000	
0.00200000	0.0244473	232	5.67	0.00200000	
0.07980869	0.9755527	145	141.46	0.07980869	
	0.08180869				

نلاحظ من الجدول السابقة ان القيم التقديرية متناسقة جداً مع القيم الحقيقية لعدد المستشفيات للسنوات ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ وهذا يدل إلى ان الانحدار اللامعلمي نداريا واتسون اكثر ملاءمة في تقدير عدد سيارات الإسعاف.

ولغرض التنبؤ بعدد سيارات الإسعاف في سني ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ باستعمال الانحدار اللبي لنداريا واتسون يتم التنبؤ بعدد المنقولين في سيارات الإسعاف باستعمال انموذج التمهيد الاسي المفرد باستعمال برنامج MINITAB اذ كانت النتائج كالآتي:

DATA C2

LENGTH 5

SMOOTHING CONSTANT

A 0.2

ACCURACY MEASURES

MAPE 208

MAD 19132

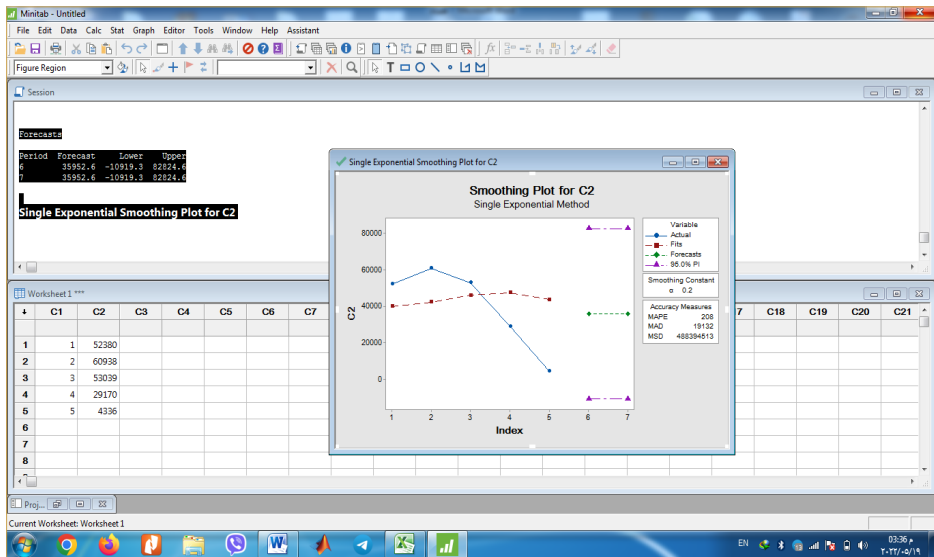
MSD 488394513

FORECASTS

PERIOD FORECAST LOWER UPPER

82824.6 -10919.3 3754.6 2022

الشكل ذو العدد (١) القيم الحقيقية والتقديرية والقيمة التنبؤية لسنة ٢٠٢٢ باستعمال التمهيد الاسي المفرد



اذ نلاحظ ان القيمة التنبؤية لعدد المنقولين بعجلات الإسعاف لعام ٢٠٢٢ بلغت ٣٧٥٤ وعلى أساسها يتم التنبؤ بعدد سيارات الإسعاف لعام ٢٠٢٢ . وحسب الجدول ذي العدد (٨)

الجدول ذو العدد (٨) القيمة التنبؤية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللبي لسنة

٢٠٢٢

kernels	Density	Weight	Ambu- lance	weight x visitors	Y Fore- cast
(k(52380	0.00000000	0.00000000	91	0.00	145
(k(60938	0.00000000	0.00000000	113	0.00	
(k(53039	0.00000000	0.00000000	165	0.00	
(K(29170	0.00000000	0.00000000	232	0.00	
(k(4336	0.11340000	1.00000000	145	145.00	
	0.11340000				

اذ نلاحظ من الجدول ذي العدد (٨) ان القيمة التنبؤية لعدد سيارات الإسعاف الواجبة توفرها في سنة ٢٠٢٢ هي (١٤٥) سيارة إسعاف اي انه العام ٢٠٢٢ يتطلب ان هنالك نقصاً في عدد سيارات الإسعاف بواقع (٢) سيارة إسعاف عن عام ٢٠٢١.

وبالاعتماد على القيمة التنبؤية لسنة ٢٠٢٢ لعدد المنقولين بسيارات الإسعاف نلاحظ ان القيمة التنبؤية لعدد المنقولين بعجلات الإسعاف لعام ٢٠٢٢ البالغة ((٣٧٥٤) تم تقدير عدد المنقولين بسيارات الإسعاف ليسنة (٢٠٢٣) الذي بلغ (٢٢٤٤) وعلى أساسها يتم التنبؤ بعدد سيارات الإسعاف لعام ٢٠٢٣ . وحسب الجدول ذي العدد (٩)

الجدول ذو العدد (٩) القيمة التنبؤية لعدد سيارات الإسعاف حسب تقدير الانحدار اللبي لسنة

٢٠٢٣

kernels	Density	Weight	Ambulance	weight x visitors	Y Forecast
(k(52380	0.00000000	0.00000000	91	0.00	142
(k(60938	0.00000009	0.00000005	113	0.00	
(k(53039	0.00001130	0.0000591	165	0.01	
(K(29170	0.00000008	0.00000004	232	0.00	
(k(4336	0.19113801	0.9999400	145	142.23	
	0.19114948				

اذ نلاحظ من الجدول ذي العدد (٩) ان القيمة التنبؤية لعدد سيارات الإسعاف الواجب توفرها في سنة ٢٠٢٢ هي (١٤٢) سيارة إسعاف اي انه العام ٢٠٢٣ بواقع نقصان في عدد سيارات الإسعاف بواقع (٣) سيارة إسعاف عن عام ٢٠٢٢.

٧. الاستنتاجات :

من خلال ما تم التوصل اليه من نتائج تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. ان استعمال مبدأ الانحدار اللامعلمي عن طريق الانحدار اللبي باستعمال دالة نداريا واتسون اللامعلمية لتقدير والتنبؤ بعدد سيارات الإسعاف للزيارة الاربعية كان الأسلوب الملائم للبيانات المدروسة واعطى نتائج دقيقة وقيم تقديرية متناسقة مع القيم الاصلية.
٢. وجود انخفاض ملحوظة في أعداد المنقولين بسيارات الإسعاف في عامي ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ تبعه نقصان في أعداد سيارات الإسعاف اللواجب توافرها في الاعوام نفسها مما يدل على انضمام الزيارة الابعينية.

٣. التنبؤ بسنة ٢٠٢٢ بالاعتماد على عدد المنقولين بسيارات الإسعاف خلال مدة الزيارة الأربعينية والتي تم التنبؤ بهم بالاعتماد على انموذج السلسلة الزمنية التمهيد الاسي المفرد والذي نتج عن التحليل (٣٧٥٣) منقول بسيارات الإسعاف في عام ٢٠٢٢ و (٢٢٤٤) منقول بسيارات الإسعاف في عام ٢٠٢٣.

٤. تم التنبؤ بعدد سيارات الإسعاف الواجب توفرها في عام ٢٠٢٢ والذي بلغ (١٤٥) سيارة إسعاف اي بواقع نقصان (٢) سيارة إسعاف في عام ٢٠٢٢. وبعدد سيارات الإسعاف الواجب توفرها في عام ٢٠٢٣ والذي بلغ (١٤٢) سيارة إسعاف اي بواقع نقصان (٣) سيارة إسعاف في عام ٢٠٢٣.

٨. التوصيات:

من خلال ما تم التوصل اليه من استنتاجات اوصى الباحثين بالآتي:

١. ايلاء الاهتمام من قبل الجهات ذات العلاقة في الزيارة الأربعينية لما لها من اثر معنوي وتاريخي عميق يمتد اثره إلى جميع دول العالم وجميع القوميات والجنسيات.
٢. تغطية الحالات الطارئة خلال مدة الزيارة الأربعينية الامر الذي يؤدي إلى سيطرة اكثر عليها خلال زيارة الأربعين كما هو ملاحظ انخفاض أعداد المنقولين بسيارات الإسعاف وكذلك نقصان سيارات الإسعاف.

المصادر:

١. خمو، خلود يوسف (٢٠٠٤) «مقارنة أساليب بيز مع طرائق أخرى لتقدير منحني الانحدار اللامعلمي»، أطروحة دكتوراه في الإحصاء، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
٢. رشيد، حسام عبد الرزاق (٢٠١٤) «المهذبات اللامعلمية لأنموذج المعاملات المتغيرة والمتغيرة جزئياً»، أطروحة دكتوراه في الإحصاء، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
٣. شبر، السيد جواد، أدب الطف وشعراء الحسين، دار المرتضي، بيروت.
٤. لطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ ق.
٥. قاضي طباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق حول أول أربعين للإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، بنياد علمي وفرهنگي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، قم، ١٣٦٨ هـ ش
٦. Hardle, W. (1990) "Applied Nonparametric regression" Cambridge, Cambridge University press.
٧. Hastie, T. J. and Tibshirani, R. J. (1990) "Generalized Additive Models" Chapman and Hall, London.

تحليل التباين التوافدي الزيارة الأربعينية بحسب القارات

أ.م. د هناء سعد محمد شبيب

جامعة الكوفة-العراق

أ.م. د إيناس عبد الحافظ محمد

جامعة كربلاء-العراق

الباحثة: نجوى تركي عواد

hanas.mohammed@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

في هذا البحث تم تحليل التباين للوافدين للزيارة الأربعينية بحسب القارات، إذ تم أخذ بيانات تمثل أعداد الزائرين للزيارة الأربعينية لثلاث قارات وهي قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا من النشرة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٢١ الصادرة من مركز كربلاء للبحوث الدراسات. وتم استعمال بعض الاختبارات الإحصائية اللامعلمية لغرض تحليل التباين وهي اختبار الوسيط اللامعلمي واختبار كروسكال والس اللامعلمي بعد أن تم اختبار البيانات وتبين أنها لا تتوزع توزيعاً طبيعياً وتم التوصل إلى أن وجود أعداد كبيرة من زائري الزيارة الأربعينية من مختلف دول العالم ومن جميع القارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) والتي تباينت خلال الزيارة الأربعينية بين القارات الثلاث، وسجلت قارة آسيا أعلى معدل لأعداد الزائرين وبانحراف معياري عال مما يدل على تباين أعداد الزائرين بين مختلف دول قارة آسيا وهنالك معنوية إحصائية لجميع البرامج المستعملة في تحليل تباين القارات الثلاثة فجميعها سجل وجود تباين بين القارات.

الكلمات المفتاحية: تحليل تباين-قارات - زيارة الأربعين-اختبار الوسيط-اختبار

كروسكال-واليس

Analysis of Variance of Arrivals for the Ziyart AL-Arbaseen to the Continents

Assistant Professor, Dr. Hana Saad Muhammad Shabib

University of Kufa-Iraq

Assistant Professor, Dr. Enas Abdel Hafez Muhammad

Karbala University-Iraq

Researcher: Najwa Turki Awwad

Abstract

In this research, the variance was analyzed for arrivals for the fortieth visit according to the continents, as data representing the number of visitors for the fortieth visit to three continents, namely Asia, Africa and Europe were taken from the annual statistical bulletin for the year 2021 issued by the Karbala Center for Research and Studies. Some non-parametric statistical tests were used for the purpose of analyzing variance, which is a test The non-parametric median and the non-parametric Croxal-Wales test After the data was tested and found that it does not have a normal distribution, it was concluded that there are large numbers of visitors of the fortieth visit from different countries of the world and from all continents (Asia, Africa and Europe), which varied during the fortieth visit between the three continents, and recorded The continent of Asia has the highest average number of visitors with a high standard deviation, which indicates the variation in the number of visitors between the different countries of the Asian continent.

Keywords: analysis of variance - continents -median test - Kruskal-Wallis test

أولاً : الجانب النظري

١- مقدمة

تُعد ظاهرة زيارة الأربعين المباركة إحدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومقامه الشامخ، وموقعيته في الوجدان الإنساني، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حذب وصوب مشياً على الأقدام نحو قبره الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، وهذه الزيارة المباركة تنفرد بتقديم استعراض خدمي طوعي وعقدي وفكري وأخلاقي في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر أو الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالجميع متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، فهي ببساطة ممارسة اجتماعية - دينية يرسمها الملايين من خلال مشاهد من الوفاء وعشق السخاء وتكريم التضحية وخلق أنماط متميزة من الكرم والإيثار.

تُعد زيارة الأربعين ظاهرة اجتماعية ومهرجان ولاء حسيني تعبوي ينتظره الملايين لأداء زيارة الإمام الحسين ، إذ يستلهمون منه الإنسانية والقيم والمبادئ والتسامح والتعاون والتعايش السلمي والمواطنة(، وعلى الرغم من تفشي جائحة كورونا في أرجاء المعمورة في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ م، وفرض اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير الاحترازية، كالعزل، والحجر الصحي، والتباعد الجسدي، وغلق الحدود البحرية، والبرية، والمطارات مدداً متعددة، إلا إن هذه الشعيرة المباركة استعدت لها الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية والمواكب والهيئات الحكومية فضلاً عن الزائرين لإحيائها في العشرين من صفر ١٤٤٣ هـ، والتي شهدت توافد (١٤٥٥٣٣٠٨) زائر محلي وعربي وأجنبي. لقد حظي الجانب الإحصائي باهتمام كبير من لدن أهل العلم والمعرفة كونه يُقدم أرقاماً وبيانات ونسباً مئوية وأشكالاً تعكس أهمية أي ظاهرة من عدمها.

ونظرًا لما تشكله ظاهرة زيارة الأربعين المباركة من رقم إحصائي كبير بجوانبها ومتغيراتها كافة، إذ تشهد تعاظمًا وتطورًا ملحوظًا سواء على مستوى أعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب أو على مستوى ما يُقدم ويُبدل من جهد بشري ومادي وخدمي عظيم من المواكب المحلية والعربية والأجنبية والمتطوعين وأقسام العتبة الحسينية المقدسة والوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة هو حريٌّ بالجمع والتبويب والدراسة والتحليل. لذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على أعداد الوافدين المحليين والأجانب من مختلف قارات العالم للوقوف على مستوى أعداد الزائرين بحسب قارات العالم (آسيا-أفريقيا-أوروبا) وتحليلها على وفق أسس إحصائية وعملية دقيقة واستعمال اختبارات مناسبة للوقوف على مستوى التباين الحاصل في أعداد الوافدين ومعرفة القارة الأكثر توافدًا للزيارة وحث القارة الأقل زوارا بتثقيفها على الشعائر الحسينية وأهمية زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام).

٢- مسيرة الأربعين

مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة شيعية ينطلق خلالها ملايين الزائرين تجاه كربلاء لزيارة الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في العشرين من صفر من كل عام إذ يتقاطر الزوار من شتى المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك الوفود الكثيرة من شتى البلدان كإيران والبحرين والكويت ولبنان وباكستان وغيرها. يعد أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم.

وروي عن الحسن بن علي العسكري أنه قال: «علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين و.....» وروي عن الصادق متن الزيارة التي يزار فيها الإمام في يوم الأربعين وقد ذكرها الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان بعد زيارة عاشوراء تحت عنوان زيارة الأربعين.

وأشار صاحب موسوعة أدب الطف المطبوعة سنة ١٣٨٨ هـ ق/ ١٩٦٧ م إلى التجمع الجماهيري الغفير في تلك الزيارة بقوله: «يوم أربعين الحسين بن علي بن أبي طالب وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويعتق شمال العراق بجنوبه والوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد أنشودته باللغة العربية، وذلك باللغة التركية، وثالث باللغة الفارسية، ورابع باللغة الأوردية وهكذا.

الأربعين أو الأربعينية أو أربعينية الحسين هو اليوم العشرون من شهر صفر والذي يوافق مرور ٤٠ يوماً على مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في معركة كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد. يُحزن به في العالم في كل عام عند الشيعة لإحياء ذكرى الحسين وأهل بيته وأصحابه. وبحسب بعض الروايات فقد قامت زينب بنت علي وعلي بن الحسين السجاد برفقة الأيتام وأطفال الحسين بالسفر إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين في ٢٠ صفر ٦١ هـ.

يعد من أهم المناسبات عند الشيعة إذ تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من جميع أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين، ويقوم الملايين من الزوار بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام بأطفالهم وشيوخهم من مدن العراق البعيدة حاملين الرايات تعبيراً عن النصرة، إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠

كيلومتر مشياً ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيرة) أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوّار وإطعامهم متقربين بذلك إلى الله وتعالى.

٣- دلالات زيارة الأربعين

تتنوع دلالات زيارة الأربعين بضخامة التراث الإنساني في الثورة الحسينية التي تحييها الزيارة الأربعينية من جهة، وبدرجة التفاعل مع القيم الإنسانية والمفاهيم الربانية فيها، من جهة أخرى. تبرز الدلالات في أبعاد الزيارة المعنوية الروحية والأخلاقية والثقافية والاقتصادية والإعلامية الاجتماعية والسياسية التي تستمدّها من أبعاد القضية التي تتبناها روحياً وفكرياً وثورياً. وهذه الدلالات تعمّ الزوار جميعاً، بيد أن هناك دلالات خاصة بالشعب العراقي لا بد من الإشارة إليها لأنها تكون بحد ذاتها معلماً واضحاً في طريق الحسين إلى الله تعالى.

تكشف المناسبة الأربعينية عن مزايا وتفرد الشعب العراقي على المستوى الروحي والمعنوي تتجلى في مشاهد التعاون ومستوياتها السامية ما بين الهيئات الشعبية والرسمية لتقديم كافة الخدمات للزائرين، بل وأفضلها. ويظهر العراقيون، أصحاب الأرض، بهذا الاستنفار الجماهيري والشعبي الكامل لكل الطاقات وبأعلى درجات العمل الطوعي، العمل المنظم على نحو دقيق ومتكامل والرغبة اللامحدودة والقدرة على رعاية هذه الحشود المليونية، وتكريس الجهود والتفرغ لخدمة ضيوف الإمام الحسين وزواره. إن الشعب العراقي يؤكد عبر إحياء زيارة الأربعين والعمل على إنجاحها والإسهام في رسم كل لوحاتها، بل والتصدي وتسلم المبادرة بمعزل عن الدور الرسمي، على أنه شعب عصي على التحديات بما فيها من ظروف قهر ومعاناة وإرهاب. يعزز الشعب العراقي خلال الزيارة عمق المشتركات بين أفراد المجتمع العراقي على تعدد مكوناته

وإثنياته، ويقوي النسيج المجتمعي المتهاك في مواجهة مخططات التفرقة والفتنة التي عمل الاحتلال الأمريكي على تغذيتها وتنمية التطرف لنشر الإرهاب وتفتيت المجتمع العراقي. ويظهر الشعب العراقي أنه قادر على النهوض المرة تلو الأخرى رغم كل المعاناة الإنسانية والاقتصادية، وأنه يمتلك من القابليات في عمق وجدانه الحضاري ما يؤهله لتوظيف الزيارة بوصفها مرتكزاً أساسياً من مرتكزات النهوض الحضاري إذا ما توافرت الاستراتيجية المناسبة لوضع البلاد على مسار النهوض الحقيقي. والدلالات العامة لزيارة الأربعين التي يعكسها الشعب العراقي إلى جانب الزوار في إحياء المناسبة، يمكن إنجازها بما يلي:

أ- البعد الروحي

إن الزيارة الأربعينية بما تعبر عن ارتباط بالإمام الحسين (عليه السلام) كفيلة بتعزيز الارتباط بالله تعالى عبر تحويل ألفاظ الحب والأحاسيس والولاء للإمام الحسين (عليه السلام) من أتباعه ومحبيه، أو مشاعر الإعجاب بالقضية التي جسدها من قبل غير أتباعه، إلى ولاء حقيقي قوامه الموالاة للحق والعدل والإنصاف والثبات، والبراءة والكفر بالطواغيت والمستكبرين والظالمين. بهذا المعنى، يصبح الحب هو المحرك العملي الذي يستمد منه الإنسان قوة الارتباط بالمعاني النبيلة والقيم الرفيعة. ويؤهل هذا الشق العملي الإنسان للتحرك في بيئته ومجتمعه على وفق المفاهيم الإيجابية سواء الإيمانية أو العملية في ضرورة العمل الجاد والإعداد وعدم الخمول واليأس والركون للظلم والظالمين. هذا، وتؤثر الأجواء والمظاهر التفاعلية في الزيارة وأثناء رحلة المشي في ترك انعكاسات نفسية، هي في الجملة من الممارسات الديناميكية ما بين العناصر العقلية والقلبية بما يؤمن نوعاً من التحرر الروحي خارج الممارسات التقليدية الحياتية والروتين الأدائي والفكري.

ب- البعد الأخلاقي

توفّر زيارة الأربعين عددًا من الدروس الأخلاقية العملية إذ تستخرج الملكات الأخلاقية والصفات النفسية الكامنة، وتكشف عمليًا عن المستوى الأخلاقي ودرجته، سواء في السفر أو في المسير على الأقدام والتعامل مع الآخرين وتدارك المواقف. ومن هذه المعطيات الأخلاقية: الصبر والتواضع والإيثار والتضحية بالمال والوقت وبذل الجهد وخدمة الآخرين وتقديم المساعدة، والتعاون، والعفة، والعفو، والحلم، والأدب واحترام حرّمات الطريق وغيرها من المعاني الفاضلة، والوفاء بالعهود سواء مع الله تعالى وأهل بيته الأطهار أو مع النفس والآخرين. وتعد هذه الكمالات من أفضل العبادات التي تكشف عن رقيّ نفس الإنسان وتؤهلها للتضحية والعظمى من أجل المبادئ والقيم السامية وتسهم في تربية النفس وترويضها لتكون لائقة بحمل أبعاد القضية الحسينية والاقتداء بها، كما تولّد حالة من التفاعل الروحيّ والنفسيّ بما يؤدّي إلى إيقاظ أسمى معاني الخلق الرفيع.

ت- البعد الثقافي

إن زيارة الأربعين مؤتمر عالمي عنوانه أسمى معاني الحرية والعزة والكرامة، ويحمل من المفاهيم الأخلاقية والدينية والمعنوية والاجتماعية الكثير بما يغني طريق الإنسانية بالعديد من الرايات والبيارق الحسينية في طريق بناء المجتمع القوي المتناسك. تستعرض الزيارة دروسًا ثقافية متنوعة، من أهمها ثقافة العمل الطوعي بما يخدم تطور المجتمعات؛ وثقافة التعايش السلمي والانفتاح على الآخرين؛ وثقافة التعامل على وفق مبدأ الإنسانية، وثقافة البذل والصرف في سبيل الله والإنفاق على حبه. وهذه المفاهيم تشترك مع الأبعاد الأخرى الاجتماعية والاقتصادية، بيد أن من المفاهيم الثقافية التي تعطي الثقل للبعد

الثقافي في الزيارة الأربعينية فهي ثقافة انتصار النهج والتحلي بالبصيرة.

ث- البعد الاقتصادي

تشكل القوة الاقتصادية وتأمين الوضع المالي رافعة أساس في نجاح الأمم والحركات بعد الموارد البشرية، فضلاً عن معرفة كيفية إدارة المال وعدم الإسراف به والتبذير وحسن الاقتصاد بالصرف. إن أموال الزيارة الأربعينية قوة مالية توظف في إحياء هذه المناسبة من خلال الصرف المالي على المواكب وإطعام الطعام الذي تمارسه المواكب لملايين الزائرين. ويعد هذا التوظيف من جوهر الممارسات العبادية، وهي لا تقتصر على تمويل ميزانية الأربعين، وإنما تصبح ثقافة الصرف والبذل في سبيل الدين.

ج- البعد الإعلامي

تؤمن الزيارة الأربعينية المنصة الإعلامية الأكبر التي لا يمكن لأضخم محطات الإعلام الإتيان بمثلها. ويبعث الزوار العرب والأجانب الرسالة العظمى في تاريخ البشرية؛ رسالة الالتحام حول العدل والتمسك بالحق والكفر بالباطل وأتباعه. هي منصة صوت الأمة الأقوى لنقل همومها وتطلعاتها والتشبيك بين أهدافها في الوحدة والإصلاح والتكافل والتنظيم والإيمان والقوة والبأس. من هنا، يصبح من باب التكليف على وسائل الإعلام، النهل من بركات هذه المنصة الإلهية لإيصال صرخة الحق ورفض الباطل والإسهام في تعليم كيفية كسر الهياكل الفكرية البالية والأنظمة السياسية الجائرة، والأخذ بيد الأمة في قول كلمة «لا» بوجه سلطان جائر.

ح- البعد الاجتماعي

تنعكس قدسية الزيارة الأربعينية في رمزياتها التي تجمع أصحاب الفكر التقدمي

والإرادة الحرة من جميع الطوائف الإسلامية، ومن غير المسلمين في إحياء هذه الشعيرة. تترجم الزيارة قوة ترابط المجتمع الواعي بحقوقه وطاقاته واجتماعه حول القضية الحسينية بما ينجح أداء المراسم والطقوس. وتظهر هذه القوة بين الزوار عبر الممارسة العملية لمختلف المفاهيم الثقافية والصفات الأخلاقية الواردة في أعلاه بما يعكس وجود نقطة تحول في مسار بناء الإنسان على وفق النموذج الحسيني في التضحية والإيثار والشجاعة والغيرة والعلاقة بالله تعالى. وتكشف الزيارة عن حالة من التعافي الإيجابي الكبير في السلوك الاجتماعي للزوار، ولا سيما وأنها تمتحن الزائر بسلوكياته وأخلاقه ومواقفه وكلماته.

خ- البعد السياسي

إن القضية الحسينية هي قضية حتمية مواجهة الحكم الجائر، وليس لأجل السلطة والهيمنة والغلبة. وهي صراع الحق ضد الباطل على مر الأزمان، بما تتجاوز معه الهوية المذهبية الضيقة لتكون مشروع الأمة والعالم الأوسع. وتستحضر الزيارة القيم والمبادئ من شعارات الثورة ورمزية إحياءاتها وهتافاتها لتبلور إرادة التغيير وإثارة روح التحدي وكسر حواجز الخوف، والجرأة في إدانة الباطل. إن كلمات الإمام القصار وفي خطبه كلها، رسائل سياسية تاريخية تتجاوز الزمان والمكان في وجوب القيام ضد الظالم والحكم الجائر. وتجسد أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) لوحة ديمقراطية متقدمة بالمفهوم الحديث في مسيرات التأيد والتضامن مع أهداف المسيرة الحسينية الخالدة في إصلاح المجتمع واستنهاض الأمة وإنهاء الاستبداد، وتحرير إرادة الأمة من حكم القهر والتسلط والهيمنة الفكرية، وإقامة الحق وتقوية أهله وتوفير القسط والعدالة الاجتماعية.

٤- الطرائق الالامعلمية للاختبار

يطلق مصطلح طرق معلمية PARAMETRIC METHODS على الطرائق التي تستخدم للاستدلال على معلم وتستند إلى افتراضات قوية حول توزيع المجتمع، في حين يستخدم مصطلح طرق لا معلمية NONPARAMETRIC METHODS أو طرائق غير معتمدة على التوزيع DISTRIBUTION-FREE METHODS. وبهذا فإن اختبار T للوسط الحسابي، مثلاً، طريقة معلمية لأنها تستخدم الاستدلال على معلم هو الوسط الحسابي للمجتمع وتفترض توزيعاً طبيعياً محدداً للمجتمع، في حين طريقة مثل اختبار جودة التوفيق لا معلمية لأنها لا تستخدم للاستدلال على معلم فضلاً عن أنها لا تفترض توزيعاً معيناً للمجتمع. غير أنه يجب أن يكون واضحاً أن أياً من المصطلحين « طرق لا معلمية » و « طرق غير معتمدة على التوزيع » لا يعكس دائماً الواقع تماماً. ذلك أن الباحثين الذين يستخدمون مصطلح « طرق لا معلمية » يطلقونه حتى على تلك الطرق التي يمكن استخدامها للاستدلال على معلم، وإن مصطلح « طرق غير معتمدة على التوزيع » تم إطلاقه على تلك الطرق التي تتطلب بعض الافتراضات العامة حول توزيع المجتمع.

ورغم أن بعض الإحصائيين (LINDGREN ١٩٦٨) و (KENDALL & SUNDRUM ١٩٥٣) يفضل التمييز بين الطرق التي لا تعتمد على معرفة توزيع المجتمع وتلك التي لا تسعى للاستدلال على معلم فيطلق مصطلح طرق غير معتمدة على التوزيع على الأولى وطرق لا معلمية على الثانية .

٥- مميزات وعيوب الطرائق الالامعلمية

تمتاز الطرائق الالامعلمية بعدة من مزايا مقارنة بالطرائق المعلمية ومن أهم هذه المزايا:

١. قلة الافتراضات المطلوبة في بيانات العينة مثل التوزيع الطبيعي

٢. إمكان التطبيق على البيانات الوصفية والترتيبية
٣. السرعة في جمع البيانات وتحليلها، ولا تتطلب حجم عينة كبير.
٤. سهولة الفهم، حيث إنها تستند إلى مفاهيم بسيطة مثل الباديل أو العشوائية.
٥. إمكان إعطاء عبارات احتمالية دقيقة ومعبرة بصورة حتمية وليس تقريبية كما في طرائق الاختبارات المعلمية.
٦. تتأثر بنتائج تحليل البيانات حتى لو تم رفض الفرضيات المعطاة.

٧- ومن الناحية الأخرى تعاني الطرائق اللامعلمية من عيوب ينبغي التنبيه لها ومن هذه:

١. الحسابات في الطرائق اللامعلمية قد تغدو بالغة التعقيد إذا كان حجم العينة كبيراً.
٢. الاختبارات عامة أقل قوة في الطرائق اللامعلمية منها في شبيهاها المعلمية خاصة في حالة العينات الكبيرة وعند تحقق الافتراضات التي تقوم عليها الطرائق المعلمية، ذلك أن هذه الافتراضات تحدد عادة في الطريقة المعلمية حتى تحقق لها القوة.
٣. قلة الافتراضات وعدم اشتراط عينات كبيرة وسهولة الحسابات المطلوبة في معظم الطرائق اللامعلمية، يشجع الكثير من الباحثين أحياناً على تفضيل الطريقة اللامعلمية رغم وجود طريقة معلمية ذات قوة أكبر.

٦- استخدامات الطرائق اللامعلمية

١. عندما تكون البيانات مقاسة على المقياس الأسمى (nominal scale) أو الترتيبي (ordinal scale) أو تكون بيانات عد (count data). ويقصد ببيانات العد تلك التي تكون على شكل تكرارات تعطي عدد الوحدات التي تقع في كل مستوى من مستويات متغير معين. فإذا حددنا فئات دخل معينة مثلاً: منخفض، ومتوسط، ومرتفع، وصنفنا مجموعة من العاملين بحسب هذه الفئات، فإن إعداد (تكرارات) العمال في الفئات الثلاث تمثل بيانات عد.

٢. عندما يكون الباحث غير متأكد من تحقق افتراضات أسس تعتمد عليها الطريقة المعلمية المناسبة، مثل (فرض التوزيع الطبيعي أو كبر حجم العينة) أو هو يعلم أنها غير متحققة.
٣. حين لا تستهدف الدراسة الاستدلال على معلم، كما هو الحال عند اختبار استقلال عاملين أو اختبار عشوائية تسلسل إحداث معينة.
٤. عندما يكون المطلوب استخدام طريقة سريعة لا تتطلب حسابات معقدة. هذا ينشأ عادة في حالة العينات الصغيرة (٦).

ومن طرائق الاختبارات اللامعلمية هي:

١- اختبار كروسكال- والس THE KRUSKAL-WALLIS TEST

يعد اختبار كروسكال والس أسلوباً بديلاً عن أسلوب تحليل التباين اتجاه واحد ONE WAY ANOVA المتعلق بدراسة الفروق بين متوسطات المجتمعات التي تخضع للتوزيع الطبيعي، ويعد اختبار كروسكال - والس اختباراً كفاءاً لأنه يستعمل معلومات مزيدة غير الوسيط، وعندما تكون لدينا عيتنا فإنه يكافئ اختبار مان- وتني (2) (MAN-WHITNEY TEST).

ويستخدم اختبار كروسكال والس عندما يكون عدد المجتمعات K أكبر من مجتمعين، أي: $K > 2$ ولها نفس الشكل نفسه دون التطرق إلى نوع توزيع هذه المجتمعات، ويهدف الاختبار إلى دراسة الفروق بين وسائط مجتمعات متماثلة مستقلة بعضها عن بعضها الآخر. ويسمى اختبار كروسكال والس أحياناً أسلوب تحليل التباين الرتبي باتجاه واحد THE KRUSKAL-WALLIS ONE WAY ANALYSIS OF VARIANCE BY RANK. وتتلخص خطوات هذا الاختبار كالآتي:

1- تحديد الفرضية الإحصائية للاختبار على النحو الآتي:

$$H_0 : \text{MEDIAN}_1 = \text{MEDIAN}_2 = \dots = \text{MEDIAN}_K$$

H_1 : AT LEAST ONE OF MEDIANS IS DIFFERENT

٢- حساب إحصاءات الاختبار كالاتي :

سنفترض أن لدينا (K) من العينات العشوائية المستقلة بأحجام (N1 , N2 , ..., NK) من توزيعات متصلة وأن هذه التوزيعات متماثلة وإذا اختلفت فإنها تختلف فقط بالنسبة للوسيط

٣- ترتيب جميع قيم المشاهدات لكل العينات وكأنها عينة واحدة تصاعدياً، ثم نبدل كل مشاهدة بترتيبها وفي حالة وجود رتب مكررة نستخرج المعدل لها.

٤- حساب R_J مجموع الرتب للعينة. ليكن N_I حجم العينة I و $n = \sum_i^k n_i$ حجم العينة المدجة. إذا كان فرض العدم H₀ بأن جميع الوسائط متساوية صحيحاً، فإن كل قيمة من الـ N قيمة سيكون لها الفرصة نفسها في أن يكون لها أي من الرتب 1, 2, ..., N، من ثم فإن الترتيب المتوقع لأي مشاهدة - إذا كان H₀ صحيحاً - هو

$$\frac{1+2+\dots+n}{n} = \frac{n+1}{2}$$

ومجموع الرتب المتوقع للعينة I هو بالتالي $n_i \frac{(n+1)}{2}$

وبناء على ذلك فإن الفرق بين مجموع الرتب المشاهد R_I ومجموع الرتب المتوقع

$$\text{تحت } H_0 \text{ أي } n_i \frac{(n+1)}{2}$$

يلقي الضوء على مدى صحة H₀. فكلما كان الفرق كبيراً لم يكن هذا في مصلحة H₀، وهذا هو الأساس الذي يستند إليه اختبار كروسكال - والس الذي يستخدم بوصفه إحصائية اختبار (١٠) :

$$\text{إذ ان : } N_2 + \dots + N_K + N = N_1$$

٣- قاعدة القرار الإحصائي

عندما يكون عدد العينات (٣) وعدد المشاهدات في كل عينة أقل أو يساوي (٥)، فإن قيمة الإحصاء الجدولية تستخرج من جداول KRUSKAL – WALLIS، للمقارنة مع قيمة الإحصاء المحسوبة.

عندما يكون عدد العينات أكثر من (٣) وعدد المشاهدات في كل عينة أكبر من (٥) فإن القيمة الجدولية تستخرج من جداول مربع كاي بدرجة حرية ($DF=K-1$)، حيث إن K هو عدد العينات، فإذا كانت قيمة إحصاء الاختبار H المحسوبة أكبر من الجدولية ترفض فرضية العدم H_0 .

علماً أنه في حالة وجود رتب مكررة فإن معامل التصحيح - CORRECTION FAC TOR يحسب على وفق الصيغة الآتية : حيث ان: $I T -$

وان هي عدد رتب المشاهدات المكررة في العينة، وبذلك فإن إحصاء الاختبار المصححة تكون بالصيغة الآتية:

وان هي قيمة إحصاء الاختبار قبل التصحيح

٢- اختبار الوسيط (Median Test)

وهو من الاختبارات الإحصائية الالاعلمية ويستعمل للمقارنة بين أوساط (k) من العينات المستقلة، وكل عينة بحجم (ni)، ويتطلب أن تكون البيانات رتبية أو من الأنواع التي يمكن ترتيبها، وإن ترتيب المشاهدات بين العينات وداخل العينات يكون مستقلاً.

لنفرض أنه لدينا (k) من العينات المستقلة العشوائية وكل منها بحجم (ni)، وتتضمن المشاهدات (xij) وإن العدد الكلي للمشاهدات هو $\sum N =$ والمشاهدات موزعة على وفق التصنيف الآتي:

الجدول ذو العدد (١): تصنيف المشاهدات

SAMPLES	١	٢		K	Σ
MORE THAN MEDIAN					A
LESS OR EQUAL THAN MEDIAN					B
Σ					N

إذ إن : التكرار المشاهد

A: مجموع المشاهدات التي قيمتها أكبر من الوسيط

B: مجموع المشاهدات التي قيمتها أقل أو تساوي الوسيط

فان اختبار الوسيط يحسب على وفق الصيغة الآتية:

ثانياً: الجانب العملي

١- بيانات البحث

لغرض تحليل التباين للوافدين للزيارة الأربعينية بحسب القارات، تم أخذ بيانات تمثل أعداد الزائرين للزيارة الأربعينية لثلاث قارات وهي قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا من النشرة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٢١ الصادرة من مركز كربلاء للبحوث الدراسات موزعين كما في الجدول ذي العدد (٢):

الجدول ذو العدد (٢) أعداد الزائرين بحسب القارات خلال الزيارة الأربعينية

أوروبا	أفريقيا	آسيا	ايام الزيارة
5	1	825	1
25	2	314	2
188	2	3	3
12	2	1651	4
23	5	1	5
14	7	27	6
27	348	361	7
5	50	136225	8
22	5	266	9
571	40	2868	10
203	25	11138	11

3	2	22	12
56	16	444	13
297	200	9406	14
1724	2	93	15
4	11	1335	16
10	46	361	17
12	13	46	18
46	82	3	19
56	117	7	20
144	343	3	21
8	4	32	22
444	10	44	23
164	5		24
16	4		25
17	1		26
29	3		27
424	3		28
631	27		29

475	1		30
25	2		31
10			32
9			33
1			34
5			35
8			36
8			37
6			38
44			39
315			40

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٢١ الصادرة من مركز كربلاء للبحوث الدراسات.

٢- الإحصاءات الوصفية للبيانات

الجدول ذو العدد (٣) يبين الإحصاءات الوصفية لبيانات البحث موزعة حسب القارات.

Statistics		آسيا	أفريقيا	أوروبا
N	Valid	23	31	40
	Missing	17	9	0
Mean		7194.5652	44.4839	152.1500
Median		266.0000	5.0000	24.0000
Mode		3.00	2.00	5.00 ^a
Std. Deviation		28278.89837	90.59797	308.02702
Range		136224.00	347.00	1723.00
Minimu		1.00	1.00	1.00
Maximu		136225.00	348.00	1724.00

نلاحظ من الجدول ذي العدد (٣) أن أعداد الوافدين سجل النسبة الأكبر في قارة آسيا إذ بلغ متوسط عدد الوافدين (٧١٩٤, ٥٦٥٢) وبانحراف معياري عالي بلغ (٢٨٢٧٨, ٨٩٨٣٧) تليه قارة أوروبا ومن ثم قارة أفريقيا.

٣- اختبار البيانات

لمعرفة توزيع البيانات يتم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي كولمكروف-سميرنوف وحسب الفرضية الآتية:

البيانات تتوزع طبيعي : H_0

البيانات لانتوزيع طبيعي: H1

وباستعمال برنامج SPSS تم الحصول على النتائج في الجدول ذي العدد (٤) الآتية:

الجدول ذو العدد (٤): نتائج اختبار توزيع البيانات

القارات	KOLMOGOROV-SMIRNOVA			SHAPIRO-WILK		
	STATIS-TIC	DF	.SIG	STATIS-TIC	DF	.SIG
اسيا	430.	23	000.	270.	23	000.
أفريقيا	318.	31	000.	528.	31	000.
أوروبا	323.	40	000.	524.	40	000.

نلاحظ من الجدول ذي العدد (٤) أن جميع بيانات القارات الثلاث لا تتوزع توزيعاً طبيعياً، وذلك لأن قيمة (.SIG) لها أقل من (٠,٠٥) ولهذا نرفض فرضية العدم القائلة بان البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً.

وبما ان البيانات لا تتوزع توزيعاً طبيعياً لا يمكننا استعمال الاختبارات المعلمية لغرض إجراء التحليل الإحصائي وسيتم استعمال الاختبارات اللامعلمية.

١ - اختبار كروسكال واليس Kruskal Wallis Test

في أدناه نتائج اختبار كروسكال واليس كما في الجداول الآتية:

الجدول ذو العدد (٥-ا): الإحصاءات الوصفية

	N	Mean	Std. Deviation	Median	Minimum	Maximum
الزائرين	94	1839.7872	14092.85483	24.0000	1.00	136225.00
القارات الثلاث	94	2.1809	80272.	2.0000	1.00	3.00

الجدول ذو العدد (٥-ب): متوسط الرتب للقارات

القارات	N	MEAN RANK
آسيا	٢٣	٦٢,٣٧
أفريقيا	٣١	٣٢,٨٢
أوروبا	٤٠	٥٠,٣٣
TOTAL	٩٤	

الجدول ذو العدد (٥-ج): إحصاء الاختبار

TEST STATISTICS	
CHI-SQUARE	١٦,٢٥٥
DF	٢
.ASYMP. SIG	٠٠٠.

نلاحظ من نتائج الجدول ذي العدد (5-A) الإحصاءات الوصفية للملاحظات البالغة (٩٤) مشاهدة للقارات الثلاثة حيث بلغ متوسط الزائرين (١٨٣٩,٧٨٧٢) وبلغت قيمة الوسيط (٢٤,٠٠٠٠)، أما نتائج الجدول ذي العدد (5-B) فقد بلغت أعلى متوسط للرتب في قارة آسيا (٦٢,٣٧)، فيما بينت نتائج الجدول ذي العدد (5-C) أن القيمة الاحتمالية (SIG.) لإحصاء الاختبار مربع كاي أقل من (٠,٠٥) مما يدل على أن هنالك فرقاً معنوياً بين أوساط القارات الثلاث.

٢- اختبار الوسيط Median test

في أدناه نتائج اختبار الوسيط وكما في الجداول الآتية:

الجدول ذو العدد (6-a) : الإحصاءات الوصفية

	N	MEAN	STD. DEVIATION	MEDIAN	MINIMUM	MAXIMUM
الزائرين	٩٤	١٨٣٩,٧٨٧٢	١٤٠٩٢,٨٥٤٨٣	٢٤,٠٠٠٠	١,٠٠	١٣٦٢٢٥,٠٠
القارات الثلاث	٩٤	٢,١٨٠٩	٨٠٢٧٢.	٢,٠٠٠٠	١,٠٠	٣,٠٠

الجدول ذو العدد (6-b): التكرارات

آسيا		التكرارات		
		أفريقيا	أوروبا	
	MEDIAN <	١٧	١٠	٢٠
	MEDIAN =>	٦	٢١	٢٠

الجدول ذو العدد (6-c): إحصاء الاختبار

Test Statistics	
N	94
Median	24.0000
Chi-Square	9.164
df	2
.Asymp. Sig	.010.

نلاحظ من نتائج الجدول ذي العدد (6-a) الإحصاءات الوصفية للملاحظات البالغة (٩٤) مشاهدة للقارات الثلاث وهي كما جاءت في نتائج اختبار كروسكال واليس، أما نتائج الجدول ذي العدد (6-b) فقد بينت التكرارات التي أكبر من الوسيط في القارات الثلاثة وكذلك التي كانت أقل أو تساوي الوسيط فيها. فيما بينت نتائج الجدول ذي العدد (6-c) على أن القيمة الاحتمالية (.Sig.) لإحصاء الاختبار مربع كاي أقل من (٠,٠٥) مما يدل على أن هنالك فرقاً معنوياً بين الوسيط للقارات الثلاث، أي إن الوسيط في القارات الثلاث غير متساو.

ولمعرفة إلى من تعود هذه الفروق المعنوية نجري المقارنات المتعددة البعدية (اختبار مان - وتني Mann-Whitney Test) وكانت النتائج في الجدول الآتي:

الجدول ذو العدد (٧): نتائج المقارنات البعدية

Sample1-Sample2	Test Statistic	.Sig	.Adj.Sig
آسيا- أفريقيا	9.164	002.	007.
آسيا - أوروبا	3.715	054.	162.
أفريقيا - أوروبا	4.200	040.	121.

نلاحظ من نتائج الجدول ذي العدد (٧) أنه توجد فروق معنوية بين قارة آسيا وقارة أفريقيا لصالح قارة آسيا. إذ إن أعلى وسيط سجل في قارة آسيا البالغ (٢٦٦) وهو أكبر من الوسيط الفرضي البالغ (٢٤) وهذا يدل على أن قارة آسيا امتازت بعدد الوافدين للزيارة الأربعينية، وأن وسيط قارة أفريقيا بلغ (٥) وهو أقل من الوسيط الفرضي، وقارة أوروبا تساوى فيها الوسيط الفرضي مع الوسيط المشاهد أي: هنالك توازن في أعداد الوافدين.

الاستنتاجات

١. وجود أعداد كبيرة من زائري الزيارة الأربعينية ومن مختلف دول العالم ومن جميع القارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا)
٢. تباين أعداد الزائرين للزيارة الأربعينية بين القارات الثلاث.
٣. سجلت قارة آسيا أعلى معدل لأعداد الزائرين وبانحراف معياري عالي
٤. هنالك تشتت عالٍ لزائري قارة آسيا.
٥. هنالك فروق معنوية إحصائية لجميع الاختبارات المستخدمة في تحليل تباين القارات الثلاثة فجميعها سجلت وجود تباين بين القارات.
٦. كانت الفروق المعنوية لصالح قارة آسيا من خلال نتائج اختبار المقارنات البعدية.

التوصيات

١. تدريب أصحاب المواكب الحسينية والهيئات الحسينية على لغات العالم المختلفة منها الإيرانية - والإنكليزية - والباكستانية وغيرها من اللغات ليكونوا مهيين لاستقبال الزائرين الأجانب والتعامل معهم.
٢. تهيئة وسائل الراحة المختلفة من فنادق مميزة وحدائق ترفيهية للزائرين لما له من أهمية قصوى في عكس صورة محافظة كربلاء المقدسة بين مختلف دول العالم.
٣. نشر الثقافة الحسينية بين مختلف دول العالم لاستقطاب أعداد اكبر للزيارة الأربعينية ولا سيما في قارة أفريقيا لأنها سجلت أقل عدد للوافدين.
٤. فتح مطار دولي في محافظة كربلاء لما له من أثر كبير في المحافظة والذي يؤدي إلى زيادة أعداد الوافدين للمحافظة والمردود المادي الكبير للمحافظة من جراء ذلك.
٥. استخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية الأخرى في تحليل التباين وللمقارنة بين العديد من العينات المستقلة والمتراطة.

المصادر

١. العتبة العباسية المقدسة / مؤشرات الرضا عن الخدمات المقدمة للزائرين في موسم الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام).
٢. الأسدي، سعيد جاسم؛ فارس، سندس عزيز، ٢٠١٥، الأساليب الإحصائية في البحوث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ٣٨٢.
٣. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٥٢.
٤. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ١١٣.
٥. عزيزي، مصطفى، ٢٠٢٠، الأبعاد العقدية في مضامين الزيارة الأربعينية، مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية.
٦. كاظم، احسان شريف، ٢٠٠٥، الطرائق المعلمية واللامعلمية في الاختبارات الإحصائية،

الجامعة المستنصرية، ص ١٩٩-٢٠٠.

٧.نشوان، عماد، ٢٠٠٥، المقرر العلمي لمادة الإحصاء التطبيقي، جامعة القدس المفتوحة، ص ١٠٥.

٨.ياسين، حسن طعمة، ٢٠١١، الاختبارات الإحصائية اسس وتطبيقات statistical

tests: basics & applications، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان، ص ٢٩٤-٢٩٦

٩.. Gonver , W.J(1980), “Practical Nonparametric statistics “ , 2nd ed.

New York. John and sons

١٠. LINDGREN, B. W.,1968, Statistical Theory, 2.ed, The Macmillan.

.Company, London, XI, 521 S, 100

التنبؤ بأعداد الفنادق نسبة إلى أعداد الوافدين المحليين والأجانب للزيارة الأربعة باستعمال انحدار إيبانكجوف اللامعلمي

أ.د. لقاء علي العلوي

(جامعة بغداد)

أ.م.د أحمد حمزة عبود

(كلية الطب/ جامعة كربلاء)

الباحثة زينب محمد رضا

جامعة كربلاء – كلية الإدارة والاقتصاد

zainab.s@s.uokerbala.edu.iq

ملخص البحث

تم استعمال بيانات اخذت من النشرة الإحصائية السنوية الصادرة من مركز كربلاء للدراسات والبحوث لعام ٢٠٢١ والتي تمثل المتغير المعتمد والذي هو أعداد الفنادق المتوفرة خلال الزيارة الأربعة والمتغير المستقل الذي يمثل أعداد الوافدين (المحليين والأجانب) للسنوات من ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ . وتم استعمال انحدار إيبانكجوف اللامعلمي (Non Parametric Epanechnikov regression) لغرض تقدير أعداد الفنادق للزيارة الأربعة خلال السنوات (٢٠١٧) حتى (٢٠٢١) والتنبؤ بها للسنوات ٢٠٢٢ حتى ٢٠٢٦ بالاعتماد على أعداد الوافدين (المحليين والأجانب) للسنوات الخمسة وتم التوصل إلى ان هنالك زيادة مستقبلية في أعداد الفنادق الواجب انشاءها لاستيعاب أعداد الوافدين المحليين والاجانب للزيارة الأربعة للسنوات (٢٠٢٢) حتى (٢٠٢٦) .

الكلمات المفتاحية : زيارة الأربعة - الوافدين المحليين - الوافدين الأجانب - انحدار إيبانكجوف اللامعلمي

Predicting the number of hotels relative to the number of local and foreign arrivals for the Ziyart AL-Arbaseen using non-parametric Ebankgov regression

Assistant Professor Dr. Liqa Ali Al-Alawi
(University of Baghdad)

Assistant Professor Dr. Ahmed Hamza Abboud
dr.ahmedalbaghdadi@gmail.com

Zainab Muhammad Reda
zainab.s@s.uokerbala.edu.iq

Abstract:

In this study, data was utilized from the annual statistical bulletin issued by the Karbala Center for Studies and Research for the year 2021. The dependent variable used was the number of available hotels during the Arbaceen pilgrimage, while the independent variable represented the number of visitors (both local and foreign) for the years 2017 to 2021. The Non-Parametric Epanechnikov regression was employed to estimate the number of hotels for the Arbaceen pilgrimage during the years 2017 to 2021 and to predict them for the years 2022 to 2026, based on the numbers of visitors (local and foreign) over the five years.

The results indicated a future increase in the number of hotels that need to be established to accommodate the growing number of local and foreign visitors during the Arbaceen pilgrimage for the years 2022

to 2026.

Keywords: Arbæen Visits, Local Visitors, Foreign Visitors, Non-Parametric Epanechnikov Regression.

١. مقدمة

زيارة الأربعين هي زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في العشرين من صفر لمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاده مع صحبه، وقد ورد في رواية عن الإمام العسكري (عليه السلام) أنها من علامات المؤمن، ومن هنا تراهم يتمسكون بها، ويولونها أهمية كبيرة من بين الطقوس التي يمارسونها.

ويسعى أتباع أهل البيت عامة، وشيعة العراق خاصة، للالتزام هذه الزيارة والحضور عند حرم الإمام الحسين، فيقوم الكثير منهم بالسير مشياً مسافات طويلة متجهين صوب المرقد الطاهر في كربلاء، ومن شتى المدن والقرى، حتى أن مسيرة الأربعين أخذت تمثل أكبر تجمع لأتباع أهل البيت (عليهم السلام)، والتي لم يسبق لها مثيل في العالم، وبالتحديد في السنين التي تلت سقوط نظام حزب البعث عام ٢٠٠٣ م.

وروى الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب، والمصباح، عن الإمام العسكري (عليه السلام) أنه (عليه السلام) عدّ زيارة الأربعين إحدى علامات المؤمن، فقال (عليه السلام): علامات المؤمن خمس:

١. صلاة الإحدى والخمسين

٢. زيارة الأربعين

٣. التختيم في اليمين

٤. تغفير الجبين

٥. الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» (الطوسي، ج ٦، ص ٥٢؛ الطوسي، ص ٧٨٨)

إن لزيارة الأربعين روايتين: الأولى هي التي رواها الشيخ الطوسي في كتابه: التهذيب ومصباح المتعبد، عن صفوان بن مهران، والتي تبدأ بـ «السَّلامُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ. السَّلامُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ. السَّلامُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيَّةٍ. السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمُظْلُومِ الشَّهِيدِ ... إلخ (الطوسي، ج ٦، ص ١١٣) والرواية الثانية هي الزيارة المروية عن جابر بن عبد الله الأنصاري، والتي نقل لنا عطا (الظاهر هو عطية العوفي الكوفي نفسه الذي رافق جابر بن عبد الله الأنصاري متجهاً صوب كربلاء في زيارته يوم الأربعين) صورتها، إذ قال: «كُنتُ مع جابر بن عبد الله الأنصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاصرية، اغتسل في شريعتها، ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين (عليه السلام)، وكبر ثلاثاً ثم خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته يقول: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ [عَلَى لُيُوثِ] الْعَابَاتِ. السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سُفْنَ النِّجَاةِ. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ. السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ... إلخ (القمي، الباب الثالث، زيارة الإمام الحسين في يوم الأربعين)

٢. زيارة الأربعين

إن للزيارة الأربعينية خصوصية مستمدة من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة في حث الموالين والمحبين لسيد الشهداء على زيارته في جميع الأوقات على نحو عام، وفي زيارة الأربعين على نحو خاص، لما لهذه الزيارة من أهمية في تثبيت مشاعر المحبة والولاء للإمام الحسين (عليه السلام)، واستذكارا للآلام والمحن والمصائب التي حلت به وبأهل بيته الكرام (عليهم السلام) ابتداءً من رجوع السبايا من الشام إلى العراق في العشرين من

صفر من أجل دفن الرأس الشريف مع الجسد. ولعل ما أسهم في امتياز زيارة الأربعين بهذه الأهمية ما رواه زرارة عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): يا زرارة، إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم، وإن الأرض بكت أربعين صباحا بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإن البحار تفجرت، وإن الملائكة بكت أربعين صباحا على الحسين» (المجلسي، ط ٢، ج ٤٥، ١٩٨٣)

هذا فضلا عن أن ديمومة شعائر زيارة الأربعين ماهي إلا صورا متكاملة متجددة لرسالة الإسلام، وهي أصوات المنادين بقيم الإمام الحسين (عليه السلام) ومبادئه الممثلة لنواميس السماء، وتبين الحق وسبل اتباعه التي عمل وسعى سلاطين الجور والطغيان على مر العصور في طمسها وتحريفها، فحركة العشق والتعطش المتولدة في نفوس زائري الإمام الحسين (عليه السلام) هي في حقيقتها حالة من حالات العشق والحب للقيم والمبادئ التي حملها أنبياء الله ورسله وسعى الإمام الحسين (عليه السلام) لتثبيتها بتضحيته وثورته، الذي عبر عنه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «وהל الدين إلا الحب» (الريشهري، ج 1- http://shiaonline.com.brary.com)

٣. مسيرة الأربعين

مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة شيعية ينطلق خلالها ملايين من المسلمين الشيعة باتجاه كربلاء لزيارة الحسين بن علي بن أبي طالب في العشرين من صفر من كل عام، حيث يتقاطر المسلمين الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان كإيران والبحرين والكويت ولبنان وباكستان... ويعتبر أكبر تجمع بشري سنوي، وأضخم مسيرة راجلة في العالم. (http://www.web.archive.org/web/20181003080242/http://www.)

روي عن الحسن بن علي العسكري أنه قال: «علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين و.....» (الطوسي، ج ٦، ص ٥٢) وروي عن الصادق متن الزيارة التي يزار فيها الإمام في يوم الأربعاء (الطوسي، ج ٦، ص ١١٣) وقد ذكرها الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان بعد زيارة عاشوراء غير المعروفة، تحت عنوان زيارة الأربعاء.

وأرجع القاضي الطباطبائي زيارة الأربعاء إلى عصر أئمة الشيعة مؤكداً أن الشيعة كانوا يزورون الحسين بن علي بن أبي طالب في العصرين الأموي والعباسي، وأن سيرة الشيعة قائمة على التمسك بزيارة الأربعاء على مرّ العصور والأيام. (الطباطبائي، ص ٢)

٤. أهمية زيارة الأربعاء:

إذا كان يوم الأربعاء من النواميس المتعارفة للاعتناء بالفقيد بعد أربعين يوماً، فكيف نفهم هذا المعنى عندما يتجلى في موضوع كالحسين عليه السلام الذي بكته السماء أربعين صباحاً بالدم، والأرض بكت عليه أربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة. ومثل ذلك فالملائكة بكت عليه أربعين صباحاً، وما اختضبت امرأة منا ولا أدهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة من بعده كما جاء في مستدرک الوسائل للنوري، ص ٢١٥، باب ٩٤، عن زرارة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. وجرت العادة في الحداد كذلك على الميت أربعين يوماً؛ فإذا كان يوم الأربعاء أقيم على قبره الاحتفال بتأيينه. لكن الأربعاء لسيد الشهداء يعني تخليد تلك المزايا التي لا تحدها حدود، والفضائل التي لا تعد - لذا إن إقامة المآتم عند قبره الشريف في الأربعاء من كل سنة، إحياء لنهضته، وتعريفاً بالقساوة التي ارتكبتها

الأمويون ولفيفهم؛ وكلما أمعن الخطيب أو الشاعر في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وذكر مصيبيته وأهل بيته (عليه السلام)، تفتح له أبواب من الفضيلة كانت موصدة عليه قبل ذلك، ولهذا اطردت عادة الشيعة على تجديد العهد بتلكم الأحوال يوم الأربعين من كل سنة؛ ولعل رواية أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أن السماء بكت على الحسين أربعين صباحًا تطلع حمراء وتغرب حمراء، تلميحٌ إلى هذه الممارسة المألوفة بين الناس. وحديث الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، ترشدنا إلى تلك الممارسة المألوفة بين الناس. إن تأبين سيد الشهداء (عليه السلام)، وعقد الاحتفالات لذكره في هذا اليوم، إنما يكون ممن يمتُّ له بالولاء والمشايعة، ولا ريب في أن الذين يمتون له بالمشايعة، هم المؤمنون المعترفون بإمامته. فينبغي إقامة المآتم في يوم الأربعين من شهادة كل واحد منهم، وحديث الإمام العسكري (عليه السلام) لم يشتمل على قرينة لفظية تصرف زيارة الأربعين إلى الحسين (عليه السلام) خاصة، إلا أن القرينة الحالية أوجبت فهم العلماء الأعلام من هذه الجملة خصوص زيارة الحسين (عليه السلام)، لأن شهادة سيد الشهداء هي التي ميزت بين دعوة الحق والباطل، ولذا قيل: الإسلام بدؤه محمدي، وبقاؤه حسيني. وحديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (حسين مني وأنا من حسين) يشير إلى ذلك. ويتجلى مما ذكر بأن المراد زيارة الأربعين، إذ فيه إرشاد الموالين لأهل البيت (عليه السلام) ويؤكد الشوق الحسيني، ومعلوم أن الذين يحضرون في الحائر الأطهر بعد مرور أربعين يومًا من مقتل سيد شباب أهل الجنة، هم المشايعة له، السائرون على إثره. ويشهد له عدم تباعد العلماء الأعلام عن فهم زيارة الحسين (عليه السلام) في الأربعين، في العشرين من صفر من هذا الحديث المبارك، ومنهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في التهذيب، ح ٢، ص ١٧، باب فضل زيارة الحسين (عليه السلام)، فإنه بعد أن روى الأحاديث في فضل زيارته المطلقة، ذكر المقيد بأوقات خاصة، ومنها يوم عاشوراء. وبعده روى هذا الحديث، وفي مصباح المتعجد ص ٥٥١ ذكر شهر صفر وما فيه من الحوادث ثم

قال: وفي يوم العشرين منه رجوع حرم أبي عبد الله عليه السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وورود جابر بن عبد الله الأنصاري إلى كربلاء لزيارة أبي عبد الله عليه السلام فكان أول من زاره من الناس. وقال العلامة الحلي في (المنتهى) كتاب الزيارات: بعد الحج يستحب زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر. ونقل المجلسي أعلى الله مقامه في مزار البحار، في فضل زيارته عليه السلام، وغيرهم من علماء الأمة. (طباطبائي، ١٣٦٨ هـ ش)

٥. الدوال اللبية (Kernal functions)

إن Kernel يعطي طريقة سهلة لإيجاد أنموذج مجموعات من البيانات من دون الحاجة إلى أنموذج معلمي، وبالنظر لوجود معوقات لاستخدام أنموذج معلمي لتقدير m . فالتقييد لـ m فيما يخص الأنموذج الأخير يعني أن تكون m بعض الأحيان صارمة، مثلاً أن تكون دورية (Periodic)، قطع مكافئ (Parabolic)، أو رتيبة (Mono-) tone وكل واحدة من أعلاه لربما تكون قيوداً تعيق جعل التقدير يلائم دالة الانحدار الصحيحة، واستخدام الأنموذج المعلمي سيؤدي إلى خطورة الوصول إلى استنتاجات غير صحيحة في تحليل الانحدار. من الجدير بالإشارة أن تقدير الانحدار اللامعلمي باستخدام طرائق Kernel يصف معنى أن يكون لدينا أسر أكثر مرونة من المنحنيات للاختيار فيما بينها، لكن زيادة المرونة له كلفته، إذ يقود إلى عدة من تساؤلات منها: ما الخصائص الإحصائية لتقدير انحدار Kernel؟ وما تأثير الشكل (Shape) والقياس (Scaling) لدالة Kernel في التقدير؟ وكيف تستخدم كمهدات Kernel لعمل مدة ثقة، وليس مجرد تقدير نقطي؟ وما تأثير عدم الاستقلالية في البيانات في تقدير انحدار Kernel؟ وكيف يتم التعامل مع حالة أكثر من متغير توضيحي؟ إن بعض هذه التساؤلات لها إجابة صريحة وواضحة يتم توضيحها لاحقاً، والأخرى مطروحة للبحث، وربما لا يوجد لها الحل الكامل في عدة من سنوات قادمة. إشارة لما سبق يكون مفهوم طرائق

Kernel المبسط هو لتمثيل سلسلة الوزن توصف دالة الوزن $w_{ni}(x)$ بواسطة دالة الكثافة مع معلمة قياس تعدل حجم وشكل الأوزان القريبة من X ، والشائع هو الإشارة لشكل الدالة بـ K Kernel)) والتي تختار لتكون دالة كثافة احتمالية تكاملها يساوي واحدًا، علمًا أن الدالة هي حقيقية محددة مستمرة ومتماثلة حول الصفوف وتعرف سلسلة الوزن لتقديرات Kernel ذات البعد الواحد لـ x كالآتي:

$$w_{ni}(x) = K_h(x - X_i) / \hat{f}_h(x) \quad \text{اذ ان :}$$

والملاحظ أن شكل الوزن محدد بـ K ويسمى دالة Kernel وعرض الحزمة h ((Bandwidth أو تسمى (Window Width).

$$\hat{f}_h(x) = n^{-1} \sum_{i=1}^n K_h(x - X_i) ; K_h(u) = h^{-1} K(u/h)$$

مع العلم إن أوزان $[w_{hi}(x)]$ (Kernel) تعتمد على قيم المشاهدات X خلال تقدير الكثافة $\hat{f}_h(x)$

٦. انحدار (Epanechnikov Regression)

وهو من طرائق تمهيد الانحدار اللامعلمي قدم من قبل Epanechnikov ويعرف هذا الممهد بالشكل:

من الجدير بالإشارة أن الطريقة تقدم تقديرًا مستمرًا للانحدار، أو على الأقل عندما تكون دالة Kernel المستخدمة مستمرة. وإن طبيعة الأوزان تجعل الدالة

$$K(u) = \frac{3}{4}(1 - u^2) \text{ for } |u| \leq 1.$$

ممكنة التكيف للكثافة الموضعية للمتغير X فضلًا عن أن مجموع الأوزان تساوي واحدًا، والتنوع في دوال Kernel يتم تحديده بناءً على لحاظات نظرية وعملية، مثلاً الدوال التي تأخذ قيمًا صغيرة جدًا يمكن أن تسبب قصورًا في الحساب (Un-derflow) وعرض الحزمة الكبير ينتج منحني فوق التمهيد (Oversmooth Curve). ومزيد من المعلومات عن دوال Kernel المستخدمة في الجانب التجريبي في الجدول ذي العدد. (Härdle, W, (1994), www.amazon.com) من الملاحظ أن خصائص النماذج اللامعلمية لا تشابه النماذج المعلمية وهي انعدام تقديرات غير متحيزة، هذا يجعل التقديرات اللامعلمية أكثر تعقيدًا بسبب تقدير عدد غير نهائي من المعالم، وتوافقًا مع أعلاه يتم النظر في الخصائص غير المتحيزة التقاربية ولمقدرات NM لكي يكون تقدير غير متحيز تقاربيًا عند النقطة X يجب تحقق:

i. الدوال F, M مستمرتان عند X وان $f(x) \neq 0$.

ii. يوجد M حقيقي على نحو أن $|M| < \infty$.

iii. دالة Kernel غير سالبة.

iv. $\lim_{n \rightarrow \infty} h = 0$ و $\lim_{n \rightarrow \infty} nh = \infty$.

وما يخص مقياس متوسط تكامل مربع الخطأ MISE لتقدير NW فهو:

$$\begin{aligned} \text{MISE}(\hat{m}_{NW}) &= E \int (\hat{m}_{NW}(x) - m(x))^2 w(x) dx \\ &= C_5 h^4 + C_6 ((nh)^{-1}) + o(h^4 + (nh)^{-1}) \end{aligned}$$

وان مع العلم إن $w(x)$ دالة وزن موجبة تحقق الشروط الآتية:

$$\begin{aligned} C_5 &= 1/4 \left[\int u^2 K(u) du \right]^2 \int [m''(x) + 2m'(x) f'(x) / f(x)]^2 w(x) dx \\ C_6 &= \left[\int (\sigma^2(x) / f(x)) w(x) dx \right] \left[\int K^2(u) du \right] \end{aligned}$$

الجدول ذو العدد (١) بعض دوال Kernel

	Kernel	(K (u	
1	Epanechnikov	$(1-u^2)^{3/4}$	$(I(u \leq 1$
2	Gaussian	$\exp(-1/2 (2\epsilon)^{-1} u^2)$	$(\infty > I(u $
3	Cauchy	$(1+u^2)^{-1} \epsilon$	$(I(u \leq 1$
4	Triweight	$(1-u^2)^3$	$(I(u \leq 1$
5	.Double Exp	$(1/2 \exp(- u $	$(\infty > I(u $
6	Suggest1	$(1-u^2/5)^{12/37}$	$(I(u \leq 1$
7	Suggest2	$(1-4u^2)^2$	$(I(u \leq 1/2$

علمًا أن الدوال ١.٤ تقع ضمن أسرة Kernel كالآتي:

$$K^\alpha(u) = C_\alpha (1-u^2)^\alpha \quad I(|u| \leq 1)$$

وأن $C < 0$ التي تجعل k دالة كثافة احتمالية هي -2 ($+1$) $(2 < +2)$ $C < 0$

1-2-2

أما المقترحان Suggest1، Suggest2 فهما تحويلان لدالة Epanechnikov والدالة Quartic والسبب في تحويل هاتين الدالتين كونهما أفضل دوال Kernel التي تلائم أغلب حالات التمهيد، أما بقية الدوال فهي للحالات التي تحتاج تمهيد عال. ولوحظ في الجانب العملي أن الدوال المقترحة أثبتت كفاءة مقارنة بسائر دوال Kernel لأغلب النماذج المتناولة. (Wand, M.P. & Jones, M.C., (1995))

وبعد استخراج الأوزان بضربها مع قيمة المتغير المعتمد، نحصل على القيمة التقديرية لانحدار نداريا واتسون.

٧. البيانات التطبيقية :

تم استعمال بيانات أُخذت من النشرة الإحصائية السنوية الصادرة من مركز كربلاء للدراسات والبحوث لعام ٢٠٢١، والتي تمثل المتغير المعتمد، والذي هو أعداد الفنادق المتوافرة خلال الزيارة الأربعينية، والمتغير المستقل الذي يمثل أعداد الوافدين (المحليين والأجانب) للسنوات من ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١ بحسب الجدول الآتي:

الجدول ذو العدد (١) بيانات أعداد الفنادق المتوافرة خلال الزيارة الأربعة وأعداد الوافدين (المحليين والأجانب) في الأعوام ٢٠١٧ حتى ٢٠٢١

أعداد الوافدين (المحليين والأجانب)	عدد الفنادق	السنة	No.
15385000	508	2017	1
17000000	791	2018	2
15229955	799	2019	3
140553308	519	2020	4
16327542	521	2021	5

المصدر (النشرة الإحصائية السنوية لمركز كربلاء للدراسات والبحوث لعام ٢٠٢١)

٨. الجانب التطبيقي :

استعمل انحدار إيبانكجوف اللامعلمي (Non Parametric Epanechnikov regression) لغرض تقدير أعداد الفنادق للزيارة الأربعة خلال السنوات (٢٠١٧) حتى (٢٠٢١) والتنبؤ بها للسنوات ٢٠٢٢ حتى ٢٠٢٦ بالاعتماد على أعداد الوافدين (المحليين والأجانب) في السنوات الخمس؛ وتم استعمال برنامج R لغرض الحصول على النتائج كما يأتي:

الجدول ذو العدد (٣) القيمة التقديرية لعدد الفنادق بحسب تقدير انحدار إيبانكجوف

أعداد الوافدين	دالة الكثافة	الوزن	عدد الفنادق	الوزن لكل قيمة من قيم الفنادق	قيمة عدد الفنادق التقديرية
			٢٠١٧		

(١٥٣٨٥٠٠٠)k	٠,٣٩٩٠٤٣٤	٠,٩٩٥٨٥٧٣	٥٠٨	٥٠٥,٩٠	٥٠٩
	٠,٠٠٠١٦٦٠٠	٠,٠٠٤١٤٢٧	٧٩١	٣,٢٨	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٩٩	٠,٠٠	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٥١٩	٠,٠٠	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٢١	٠,٠٠	
	٢٠١٨				٧٩٠
	٠,٠٠٠٠٣٨٦٠	٠,٠٠١٩٢٦٣	٥٠٨	٠,٩٨	
	٠,٠١٩٩٩٩٨٩	٠,٩٩٨٠٦٦٠	٧٩١	٧٨٩,٤٧	
	٠,٠٠٠٠٠٠١١	٠,٠٠٠٠٠٠٥٥	٧٩٩	٠,٠٠	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٤	٠,٠٠٠٠٠٠٢٠	٥١٩	٠,٠٠	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٢	٥٢١	٠,٠٠	
	٢٠١٩				٧٩٧
	٠,٠٠١١١٧٧٧	٠,٠٠٧٨٧١٦	٥٠٨	٤,٠٠	
	٠,٠٠٠٩٦٦٥٠	٠,٠٠٦٨٠٦٤	٧٩١	٥,٣٨	
	٠,١٣٩٩٠٤٣٤	٠,٩٨٥٢٤٦٢	٧٩٩	٧٨٧,٢١	
	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٥١٩	٠,٠٠	
	٠,٠٠٠٠١٠٧٧	٠,٠٠٠٠٧٥٨	٥٢١	٠,٠٤	
٢٠٢٠				٥٢٢	
٠,٠٠١٨٧٥٥٠	٠,٠٤٤٣٠١٦	٥٠٨	٢٢,٥١		
٠,٠٠٠٥٥٥٠٠	٠,٠١٣١٠٩٨	٧٩١	١٠,٣٧		
٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٩٩	٠,٠٠		
٠,٠٣٩٩٠٤٣٤	٠,٩٤٢٥٨٨٧	٥١٩	٤٨٩,٢٠		
٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٢١	٠,٠٠		
٢٠٢١				٥٢٠	
٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٥٠٨	٠,٠٠		
٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٩١	٠,٠٠		
٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠٠٠٠٠	٧٩٩	٠,٠٠		
٠,٤٢٢٣٣٠٠٠	٠,٩١٣٦٧٠٨	٥١٩	٤٧٤,٢٠		
٠,٠٣٩٩٠٤٣٤	٠,٠٨٦٣٢٩٢	٥٢١	٤٤,٩٨		

الجدول ذو العدد (٣) القيم الحقيقية والتقديرية لعدد الفنادق بحسب السنة

السنة	القيمة الحقيقية	القيم التقدير	البواقي
2017	508	509	-1.000
2018	791	790	1.000
2019	799	797	2.000
2020	519	522	-3.000
2021	521	520	1.000

الجدول ذو العدد (٤) القيم التنبؤية لعدد الفنادق للأعوام ٢٠٢٦-٢٠٢٢

السنة	القيمة الحقيقية
2022	567
2023	656
2024	689
2025	766
2026	812

٩. مناقشة النتائج:

نلاحظ من (٢) و (٣) أن القيم التقديرية لعدد الفنادق متناسقة مع القيم الحقيقية، وأن البواقي قليلة جداً مما يدل على دقة انحدار إيبانكجوف في تقدير أعداد الفنادق بالاعتماد على أعداد الوافدين (المحليين والأجانب) للسنوات (٢٠١٧) حتى (٢٠٢١) . ونلاحظ من الجدول ذي العدد (٤) تزايد أعداد الفنادق ابتداء من عام (٢٠٢٢)

وصعوداً لعام (٢٠٢٦). إذ نلاحظ أن أعداد الفنادق التي تم التنبؤ بها لعام ٢٠٢٢ بلغ (٥٦٧) فندقاً، أي بفارق (٤٧) فندقاً المطلوب إنشاءها في عام (٢٠٢٢) وبفارق (١٣٦) في عام (٢٠٢٣) و(١٦٩) في عام (٢٠٢٤) و (٢٤٦) في عام (٢٠٢٥) و(٢٩٢) في عام (٢٠٢٦). وهي زيادة كبيرة في أعداد الفنادق الواجب إنشاؤها لاستيعاب الأعداد الكبيرة الوافدين للزيارة الأربعينية.

١٠. التوصيات

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تحليل البيانات يوصي الباحثون بالآتي:

١. إيلاء الاهتمام بالإعمار والتطور في محافظة كربلاء لما يعكسه مستوى الخدمات من تطور البنى التحتية والإعمار في محافظة كربلاء من نظرة لدى الوافدين.
٢. ضرورة الاهتمام بإنشاء فنادق جديدة لاستيعاب الأعداد الهائلة من الوافدين خلال السنوات القادمة للزيارة الأربعينية.
٣. ضرورة التعاون مع الشركات الاستثمارية لإنشاء فنادق ذات مستوى عال من حيث الخدمة الفندقية.

المصادر :

١. الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٥٢، مصباح المتهجد، الطوسي، ص ٧٨٨.
٢. الطوسي، تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١١٣.
٣. القمي، مفاتيح الجنان، الباب الثالث، زيارة الإمام الحسين في يوم الأربعين.
٤. المجلسي، محمد باقر . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، دار الكتب الإسلامية، ج ١٩٨٣، ٤٥.

٥. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج ١ <http://shiaonlinelibrary.com>

٦. «زوار الأربعينية يواصلون مسيرهم الى كربلاء رغم الأمطار وقسوة الطقس»، ajel. sa، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢، مؤرشف من الأصل في ٣ أكتوبر ٢٠١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢.

٧. الطوسي، ج ٦، ص ٥٢.

٨. الطوسي، ج ٦، ص ١١٣.

٩. القاضي الطباطبائي، ص ٢.

١٠. قاضي طباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق حول أول أربعين للإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، بنباد علمي وفرهنكي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، قم، ١٣٦٨ هـ ش

١١. Härdle, W., (1994), “ Applied Nonparametric Regression ”, Cambridge: Cambridge University Press, <http://www.amazon.com/exec/obidos/tg/detail/-/0521429501?v=glance&vi=customer-reviews>

١٢. Wand, M.P. & Jones, M.C., (1995), “ Kernel Smoothing”, Chapman & Hall, London

التوزيع المكاني لمواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى

م. د أركان ناهي موسى
arkan.nahi@mu.edu.iq

م. م أحمد حميد رسام البركي
وزارة التربية / مديرية تربية محافظة المثنى
Ahmeed.hameed@mu.edu.iq

ملخص البحث

تناول البحث دراسة التوزيع المكاني لمواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى، والخصائص المتعلقة بها والخدمات التي تقدمها للزائرين أثناء مرورهم بمناطق المحافظة خلال مدة الزيارة الأربعينية. ويهدف البحث إلى تتبع حالة التباين المكاني بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة إذ تم تناول (١٢) وحدة إدارية موزعة بين الأفضية والنواحي، ولتحقيق هدف البحث تم الاعتماد على الاحصاءات الرسمية و المصادر المكتبية فضلاً عن الدراسة الميدانية، اظهر البحث نتائج مهمة تتعلق بالمواكب الخدمية ابرزها : ان عدد المواكب الحسينية في عموم المحافظة بلغ (١٩٩٦) موكباً موزعة على الوحدات الإدارية على نحو غير متكافئ، إذ تبوأَت فيها مراكز الأفضية المراتب الأولى فقد حل قضاء السماوة بالمركز الأول بـ (٩٢٢) بوزن نسبي بلغ (٤٦,٢٪)، في حين لم يسجل أي وجود للمواكب في ناحية بصية. ويظهر التباين في الخصائص المتعلقة بالمواكب الخدمية كمواكب بناء الموكب، إذ إن أغلبها مشيد بواسطة الخيام تليها المواكب المشيدة بالطابوق والبلوك، وتباين عدد أيام الخدمة في الموكب إذ يلحظ امتياز الفئة (٥-١٠ يوم) فضلاً عن التباين في أعداد العاملين من الذكور والإناث داخل المواكب وبلغ العدد الكلي للعاملين فيها

(٢٩٩٣٩) عاملاً من مجموع المواكب المدروسة، كذلك يلحظ ان غالبية أماكن مبيت الزائرين هي المنازل، فضلاً عن تباين التكاليف المادية لتلك المواكب فيلحظ ان غالبية المواكب كانت تكاليفها تتراوح ما بين (٥-١٠ ملايين دينار عراقي).

الكلمات المفتاحية: الخدمة الحسينية، الزيارة الأربعينية، المواكب

The Spatial distribution of Hussein service processions

M. Dr. Arkan Nahi Musa

M. Ahmed Hameed Rassam Al-Burki

Ministry of Education / Directorate of Education Al-Muthanna

Abstract:

The research dealt with the study of the spatial distribution of the Hussein service processions in the Muthanna Governorate, and the characteristics related to them and the services they provide to visitors while passing through the governorate's areas during the period of the fortieth visit. The research aims to track the spatial discrepancy between the administrative units of the study area, as (12) administrative units distributed between districts and sub-districts were addressed. : The number of Hussein processions throughout the governorate amounted to (1996) processions distributed among the administrative units unequally, as the district centers occupied the first ranks. Samawa district came first with (922) with a relative weight of (46.2%), while it was not recorded Any presence of processions in Busayyah. The discrepancy appears in the characteristics related to the service processions as the procession building materials, as most of them are built by tents, followed by the processions built with bricks and blocks, and the number of service days in the procession varies, as the superiority of the category is noted(5-10 days) in addition to the discrepancy in the number of male and female workers inside the processions, and the total number of workers in them reached (29,939) workers out of the total of the studied processions. Most of the processions cost between 5-10 million.

Keywords: Hussein service, Ziyart AL-Arbaseen, Processions

المقدمة :

تتعدد الشعائر الحسينية المتعلقة بإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ومن هذه الشعائر الزيارة الأربعينية التي تُعد من أعظم الطقوس الدينية الممارسة على مستوى العالم نتيجة لضخامة الأعداد المشاركة فيها والتي تتزايد سنوياً وحجم الخدمة التطوعية الكبير المتمثل بتوفير كل ما يحتاج اليه الزائر في هذه المدة، إذ يتوافد الملايين من المسلمين الشيعة وغيرهم من جميع انحاء العالم في العشرين من شهر صفر من كل عام إلى كربلاء المقدسة لأحياء هذه الذكرى لما لها من أهمية كبيرة في نفوس شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وفي هذه المدة تنتشر مواكب الخدمة على طول الطرق المؤدية إلى محافظة كربلاء لتقديم جميع الخدمات وتهيئة الاجواء المناسبة التي تساعد في راحة الزائر وبلا مقابل، وتطلق تسمية المواكب الحسينية على عدد من الفعاليات الدينية في هذا الشأن منها مواكب العزاء ومواكب التشاييه و مواكب الخدمة، وسيلقي هذا البحث الضوء على أهم مواكب الخدمة الحسينية المنتشرة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة المثنى.

أولا : مشكلة البحث : تتحد مشكلة البحث بالآتي :

ما التوزيع المكاني لمواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى ؟ وما خصائصها الفنية والزمانية وكلفها المالية ؟

ثانيا : فرضية البحث : يفترض البحث الآتي :

تتوزع مواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى على نحو غير منتظم و أن هناك خصائص فنية وزمانية وكلف مادية متباينة حسب الوحدات الإدارية للمحافظة.

ثالثاً : هدف البحث

الكشف عن ظاهرة توزيع المواكب الحسينية الخدمية وتباينها المكاني و خصائصها الفنية والزمانية وكلفها المادية بين الوحدات الإدارية في المحافظة، فضلاً عن تحديد أهم الاسباب التي تؤدي إلى تركز الظاهرة في وحدة إدارية دون أخرى، يهدف إلى دراسة أهم الخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية إلى الزائرين خلال مدة الزيارة،

رابعاً : أهمية البحث

تُعد زيارة الأربعين من أهم الزيارات المليونية في العراق والعالم الاسلامي من حيث عدد المشاركين وتنوعهم وطول مدة وصولهم إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، إذ يرغب أغلب الزائرين السير مشياً على الأقدام من محل سكنهم إلى كربلاء المقدسة الامر الذي يتطلب دراسة اتجاهات الطرق التي يسلكونها والمواكب الحسينية التي تقوم بخدمتهم وتوزيعها الجغرافي، فضلاً عن الخدمات التي لهم ولا سيما في محافظة المثنى.

خامساً : حدود البحث: تمثلت حدود البحث مكانياً

بالحدود الإدارية لمحافظة المثنى الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (٢٩،٠٥-٣١،٤٢) شمالاً وخطي طول (٤٣،٥-٤٦،٣٢) شرقاً وتشترك بحدود إدارية مع اربع محافظات، اذ تحدها محافظة ذي قار من الشمال الشرقي وتحدها محافظة القادسية من الشمال والشمال الغربي، اما حدودها الجنوبية فتتمثل بالحدود الدولية المشتركة مع المملكة العربية السعودية وتحدها محافظة البصرة من الشرق، ومحافظة النجف من الغرب، (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية لمحافظة المثنى، ٢٠١٧، ص ١) الخريطة (١). أما الحدود الزمانية للبحث فتمثلت بدراسة الظاهرة لعام ٢٠٢١.

سادساً : منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الاقليمي و منهج التحليل الجغرافي من اجل ابراز تفاصيل صور الاختلاف من وحدة إدارية إلى أخرى، وهي طريقة اصبحت واسعة الاستعمال في مختلف حقول المنهج الجغرافي لأنها تعطي نتائج موضوعية اكثر دقة وقد لا يمكن التوصل إليها بالمنهج الوصفي.

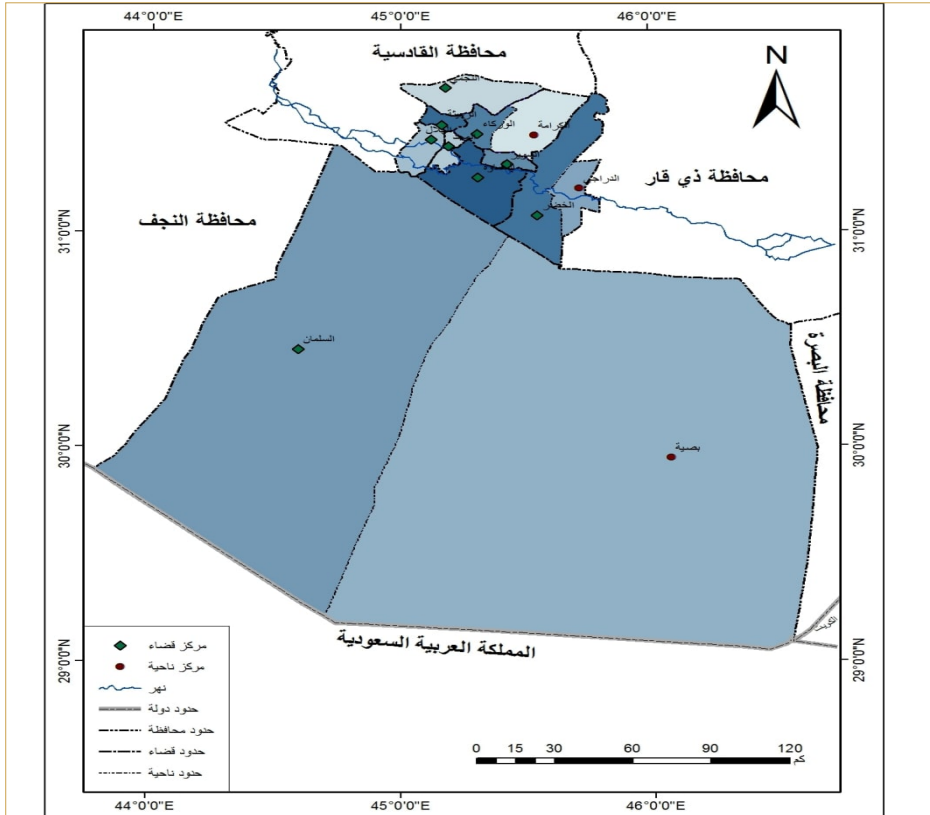
سابعاً : مصطلحات البحث:

١. الخدمة: هي نشاط موجه على نحو مباشر أو غير مباشر لتلبية حاجات أو رغبات اشخاص أو شخص بعينه يطلبها أو يحتاجها وذلك حسب الذوق أو الطلب فقد تكون هذه الخدمات مادية أو غير مادية، (عبد الله وصالح، ٢٠١٩، ص ٨١٧)

٢. أما الخدمة الحسينية: فهي الخدمة الطوعية التي يقوم بها أصحاب المواكب الحسينية والسكان المحليين على طول طريق الزائرين الذي يسلكونه بمختلف أعمارهم واجناسهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية وعلى مدار اليوم (ليلاً ونهاراً) لتلبية احتياجات زوار الحسين عليه السلام بصرف النظر عن دولهم ومدنهم وتوفير وسائل الراحة لهم مادياً ومعنوياً.

٣. الزيارة الأربعينية: هي توافد ملايين الزوار المسلمين من الطائفة الشيعية وبعض المسلمين من الطوائف الأخرى ومن غير المسلمين ايضاً المتأثرين بالمنهج الاصلاحى للإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء المقدسة من شتى بقاع العالم لأحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام في العشرين من شهر صفر من كل عام هجري مشياً على الأقدام في أغلبها بالنسبة للزوار من داخل العراق وبعد عبور الحدود فيما يخص الزوار أغلب الزوار من خارج العراق.

الخريطة (١) الموقع الجغرافي لمحافظة المثنى



لمصدر: الباحثان بالاعتماد على : جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة محافظة المثنى الإدارية، بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠، بغداد، ٢٠١٩.

المحور الأول

تأريخ نشأة المواكب الحسينية في محافظة المثنى

مرّت نشأة المواكب الحسينية بمراحل تاريخية واجتماعية متعددة، حتى وصل للحالة التي نراها اليوم، وهو به حاجة للتطوير بما يناسب طبيعة الظروف الموضوعية، وبما يتوافق مع عاداتنا وتقاليدينا وهويتنا الإسلامية، ومن الضروري أن يكون التغيير والإصلاح شعاراً للتحرك الإيجابي في صفوف المجتمع (البحراني، العدد (٦٦)، ٢٠٠٢) وتعود جذور نشأة المواكب الحسينية إلى ازمة تاريخية بعيدة لعلها تعود لبداية عام ١٩٥٥ على شكل مواكب منظمة ورغم محاربة الحكومات المتعاقبة للقضية الحسينية إلا ان الله تعالى شاء ان تكون هذه القضية قضية جوهريّة في حياة المؤمنين الصور (١) و (٢)، ويلاحظ ظهور المواكب على نحو منظم بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣، من حيث كثافتها وتنظيمها العالي وزادت كفاءة خدماتها بعد العام المذكور، وبدأت المواكب بالتصاميم الهندسية التي يراعى فيها وجود اماكن الاستراحة والحدائق وتوفير الخدمات الأسس التي تهدف إلى توفير أفضل الخدمة للزائرين.

الصورة (١) صورة لأحد المواكب الحسينية في قضاء الرميثة عام ١٩٦٤ م



المصدر: هيئة المواكب الحسينية في محافظة المثنى.

الصورة (٢) صورة لأحد المواكب في مركز مدينة السماوة



المصدر: الدراسة ميدانية للباحثين ٢٠٢١

المحور الثاني

التوزيع المكاني للمواكب الحسينية في محافظة المثنى

إن الكشف عن صورة التوزيع المكاني للظواهر المختلفة يتمثل في معرفة الارتباط المكاني بين تباين الظواهر السكانية والتباين المكاني في المتغيرات الطبيعية والبشرية والديمغرافية، (الربيعي، العدد ٨٩، ١٩٧٨، ص ١٠١) ومن هنا كان لابد من التركيز على توضيح صورة التوزيع المكاني لمواكب الخدمة الحسينية بين الوحدات الإدارية المختلفة عددياً ونسبياً على النحو الآتي.

أولاً : التوزيع العددي والنسبي لمواكب الخدمة الحسينية في المحافظة :

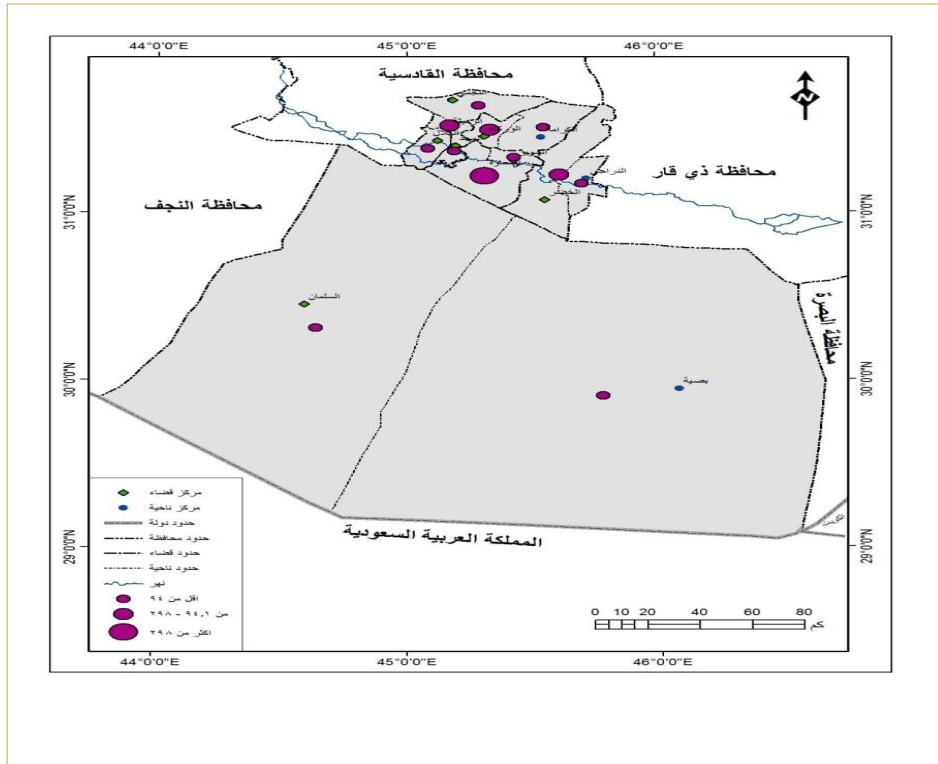
يلحظ من الجدول ذي العدد (١) والخريطة (٢) والشكل (١) ان عدد المواكب الخدمة الحسينية في عموم المحافظة بلغ (١٩٩٦) موكباً متوزعة على الوحدات الإدارية تبوأَت فيها مراكز الأقضية المراتب الأولى إذ حل قضاء السماوة بالمركز الأول بـ (٩٢٢) موكباً ونسبة بلغت (٤٦,٢ ٪) الصورة (١) تلاه مركز قضاء الخضر بـ (٢٩٨) موكباً ونسبة سجلت (١٤,٩ ٪) ثم مركز قضاء الرميثة بـ (٢٦٨) موكباً بنسبة بلغت (١٣,٤ ٪) تلاه مركز قضاء الوركاء بـ (١٩٢) موكباً مسجلاً نسبة قدرها (٩,٦)، وسُجل أقل عدد مواكب في قضاء السلطان بموكب واحد ولم يلحظ تسجيل أي موكب في ناحية بصرية وذلك لقلّة سكانها ولبعدها عن طريق يا حسين ولا ترتبط بطريق معبد بالمدن المجاورة.

الجدول ذو العدد (١) التوزيع العددي والنسبي لمواكب الخدمية الحسينية في محافظة المثنى حسب
الوحدات الإدارية لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	عدد المواكب	%
م.ق السماوة	٩٢٢	٤٦,٢
م.ق الخضر	٢٩٨	١٤,٩
م.ق الرميثة	٢٦٨	١٣,٤
م.ق الوركاء	١٩٢	٩,٦
ن، المجد	٩٤	٤,٧
ن، لدراجي	٦٨	٣,٤
ن، الكرامة	٦١	٣,١
ن، السوير	٥٢	٢,٦
ن، الهلال	٢٧	١,٤
ن، النجمي	١٣	٠,٦
م.ق السلطان	١	٠,٠١
ن، بصرية	٠	٠
المجموع	١٩٩٦	١٠٠

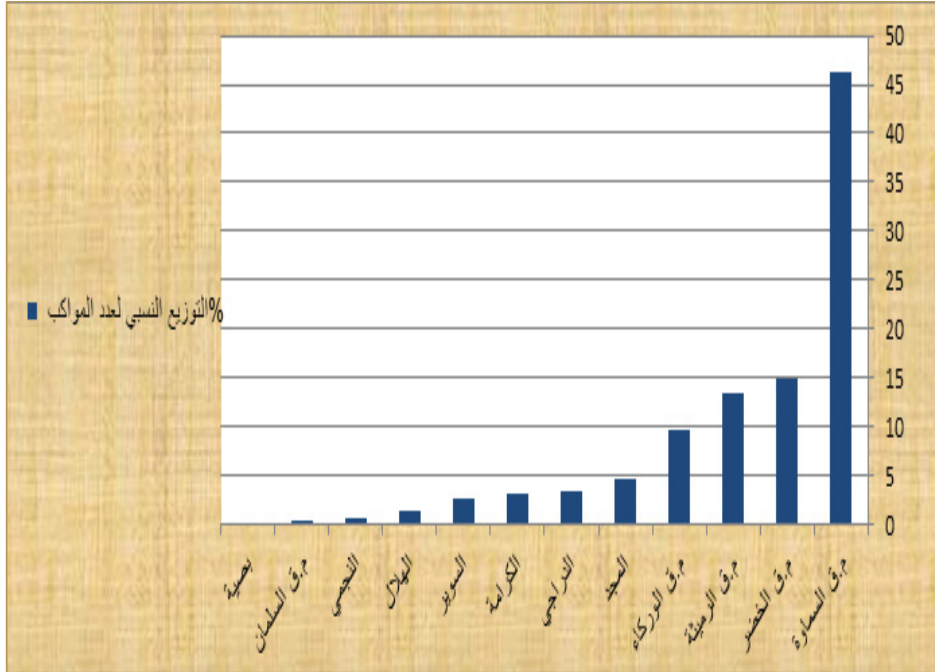
المصدر: هيئة المواكب الحسينية في محافظة المثنى، ٢٠٢١.

الخريطة (٢) التوزيع الجغرافي لأعداد مواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١



المصدر: عمل الباحثان بالاعتماد على بيانات الجدول ذي العدد (١).

الشكل (١) الوزن النسبي للمواكب الخدمية بحسب الوحدات الإدارية في محافظة المثنى



المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على الجدول ذي العدد (٢).

ويعود السبب في التباين الكبير للوزن النسبي بين الوحدات الإدارية إلى جملة من الاسباب أهمها ارتفاع الكثافة السكانية في مراكز الأقضية إذ يسعى الاهالي إلى تقديم الخدمات للزائرين بالقرب من محل سكنهم على نحو أوسع ومنها خدمات المبيت والراحة والاستجمام وغيرها من الخدمات الضرورية ليكمل الزائر طريقه بلا عناء ومشقه، فضلاً عن ذلك سهولة تقديم الخدمات مقارنةً بالمناطق خارج مراكز الأقضية الأمر الذي نتج عنه ارتفاع أعداد المواكب وتركزها في تلك المناطق.

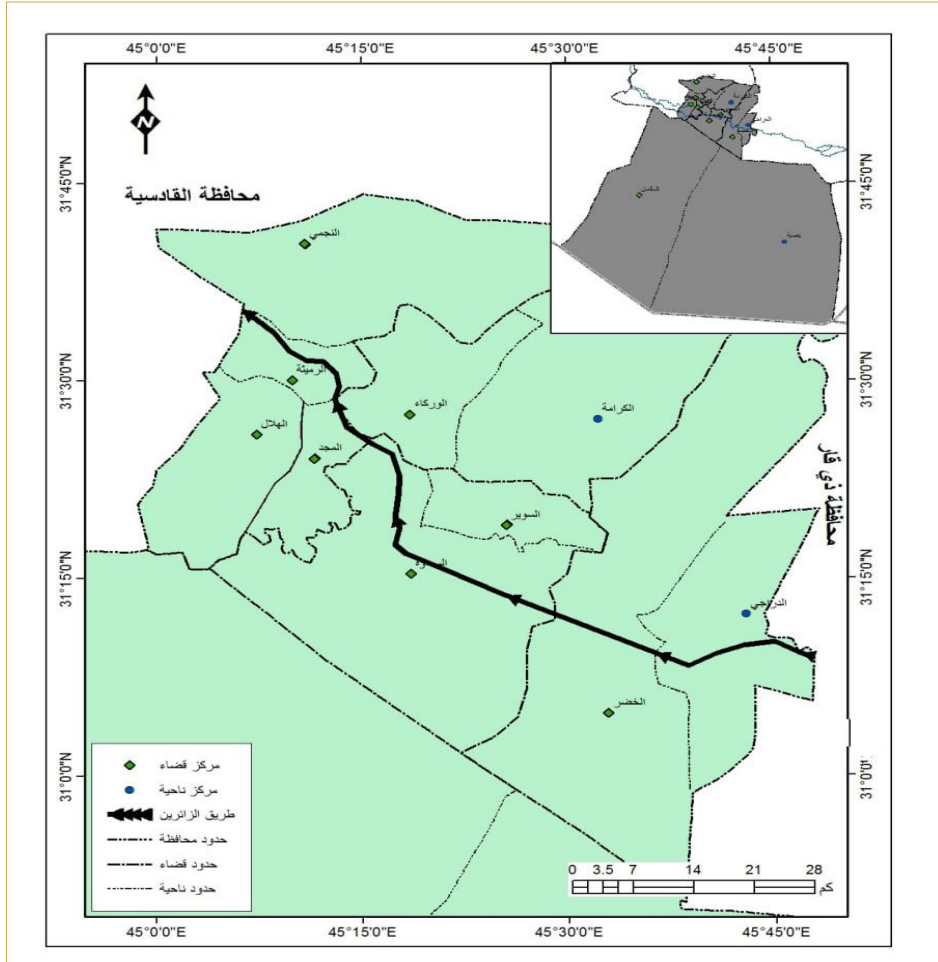
الصورة (٣) كثافة مرور الزائرين المارين بمنطقة الدراسة داخل مركز قضاء السماوة



المصدر : الدراسة الميدانية اثناء الزيارة الأربعينية لسنة، ٢٠٢١.

يدخل الزائرون المتجهون إلى محافظة كربلاء المقدسة لأحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) محافظة المثنى من محور واحد وهو المحور الجنوبي (ذي قار - المثنى) ويسير الزائرين ضمن حدود المحافظة مسافة (٩٥.٦ كم) الخريطة (٣).

الخريطة (٣) مسار الزائرين المتجهين لأحياء أربعية الإمام الحسين (عليه السلام) في محافظة المنى



المصدر: الباحثان بالاعتماد على الخريطة (١) وبرنامج ArcGIS ٨, ١٠.

المحور الثالث

تباين الخصائص الفنية والزمانية والكلف المالية لمواكب الخدمة الحسينية في المحافظة

أولاً : التباين المكاني لأنواع بناء المواكب الحسينية في منطقة الدراسة :

تتنوع المواكب الحسينية من حيث انواعها وحجمها ومساحتها من وحدة إدارية إلى أخرى وبالوحدة الإدارية نفسها وهي ثلاثة أنواع: النوع الأول المواكب المشيدة بالطابوق والبلوك على وفق طريقة خاصة يراعى فيها وجود أماكن الاستراحة والمصلى والمطبخ وغرفة تقديم الشاي والعصائر والاكالات السريعة والمغاسل وتقسم المواكب غالباً على قسمين قسم خاص للرجال وقسم آخر للنساء ويكونان منفصلان أما النوع الثاني فهو المواكب المشيدة بواسطة الكرفانات أو الهياكل الحديدية، أما النوع الثالث والأخير من المواكب الحسينية في منطقة الدراسة فهي المواكب المنصوبة بواسطة الخيام (الجوادر) وتعكس بيانات الجدول ذي العدد (٣) أنواع المواكب الحسينية الثلاثة المذكورة أعلاه إذ احتلت المواكب المنصوبة بالخيام المرتبة الأولى بـ (١٦٥ موكباً) يليها بالمرتبة الثانية المواكب المشيدة بالطابوق والبلوك والحجر بـ (٩٩ موكباً) فيما حلت المواكب المشيدة بالكرفانات والهياكل الحديدية المرتبة الأخيرة بواقع (٦٤ موكباً) ومن خلال الدراسة الميدانية لوحظ اتجاه اصحاب المواكب الحسينية توجههم نحو بناء مواكبهم بالطابوق والبلوك بالرغم من ارتفاع اسعار مواد البناء لغرض توفير أفضل وسائل الراحة للزائرين.

ويظهر هذا التباين النوعي ايضاً على مستوى الوحدات الإدارية إذ يبين الجدول ذو العدد (٣) أن مركز قضاء السماوة احتل المركز الأول بالنسبة للمواكب الحسينية

المشيده بالطابوق والبلوك بعدد (١٧ موكبًا) تلاه مركز قضاء الخضر بـ (١٥ موكبًا) في حين لم يسجل مركز قضاء السلطان أي عدد لهذا النوع من الموكب ويرجع ذلك إلى بعد مركز قضاء السلطان عن طريق يا حسين ووقوعه في البادية الجنوبية العراقية، وينطبق الحال على موكب الكرفانات التي احتل فيها مركز قضاء السماوة المرتبة الأولى أيضًا بـ (١٣ موكبًا) يليه مركز قضاء الرميثة بـ (٩ موكب)، أما الموكب المنصوبة بالخيام فقد سجلت العدد الاكثر وذلك لسهولة بناءها ونقلها واختيار الموقع المناسب حسب حركة الزائرين على طول طريق يا حسين في المحافظة وهي متباعدة أيضًا بين الوحدات الإدارية إذ احتل مركز قضائي الخضر والوركاء اللذين احتلا المرتبة الأولى بـ (٢٣ موكبًا) يليهما مركز قضاء السلطان بالمرتبة الاخيرة بعدد (١) موكب ويعود هذا التباين إلى ان

طرق مسير الزائرين في المسافات الفاصلة بين أقضية الخضر والوركاء والرميثة أغلبها مناطق غير مأهولة بالسكان لذلك يتجه اصحابها إلى بناء الموكب المؤقتة بواسطة الخيام.

الجدول ذو العدد (٣) التباين المكاني لأنواع بناء الموكب الحسينية

حسب الوحدات الإدارية في محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	خيام مؤقتة	كرفان أو هياكل حديدية	مشيد طابوق أو بلوك	حجم العينة
م.ق السماوة	١٩	١٣	١٧	٤٩
م.ق الخضر	٢٣	٦	١٥	٤٤
م.ق الرميثة	٢٢	٩	١٣	٤٤
م.ق الوركاء	٢٣	٧	١١	٤١

المجد	١٢	٨	١٤	٣٤
الدراجي	١٧	٢	١١	٣٠
الكرامة	١٨	٦	٥	٢٩
السوير	١٤	٨	٥	٢٧
الهلال	٨	٣	٧	١٨
النجمي	٨	٢	١	١١
م.ق.السلمان	١	٠	٠	١
بصية	٠	٠	٠	٠
المجموع	١٦٥	٦٤	٩٩	٣٢٨

المصدر: استمارة الاستبانة

ثانيًا : التباين الزمني لعدد أيام الخدمة في الموكب في المحافظة :

يستنفر أغلب سكان المحافظة جميع جهودهم خلال أيام الزيارة الأربعينية وغالبا ما يهدف اصحاب الموكب إلى تخصيص اوقاتهم للخدمة وعلى نحو كبير خلال أيام الزيارة، إذ إن صاحب الموكب يهني كل شيء قبل مسير الزائرين فجرًا ليقدم ما تم تجهيزه في النهار وهذا يحتاج إلى جهد كبير، يشترك في هذا الجهد الصغير والكبير، الشباب والشيوخ والاطفال، النساء والرجال، ويكون هؤلاء الخدمة كخلية نحل متكاملة ليقدموا اطيب ما لديهم من وجبات غذائية والماء والعصائر والشاي والاكالات السريعة اثناء مرور الزائرين بمناطقهم.

ومن بيانات الجدول ذي العدد (٤) يلحظ التباين في عدد أيام الخدمة في المواقب الخدمية، إذ تراوحت بين خمسة وخمسة عشر يومًا وهي على ثلاث فئات هي (أقل من خمسة أيام)، (خمسة الى خمسة عشر يوما)، (عشرة أيام فأكثر)، ويظهر أن الفئة الثانية حلت بالمرتبة الأولى بعدد (٢٦٨) موكبًا من مجموع مواقب منطقة الدراسة، وذلك يعود إلى عدد أيام مرور الزائرين خلال الزيارة، في حين جاء بالمرتبة الثانية الفئة الأولى بعدد (٣٧) موكبًا من مجموع مواقب منطقة الدراسة، وحلت الفئة الثالثة بالمرتبة الأخيرة بـ (٢٣) موكبًا، وذلك يعود إلى رغبة اصحاب هذه المواقب بالخدمة أكثر أيام ممكنة ولا سيما مواقب شمال المحافظة، و بعض المواقب تستمر في عملها لخدمة الزوار العائدين بعد اداء الزيارة.

وفيما يخص التباين الزمني على مستوى الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة ظهر من بيانات الجدول ذو العدد (٤) الفئات الزمانية الآتية:

١. الفئة الأولى (أقل من خمسة أيام): أحتل مركز قضاء السماوة المرتبة الأولى بواقع (١٠) مواقب فيما سُجل ادناها في مركز قضاء السلطان بموكب واحد فقط.
٢. الفئة الثانية (من خمسة إلى عشرة أيام): سجل مركز قضاء الخضر أكثر عدد من المواقب في هذه الفئة بـ (٤١ موكبًا) يليه مركز قضاء الرميثة بـ (٣٨ موكبًا) بينما لم يسجل مركز قضاء السلطان أي عدد من المواقب في هذه الفئة.
٣. الفئة الثالثة (أكثر من عشرة أيام): حل مركز قضاء السماوة أولاً في هذه الفئة بواقع (٥ موكبًا) وكان ترتيب ناحية الكرامة ثانيًا بـ (٤ مواقب)، ولم يسجل مركز قضاء السلطان وناحية بصية البعيدات عن طريق يا حسين أي موكب للزائرين.

الجدول ذو العدد (٤) التباين الزمني لعدد أيام الخدمة في الموكب الحسينية بحسب الوحدات الإدارية لمحافظة المثنى لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	أقل من ٥ أيام	٥-١٠ أيام	أكثر من ١٠ أيام	حجم العينة
م.ق. السماوة	١٠	٣٤	٥	٤٩
السوير	٤	٢١	٢	٢٧
م.ق. الرميثة	٣	٣٨	٣	٤٤
المجد	٢	٢٩	٣	٣٤
النجمي	٢	٨	١	١١
الهلال	٣	١٤	١	١٨
م.ق. الوركاء	٣	٣٧	١	٤١
الكرامة	٤	٢١	٤	٢٩
م.ق. السلیمان	١	٠	٠	١
بصية	٠	٠	٠	٠
م.ق. الخضر	٢	٤١	١	٤٤
الدراجي	٣	٢٥	٢	٣٠
المجموع	٣٧	٢٦٨	٢٣	٣٢٨

المصدر: استمارة الاستبانة.

ثالثاً: تباين أعداد العاملين في موكب الخدمة الحسينية بحسب الجنس:

تباين أعداد العاملين في موكب الخدمة في منطقة الدراسة على مستوى الوحدات الإدارية وعلى مستوى الجنس (ذكور-إناث) إذ يشترك هؤلاء العاملون في الموكب وتقع مسؤولياتهم على تقديم الخدمات كتجهيز الطعام والشراب والصيانة والتنظيف والتجهيز والتسوق والتوجيه والرشد والخدمات الطبية والاجابة عن استفسارات الزوار، فضلاً عن المبيت وخدمات الاتصال والانترنت وتوفير الراحة لهم. توضح بيانات الجدول ذي العدد (٥) ان المجموع الكلي لأعداد العاملين في موكب الخدمة الحسينية بلغ (٢٩٩٣٩) عاملاً من كلا الجنسين من مجموع عينة البحث البالغة (٣٢٨) موكباً خدمياً، ويتوزع هذا العدد ما بين (١٧٧٤٦) عامل خدمة من الذكور و (١٢١٩٣) عاملة خدمة من الإناث، فعلى مستوى الذكور جاء قضاء الخضر بالمرتبة الأولى بعدد (٣٩٨٧) عاملاً من الذكور، تلاه قضاء السماوة بعدد (٣٦٧٨) عاملاً، وجاء قضاء السلیمان أخيراً بعدد (٩٨) عاملاً. اما الإناث فتباينت نسبتهن ما بين الوحدات الإدارية، إذ جاء مركز قضاء الخضر بالمرتبة الأولى بـ (٢٣٤٦) عاملة، تلاه مركز قضاء السماوة بـ (٢١٢٤) عاملة، في حين جاء قضاء السلیمان آخر بـ (٥٨) عاملة،

الجدول ذو العدد (٥) التباين المكاني لأعداد العاملين في موكب الخدمة الحسينية بحسب الجنس في

محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	العاملين	العاملات	عدد العاملين الكلي
م.ق السماوة	٣٦٧٨	٣١٢٤	٦٨٠٢
السوير	٨٧٧	٥٤٣	١٤٢٠

٥٤٩٠	٢١٤٥	٣٣٤٥	م.ق الرميثة
١٤٤٣	٦٥٤	٧٨٩	المجد
٦٩٨	٢٣٣	٤٦٥	النجمي
١٤٤٤	٤٥٦	٩٨٨	الهلال
٤١٣٤	١٧٨٩	٢٣٤٥	م.ق الوركاء
١٦٥٥	٧٦٥	٨٩٠	الكرامة
٥١	١٤	٣٧	م.ق السلیمان
٠	٠	٠	بصية
٦٣٣٣	٢٣٤٦	٣٩٨٧	م.ق الخضر
٤٦٩	١٢٤	٣٤٥	الدراجي
٢٩٩٣٩	١٢١٩٣	١٧٧٤٦	المجموع

المصدر: استمارة الاستبانة.

ويتضح مما تقدم زيادة أعداد العاملين الذكور على أعداد العاملات الإناث إذ يعود ذلك إلى الاعمال التي تدار في مواكب الخدمة الحسينية التي تتطلب جهداً وعملاً لا تستطيع المرأة أدائه كالتسوق والنقل والصيانة ولا سيما المواكب البعيدة من محل سكن العاملين وفي الحقيقة أن خدمة العاملات في المواكب الحسينية لا تقل شئاً عن الخدمة التي يقوم بها الرجال فكل عمل تقوم به المرأة هو مكمل للعمل الخدمي الذي يقوم به الرجل الأمر الذي جعل هناك تكاملاً وتجانساً في جميع الاعمال التي تدار في المواكب الحسينية.

رابعاً : التباين المكاني لأماكن مبيت الزائرين بحسب الوحدات الإدارية في المحافظة :

ان من أهم الأمور التي يهتم بها العاملون في المراكز الخدمية هي توفير مكان المبيت الملائم للزائرين، وغالباً ما يتم ذلك على نحو عفوي إذ تحرص جميع منازل سكنة المحافظة على اختلاف وحداتها الإدارية على استضافة الزائرين الوافدين اليها من خارج البلد أو من خارج المحافظة أو مناطقها الاخرى، إذ يتم ذلك عبر تجميعهم في المراكز الخدمية مساءً ثم نقلهم لغرض اطعامهم ومبيتهم داخل بيوتهم بحسب رغبة الزائر فبعضهم يفضلون المبيت في الحسينيات أو المراكز لقربها من طريق يا حسين.

الجدول ذو العدد (٦) التباين المكاني لأماكن مبيت الزائرين بحسب الوحدات الإدارية في محافظة
المثنى لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	المراكز	المنازل	الحسينيات	حجم العينة
م.ق السماوة	٥	٣٨	٦	٤٩
السوير	١	٢٤	٢	٢٧
م.ق الرميثة	٢	٤١	١	٤٤
المجد	٣	٢٨	٣	٣٤
النجمي	١	٩	١	١١
الهلال	١	١٦	١	١٨
م.ق الوركاء	٢	٣٧	٢	٤١
الكرامة	٤	٢٣	٢	٢٩
م.ق السلیمان	٠	١	٠	١

بصية	٠	٠	٠	٠
م.ق. الخضر	٣	٣٩	٢	٤٤
الدراجي	١	٢٦	٣	٣٠
المجموع	٢٣	٢٨٢	٢٣	٣٢٨

المصدر: استمارة الاستبانة.

تظهر بيانات الجدول (٦) تنوع أماكن مبيت الزائرين، إذ تأتي المنازل بالمرتبة الأولى بحسب إجابات (٢٨٢) موكبًا من مجموع عينة البحث، وتتساوى كل من الحسينيات والموكب بعدد الزائرين إذ تأتي بالمرتبة الثانية بعدد (٢٣) موكبًا لكل منهما. تتباين أماكن المبيت على مستوى الوحدات الإدارية، إذ جاء مركز قضاء الرميثة بالمرتبة الأولى بالنسبة لاماكن مبيت الزائرين في المنازل بـ (٤١ موكبًا)، يليه مركز قضاء الخضر بـ (٣٩) موكبًا، ثم قضاء السلطان أخيرًا بـ (١) موكب من مجموع مواكب منطقة الدراسة، أما بالنسبة للمبيت في الحسينيات فقد سجل مركز قضاء السماوة المرتبة الأولى بـ (٦) موكب، تلاه ناحية الدراجي بـ (٣) موكب، ولم يسجل أي عدد في مركز قضاء السلطان. أما المبيت في مواكب الخدمة نفسها فجاء مركز قضاء السماوة أولاً بعدد (٥) مواكب، يليه ناحية الكرامة بـ (٤) مواكب من مجموع مواكب المحافظة، ولم يسجل أي موكب في قضاء السلطان.

خامساً : الكلف المالية للمواكب الخدمية في المحافظة :

تتباين الكلف المالية للمواكب الخدمية إذ يعتمد القائمون على الموكب على التبرعات الذاتية أو الأسرية أو المناطقية، ويلحظ ان أغلب المواكب تبدأ برأس مال يسير ثم تطور عملها وخدماتها مع مرور الزمن،

وتم تقسيم الكلف المالية لتلك المواكب على ثلاث فئات (أقل من ٥ ملايين) و(٥-١٠ ملايين) و(أكثر من ١٠ ملايين). تتباين هذه الفئات فيما بينها، إذ جاءت الفئة (٥-١٠ ملايين دينار) بالمرتبة الأولى بعدد بلغ (٢٥١) موكباً، إذ تُعد تكاليف المواكب الخدمية كبيرة بالموازنة مع اسعار الاسواق السائدة، وسجلت الفئة (أقل من ٥ ملايين دينار) المرتبة الثانية بعدد (٤٤) موكباً، وجاءت اخيراً الفئة (أكثر من ١٠ ملايين دينار) بعدد (٣١) موكباً من مجموع حجم العينة.

الجدول ذو العدد (٧) التباين المكاني للكلف المالية (بالدينار العراقي) للمواكب الواحد في الموسم الواحد بحسب الوحدات الإدارية في محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١

الوحدات الإدارية	أقل من ٥ ملايين	٥-١٠ ملايين	أكثر من ١٠ ملايين	حجم العينة
م.ق. السماوة	٥	٣٧	٧	٤٩
السویر	٢	٢٣	٠	٢٧
م.ق. الرميثة	٥	٣٧	٢	٤٤
المجد	٣	٢٨	٣	٣٤
النجمي	١	٩	١	١١
الهلال	٢	١٤	٢	١٨

م.ق.الوركاء	٢	٣٧	٢	٤١
الكرامة	٤	٢٣	٢	٢٩
م.ق.السلمان	١	٠	٠	١
بصية	٠	٠	٠	٠
م.ق.الخضر	١٢	٢٢	١٠	٤٤
الدراجي	٧	٢١	٢	٣٠
المجموع	٤٤	٢٥١	٣١	٣٢٨

المصدر: استمارة الاستبانة.

اما التباين على مستوى الوحدات الإدارية للفئة (٥-١٠ ملايين دينار)، فقد جاءت مراكز أقضية السماوة والرميثة والوركاء بالمرتبة الأولى بعدد (٣٧) موكباً، تليها ناحية المجدب (٢٨) موكباً، وسجل مركز قضاء السلمان المرتبة الاخيرة بلا أي موكب. اما الفئة (أقل من ٥ ملايين دينار) فقد تباينت ايضاً، فجاء مركز قضاء الخضر أولاً بعدد (١٢) موكباً، يليه مركز قضائي السماوة والرميثة بـ (٥) مواكب، وسجل مركز قضاء السلمان المرتبة الاخيرة بـ (١) موكب، اما الفئة (١٠ ملايين فأكثر) فقد سجل قضاء الخضر المرتبة الأولى بـ (١٠) موكب، يليه مركز قضاء السماوة بـ (٧) مواكب، وسجل قضاء السلمان وناحية السوير المرتبة الاخيرة بلا أي موكب،

و من خلال ما تقدم يرى الباحثان ضرورة التنسيق بين أصحاب المواكب الحسينية فيما بينهم وبين السلطات المحلية المتمثلة بالأجهزة الامنية والصحية والمرور والدفاع المدني لتظافر جهودهم في تقديم أفضل الخدمات لزوار أبي الاحرار الإمام الحسين (عليه السلام) والتركيز على المناطق الخالية من المواكب الحسينية أو ذات المواكب المتباعدة لاسيما بين محافظة ذي قار وقضاء الخضر وبين قضاء الخضر وقضاء السماوة على طول طريق الزائرين.

الاستنتاجات:

١. عدم التكافؤ في التوزيع المكاني للمواكب الحسينية، إذ يظهر انها تزدحم في مراكز الوحدات الإدارية وتقل في المناطق الفاصلة بينها.
٢. ان الخدمات التي تقدمها المواكب الحسينية من المبيت و الطعام والشراب والمسكن والخدمات الطبية وغيرها من الخدمات الأخرى التي تهيء الراحة للزائرين هي خدمة تطوعية مجانية قل نظيرها على مستوى العالم وتنفرد بها الزيارة الأربعينية فقط.
٣. غياب التخطيط عند إنشاء أغلب المواكب الحسينية، إذ يظهر تجاوزها على محرم الطريق العام مما يتسبب في كثير من المشكلات منها اعاقا حركة المرور العامة اثناء مدة الزيارة الأربعينية، فضلاً عن زيادة عدد الحوادث المرورية في هذه المدة.
٤. يظهر التباين في الخصائص المتعلقة بالمواكب الخدمية كمواكب بناء الموكب إذ إن أغلبها كان مشيد بواسطة الخيام تليها المواكب المشيدة بالطابوق والبلوك، وتباين عدد أيام الخدمة في الموكب إذ يلحظ زيادة الفئة (٥-١٠ أيام)، فضلاً عن التباين في أعداد العاملين من الذكور والإناث داخل المواكب، كما يلحظ ان غالبية اماكن مبيت الزائرين هي المنازل، وهناك تباين في التكاليف المادية لتلك المواكب فيلحظ ان غالبية المواكب كانت تكاليفها تتراوح ما بين (٥-١٠ ملايين دينار عراقي).

المقترحات:

١. التزام معيار المسافة في البعد من الشارع العام عند انشاء المواقب الحسينية من خلال التنسيق بين الجهات الامنية ودوائر البلديات في الوحدات الادارية وهيأة المواقب الحسينية.
٢. العمل على تقليص المسافات بين المواقب الحسينية لاسيما في المسافات الفاصلة بين الأضية لتقديم خدمات أكثر كفاءة للزائرين.
٣. إنشاء العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين مدينة خاصة بالزائرين على غرار مدينة الإمام الحسن ومدينة الإمام الحسين عليه السلام ويفضل أن يكون موقعها في المنطقة الواقعة بين قضاء الخضر ومركز مدينة السماوة لقلة المواقب المنتشرة في هذه المنطقة، فضلاً عن توفر مساحة الارض الواسعة وقربها من الشارع العام.
٤. إنشاء طريق خدمي خاص بالزائرين (طريق يا حسين) ودعم ذلك المشروع بالحدائق العامة والخدمات الأسس وترقيم الاعمدة الكهربائية لسهولة الدلالة والانتقال ولاسيما للأطفال والنساء أثناء حركتهم وذويهم مع حشود الزائرين الكبيرة.
٥. فتح شعبة لنظم المعلومات الجغرافية (GIS) في هيئة المواقب الحسينية لإنشاء قاعدة بيانات للاستعانة بها في التخطيط لمواقب الخدمة الحسينية.
٦. تقديم الدعم المعنوي والشهادات التقديرية لأفضل المواقب الحسينية التي تلتزم الإرشادات الصحية وتحافظ على نظافة بيئتها وعدم تلوثها من الهيئة المشرفة على المواقب الحسينية في محافظة المثنى أو من الجهات الحكومية المحلية لتشجيعهم واتخاذهم قدوة للمواقب الأخرى في المحافظة.

الملحق (١)

استمارة الاستبانة

م / استبانة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،..

الاخوة الاعزاء خدمة الإمام الحسين عليه السلام.

الاستبانة الذي بين يديكم الكريمة متعلق بجمع المعلومات حول البحث الموسوم (التوزيع المكاني لمواكب الخدمة الحسينية في محافظة المثنى) آمليين الإجابة الدقيقة والموضوعية وإنّ إجابتكم عن الأسئلة المطروحة تسهم في إغناء البحث وتسهل من إمكانية الوصول إلى حل للمشكلات المتعلقة بهذا الموضوع علماً أن معلومات هذه الاستمارة معدة لأغراض البحث العلمي فقط، ولا تحتاج إلى ذكر الاسم : شاكرين تعاونكم معنا:

ملاحظة : ضع اشارة (√) في المكان المناسب عندما تتطلب اجابة ذلك :

١. وقع الموكب : القضاء () الناحية () تاريخ إنشاء الموكب ()
٢. نوع مادة بناء الموكب: طابوق () بلوك () كرفانات () خيم ()
٣. عدد أيام العمل ()
٤. عدد العاملين في الموكب على نحو تقريبي؟ الذكور () إناث ()
٥. ماهي اماكن مبيت الزائرين في الموكب () جامع أو حسينية () يوزعون على البيوت ()
٦. جهة التمويل : ذاتية (تبرعات) (هيئات) (منظمات) (غير ذلك تذكر) ()
٧. كلفة الخدمة سنوياً على نحو تقريبي من أقل من ٥ ملايين () من ٥ - ١٠ ملايين ()

أكثر من ١٠ ملايين ()

٨. ماهي المشاكل التي تواجه المواكب الحسينية

١-

٢-

٣-

٩. هل هناك مقترحات تود ذكرها؟

١-

٢-

الملحق (٢)

حجم العينة الفعلية للوحدات الادارية في محافظة المثنى

الوحدات الإدارية	عدد المواكب	حجم العينة
م.ق السماوة	٩٢٢	٤٩
السوير	٥٢	٢٧
م.ق الرميثة	٢٦٨	٤٤
المجد	٩٤	٣٤
النجمي	١٣	١١
الهلال	٢٧	١٨
م.ق الوركاء	١٩٢	٤١

٢٩	٦١	الكرامة
١	١	م.ق.السلطان
٠	-	بصية
٤٤	٢٩٨	م.ق.الخضر
٣٠	٦٨	الدراجي
٣٢٨	١٩٩٦	المجموع

تم تطبيق المعادلة لاستخراج حجم العينة:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times (d^2 \div z^2) \right] + p(1-p) \right]}$$

حيث إن:

N : حجم المجتمع

Z : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (٠,٩٠) وتساوي (١,٩٦)

D : نسبة الخطأ وتساوي (٠,٠٥)

P : نسبة الخاصية والمحايدة وتساوي (٠,٥٠)

مصادر البحث :

١. البحراني، احمد رضي، الموكب الحسيني تأريخه واهدافه، مجلة النبأ، العدد(٦٦)، ٢٠٠٢.
٢. الربيعي، داود جاسم، قضاء الزبير دراسة في الجغرافية البشرية، مجلة مركز دراسات الخليج العربي العدد ٨٩، ١٩٧٨.
٣. عبد الله، ماهر ناصر و هالة هادي صالح، التوزيع الجغرافي للخدمات الترفيهية في مدينة السماوة، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد ٢، المجلد ١٢، ٢٠١٩.
٤. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية لمحافظة المشى، ٢٠١٧.
٥. استمارة الاستبانة.

التحليل الجغرافي للسياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة واثارها الاقتصادية لعام ٩١٠٢

م.د شروق عبد الاله حسين

م.م هند ابراهيم محمد

زمن عباس مهدي

جامعة ديالى/كلية تربية المقداد

hindimohammed83@gmail.com

ملخص البحث

أن السياحة مصدر لثروة غير ناضب كالنفط والغاز والمعادن ويزداد مردودها المادي مع الاستقرار والسلام وتوفير الخدمات الضرورية للسائح أو الزائر في منطقة الأيواء. ويستطيع العراق أن يستثمر موارده السواحية ولا سيما الدينية لتكون مورداً متجدداً لا ينضب ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لمدينة كربلاء مثلاً للسواحة الدينية في العراق كونها من المدن المهمة التي تستقبل الالاف من الزوار سنوياً، وهذا يعطي للموضوع اهمية خاصة لغرض توفير الخدمات السواحية التي تتطلبها المدينة بما يلبي حاجات السواح الوافدين في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

الكلمات المفتاحية : السياحة والتحليل الجغرافي، مدينة كربلاء، اثارها الاقتصادي

Abstract

Tourism is a source of inexhaustible wealth such as oil, gas and minerals, and its financial returns increase with stability and peace and the provision of necessary services to the tourist or visitor in the accommodation area. Karbala is an example of religious tourism in

Iraq, as it is one of the important cities that receives thousands of visitors annually.

Keywords: Tourism, Geographic Analysis, Karbala City, Economic Impact

المقدمة

تحتل السواحة مكانة ممتازة بين الأنشطة الاقتصادية فضلا عن أثارها الثقافية والحضارية ، وفي مدينة كربلاء المقدسة توفرت مميزات دينية أعطتها خصوصية منفردة ولا سيما بوجود العتبات المقدسة ، فالسواحة صناعة لها كما للصناعات الأخرى، مقوماتها ومتطلباتها من المادة الخام والسوق والطاقة والنقل والعمل. فالمادة الخام التي تتطلبها صناعة السواحة لقيامها وتطورها قد تكون موارد طبيعية كالمناخ والماء والمظهر الخارجي أو تكون غير طبيعية من صنع الإنسان نفسه، تتضمن الحضارة والتي جسدها بصورة تشير الى تطوره عبر التاريخ في مجال الثقافة والعلوم والتي توجد اليوم بهيأة المدن والنصب والأضرحة وتشتمل على نماذج أخرى إنسانية تتعلق بحسن الضيافة والكلام والمعاملة الحسنة.

اولا - مشكلة البحث :-

تتركز مشكلة البحث في السواحة الدينية فيما يأتي:-

١. مدى توافر الإمكانيات السواحية لمدينة كربلاء المقدسة وحول توفير المتطلبات السواحية للزوار القادمين من داخل البلد والوافدين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الى مدينة كربلاء المقدسة كونها مركز جذب للزوار ودراسة ما توفره من عناصر الجذب السواحى الديني.

١.

٢. هل تتوفر أماكن دينية تعمل على جذب السواح المسلمين من كافة أنحاء العالم؟ ما هو واقع حال الخدمات السواحية في مدينة كربلاء المقدسة؟

ثانيا - فرضية البحث:

١. تتوافر أماكن دينية تعمل على جذب السواح المسلمين من كافة أنحاء العالم.
٢. إن واقع حال الخدمات السواحية ينحصر على الخدمات الفندقية والمطاعم وطرق النقل بمختلف أشكالها.

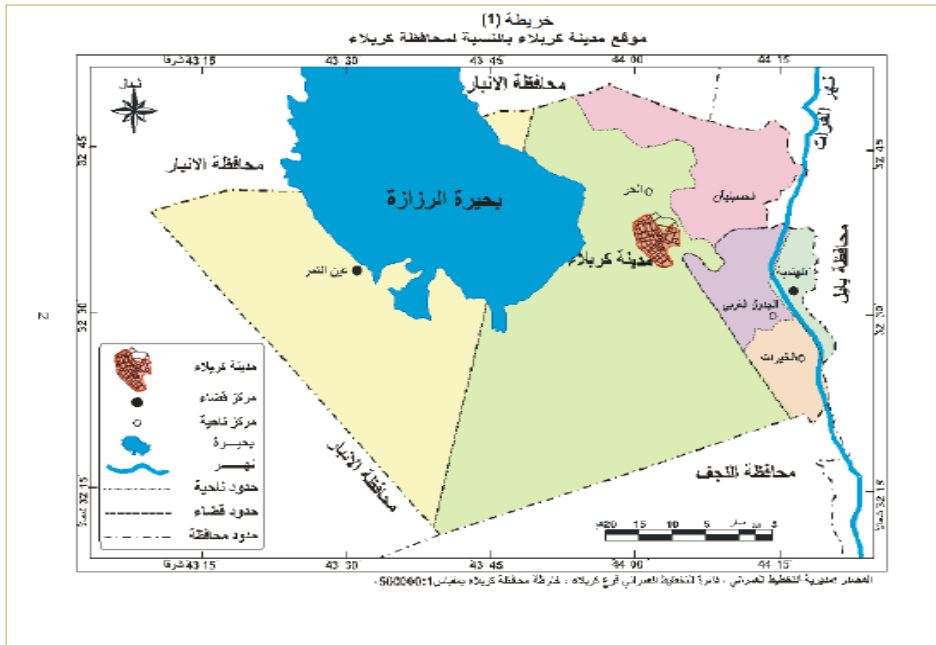
ثالثا - هدف البحث:-

١. تقويم الأماكن السواحية في مدينة كربلاء المقدسة .
٢. الكشف عن أهمية الموارد السواحية، البشرية أو الطبيعية والإمكانات اللازمة لغرض التنمية السواحية .
٣. معرفة التوزيع الجغرافي للسواح الوافدين سواء من داخل العراق أو من خارجه

رابعا - حدود الدراسة

تقع مدينة كربلاء الى الشمال الشرقي من محافظة كربلاء وبالتحديد ما بين دائرتي عرض (٣٧° ٢٢) و(٦٣° ٣٢) شمالاً وخطي طول (١° ٤٤) و(٢° ٤٤) ومن الناحية الطبيعية تقع في الجزء الغربي من السهل الرسوبي الى الشرق من الهضبة الغربية .

ينظر خريطة (١)



خامسا - مفاهيم الدراسة :-

السواحة الدينية :

تهتم معظم الدول ذات الموقع السواحلي الديني بالسواحة الدينية لأثرها الاجتماعي والنفسي والاقتصادي في آنٍ واحد) حمد ٢٠١١، ص ١٣). تؤدي العوامل الدينية دوراً مهماً في زيادة سكان المدن من خلال المراقد والعتبات المقدسة، إذ نعلم بأن معظم المدن التي نمت وتطورت كانت بسبب المراقد الدينية (جاسم، ١٩٩٩ م، ص ٧٣)، كما هو معروف في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس والنجف وكربلاء بسبب الشوق الذي يجذب المسلمين إلى زيارة الأئمة والمراقد المقدسة الإسلامية الأخرى إذ أصبحت هذه الأماكن الدينية نقطة جذب أو بمعنى آخر تؤثر في استقطاب أعداد كبيرة من السكان، وبهذا أصبح العامل الديني أحد العوامل المساعدة في النمو الحضري ونمو المدن وبالتالي

أصبحت الحاجة إلى بناء وتوسيع الخدمات المتعلقة بسكان هذه المدن ، ومنها الخدمات الترفيهية والسواحية ذات المغزى الديني والتي تتمثل بالسواحة الدينية ، وهي السواحة التي يقوم بها الناس بزيارة بعض الأماكن للتبرك أو المقدسة للحج أو لأداء واجب ديني أو للتعرف على التراث الديني للدولة (المشهداني، ١٩٨٢، ص ٦٧). لذلك أن العامل الديني يُعد عاملاً مهماً وفعالاً في تنمية الطلب السواحى، اذ تسود العالم اهتمامات دينية مختلفة ومتباينة وكل منها يقتصر على شريحة بشرية معينة من دون سواها لها ارتباطها الوثيق بنوع الديانة التي تعتنقها، فالديانة الإسلامية ترتبط بمكة المكرمة والمدينة المنورة فضلاً عن الديانتين المسيحية واليهودية. ولكل منهما موسمه، إذ تنشأ حركة سواحية دينية لأفواج من السواح إلى تلك الأماكن (عبد الوهاب ، ١٩٦٧م ، ص ٥٩). وغالباً ما يكون هذا النوع من السواحة مرة واحدة في السنة خلال مدة محددة وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث الاستقطاب السواحى (حسن، ١٩٧٦، ص ١) وفي العراق القديم كان العراقيون يقيمون شعائر واحتفالات دينية خاصة بديانتهم وفي أوقات معينة من السنة ، فقد كان السومريون يحتفلون سنوياً بعيد الزواج المقدس والبابليون يحتفلون بعيد أكيثو في مدينة بابل ، ثم أصبح بعد ذلك عيداً واحداً يعرف بأعياد رأس السنة في حضارة وادي الرافدين . ومدينة كربلاء المقدسة بالروضتين الحسينية والعباسية، فقد أصبحت هذه المواقع ذات قيمة فنية وجمالية ومعمارية وتاريخية بمرور الوقت نتيجة للاهتمام الواسع بها إذ يتوافد الزوار يومياً بأعداد كبيرة خلال السنة من داخل البلد ومن الوطن العربي والعالم الإسلامي لأغراض الزيارة (عبد الواحد، ١٩٨٣م، ص ٢٨٦-٢٨٧). إن هذا النوع من السواحة) السواحة الدينية (إذا ما استُغل بالشكل الصحيح وضمن مفهوم وقواعد تنشيط الحركة السواحية في العراق فإنه يشكل نسبة عالية من الإنفاق السواحى ويكون بعد ذلك رافداً من روافد الدخل القومي (هيئة السواحة، ١٩٩٢، ص ٧).

مقامات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

يقع مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في مركز مدينة كربلاء وان اول من اهتم بالقبر هم قبلية بني اسد الذين اعانوا الامام السجاد (عليه السلام) واقاموا رسماً لقبره ، ولما ولي المختار بن ابي عبيد الثقفي الامر بالكوفة سنة ٦٥ هـ ، بنى عليه بناء وكانت على القبر سقيفة ، وفي الوقت الحاضر يتكون مرقد الامام الحسين (عليه السلام) من صحن واسع تبلغ مساحته إلى (١٥٠٠٠ م٢) و يتوسط ضريح الأمام الحسين الذي يضم جسد الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) مع ابنه علي الأكبر وعلي الأصغر ، وفي داخل الشباك صندوق مصنوع من الخشب المطعم بالعاج ويحيط به صندوق آخر من الزجاج ويعلو الصندوق شباك مصنوع من الفضة ومطلي بالذهب وعليه كتابات من الآيات القرآنية ونقوش وزخارف مختلفة و تبلغ مساحة الحرم المطير (٣٨٥٠) م٢ ، وتحيط به أروقة بمساحة (٦٠٠) م٢ ، ويعلو الضريح قبة بارتفاع (٣٧ ٢٠) و مغطاة بالذهب وترتفع فوق القبة سارية من الذهب أيضا بطول (٢ م٢) وتحف بالقبة مئذنتان مطليتان بالذهب ويبلغ عدد الطابوق الذهبي الذي يغطيها (٨٠٢٤) طابوقة ويحيط بالحرم الحسيني أربعة أروقة يبلغ عرض كل منها (٥) م وطول ضلع كل من الرواق الشمالي والجنوبي (٤٠) م وطول ضلع كل من الرواق الشرقي والغربي (٤٥) م تقريبا وأرضيتها مبنية بالرخام الأبيض ووسط جدرانها قطع من المرايا الكبيرة أو الصغيرة ويبلغ ارتفاع كل رواق (١٢) م . وللصحن المطهر أبواب يؤدي كل منها إلى الشارع -لتخفيف حدة الزحام خصوصا في ايام المناسبات الدينية مثل زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وجميع الأبواب مصنوعة من الخشب العاج وبأشكال مختلفة ومغلقة بالقاشاني وتتضمن حواشيها الآيات القرآنية هي: (باب القبلة، باب الرجاء، باب قاضي الحاجات، باب الشهداء، باب السلام، باب السدرة، باب السلطانية، باب الكرامة، باب الرأس، باب الزينية) أما المراقد الملحقة بمرقد الامام الحسين (عليه السلام) (مقابلة شخصية، ٢٢-٢-٢٠٢١) فهي:

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي : كان من أبرز شجعان الكوفة وقد رافق الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حروبه ، وقد كان على رأس ميسرة الإمام الحسين في واقعة الطف سنة (٦١هـ) وعمره (٧٥) سنة ، وقد كان شيخا صحابيا ممن رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمع وروى حديثه وكانت له مواقف مسجلة في صفحات التاريخ مع مسلم بن عقيل (سفير الحسين عليه السلام) وبعد أن ورد إليه خبر نزول الامام الحسين عليه السلام بكربلاء خرج ومعه غلامه متخفيا حتى وصل كربلاء في اليوم العاشر من محرم ويقع مرقد الشريف في الجهة اليسرى من مرقد الامام الحسين عليه السلام (العيسى، ٢٠٠٤، ص ١٢٧).

مرقد شهداء الطف: يقع مرقد شهداء الطف بالقرب من ضريح الامام الحسين عليه السلام إلى جهة الشرق ويضم (٧٢) شهيداً بضمنهم القاسم عليه السلام بن الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والضريح مصنوع من الفضة وله شباك الأول يطل على الحرم الداخلي وقد كتبت فوقه أسماءهم والثاني فتح حديثاً وهو يطل على الرواق الجنوبي إلى اليمين من باب القبلة. (مقابلة شخصية بتاريخ: ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١).

مرقد إبراهيم المجاب: هو السيد إبراهيم بن محمد العايد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المعروف بالمجاب ويقع مرقد في الزاوية الشمالية الغربية من ضريح الإمام الحسين عليه السلام.

المقامات الدينية المطلة على مرقد الامام الحسين عليه السلام

مقام علي الأكبر عليه السلام: يقع في نهاية زقاق الحية ، في محلة باب الطاق بمسافة ٢٣٠ م عن ضريح أبيه الامام الحسين عليه السلام) هو الموضع الذي استشهد فيه ويلقب ب (الأكبر) لكونه أكبر من أخيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان عمره ٢٧ سنة.

مقام علي الأصغر الطفل الرضيع عليه السلام: - يقع في محلة باب الطاق ويبعد عن ضريح أبيه الامام الحسين عليه السلام بمسافة تقارب (١٠٢) م وهو الموضع الذي ذبح فيه بعدما رماه حرمة الأسد فذبحه وهو في حجر أبيه عندما أتى به أبيه الامام الحسين عليه السلام نحو القوم

بطلب له الماء وقال (ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل) .

مقام تل الزينبية: يقع مقام التل الزينبي في الجهة الغربية من مرقد الأمام الحسين عليه السلام.

مقام الأمام الحسين وابن سعد: وهو المكان الذي اجتمع فيه الأمام الحسين عليه السلام مع عمر للمفاوضة قبل بدء المعركة لان الامام الحسين عليه السلام كره أن يبدأ القتال ويقع حاليا في محلة باب السلامة.

مرقد سيدنا ومولانا ابي الفضل العباس عليه السلام: يقع مرقد ابي الفضل العباس عليه السلام إلى الشمال الشرقي من العتبة الحسينية المقدسة وبمسافة (٢٤٧) م وأما المسافة بين شباك سيد الشهداء الإمام الحسين وشباك أبي الفضل العباس تبلغ ٣٧٨ م (مقابلة شخصية بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١) وتبلغ مساحة العتبة العباسية (١٠٩٧٣)، اما مساحة الصحن الشريف فيبلغ، (٤٦٠٠ م^٢) وتحيط به من الداخل الأواوين وعددها (٦١) واجهتها من الخشب المنقوش ، وقد تم صنع الضريح بأمر من سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محسن الحكيم قدس سره ووصل إلى مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ (٢١ تشرين الثاني ١٩٦٥ م)، وتم صنعه في مدينة اصفهان الإيرانية وتم نصبه على موضع القبر الشريف في يوم الثلاثاء من شهر رمضان المبارك الموافق (٢ كانون الثاني ١٩٦٦ م) وقد استخدم في عمل ضريح مرقد أبي الفضل ما زنته (٢٠٠٠) كغم من الفضة و (٤٠) كغم من الذهب ويعلو الضريح الشريف أربع رمانات ذهبية تزين أركان السطح العلوي منه، وعلى جانبه الأيمن عند الرجلين هناك أربع رمانات ذهبية صغيرة ، وفي وسطها كف من ذهب يرمز إلى كف أبي الفضل العباس عليه السلام ومن الجانب الأيسر حيث جهة الرأس الشريف هناك خمس رمانات ذهبية ومن جهتي سطح الضريح الشمالية والجنوبية هناك أربع رمانات ذهبية في كل منهما ، ويبلغ ارتفاع الضريح (٤٠٢٥ م) وعرضه (٤, ١٥ م) وطوله (٥, ٤٥ م) ، وبداخله صندوق خشبي آخر مزخرف بنقوش هندسية ومطعم بالمينا والعاج وتحت الصندوق تقع غرفة القبر الشريف الذي يرقد فيه الجسد الطاهر لمولانا

وسيدنا أبي الفضل العباس (عليه السلام) حيث توجد قطعة من المرمر مستطيلة الشكل وضعت على القبر الشريف . وقد تبرعت مؤسسة خيرية كويتية بحياكة وخياطة بردة خاصة بضريح سيدنا ومولانا العباس (عليه السلام)، فتقرر أن تكون مدينة نيودلهي الهندية هي الفائزة بإنجاز هذه الكسوة المباركة، إذ كان عرضها أفضل من الناحية الفنية، وتم انجازها خلال سبعة أشهر، واستخدمت فيها أنواع مختلفة من الأحجار الكريمة منها: (الياقوت والزمرد، الكهرمان، اللؤلؤ المرجان، الفيروز النيشابوري، التويأ، الاكوامارين، الزبرجد) (مقابلة شخصية بتاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢١)

اما سرداب القبر الشريف، حيث يتصف الماء المبارك بالعدوبة والنقاء ويخلو من الطعم المج أو المالح المتصفة به المياه الجوفية، إذ أن ملاسته للمرقد الشريف الجثمان الطاهر للنفس الزكية المباركة لأبي الفضل العباس (عليه السلام) جعل منه ماء مباركة طاهرة طيبة لم يتغير طعمه، وفيه الشفاء لحالات كثيرة، وهناك مقامان لكفي ابي الفضل العباس (عليه السلام) هما:

١-مقام الكف الأيمن: -يقع مقام الكف الأيمن في الجهة الشمالية الشرقية من العتبة العباسية المقدسة منطقة تتداخل بين محلة باب الخان و باب بغداد، ويكون المقام داخل زفاق يحمل الرقم ١٨٣ / ٥ وعلى جدار المقام نقش تاريخه الذي يعود الى (١٣٢٤ هـ) كما يعطي الجدار رسم لكفين قطيعين متقابلين وكتب على الجانب الأيمن منها (هذا مقام) وعلى الجانب الأيسر (كف العباس) (عليه السلام) .

٢-مقام الكف الأيسر: يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من العتبة العباسية المقدسة في منطقة باب الخان ، ويتصف شكل المقام ذو ابعاد هندسية من ثماني جهات وتوجد فيه أربع نوافذ وباب نحاسي ذو فتحتين و مغلف بالمرمر بارتفاع (٢ م) .

واقع حال السواحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة واثارها الاقتصادية :

اولا - واقع حال السياحة الديني في مدينة كربلاء المقدسة

ان السياحة نظام مفتوح يتألف من ثلاثة عناصر يتفاعل بعضها مع بعض بعلاقات متبادلة التأثير يكون أولها العنصر البشري ويشمل السواح الوافدين من الداخل والخارج أما العنصر الثاني فيتمثل بالعناصر الجغرافية التي تشمل بلد السائح الأصلي والدول التي يتوقف عندها السواح وكذلك جهة القصد (المقومات السواحية المتوافرة في منطقة جغرافية معينة) والعنصر الثالث يتمثل بالعناصر الاقتصادية ويشمل (حالة الاتفاق ومدة الإقامة وتوفير العملات الصعبة وشراء السلع والهدايا التذكارية) (بقاطو، ٢٠١٠، ص ٤).

ان تفاعل السائح بمعطيات المنطقة السواحية يعطي صورة متعددة منها الاعجاب والادارة فان تحقق ذلك فانه يسهم اما بطلب حقيقي وأما بطلب محتمل وكلاهما يعطي للمنطقة السواحية خصوصيتها المتميزة « ويقاس الطلب السواحي الديني بأعداد السواح الوافدين للمنطقة السواحية بمدة بقاء السواح في الموقع السواحي (الدباغ، ٢٠٠٨، ص ٢١٠).

ويمكن تقسيم أنواع الطلب السواحي الديني في مدينة كربلاء المقدسة على:

ثانياً :- طلب السواح الديني الداخلي من المحافظات العراقية :

لقد قدرت هيئة السواحة العالمية أعداد السواح الذين يرتادون المواقع الدينية و يدفعهم الوازع الديني والعقدي بنحو (٣٠٠ - ٣٥٠ مليون سائح سنوياً ، وقد انفقوا خمسة عشر مليار دولار سنوياً، وبين الجدول ذو العدد (١) والشكل (١) أعداد السواح الوافدين من المحافظات العراقية فقد بلغ مجموعهم (٩٥٦٤٨٦٠) سائحاً

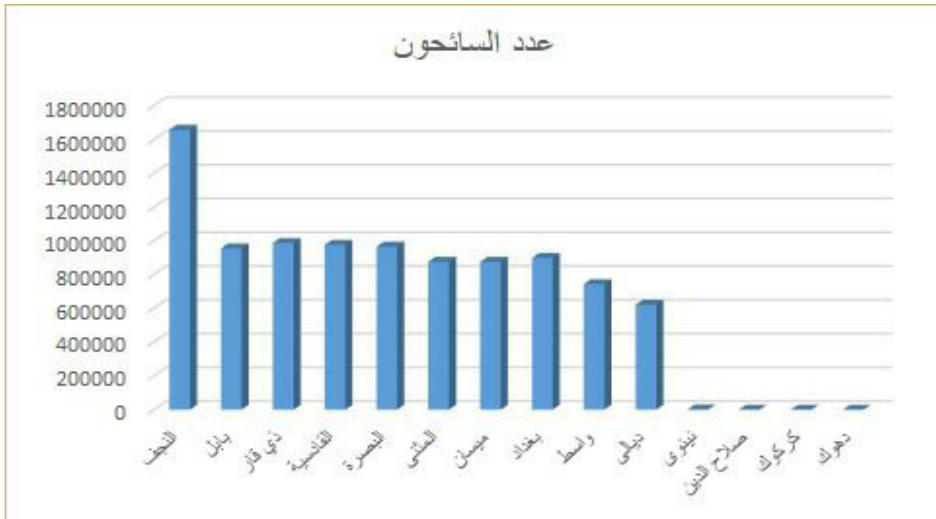
لعام ٢٠١٩ ، وموزعة حسب المحافظات ، إذ تبوأَت محافظة النجف مكانة الصدارة فقد بلغ مجموع السواح الوافدين (١٦٥٨٠٤٦) سائحاً ثم جاءت محافظة بابل أذ بلغ مجموعهم (٩٥٥٨٧٦) سائحاً ومحافظة ذي قار (٩٨٧٦٢١) سائحاً ومحافظة القادسية (٩٧٦٥٢١) سائحاً ومحافظة البصرة (٩٦٥٣٢١) ومحافظة المثنى (٨٧٦١٣٤) سائحاً ومحافظة ميسان (٨٧٦١٣٤) سائحاً ومحافظة بغداد (٨٩٩٢٣٤) سائحاً ومحافظة واسط (٧٤٣٣١٢) سائحاً ومحافظة ديالى (٦٢١٥٥٦) سائحاً ومحافظة نينوى (٦٣٣) سائحاً ومحافظة صلاح الدين (٣٧٢) سائحاً ، ومحافظة كركوك (٣٧٢) سائحاً ومحافظة دهوك (١٩٧) سائحاً .

الجدول ذو العدد (١) التوزيع العددي للسواح الداخلون من المحافظات العراقية لعام ٢٠١٩

المحافظة	عدد السائحون
النجف	١٦٥٨٠٤٦
بابل	٩٥٥٨٧٦
ذي قار	٩٨٧٦٢١
لقادسية	٩٧٦٥٢١
البصرة	٩٦٥٣٢١
المثنى	٨٧٦١٣٤
ميسان	٨٧٦١٣٤
بغداد	٨٩٩٢٣٤
واسط	٧٤٣٣١٢
ديال	٦٢١٥٥٦

٦٣٣	نينوى
٣٧٢	صلاح الدين
٣٧٢	كركوك
١٩٧	دهوك
٩٥٦٤٨٦٠	المجموع

شكل (١) التوزيع العددي للسواح الداخليين من المحافظات العراقية لعام ٢٠١٩



المصدر: من عمل الباحثات اعتمادا على الجدول ذي العدد (١)

- ان التطور في حجم الحركة السواحية من المحافظات العراقية يعود للأسباب الآتية :
١. دخول المحطات الفضائية المرئية والمسموعة في مختلف أنحاء العراق كان عاملاً مشجعاً في زيادة أعداد الزائرين عن طريق نقلها المباشر في أيام المناسبات الدينية مما كان له أثراً ترويجية للسواحة الدينية في كربلاء المقدسة.
 ٢. التوعية الدينية من الشخصيات الدينية المعروفة وتأكيدهم استحباب زيارة الإمام الحسين وما فيها من الثواب للزائر - هذه العوامل وغيرها من العوامل الأخرى مثل التبرك بترية الإمام الحسين ﷺ واستجابة الدعاء تحت قبته كلها عوامل أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في زيادة حجم الحركة السواحية الى مدينة كربلاء.

ثانياً: الطلب السواحى الدينى الخارجى

لقد نمت الحركة السواحية الدولية من (٢٥) مليون سائح عام في ١٩٥٠ ليصل الى (٢١٣) مليون سائح في عام ١٩٧٥ وإلى (٧٠٣) مليون سائح خلال عام ٢٠٠٣ ومن المتوقع حسب دراسات منظمة السواحة العالمية أن يتجاوز العدد الـ (١,٥٦) مليار سائح خلال عام ٢٠٣٠ (النقشبندى ، آزاد محمد امين ، ص ١٨) وقد اتبعت بعض الدول الأوروبية سياسات تنفيذية لتطوير السواحية ، إذ نفق السويد (١٠) مليون دولار لتحفيز وتطوير مشاركة الأعمال الصغيرة في الأنشطة السواحية (معراج ، هواري ٢٠٠٤ ، ص ٢٣) وبما أن مدينة كربلاء تستقطب أعداد هائلة من السواح الوافدين من خارج العراق ، لذا باتت من الضروري تقسيمهم حسب المواقع الجغرافية على:

١ - مجموعة الدول العربية

من خلال ملاحظة الجدول ذي العدد (٢) والشكل (٢) بلغ مجموع السواح الوافدين من الدول العربية (٧٨٦٨٩) سائحاً لعام ٢٠١٩ ، بواقع (١٤) دولة من مجموع (٢٢) دولة عربية ، وقد جابت المملكة العربية السعودية بالمرتبة الأولى من مجموع السواح الوافدين إذ بلغ مجموعهم (٢٢٥٠٠) سائحاً ، ثم البحرين (١٨٦٨٨) سائحاً ، و لبنان (١٧٣١٥) سائحاً ، والكويت (٩٦٦٨) سائحاً ، وسوريا (٨٣٣٣) سائحاً ، و قطر (٦٣٣) سائحاً ، و الأردن (٣٤٨) سائحاً ، و الامارات (٣٤٨) سائحاً ، و اليمن (٣٣١) سائحاً ، و مصر (١١٣) سائحاً والسودان (٤١) سائحاً ، و تونس (٤٠) سائحاً ، و المغرب (٣٠) سائحاً .

الجدول ذو العدد (٢) أعداد السواح الخارجيين من الدول العربية لعام ٢٠١٩.

الدولة	عدد السواح
المملكة العربية السعودية	٢٢٥٠٠
البحرين	١٨٦٨٨
لبنان	١٧٣١٥
الكويت	٩٦٦٨
سوريا	٨٣٣٣
قطر	٦٣٣
الاردن	٣٤٨
الامارات	٣٤٨
اليمن	٣٣١
مصر	١١٣
السودان	٤١
تونس	٤٠
المغرب	٣٠
المجموع	٧٨٦٨٩

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

شكل (٢) أعداد السواح الخارجيين من الدول العربية لعام ٢٠١٩.



المصدر: من عمل الباحثات اعتماداً على الجدول ذي العدد (٢)

٢- مجموع الدول الآسيوية

من خلال ملاحظة الجدول ذي العدد (٣) والشكل (٣) بلغ مجموع السواح الوافدين (١٢٦٥٢٤٩) سائحاً لعام ٢٠١٩، وبواقع (١٨) دولة آسيوية من مجموع (٤٧) دولة باستثناء دول شبة الجزيرة العربية، وجاءت إيران بالمرتبة الأولى من حيث أعداد السواح الوافدين فقد بلغ مجموعهم (١٢٠٥٢٣٧) سائحاً، والهند (١٩٥٨) سائحاً، وباكستان (٢٧٧٧٦) سائحاً و أفغانستان (٨٨٣٣) سائحاً، و آذربيجان (٢٣١٩) سائحاً، و تركيا (٨٦٣) سائحاً، وروسيا (١٢٢) سائحاً بانغلادش (٨٨) سائحاً ماليزيا (١٠٩) سائحاً وإندونيسيا (١٣٩) سائحاً، و الصين (٣٣) سائحاً، وكوريا الجنوبية (٥٣) سائحاً وتايلاند (٢٧) سائحاً، و سنغافورة (١١) سائحاً، ويسري لانكا (١١) سائحاً، وكمبوديا (٩) سواح، واليابان (٦) سواح ..

أن عملية تحليل البيانات الطلب السواحي الآسيوي تقودنا إلى مجموعة من العوامل

المؤثرة في زيادة حجم الحركة السواحية الوافدة، منها التقارب الثقافي والاجتماعي بين الدول المصدرة للسواح والدول المستقبلة للسواح الوافدين ، وكلما زاد الطلب السواحي كلما كان هناك تقارب حضاري بين دول شعوب المنطقة (١٤) ، والمراقد المقدمة لها عدة مناسبات دينية خلال السنة مما جعل حالة التواصل الاجتماعي والحضاري والثقافي بين مختلف شعوب المنطقة بصورة متواصلة .

الجدول ذو العدد (٣) أعداد السواح الخارجيين من الدول الاسيوية لعام ٢٠١٩.

الدولة	عدد السائحين
ايران	١٢٠٥٢٣٧
الهند	١٩٥٨٨
باكستان	٢٧٧٧٦
افغانستان	٨٨٣٣
اذربيجان	٢٣١٩
تركيا	٨٦٣
روسيا	١٢٢
اندونيسيا	١٣٩
ماليزا	١٠٩
بانغلادش	٨٨
الصين	٣٣
كوريا الجنوبية	٥٣
تايلاندا	٢٧
طاكجستان	٢٣
سنغافورة	١١

١١	سري لانكا
٩	كمبوديا
٨	اليابان
١٢٦٥٢٤٩	المجموع

المصدر: من عمل الباحث على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

الشكل ذو العدد (٣) أعداد السواح الخارجيين من الدول الاسيوية لعام ٢٠١٩ .



المصدر: من عمل الباحثات اعتمادا على الجدول ذي العدد (٢)

٣- مجموعة الدول الأوروبية

من خلال ملاحظة الجدول ذي العدد (٤) بلغ مجموع السواح الوافدين (٢٤٢) سائحاً لعام ٢٠١٩ ، بواقع (٢٣) دولة من مجموع الدول الأوروبية والبالغ عددها (٥٠) دولة وقد جاءت بريطانيا بالمرتبة الأولى إذ يبلغ مجموعهم (٨٢٨) سائحاً وفرنسا (٦٠٩) سائحاً ألمانيا (١٨٤) سائحاً وهولندا (٩١) سائحاً وإيطاليا (٩١) سائحاً ، والدنمارك (٧١) سائحاً والسويد (٥٧) سائحاً ، والنرويج (٨٨) سائحاً وبلجيكا (٣٧) سائحاً ، وفنلندا (٤٤) سائحاً وسويسرا (٣٧) سائحاً والدانمارك (٤٦) سائحاً ، البرتغال (٥٥) سائحاً ، وإسبانيا (٣٩) سائحاً ، وأوكرانيا (٥٥) سائحاً ، ورومانيا (٢٣) سائحاً ، وبولندا (١٧) سائحاً ، والنمسا (٨) سواح ، واليونان (٩) سواح ، وإيرلندا (١٠) سواح ، وكرواتيا (٩) سواح ، ومقدونيا (٨) سواح ، بلغاريا (٦) سواح .

الجدول ذو العدد (٤) أعداد السواح الخارجيين من الدول الأوروبية لعام ٢٠١٩ .

الدولة	عدد السائحون
بريطانيا	٨٢٦
فرنسا	٦٠٩
ألمانيا	١٨٤
هولندا	٩١
إيطاليا	٩١
الدنمارك	٧١
السويد	٥٧
النرويج	٨٨

٣٧	بلجيكا
٤٤	فلندا
٣٧	سويسرا
٤٦	الدنمارك
٥٥	البرتغال
٣٩	اسبانيا
٥٥	اوكرانيا
٢٣	رومانيا
١٧	بولندا
٨	النمسا
٩	اليونان
١٠	ايرلندا
٩	كرواتيا
٨	مقدونيا
٦	بلغاريا
٢٤٢٢	المجموع

المصدر : من عمل الباحث على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

٤-مجموعة الدول الأفريقية

بلغ مجموع السواح الوافدون الى مدينة كربلاء المقدسة (٣٤٧) سائحا ، فقد جاءت تنزانيا بالمرتبة الأولى من حيث عدد السواح الوافدين إذ بلغ مجموعهم (٦١) سائحا ، و اوغندا (٤١) سائحا ، و كينيا (٤٨) سائحا ، جنوب افريقيا (٢٩) سائحا ، و مدغشقر (٣٩) سائحا والسنغال (٢٤) سائحا ، و موزامبيق (٢٣) سائحا ، و غانا (٢٢) سائحا و مالي (١٤) سائحا ، و الكاميرون (١٤) سائحا ، و ساحل العاج (١٩) سائحا ، و نيجيريا (٩) والصومال (٤) سائحا كما في الجدول ذي العدد (٥) .

جدول ذو العدد(٥) أعداد السواح الخارجيين من الدول الافريقية لعام ٢٠١٩.

الدولة	عدد السائحون
تنزانيا	٦١
اوغندا	٤١
كينيا	٤٨
جنوب افريقيا	٢٩
مدغشقر	٣٩
السنغال	٢٤
موزامبيق	٢٣
غانا	٢٢
مالي	١٤
الكامرون	١٤
ساحل العاج	١٩

٩	نيجريا
٤	الصومال
٣٤٧	المجموع

المصدر : من عمل الباحث على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

٥- مجموعة الولايات والمقاطعات الأسترالية

بلغ مجموع السواح الوافدين من الولايات والمقاطعات الأسترالية (١١٣) سائحا وهي كوينزلاند (٣١) سائحا، ونيوساوث ويلز (٣٦) سائحا، وفكتوريا (١٩) سائحا، ومقاطعة العاصمة الأسترالية (١٨) سائحا، والمقاطعة الشمالية (٩) سواح. كما هو مبين في الجدول ذي العدد (٦).

الجدول ذو العدد (٦) أعداد السواح الخارجيين من مجموعة الولايات والمقاطعات الأسترالية لعام ٢٠١٩.

عدد السائحين	الدولة
٣١	كوينزلاند
٣٦	نيوساوث
١٩	فكتوريا
١٨	مقاطعات العاصمة
٩	المقاطعات الشمالية
١١٣	المجموع

المصدر : من عمل الباحث على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

٦ - مجموعة الدول الأمريكية

ويمكن تقسيمها على مجموعتين هما قارة أمريكا الشمالية وقارة أمريكا الجنوبية ، إذ تبلغ مساحة قارة أمريكا الشمالية أكثر من (٧) مليون كم ٢ (المومني ، محمد احمد عقله ، الخفاف ، عبد علي ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٨) . وقد بلغ مجموع السواح الوافدين الى مدينة كربلاء (٦٩٤) عام ٢٠١٩ فقد جاءت كندا بالمرتبة الأولى إذ بلغ مجموعهم (٤٧٨) سائحاً ، اما الولايات المتحدة فقد بلغ مجموع السواح الوافدين (٢١٦) سائحاً كما في الجدول ذي العدد (٧) .

الجدول ذو العدد (٧) أعداد السواح من الخارجيين من الدول الأمريكية الشمالية لعام ٢٠١٩ .

الدولة	عدد السائحون
كندا	٤٧٨
الولايات المتحدة الامريكية	٢١٦
المجموع	٦٩٤

المصدر : من عمل الباحث على وزارة التخطيط ، شعبة الاحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٩

ما قارة أمريكا الجنوبية فقد بلغ مجموع السواح الوافدين الى مدينة كربلاء المقدسة (٦٢) سائحا ، منهم (٢٩) سائحا من البرازيل ، والمرتبة الثانية فنزويلا أذ بلغ مجموعهم (٣٣) سائحا كما في الجدول ذي العدد (٨) .

الجدول ذو العدد (٨) أعداد السواح الخارجيين من الدول الأمريكية الجنوبية لعام ٢٠١٩ .

الدولة	عدد السائحون
البرازيل	٢٩
فنزويلا	٣٣
المجموع	٦٢

الآثار الاقتصادية للسواحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة

تشير الأرقام الخاصة بأعداد الزائرين الداخلين إلى العراق من أجل السواحة الدينية بعد التغير عام ٢٠٠٣ الى حالتين متناقضتين، فمن جهة ان هذه الأعداد تشهد تزايداً مضطرباً كل عام وصولاً إلى أرقام مليونية، ومن جهة ثانية يلاحظ المتتبع ضعف مستوى البنى التحتية للأماكن التي يقصدها الزائرون وخاصة في المدن المقدسة ، حيث يبدو عدم الاهتمام من الجانب الحكومي في استثمار السواحة الدينية لتحقيق مستويات جيدة من النمو والتطوير والانتعاش الاقتصادي . وإذا ما سلمنا بأن الانتعاش الاقتصادي بعد مرحلة من مراحل دورة الأعمال في أعقاب الركود الاقتصادي ومن خلاله يستعيد الاقتصاد ذروة العمل ، فإننا نجد من المناسب التذكير بحالة الركود التي كانت تشهدها الأماكن المقدسة فيما يخص استقبال الزائرين والاستفادة من توافدهم إبان حكم النظام السابق في العراق ، ولقد كانت المرحلة السابقة محكومة بالتوجه والارادة السياسية التي حدث كثيراً . عملية فسخ المجال لملايين الزائرين الراغبين بزيارة الأماكن المقدسة بناء

على معطيات عدم الاستقرار في العلاقة بالدول التي يرغب رعاياها بالزيارة . وبعد عام ٢٠٠٣ ، شهدت هذه المسألة انفتاحاً كبيراً غير مسبوق منذ تأسيس الدولة العرقية الحديثة عام ١٩٢١ م ، حيث تصاعد مؤشراً أعداد الداخلين للمدن الدينية بدءاً من زيارة كربلاء المقدسة في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) عام ٢٠٠٤ بأعداد تجاوزت ثلاثة ملايين زائر ، وإلى عدد الزائرين في الأربعينية المنصرمة عام ٢٠١٨ الذي بلغ أكثر من ١٥ مليون زائر محلي وأجنبي ، وعلى وفق ما ذكره موقع العتبة الحسينية الرسمي ، ثم المعدل المقارب للرقم الأخير لأعداد الزائرين في عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ رغم تحديات جائحة كورونا

أن هذه الأرقام الكبيرة حتى على مستوى السواحة العالمية ، تمثل رافداً حيويًا للنمو الاقتصادي على مستوى الدخل القومي للدولة إذا ما تم استخدامها بصورة مثلى . لكن توظيف السواحة الدينية والاهتمام لها وتطويرها لخدمة النمو وتحريك عجلة الاقتصاد لا يتم تطبيقه واقعياً لعدة أسباب ما زالت الحكومات المحلية تتذرع بها منذ ١٧ عاماً ، وتتوزع الأسباب ما بين قلة التخصيصات المالية بسبب توجيه امكانيات الدولة نحو مكافحة الارهاب والحرب على تنظيم داعش ، وما بين اجراءات التقشف التي تبعت انهيار أسعار النفط ، والإجراءات البيروقراطية وقصور قانون الاستثمار ، وشبهات الفساد التي أخذت تظال أغلب المشاريع ، فضلاً عن قلة الخبرات في شركات الإعمار والبناء وعدم الاستعانة بالشركات الأجنبية المتخصصة في ظل الظروف المعقدة ، استطاعت العتبات المقدسة بإمكانات ذاتية ومساعدة محدودة من الحكومة أن تردم بعض من هذه الفجوة المتسعة بين الواقع والطموح فيما يخص إيجاد ركائز ومقومات للسواحة الدينية ، وتطوير للبنى التحتية والموارد البشرية ، حيث كان للعتبات المقدسة الحسينية والعباسية في كربلاء دور كبير في اقامة العديد من المشاريع الخدمية التي تهدف لراحة الزائرين وتقديم الخدمات المتنوعة لهم ، فضلاً عن تبنيها لمشاريع صحية وتعليمية

وتربوية وإعلامية، وصولاً إلى إقامة مشاريع زراعية ومراكز تنمية بشرية وإرشادية ورعاية أسرية، إذ لم تجد مبادرات حكومية توازي ذلك التعاضد القيمة المكانية للمدينة المقدسة، وتبرز في مدينة كربلاء مشاريع مهمة يلمس المتبع من خلالها تحولاً جذرياً في النظرة السائدة عن المدن المقدسة بأنها أماكن للعبادة فقط، فقد نفذت العتبة الحسينية المقدسة سلسلة من مشاريع متنوعة تهدف لخدمة السواحة الدينية من جهة، وخدمة السبيل وتنمية المجتمع المحلي من جهة ثانية، وعلى سبيل المثال الذي يتعلق بمدينة كربلاء المقدسة فقط، أنشأت العتبة الحسينية :

١. ثلاثة مدن للزائرين في مداخل مدينة كربلاء الرئيسة، تحتوي على جميع المرافق الخدمية والصحية، ويجري الاستفادة منها في مبيت الزائرين وخاصة الزيارات المليونية، وتوفير خدمة فندقية بأسعار مدعومة وقاعات لإحياء المناسبات وإقامة الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة، فضلاً عن الاستفادة منها في إجراءات الحجر الصحي لمصابي كورونا طوال العام الماضي.

٢. أربع مستشفيات كبيرة تقدم خدمات صحية مدعومة وبأفضل المواصفات العالمية، من ناحية التجهيز الطبي واستقدام الملاكات الطبية المتخصصة من أنحاء العالم وبأسعار تنافسية

٣. مطار كربلاء الدولي ، الجاري تنفيذه بالوقت الحاضر . معهد لمعالجة مرض التوحد، يعد الأول من نوعه في العراق من ناحية الحجم والاستيعاب والتخصص الدقيق ، وإنشاء معاهد أخرى مماثلة في عدد من المحافظات.

٤. سلسلة من مؤسسات التعليم تبدأ بمدارس رعاية الأيتام ، ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ومعهد تعليم المكفوفين وضعاف البصر ، وصولاً لإنشاء جامعتي الوارث والزهران اللتين تستقطبان الطلبة من داخل العراق وخارجه .

٥. دار القرآن الكريم ، ومدرسة الإمام الحسين الدينية ومعاهد الدراسات الدينية،وقد تم تسجيل مئات من الطلبة فيها من داخل البلد وخارجه.

٦. مزرعة للمحاصيل الحقلية على مساحة ١٠٠٠ دونم ، وأخرى لإكثار النخيل.بمساحة ٤٠٠ دونم ، ومجموعة من المشاتل الزراعية ، ومحطات لتربية المواشي وسلسلة من حقول الدواجن وبحيرات الأسماك ، ومحطات مجانية عديدة لتحلية وتعقيم المياه في أحياء ومناطق متفرقة من المدينة ومدخلها ..

٧. مشروع صحن العقيلة ، الذي يجري إنشاؤه على مساحة ٥٧ ألف م ٢ ، يضم نفقين لمرور السيارات ومصيف ومكتبة ومتحف ، وسوق يتم إعادة بنائه ، وأماكن استراحة مزودة بكافة الخدمات .

سراديب أنشئت وأخرى قيد الإنشاء داخل الصحن الحسيني ، توفر أماكن اضافية للزائرين بمجموع مساحة يبلغ ٤٠٠٠ م ٢

٨. مراكز متخصصة لرعاية الشباب والاطفال والفتيات،وأخرى للتنمية البشرية،ومراكز البحوث والدراسات وحفظ التراث ومعالجة المخطوطات .

٩. أسطول نقل داخلي مجاني خاص بالمدينة القديمة والعتبات المقدسة، ومثله لخدمات السواحة خارج محافظة كربلاء بأسعار مناسبة موازنة بالقطاع الخاص.

١٠. وآخر هذه المساهمات الكبيرة هي تبني العتبة الحسينية لإنشاء مراكز شفاء خاصة بمصابي

جائحة كورونا داخل مدينة كربلاء وفي العاصمة بغداد وكذلك في عدة مدن أخرى حتى بلغ عدد تلك المراكز ١٢ مركزاً .

١١. ومن جانب التذكير ، وفرت العتبة الحسينية بالتعاون مع الحكومة مراكز لإيواء النازحين الذي فروا من مناطقهم حين اجتاحت تنظيم داعش شمال وغرب العراق عام ٢٠١٤ ، فقد تبنت العتبات المقدسة عملية إيواء النازحين وتجهيزهم بكافة الاحتياجات الضرورية لمدة عام تقريباً ، ريثما تحررت مناطقهم وعاد أغلبهم إليها ، في حين بقيت عدة مئات من العوائل في كربلاء بحالة شبه استقرار .

لقد أدى هذا التوجه لأن تتحول محافظة كربلاء المقدسة الى منطقة جاذبة للاستثمار وخاصة في قطاع الفنادق ومراكز التسوق والمشاريع الصناعية ، حيث تفيد آخر احصائية بوجود ٥٠٠ فندق سواحي في المدينة ١٠٠ منها تحت التأسيس ، حسب تصريح رئيس رابطة الفنادق والمطاعم السواحية في كربلاء ، مضافاً الى ذلك مشاريع صناعية متنوعة ما بين نسيجية ومعدنية وإنشائية وكيمياوية وغذائية بلغ عددها ٥٩٣ مشروعاً ، على ما ورد في تقرير للمديرية العامة للتنمية الصناعية . وفق هذه المعطيات أصبحت كربلاء محطة مهمة للجذب السكاني وفرص العمل التي يبحث عنها الآلاف من العاطلين من أنحاء وسط وجنوب العراق والعاصمة . ان امكانية استثمار السواحة الدينية بالشكل الأمثل والمستوى الذي يحقق التكامل مع جهود العتبات المقدسة في كربلاء - كنموذج .

الاستنتاجات

١. ان دراسة مقومات السواحة الدينية في كربلاء يوضح لنا اهمية المراكز الدينية في تطوير مختلف الأنشطة الاقتصادية الاخرى ، ومنها النشاط السواحي وبذلك يكون المرقد الديني النواة الاساس في تطوير المدينة بكل انشطتها المتعددة .

٢. تمتاز السواحة الداخلية بزيادة أعداد الزائرين من مختلف المحافظات العراقية ، والسبب يعود الى مجموعة من العوامل منها تغير النظام السياسي في العراق الذي شجع في ممارسة الشعائر

الدينية وفسح المجال امام السواح لاداء مراسيم الزيارة ومنح عطل رسمية لمناسبات الدينية مثل اربعينية الامام الحسين عليه السلام.

٣. لقد امتازت السواحة الدينية بتطور حجم الحركة السواحية الوافدة ، لذا تم تصنيفهم الى مجموعة الدول العربية والاسيوية والاوربية والافريقية والأمريكية والولايات والمقاطعات الاستراتيجية وبذلك تكون مدينة كربلاء المقدسة حلقة الوصل بين مختلف شعوب العالم .

المقترحات

١. سعي الجهات الحكومية المعنية لوضع استراتيجيات لتطوير متكامل للبنى التحتية على مستوى المحافظة وليس المدينة فقط .

٢. تحويل الأموال المستحصلة من تأشيريات الدخول لدعم مشاريع تطوير المحافظة .

٣. اعطاء محافظة كربلاء المقدسة أهمية أكبر من حصة موازنة الأقاليم .

٤. تأسيس لجنة عليا للزيارات المليونية على وفق رؤية مشتركة ما بين السلطات الرسمية والعتبات المقدسة ، لتذليل العقبات التي تعترض انسيابية هذه المناسبات وإظهارها بصورة حضارية مثلى .

٥. الحفاظ على هوية المدينة التراثية من الناحية العمرانية ، من خلال وضع القوانين البلدية التي تحد من التهجين الحاصل في العمران والبناء الحالي ، والذي طغت فيه العمارة الأجنبية لاقت بحجة التطوير والتحديث .

٦. معالجة مشكلة (العشوائيات) التي تتقاطع بشكل كبير مع التخطيط العمراني للمدينة وأطرافها ، حتى أصبحت واقعا مؤلماً يحول دون تنفيذ أية مشاريع عمرانية أو خدمة جديدة .

٧. الاستفادة من تجارب المدن الدينية العربية والأجنبية الناجحة ، من خلال الشراكات والتوأمة وتبادل الخبرات .

٨. تحفيز وزارة الثقافة والسواحة والآثار لرعاية شواخص الآثار والتراث ، وهي عديدة في كربلاء المقدسة وتعاني من الإهمال الواضح ، فهناك آثار تعود لعصور ما قبل الإسلام

وشواخص تراثية هامة تمثل ثقافة المدينة الدينية والحضارية لأكثر من ١٠٠٠ عام، فضلاً عن الحاجة الماسة للتطوير برامج الدعاية والترويج للسواحة بشكل عام.

المصادر

١. سعد ابراهيم حمد، واقع الطلب والعرض السواحي في العراق دراسة تحليلية، مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١٠، العدد ٤، المعهد التقني، جامعة الموصل ٢٠١١، ص ١٣.
٢. سامي مجيد جاسم، التنمية السواحية في منطقة الصدور وبحيرة حميرين وإمكانية الجذب السواحي، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩ م، ص ٧٣.
٣. خليل إبراهيم أحمد المشهداني، أثر التحضر في تطوير المواقع السواحية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير، غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد ١٩٨٢، ص ٦٧.
٤. صلاح الدين عبد الوهاب، المنهج العلم في صناعة السواحة، المجلد الأول، النظرية العامة للسواحة، القاهرة، ١٩٦٧ م، ص ٥٩.
٥. رجب حسن، النهضة السواحية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١.
٦. فاضل عبد الواحد، حضارة وادي الرافدين اصالتها وتأثيرها في بلدان الشرق الأدنى (موسوعة العراق في التاريخ)، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٣ م، ص ٢٨٦-٢٨٧.
٧. هيئة السواحة، دليل السواحة الدينية في العراق، مطبعة الوفاق، بغداد، ١٩٩٢، ص ٧.
٨. مقابلة شخصية مع خدمة العتبة الحسينية وتاريخ ٢٢-٢-٢٠٢١.
٩. على عباس علي العيسى، السواحة الدينية في محافظة كربلاء دراسة في الجغرافية السواحية، رسالة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٢٧.
١٠. مقابلة شخصية مع مسؤول الشؤون الهندسية في العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ٢٤

١١.مقابلة شخصية مع رئيس قسم الدورات في العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ٢٤ /٤/ ٢٠٢١.

١٢. ابراهيم خليل بقاطو ، الجغرافية السواحية تطبيقات على الوطن العربي ، ط ١ ، مؤسسة الورق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردان ٢٠١٠ ، ص ٤.

١٣. اسماعيل محمد علي الدباغ وآخرون ، العلاقة بين العرض والطلب السواحي في محافظة النجف وامكانية تنشيط السواحة الدينية فيها ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٧٢. ٢٠٠٨، ص ٢١٠.

دراسة الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة (زيارة الأربعين سنة ١٢٠٢ م / ٣٤٤١ هـ أنموذجاً)

م.د حسين علي فهد الوائلي

كلية الآداب / جامعة القادسية

م.م دعاء صبار خضير اليوسفي

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

www.husseinalwaily5@gmail

ملخص البحث

تعكس دراسة وظائف المدن والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها، أهمية المدينة ومستوى الترابط والتفاعل بينها وبين إقليمها الوظيفي، وتعد مدينة كربلاء المقدسة مركز جذب لكثير من السواح والزوار، ليس فقط على الصعيد المحلي بل على الصعيد العالمي أيضاً، الأمر الذي ينعكس على تطور أوضاع المدينة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. ويهدف البحث الى دراسة المقومات السياحية الدينية في مدينة كربلاء المقدسة والخدمات المقدمة للزائرين ودراسة مدى أهمية هذه المقومات في نمو مدينة كربلاء المقدسة وتطورها وتنمية السياحة الدينية فيها. وتوصلت البحث الى وجود إقليمين لمدينة كربلاء المقدسة، الإقليم الأول هو الإقليم الديني الكثيف أو المحلي ويضم هذا الإقليم اكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، والإقليم الثاني هو الإقليم الواسع والذي يطلق عليه العالمي إذ يشمل عدد كبير من دول العالم. ويسهم الإقليم الديني الواسع في تنمية اقتصاد الدولة بشكل عام وفي تنمية المدينة وتطورها بشكل خاص إذ انه يدر أرباحا واموال طائلة من العملة الصعبة من خلال الانفاق على السلع والخدمات في المدينة.

الكلمات المفتاحية: الإقليم الديني، كربلاء المقدسة، الزيارة الأربعينية.

Study of the Religious Region of the Holy City of Karbala(A Case Study of the Arbaceen Pilgrimage in the year 2021 AD /1443AH)

Teacher, Dr. Hussein Ali Fahd Al-Waeli
Assistant teacher, Doaa Sabbar Khudair Al-Yousefi
Al-Qadisiyah University/ College of Arts
Mustansiriya University

Abstract

The study of the functions of cities and the economic activities that they carry out reflects the importance of the city and the level of interdependence and interaction between it and its functional territory. The holy city of Karbala is a center of attraction for many tourists and visitors, not only at the local level but also at the global level, which is reflected in the development of the city's conditions from The economic, social and urban aspect. The research aims to study the components of religious tourism in the holy city of Karbala and the services provided to visitors and to study the importance of these ingredients in the growth and development of the holy city of Karbala and the development of religious tourism in it. The research concluded that there are two regions for the holy city of Karbala, the first region is the dense religious region or local, and this region includes more than 68% of the population of Iraq, and the second region is the broad region, which is called the global, as it includes a large number of countries in the world. The vast religious region contributes to the development of the state's economy in general and to the city's development and development in particular, as it generates huge profits and money from hard currency through spending on goods and services in the city.

Keywords: the religious region, the holy Karbala, Ziyart AL-Arbaceen.

المقدمة

تعد السياحة من النشاطات الترفيهية والترفيهية والتنمية المهمة التي أخذت تؤدي دورا اقتصادياً كبيراً في كثير من الدول. وأصبحت المناطق والمدن السواحية أقطاباً للتنمية والتطور السريع بسبب طبيعة النشاط السواحي ودوره في تحريك كل مفاصل التنمية.

وتعد مدينة كربلاء المقدسة من أهم المواقع التاريخية والدينية، وهي اليوم واحدة من أهم المواقع السواحية الدينية، التي تستقطب ملايين الزائرين، ومن مختلف أنحاء العالم الإسلامي فضلاً عن سكان المدينة والمحافظات العراقية، ومن هنا تبرز أهميتها وتفرض الاهتمام بها وتوسيعها وتطوير المراكز الحضرية المحيطة بها، والخدمات التي تقدمها، ولا سيما أن وجود مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس في مركز المدينة أدى دوراً كبيراً في زيادة نسبة استعمالات الخدمات والمنافع العامة كزيادة عدد الفنادق والمطاعم.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال عن دراسة حدود الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة؟ وكيف يسهم هذا الإقليم في تنمية المدينة؟

فرضية البحث

يفترض البحث بأن لمدينة كربلاء المقدسة أهمية دينية وروحية وسواحية جعل منها منطقة للجذب السواحي واتساع إقليمها الديني المحلي والإقليمي والعالمي ليس فقط للسياحة الدينية بل لأسباب اقتصادية واجتماعية وحضارية وثقافية.

أهداف البحث

يهدف البحث الى دراسة المقومات السياحية الدينية في مدينة كربلاء المقدسة واستعراض أهم الخدمات المقدمة للزائرين فضلاً عن دراسة مدى أهمية هذه المقومات في نمو مدينة كربلاء المقدسة وتطورها وتنمية السياحة الدينية فيها.

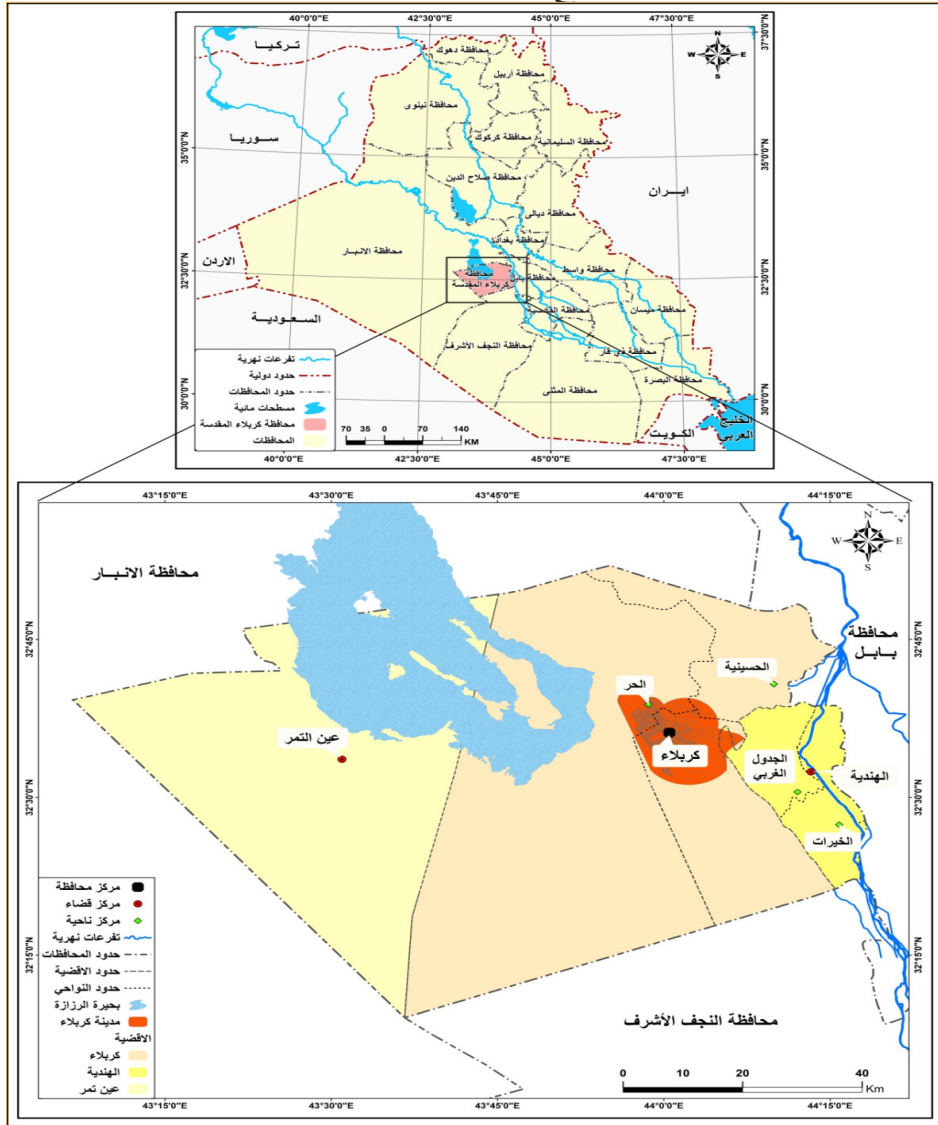
هيكلية البحث

تضمن البحث ثلاثة محاور ناقش المبحث الأول التوزيع المكاني للمراقد الدينية والمقامات في مدينة كربلاء المقدسة في حين ناقش المبحث الثاني الخدمات السياحية الدينية في المدينة وناقش المبحث الثالث تحديد الإقليم الديني لمنطقة الدراسة. وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات فضلاً عن قائمة المصادر.

حدود منطقة البحث:

تتمثل الحدود المكانية للبحث بمدينة كربلاء الواقعة على ضفاف جدول الحسينية المتفرع من نهر الفرات في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة كربلاء، وهي تقع عند خط طول (٤٣°٥٥' - ٤٤°٧') شرقاً ودائرة عرض (٣٢°٣١' - ٣٢°٤٠') شمالاً، وتبلغ مساحتها (٨١٢١,٦) هكتاراً (بالاعتماد على برنامج ARC GIS ٨,١٠). يحدها من الشمال قضاء الحر، ومن الجنوب أراضي صحراوية، ومن الشرق قضاء الحسينية وقضاء الهندية، ومن الغرب أراضي صحراوية وبحيرة الرزازة، أما موقعها الجغرافي من المحافظات العراقية فتحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف الأشرف، بحسب ما هو موضح في الخريطة ذات العدد (١) ويبلغ عدد أحياء مدينة كربلاء (٥٣) حياً، الخريطة ذات العدد (٢). أما الحدود الزمانية فقد اقتضت الدراسة على واقع حال للسياحة الدينية لسنة ٢٠٢١ م.

الخريطة ذات العدد (١) موقع مدينة كربلاء من محافظة كربلاء والعراق



المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠، ٢٠١٩.

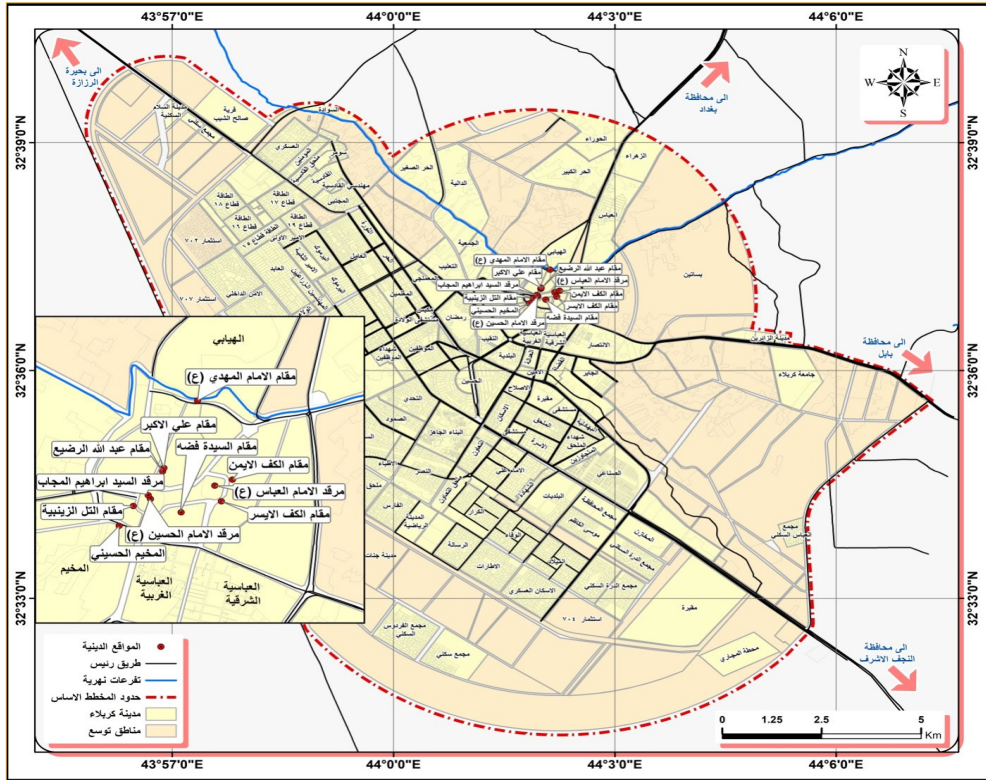
المبحث الأول لتوزيع المكاني للمراقد الدينية والمقامات

في مدينة كربلاء المقدسة :

أولاً : المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

١ - مرقد الإمام الحسين عليه السلام: تقع الروضة الحسينية المطهرة في مركز مدينة كربلاء، الخريطة ذات العدد (٣)، وتتكون الروضة من صحن تصل مساحته الى (١٥٠٠٠) م^٢، يتوسطه حرم مساحته (٣٨٥٠) م^٢ يقع فيه الضريح المقدس، وتحيط به أروقة بمساحة (٦٠٠) م^٢. وتعلو المشهد الحسيني الشريف قبة بارتفاع (٣٧) م (عباس، ص ٥٥)، ويحيط بالمرقد الشريف صحن واسع تطل عليه من جميع الجهات سلسلة من الغرف والقاعات والاواوين وسور يفصل الروضة وصحنها الواسع عما يجاورها من اسواق وشوارع ودور سكن.

الخريطة ذات العدد (٣) التوزيع المكاني لمواقع السياحة الدينية في مدينة كربلاء



المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء، شعبة التصاميم، التصميم الاساس لعام ٢٠١٩.

٢- مرقد أبي الفضل العباس بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): تقع الروضة العباسية في الجهة الشمالية الشرقية من الروضة الحسينية تبعد عنها (٣٠٠) م، ويقع مرقد العباس على ضفاف نهر العلقمي، الخريطة ذات العدد (٣)، المندرس نتيجة العوامل الجغرافية. (آل طعمة، ص ٢٦١)

تشغل أبنية الروضة أرضاً مستطيلة الشكل طولها (١١٨,٥٠) م، وعرضها (٩٣,٦٠) م، وتتألف من بناية الحضرة، التي تتوسط الروضة، ويبلغ طولها (٤٨) م وعرضها (٣٩) م، يتوسطها الضريح، وصحن واسع يحيط بها من جميع الجهات، وسور يفصل الحضرة وصحنها عن الشارع المحيط بها، وله (٦) مداخل لدخول الزوار وتحيط بالحرم أربعة أروقة. (الانصاري، ص ٣٥٧)

٣- مرقد السيد إبراهيم المجاب محمد بن الإمام الكاظم: وهو إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر، وهو من الأوائل الذين استقروا في كربلاء بعد استشهاد الحسين، ويقع المرقد ضمن الروضة الحسينية.

٤- مرقد حبيب بن مظاهر الاسدي: وهو حبيب بن مظاهر الأسدي اشترك مع الحسين في واقعة كربلاء، وهو كهل واستشهد معه، ودفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة، وضريحه مصنوع من الفضة.

ثانياً : المقامات في مدينة كربلاء المقدسة :

١ - مقام المخيم: يعد من المعالم العمرانية والتاريخية البارزة ويقع في أطراف المركز عند حدود سور المدينة المقدسة من جهة محلة المخيم إلى الجنوب الغربي من الروضة الحسينية بحوالي ٦٦ م. وهو المكان الذي اقام فيه الإمام الحسين مع أهله عند وصوله كربلاء عام ٦١ هـ وقد شيد البناء الموجود عام ١٢٧٠ هـ. (مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء ٢٠١١، ص ١١)

٢ - مقام علي الأكبر: وهو الموضع الذي سقط فيه (علي بن الحسين) الملقب بـ (علي الأكبر) في المعركة، ويقع في نهاية زقاق يبعد بمسافة (٣١٠) شمال الحضرة الحسينية.

٣ - تل الزينية: وهو مرتفع أرضي كان مطلاً على أرض المعركة باتجاه مخيم أهل بيت الحسين يقع في الجهة الجنوبية الغربية من الروضة الحسينية، بحسب ما هو مبين في الخريطة ذات العدد (٣)، ويبعد عن سوره بحدود ٣٥ م، ويرتفع المقام عن الأرض بأكثر من ٢٥ م، عن منسوب الشارع، وهو مكعب الشكل حالياً وتعلوه قبة ومساحته ٢٧٣ م بعد التوسيع، وهناك عمليات توسيع تجري حالياً للمقام. (مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء، ٢٠١١، ص ١٢)

٤ - مقام عبد الله الرضيع: وهذا الموضع الذي ذبح فيه الطفل الرضيع يقع الى الشمال من الحضرة الحسينية في محلة باب السلامة. ويبعد عن قبر ابيه ١٠٢ م، ضريح الإمام الحسين.

٥- مقام السيدة فضة: هو مقام السيدة فضة خادمة الزهراء، موقعه في محلة باب النجف يقع في زقاق ضيق يدعى شير فضة، وهو من الأزقة القديمة فيه فنادق وأبنية سكنية قديمة وبعدها يرتبط بشارع العباس .

٦ - مقام الكف اليمنى: وهو موقع سقوط كف العباس في المعركة قبل استشهاده، ويقع في محلة باب بغداد قرب باب الخان مجاور مرقد العباس، وتاريخ عمل شباهه ١٣٩٤هـ (الدجيلي، ٢٠١٢).

٧- مقام الكف الأيسر: يقع عند مدخل سوق باب الخان في مدينة كربلاء المقدسة، وقد شيد في عام ١٣٢٧هـ وبعد اندراس معمله بني المقام الحالي بعد عام ١٩٩١ . (الدجيلي، ٢٠١٢)

٨- مقام الإمام المهدي: المقام في باب السلالة يسار نهر الحسينية مدخل كربلاء المقدسة من جهة باب بغداد، ويبعد عن العتبة الحسينية (٦٥٠ م)، أول عمارة بالطابوق له كانت عام ١٩٢٤ م (الدجيلي، ٢٠١٢) ، والمقام مزخرف بنقوش إسلامية، ويعد الطابوق الأزرق المخضر والكاشي المزخرف أهم لبنة في بنائه

المبحث الثاني

خدمات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

تتعدد وتختلف الخدمات السواحية المطلوب توفيرها للتنمية السواحية عامة، والسياحة الدينية خاصة، لذا لا بد من الإلمام بها وتوفيرها بما يتناسب مع حاجات ورغبات الزوار والسياح وتهيئة البيئة المناسبة لهم من أجل إكمال الزيارة والسياحة على أكمل وجه، وأفضل صورة، وتوفير هذه الخدمات يعتمد بالدرجة الأساس على درجة انتظامها مكانياً حتى تغطي كل أجزاء المدينة، ويلاحظ أن هذه الخدمات في تنافس مستمر من أجل الوصول الى مستويات عالية في كل من الكفاءة والتنوعية، ويمكن أن نسلط الضوء على أهم الخدمات في مدينة كربلاء وهي :-

أولاً: خدمات النقل:

النقل أحد أهم العوامل في تطوير المناطق السواحية وازدهارها على نحو عام، وله دوراً مهم وكبير في تسهيل حركة الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة خلال الأيام الأربعينية بشكل خاص، ويتم ربط مناطق الجذب السواحي بسوق الطلب، وقد أوضح بيتر ميشيل (MICHEAL) ان فتح دولة ما أمام السياحة وتطوير وانشاء المراكز الجديدة، كله يعتمد بالدرجة الاساس على نظام جيد للطرق، وعلى الاسس التي تجعلها في خدمة الاغراض السواحية، وهي وجود شبكة امنة وواسعة من الطرق التي تربط بين مراكز الجذب السواحي ووجود شبكة طرق ثانوية تربط بين الطرق الرئيسية وان يشمل نظام الطرق كل ارجاء الدولة وكذلك تحاشي وجود النهايات الميتة للطرق : (عبد الحكيم والديب، ص ٧٢-٧٣)

وتصنف الطرق في كربلاء على النحو الآتي:

١- الطرق الخارجية السريعة: وهي الطرق التي تربط مركز المدينة بمراكز المدن الأخرى، يتضح من الجدول (١) والخريطة ذات العدد (٤)، وتم توزيع الطرق جغرافيًا على اساس أهميتها في ما يخص حركة المرور والمركبات وكما يأتي: (مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء بيانات غير منشورة، ٢٠٢١، وباستخدام برنامج ARC GIS 10.8)

١. طريق كربلاء - بغداد

يربط مدينة كربلاء بالعاصمة بغداد، يدخل مدينة كربلاء المقدسة مارًا بقرية الوند - الإمام عون - الحسينية، ويبلغ طول الطريق (٢٥) كم وعرضه (٧٠) م.

٢. طريق كربلاء - النجف:

ويتمثل بالجزء الداخل منه للمدينة من جهة الجنوب باتجاه المركز، وينطلق من جنوب مدينة كربلاء باتجاه مدينة النجف بطول (٤٠) كم ضمن حدود محافظة كربلاء، وهو ذو ممرين، ممر للذهاب وممر للإياب، وعرض الطريق (٧٠) م.

٣. طريق كربلاء - بابل

يبدأ هذا الطريق من مركز مدينة كربلاء شرقًا متجهًا نحو الحدود الغربية لمحافظة بابل، ويبلغ طول هذا الطريق ضمن حدود محافظة كربلاء (٢٣) كم، وهو طريق بممرين للذهاب والإياب، عرضه (٦٠) م، بحسب ما هو مبين في الجدول ذي العدد (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

٤. طريق كربلاء - عين التمر:

ينطلق من مدينة كربلاء باتجاه مدينة عين التمر، ويبلغ طوله (٥٣) كم وعرضه

(١٥) م، بحسب ما هو مبين في الجدول (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

٥. الطريق الاستراتيجي:

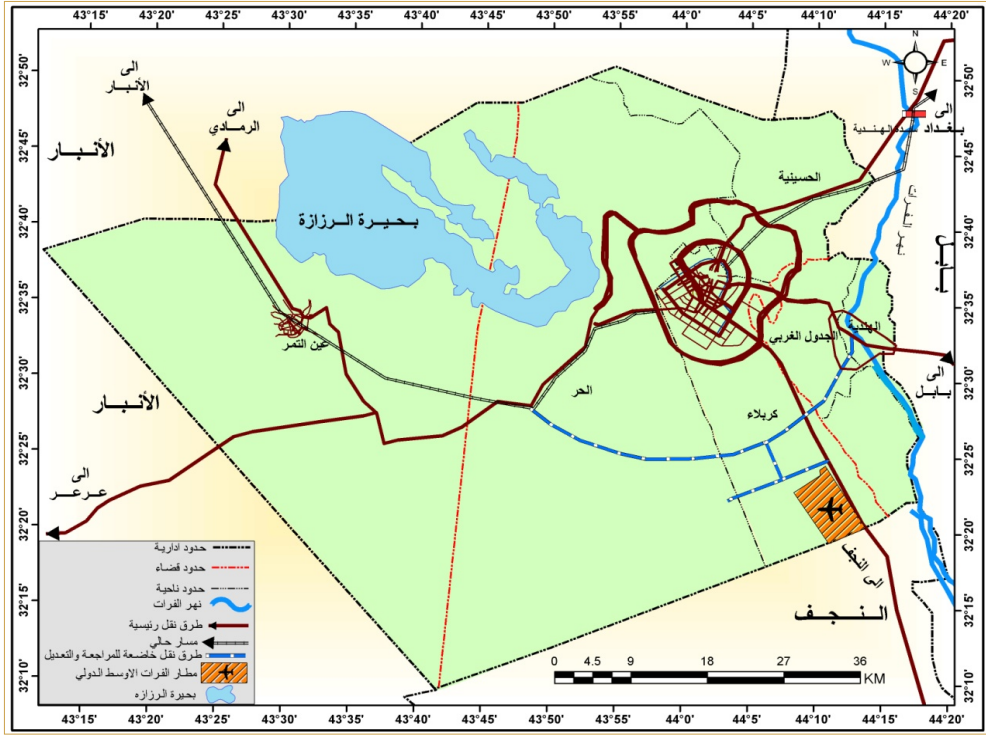
يبلغ طوله من داخل محافظة كربلاء إلى حدود محافظة النجف (٦٥) كم وعرضه (١٢) م، ثم يتجه ليربط هذه المحافظات بمحافظة الأنبار، بحسب ما هو مبين في الجدول (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

الجدول (١) طرق المرور السريعة في مدينة كربلاء المقدسة

اسم الطريق	الطول ب(كم)
كربلاء - بغداد	٢٥
كربلاء - بابل	٢٣
كربلاء - عين التمر	٥٣
كربلاء - بحيرة الرزازة	١٣
الطريق الاستراتيجي	٦٥

المصدر: بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

الخريطة ذات العدد (٤) شبكة طرق النقل البري في محافظة كربلاء المقدسة



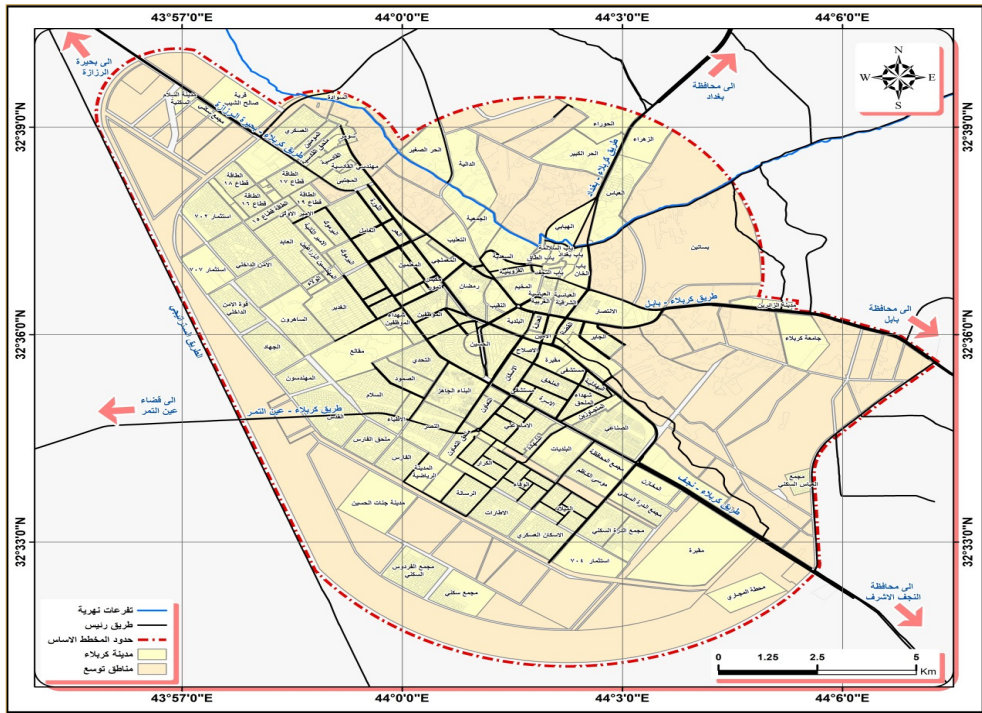
المصدر: مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

٢- شوارع المرور الرئيسة: وتسمى الشرايين وتتراوح حركة المرور عليها بين (٢٠٠٠ - ٢٥٠٠٠) مركبة في اليوم وأحياناً تصل إلى (٤٠٠٠٠) مركبة في اليوم، أما مدينة كربلاء المقدسة فقد بلغ عدد الشوارع الرئيسة منها (٤١) شارعاً.

٣- شوارع مرور السابلة: لا توجد شوارع مخصصة فعلياً لمرور السابلة لكن بعد عام ٢٠٠٣ وبسبب الأوضاع الأمنية المضطربة تم غلق مركز المدينة أمام حركة السيارات فأصبح متخصصاً لحركة السابلة فقط، وفي مدينة كربلاء بلغ عددها (١٥) شارعاً، بحسب ما هو مبين في الخريطة ذات العدد (٥).

٤- الشوارع الترابية: هي الشوارع غير المبلطة والمعدة للإنشاء بحسب التصميم الأساس، بلغ مجموع أطوال الشوارع غير المبلطة في مدينة كربلاء (١٢٦٤٦٤) كم (عنوز، ٢٠١٦، ص ٨٠)، بحسب ما مبين في الخريطة ذات العدد (٥).

الخريطة ذات العدد (٥) شبكة الطرق الرئيسية في مدينة كربلاء



المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والاغشال العامة، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء المقدسة، شعبة التصميم، التصميم الاساس لعام ٢٠١٩ نظم المعلومات الجغرافية GIS، برنامج ARC، إصدار ٨، ١٠.

أما وسائل النقل المشاركة في هذه الزيارة المليونية لعام ٢٠٢١ فيوضحها الجدول ذي العدد (٢) إن النقل الخاص فقط جاء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٤٨,٨١٪) من مجموع آليات النقل بمختلف أنواعها والمشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١ في حين

بلغت آليات جهد الإدارة المحلية والقوة الساندة (٨٢, ٤٤٪) ثم تريلات وزارة التجارة بنسبة (٨٦, ١٪) تليها الباصات ذات الطابق الواحد والعجلات المتنوعة بنسبة (٢, ١٪, ١٨٠٪) على التوالي وتقل النسبة الى أدناها في القطارات لتكوّن (٠, ٠٤٪) من إجمالي آليات النقل بمختلف أنواعها المشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١ .

جدول ذي العدد (٢) إجمالي آليات النقل بمختلف أنواعها المشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١

نوع الآلية	العدد	النسبة %
باص ١ ط	٦٧٧	١, ٢
باص ٢ ط	٢٢٦	٠, ٤
باص حكومي متنوع	٥٤٩	٠, ٩٧
قطارات	٢٣	٠, ٠٤
النقل الخاص	٢٧٥٠٠	٤٨, ٨١
تريلة / تجارة	١٠٥٠	١, ٨٦
عجلة متنوعة	٦٦٥	١, ١٨
آليات متنوعة لكتائب نقلية الجيش	٤٠٠	٠, ٧١
آليات متنوعة جهد الإدارة المحلية والقوة الساندة	٢٥٢٥٠	٤٤, ٨٢
المجموع	٥٦٣٤٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، لعام ٢٠٢٢م.

وكانت العتبتان المقدستان قد شاركت بمجموع (٣٩٠) باصا لنقل الزوار كانت نسبة الباصات التابعة للعتبة الحسينية (٥, ٦١٪) وبلغت نسبة باصات العتبة العباسية

(٥, ٣٨٪) من مجموع آليات العتبتين في كربلاء المقدسة كما هو مبين في الجدول (٣)

جدول (٣) آليات العتبتين المقدستين المشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١

ت	العتبة	نوع الآلية	عددتها	النسبة.٪
١	العتبة الحسينية	باص	٢٤٠	٦١,٥
٢	العتبة العباسية	باص	١٥٠	٣٨,٥
	المجموع		٣٩٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، أعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢

ثانياً: الخدمات الصحية:

يحتاج كل فرد من الأفراد للرعاية الصحية، بما في ذلك السواح، لذلك يجب مراعاة حجم السائحين المتوقع والفئة العمرية ونوع الأنشطة التي سيشاركون فيها عند إنشاء مراكز للرعاية الصحية.

تضم المدينة مجموعة من المستشفيات والمراكز العلاجية التي تدار بملاكات متخصصة وكفؤة وهي: (وزارة الصحة العراقية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١)

١. المستشفيات الحكومية

- المستشفى الحسيني في مدينة كربلاء
- مستشفى كربلاء التعليمي للأطفال في مدينة كربلاء
- مستشفى النسائية والتوليد التعليمي في حي المعلمين في مدينة كربلاء

٢. المستشفيات الأهلية:

- مستشفى سفير الحسين الجراحي في مدينة كربلاء
- مستشفى الكفيل التخصصي في مدينة كربلاء
- مستشفى العباس الأهلي في مدينة كربلاء

تنتشر في المدينة العديد من المراكز الصحية والطبية المتمثلة بالمفارز الطبية والمستشفيات الحكومية والأهلية وسيارات الإسعاف لمعالجة أنواع مختلفة من الحالة المرضية ومن خلال جدول ذي العدد (٤) اتضح أن عددها بلغت (٢٦٤) خدمة صحية مشاركة في الزيارة الأربعينية.

جدول ذي العدد (٤) الخدمات الصحية المشاركة في الزيارة الأربعينية في مدينة كربلاء عام ٢٠٢١ م.

ت	نوع المستشفى	العدد
١	المستشفيات الثابتة	١١
٢	المستشفيات المتنقلة	٤
٣	المفارز الحكومية	٧٤
٤	المفارز الأهلية	٣٠
٥	عجلات الإسعاف	١٤٥
	المجموع	٢٦٤

المصدر: بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، أعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢.

ثالثاً: الخدمات السواحية:

تعد خدمات الإيواء السواحى أهم مقومات المنطقة السواحية وتستحوذ على نسبة كبيرة من الإنفاق السواحى، وأن هذه الخدمات تحوي حجم عمالة كبيراً ونشاطاً اقتصادياً واسعاً، وإن تطور السياحة مرهون ليس فقط بتطوير المواقع السواحية وإنما أيضاً بتطوير خدمات الإيواء السواحى، وهذه الخدمات هي:

الفنادق السواحية: فتطور الخدمات الفندقية هو انعكاس لتطور الخدمات المجتمعية الأخرى كالصحة والتعليم. تُعد خدمات الفنادق السواحية المحور الأساس الذي تركز عليه السياحة بوجه عام (النجم ٢٠١٨، ص ٢٤) إذ بلغ عدد الفنادق السواحية في مدينة كربلاء (٥٢١) فندقاً في حين بلغت أعداد الشركات السواحية (١٠٠) شركة. (النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢)

خدمات قطاع الأطعمة والمشروبات: وتعني الخدمات المقدمة للسائح لتوفير متطلباته من طعام وشراب وهي المطاعم التي تحتل الطابق الأرضي من الفندق. والمطاعم المستقلة عن الفندق التي تتوزع بصورة منفردة على المنطقة السواحية. والجدول ذي العدد (٥) يوضح أعداد المطاعم في مدينة كربلاء المقدسة.

الجدول ذي العدد (٥) اعداد المطاعم في مدينة كربلاء المقدسة للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٠)

السنة	العدد
٢٠١٥	١٠
٢٠١٦	١٠
٢٠١٧	١٥
٢٠١٨	١٥
٢٠١٩	١٥
٢٠٢٠	١٥
المجموع	٨٠

المصدر: هيئة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢١.

تقدم الكثير من أصحاب المواكب الحسينية سواء داخل المدينة وخارجها وعلى الطرق المؤدية الى المدينة مختلف أنواع الأطعمة فهذا سلوك إنساني اجتماعي يمارسه الأفراد بعمل طوعي ولا يراود منه أي مردود مادي ويقوم هذا على اعتبارات أخلاقية واجتماعية ودينية، إذ تصطف هذه المواكب جنباً الى جنب من أجل تقديم الخدمات للزوار ومنها الطعام والشراب ومن خلال الجدول (٦) يتضح أن عدد المواكب المشاركة بالزيارة الأربعينية من داخل العراق ومن خارجه بلغ (١١٤٢٦) موكبا، تصدرها المواكب

المحلية بنسبة (٩٩, ١٤٪) أما نسبة المواكب العربية فبلغت (٤٢, ٠٪) في حين بلغت نسبة المواكب غير العربية (٤٣, ٠٪) من إجمالي المواكب المشاركة بالزيارة الأربعينية.

الجدول ذي العدد (٦) المواكب والهيئات الخدمية المشاركة في الزيارة الأربعينية لعام ٢٠٢١

ت	جنسيات الزائرين	العدد	النسبة المئوية
١	المواكب المحلية	١١٣٢٨	٩٩, ١٤
٢	المواكب العربية	٤٨	٠, ٤٢
٣	المواكب غير العربية	٥٠	٠, ٤٣
	المجموع	١١٤٢٦	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على الأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئات المواكب والشعائر الحسينية لعام ٢٠٢٢.

٣. خدمات شركات السفر والسياحة:

تُعد خدمات شركات السفر والسياحة من الخدمات السواحية المهمة كونها المفتاح الأساس في انتقال السواح وممارسة الفعاليات السواحية المختلفة (الدينية، والثقافية، والعلاجية، والرياضية) سواء كانوا من سكان منطقة الدراسة أو من خارجها، وإن تعدد شركات السفر والسياحة في المنطقة أدى إلى ظهور المنافسة بينها من حيث طبيعة البرامج المقدمة ومستوى الأسعار والجدول ذو العدد (٧) يوضح تطور أعداد تلك الشركات في منطقة الدراسة.

الجدول ذو العدد (٧) تطور أعداد شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء

السنة	كربلاء
٢٠١٥	٧٠
٢٠١٦	٧٣
٢٠١٧	٧٤
٢٠١٨	٧٥
٢٠١٩	٩٢

المصدر: هيئة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢١.

رابعاً: الخدمات الأمنية

تشهد مدينة كربلاء خلال الزيارة دورا كبيرا للقوات الأمنية والمرورية من أجل نجاح هذه الزيارة والحفاظ على سلامة الزائرين، فضلا عن قيامهم بتفريع العديد من المسارات الذهاب الى المدينة لأفواج المشاة من الزائرين فقط والمواكب الحسينية والخدمات الصحية، كما في الجدول (٨)

الجدول ذو العدد (٨) الخدمات الامنية المشاركة في الزيارة لعام ٢٠٢٢

العدد	النسبة/	الملاكات البشرية المشاركة في الزيارة			الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة			
		السيارات	الدراجات	السيارات	الدراجات	السيارات	الدراجات	السيارات
١٧٤	٨٨٥	١٠٥٩	١٤١	١٦١	١٤	٣١٦	١٠٠	٤,٤٣
١٦,٤٣	٨٣,٥٧	١٠٠	٤٥,٦٢	٥٠,٩٤	٤,٤٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢.

إذ يتبين من خلال الجدول أن أعداد الملاكات البشرية المشاركة بالزيارة (٧٩٢) فرداً بلغت نسبة الضباط (٤٣, ١٦٪) في حين بلغت نسبة المتسبين (٥٧, ٨٣٪) في حين بلغ عدد الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة الأربعينية (٣١٦) آلية جاءت الدرجات بالمرتبة الأولى بـ (٦٢, ٤٥٪) من إجمالي الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة تليها الدوريات بنسبة (٩٤, ٥٠٪) والكرينات (٤٣, ٤٪) من مجموع الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة الأربعينية.

خامساً: الخدمات الإعلامية

يعتمد نجاح أي منطقة سواحية معينة في جزء منه على طريقته تسويقها وإيصالها الى السواح عن طريق وسائل إعلام سمعية أو صورية وفي كثير من الأحيان يفضل السواح زيارة منطقة سواحية نتيجة الحملات الإعلامية المؤثرة والناجحة التي تغطي المنطقة السواحية بمعلومات كافية عنها. ولما كانت السياحة الدينية في كربلاء المقدسة لازالت وما تزال لها دور مهم في دعم اقتصاد العراق لكنها تعرضت لنكسات عديدة بسبب الأزمات الإرهابية لكنها لم تهمل وذلك لأن معظم السواح كانوا يقصدون كربلاء المقدسة في أصعب الظروف لعقيدتهم الدينية بصاحب المرقد المقدس الشريف إذ لم ينقطع توافد هؤلاء السواح طوال أيام السنة ولا سيما في أيام الزيارات المشهورة لديهم (الاسدي، ٢٠١٧، ص ١٢٦) ويتضح دور الخدمات الاعلامية ودورها البارز والمهم في نقل الزيارة على مستوى العالم من خلال الإعلاميين المشاركين فيها وكما هو موضح في الجدول ذو العدد (٩)

جدول (٩) وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية سنة ٢٠٢١م

ت	الاعلاميون المشاركون	العدد	النسبة.٪
١	عراقي	١٠٠٠	٨٠
٢	غير عربي	١٥٠	١٢
٣	عربي	١٠٠	٨
	المجموع	١٢٥٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢، ص ١١٩

يوضح الجدول ذو العدد (٩) وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية خلال عام ٢٠٢١، إذ بلغت نسبة وسائل الإعلام العراقية (٨٠٪) من إجمالي وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية لسنة ٢٠٢١ في حين بلغت نسبة وسائل الإعلام الأجنبية (١٢٪) أما الوسائل الإعلامية العربية فقد بلغت (٨٪) من مجموع وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية.

وهناك مشروع آخر هو بطاقة الزائر الخاص بالأطفال وكبار السن وهي ما تعرف باسم (الباج) وتحمل اسم الزائر وعنوانه وأرقام هواتف ذويه، إذ يتم الاعتماد عليها في حالة فقدان الأطفال أو كبار السن ليتم التواصل مع ذويهم من خلال المعلومات التي تحتويها هذه البطاقة وإيصالهم الى الأماكن المطلوبة.

إذ بلغت نسبة الزائرين المحليين (٩١، ٩٨٪) من إجمالي الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة سنة ٢٠٢١، في حين بلغت نسبة الزائرين الأجانب (٩٨، ٠٪) وبلغت نسبة الزائرين العرب (١١، ٠٪) من مجموع الزائرين خلال الزيارة الأربعينية في كربلاء المقدسة، الجدول ذو العدد (١٠)

الجدول ذو العدد (١٠) اعداد الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة سنة ٢٠٢١م

ت	جنسيات الزائرين	العدد	النسبة %
١	الزائرون المحليون	١٦١٥٠٨٤٥	٩٨,٩١
٢	الزائرون العرب	١٨٩٦٤	٠,١١
٣	الزائرون غير العرب	١٥٧٧٣٣	٠,٩٨
	المجموع	١٦٣٢٧٥٤٢	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على: النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ص ١٧.

المبحث الثالث

تحديد الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة

تعكس دراسة وظائف المدن والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها، أهمية المدينة ومستوى الترابط والتفاعل بينها وبين إقليمها الوظيفي، وكذلك الكثير من جوانب خصائصها المكانية، إذ إن مستوى العلاقات الوظيفية القائمة بين المدن وإقليمها يتأثر بنوع الوظائف التي تؤديها المدينة، وتعطي صورة واضحة عن دور ووظيفة المدينة في النظام الحضري التابعة له هذه المدينة. (بحيري، ٢٠٠٥، ص ٥١) وينقسم النشاط الاقتصادي في المدينة على فعاليات أسس وفعاليات غير أسس، فالأولى هي الأنشطة والفعاليات الاقتصادية التي تجلب دخلا إلى المدينة سواء من المدن والاقاليم المجاورة أو من إقليمها غير المماس أي من مناطق تقع خارج حدودها (العجيلي، ٢٠١٠، ص ١٩٤)، ولعل ما تقدمه مدينة كربلاء المقدسة من خدمات دينية (روحية وتعليمية وسواحية وثقافية) كبيرة جدا إذ يزورها الملايين من مختلف مناطق العالم وهي تمتلك وظيفة أو فعالية دينية يمتد إقليمها محليا وإقليميا وعالميا مما جعلها تحصل على دخل كبير من خلال

تأثير علاقاتها الإقليمية المتشعبة بملايين الزائرين الذين ينفقون مئات الدولارات على السكن والطعام والنقل فضلاً عن التبضع بالمواد والسلع التجارية الاستهلاكية والهدايا.

اما الفعاليات والأنشطة الاقتصادية غير الأساسية فهي التي تستهلك داخل المدينة أي إنها تستهلك محلياً من سكان المدينة فقط مثل صناعة المعجنات والخبز وبيع اللحوم والخضر ورغم أهمية هذه الصناعات إلا إنها لا تعمل على إيجاد دخل الى المدينة كونها تستهلك في داخلها، فهي إذن لا تسهم في تنمية وتطور المدينة.

وتكمن أهمية الفعاليات غير الأساسية أنها تحرك مدخولات السكان والناجمة عن الرواتب ومصادر أخرى مما تخلق نوعاً من الحيوية داخل المدينة وفي الوقت نفسه تحاول هذه الفعاليات عدم إخراج الموارد المالية والبشرية للمدينة إلى خارجها وهي تقضي على البطالة فتعد ضرورة لديمومة الحياة الاقتصادية في المدينة، ولكن نادراً ما توجد فعاليات مختصرة على المدينة وحدها بل يشاركها إقليمها في ذلك ولكن بدرجة أقل مما تفعله الفعاليات الاقتصادية الأسس.

ومن خلال البيانات التي حصلنا عليها نجد ان لمدينة كربلاء إقليمين

دينيين هما :

١- الإقليم الكثيف: ويشمل محافظات (البصرة، وذي قار، وميسان، والقادسية، والمثنى، وواسط، والنجف، وبابل، وكربلاء، وبغداد، وأجزاء كبيرة من ديالى، والأجزاء الجنوبية من صلاح الدين وكركوك ومناطق جنوب الموصل، الخريطة ذات العدد (٦)، ويضم هذا الإقليم أكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، وحوالي نصف المساحة البلاد.

ويقدم من هذا الإقليم ما يقارب مليون نسمة (خلال ١٦ يوماً) من الزيارة الأربعينية للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ومن اسباب كثافة هذا

الإقليم عامل المسافة وسهولة الوصول وتطور وسائل النقل على الرغم من كونها زيارة سيرا على الأقدام إلا إن الخدمات المقدمة على امتداد الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء في المحافظات المجاورة جعلت من هذا الإقليم يكون كثيفا إذ ان مجموع سكان هذا الإقليم يقدر بنحو (٢٧) مليون نسمة (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٠) والزيارات تكون على شكل مجاميع أو مواكب.

وخلال السنوات الأخيرة زادت حركة السياحة الدينية في مدينة كربلاء عامة وخلال الزيارة الأربعينية خاصة، وترجع هذه الزيادة والتطور في الحركة سواء من المحافظات العراقية ومن الدول الجوار الى عدة من الأسباب منها (اليوسفي وعباس، ٢٠١٩، ص ٤٤)

الخريطة ذات العدد (٦) الإقليم الديني الكثيف لمدينة كربلاء المقدسة



المصدر: إحصائيات اعداد الزائرين لسنة ٢٠٢١

تغير النظام السياسي والحكومي في العراق وما تبعه من تغيرات ثقافية واجتماعية ودينية وهذا كان له أثر واضح في زيادة اعداد الزائرين من مختلف المحافظات العراقية والدول العربية وغير العربية، فضلاً عن ذلك فإن الأجهزة الأمنية تقدم الحماية والخدمات المختلفة السواح الوافدين الى مدينة كربلاء.

دخول وتطور المحطات الفضائية المرئية والمسموعة في مختلف أنحاء العراق وهي إحدى العوامل التي شجعت الناس على الاقبال على الزيارة لا سيما خلال الأعياد والمناسبات الدينية على سبيل المثال خلال الزيارة الأربعينية ونقلها المباشر للزيارة مما كان له أثر ترويجي واضح للسياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة.

التوعية الدينية التثقيفية من الشخصيات الدينية المعروفة مثل خطباء المنابر الحسينية وتأكيدهم لاستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام وما فيها من الثواب للزائر فضلاً عن الراحة النفسية والروحية التي يشعر بها الزائر كونه مكان عبادة وتقرباً لله سبحانه وتعالى في مثل هذا المكان المطهر والمقدس.

هذه العوامل وغيرها من العوامل الأخرى مثل التبرك بترية الإمام الحسين عليه السلام واستجابة الدعاء تحت قبته أثرت على نحو إيجابي مباشر أو غير مباشر في زيادة حجم حركة السياحة الدينية إلى مدينة كربلاء المقدسة.

ويبقى زوال نظام الحكم السابق أهم العوامل المشجعة على الزيارة المليونية للمدينة لأنه كان يمارس أساليب عديدة مباشرة وغير مباشرة تحد وتسهم في حرمان معظم سكان هذا الإقليم من القدوم الى مدينة كربلاء، وإن صعوبة سفر العراقيين الى خارج البلاد بسبب المستويات المعاشية جعل العتبات المقدسة ومنها الموجودة في مدينة كربلاء هي المتنفس الترفيهي الأهم لهم.

وعلى افتراض أن ما ينفقه الزائر هو ٢٠ ألف دينار عراقي وأن المعدل اليومي للزائرين هو مليون زائر فإن المدينة يدخلها نحو (٢٠) مليار دينار يوميا خلال مدة الزيارة على الأقل من هذا الإقليم، وإن هذا المبلغ ليس بالمبلغ القليل إذ بإمكانه تحريك عجلة التنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة.

٢- الإقليم الواسع:

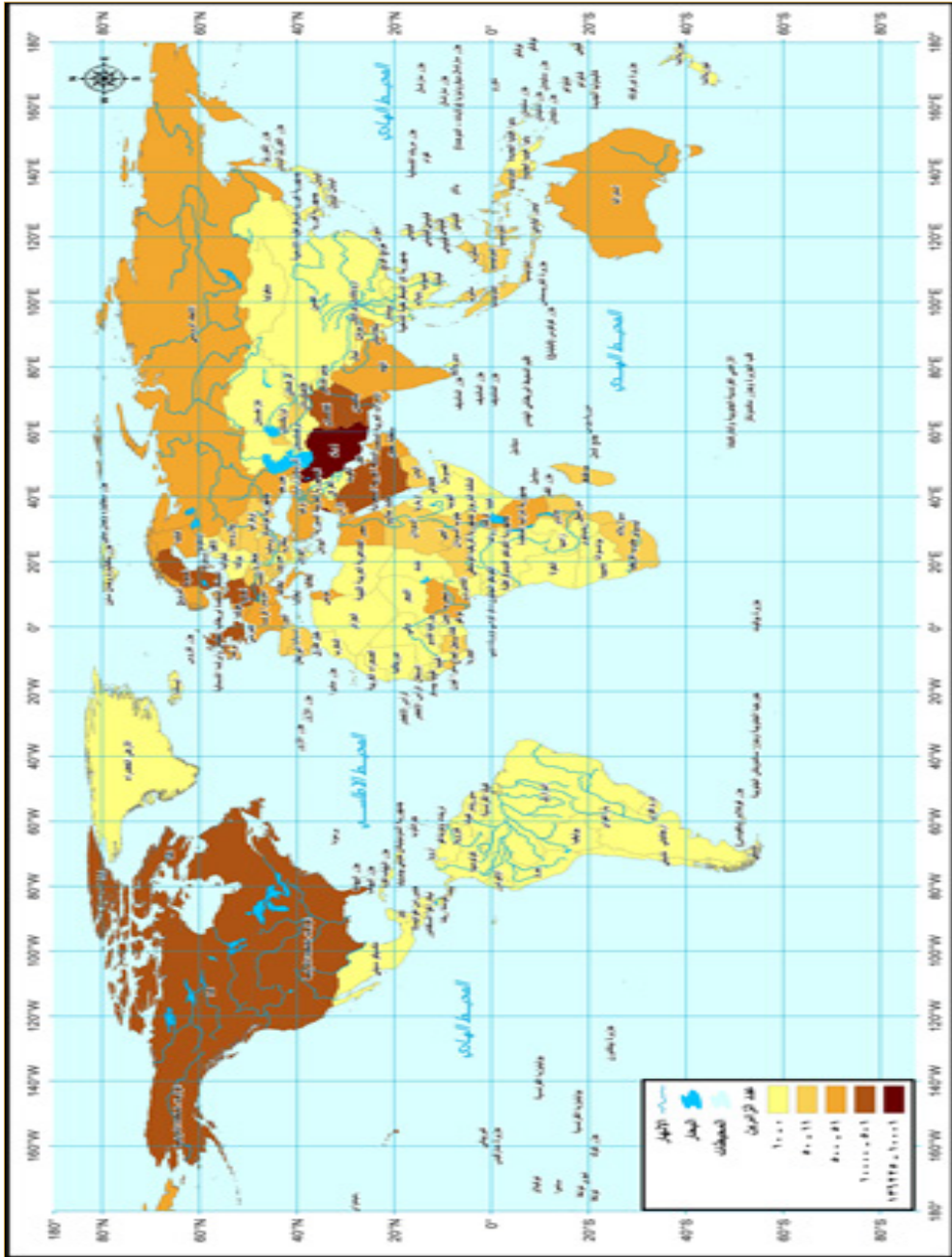
ويسمى الإقليم العالمي إذ تمتد حدوده خارج العراق وتتعدى حدود دول الجوار ويشمل هذا الإقليم جميع أجزاء العراق الأخرى والدول العربية ودول آسيا وأفريقيا فضلا عن دول أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأستراليا فضلا عن العرب والاجانب بتلك الدول وكما مبينة اعدادهم في الخريطة ذات العدد (٧). إذ يشكل الزائرون الايرانيون نسبة (١, ٧٧٪) من اجمالي زائري الأربعينية يليهم اعداد الزائرين القادمين من لبنان وباكستان بالمرتبة الثانية والثالثة بنسبة (٣, ٦٪، ٣, ٥٪) على التوالي، وأقل نسبة للزوار المشاركين في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢١ هم من قارة أمريكا الجنوبية إذ لا يشكلون سوى أقل من (١, ٠٪) من إجمالي الزائرين للعام نفسه.

الملحق (١)

عدد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء بحسب القارة والدولة للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين لعام ٢٠٢١ م - ١٤٤٣ هـ

المصدر: بالاعتماد على: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين لعام ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ص ١٩-٢٩.

الخريطة ذات العدد (٧) الإقليم الديني الواسع لمدينة كربلاء المقدسة



وتأتي أهمية هذا الإقليم من كون الزائرين يقدمون ويجلبون الهدايا والندور والتبرعات للمراقد والعتبات المقدسة ويتعاملون بالعملات الصعبة وهذا يعني دخلا للمدينة يقدر بنحو (١١٠٤٣٥٦) دولار يوميا إذا فرضنا أن كل زائر ينفق (١٠٠) دولار يوميا على السكن والطعام والتبضع، مما يسهم في تنمية المدينة اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا والتي تعمل على توفير فرص العمل لآلاف الشباب ولا سيما خلال مدة الزيارة (١٦) المفترضة.

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

١. تتوافر العديد من المقامات والمراكز الدينية التي أسهمت في نمو المدينة وتطورها وازدهارها.
٢. إن تنوع الخدمات المقدمة للزائرين المتمثلة بالخدمات الدينية والسواحية والأمنية والاجتماعية اسهمت في زيادة الجذب السواحى من داخل العراق خاصة ومن خارجه بصورة عامة.
٣. وجود إقليمين لمدينة كربلاء المقدسة، الإقليم الأول هو الإقليم الديني الكثيف أو المحلي ويضم هذا الإقليم أكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، والإقليم الثاني هو الإقليم الواسع والذي يطلق عليه العالمي إذ يشمل عدداً كبيراً من دول العالم.
٤. يسهم الإقليم الديني الواسع في تنمية اقتصاد الدولة على نحو عام وفي تنمية المدينة وتطورها على نحو خاص إذ إنه يدر أرباحاً وأموالاً طائلة من العملة الصعبة من خلال الإنفاق على السلع والخدمات في المدينة.

ثانياً: المقترحات

١. تطوير وتوسيع الخدمات الفندقية وتوفير مساكن ملائمة للسواح خاصة قرب المزارات الدينية في مدينة كربلاء فضلاً عن إلى إنشاء فنادق حديثة ومتطورة تنتشر في مختلف أطراف المدينة.
٢. الاهتمام بقطاع النقل السواحي من خلال توفير وسائل نقل مريحة لزوار العتبات المقدسة من داخل العراق وخارجه.
٣. تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء بما يلبي احتياجات المدينة الحالية والمستقبلية.
٤. الاهتمام بالجوانب الخدمية من الخدمات والمرافق الصحية وغيرها لكي تلبي حاجة الزائر.
٥. توفير خرائط تعريفية تكون دليلاً لإرشاد السائح الى المراكز الدينية والتاريخية المجاورة للمراكز الدينية.
٦. وضع خطة مستقبلية للسياحة الدينية من قبيل إقامة الفنادق والمشاريع السواحية والترفيهية
٧. إنشاء المزيد من الطرق وترميم الطرق الموجودة سواء كانت الطرق المؤدية الى كربلاء أو الخارجة منها.
٨. تطبيق المعايير التخطيطية في تقديم الخدمات السواحية لتخدم جميع مناطق المدينة.
٩. لا بد من وضع خطة استراتيجية لتنشيط التنمية السواحية في المدينة بهدف زيادة اتساع هذا الإقليم من خلال توفير المتطلبات الضرورية للزائرين ولا سيما في مجال خدمات النقل والمواصلات والخدمات الفندقية والتسويق والخدمات الصحية والأمنية بما يضمن تحقيق كفاية من الخدمات وكلف ووقت أقل.

تحديد أفضل نموذج انحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل لسد حاجة الموابك المشاركين في زيارة الأربعين

أ.م.د. نازك جعفر صادق، سهير قحطان اسماعيل

جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد

م.د. سهير قحطان اسماعيل

لجامعة المستنصرية

الباحثة شهد عماد عبد الرسول

جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد

ملخص البحث

تعد كميات الوقود المستهلكة لمدينة كربلاء المقدسة ذات أهمية كبيرة ، وكذلك عدد وأنواع الآليات فرع كربلاء لتوزيع منتجات الغاز السائل لسد حاجة الموابك المشاركة في زيارة الأربعين من سنة ٢٠١٧ إلى سنة ٢٠٢١ ، تناولنا في هذا البحث نماذج الانحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل للفترة من (٢٠٢٢-٢٠٢٤) وتم استعمال ثلاث نماذج للتنبؤ وهي (النموذج الخطي، النموذج التربيعي، النموذج الاسي) ومن خلال المقارنة بين هذه النماذج على وفق معيار متوسط مربع الأخطاء (MSD) تم الوصول إلى النموذج التربيعي أفضل النماذج ويمكن الاعتماد عليه للتنبؤ.

الكلمات المفتاحية: النموذج الخطي، النموذج التربيعي، انموذج الاسي، التنبؤ.

Determine the best regression model to predict the number of liquid gas transport mechanisms to meet the needs of the processions participating in the Arba'een visit

Prof. Dr. Nazik Jaafar Sadiq

University of Baghdad / College of Administration and Economics

M.D. Suhair Qahtan Ismail

Al-Mustansiriya University

Researcher Shahad Imad Abdel Rasoul

University of Karbala/ College of Administration and Economics

Abstract

The quantities of fuel consumed in the holy city of Karbala are of great importance. The number and types of mechanisms Karbala branch for the distribution of liquid gas products needs of the processions Participation in the Arbaeen visit from 2017 to 2021. In this research we dealt with regression models for forecasting dealing with mechanisms transporting liquid gas from (2024-2024) and three prediction models were used (the model the quadratic model the exponential model) And by comparing these criteria according to the standard mean square error (MSD) the quadratic model was obtained with the best information and relied on it for prediction.

Keywords: linear model quadratic model exponential model occurrence.

المقدمة

تُعد ظاهرة زيارة الأربعين المباركة إحدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومقامه الشامخ، وموقعيته في الوجدان الإنساني، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حذب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبره الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، حيث يزداد عشاقه ومحبيه لتكون ذروة الزحف نحو حرمة الطاهر ومشهده الزاهر، ليكونوا بالقرب من روحه ونهجه وشعاعه المبارك كي يستلهموا منه قيم العدل والحق والتضحية والبذل والإيثار والإخلاص والمسؤولية والإنسانية.

مشكلة البحث

بسبب تزايد عدد الوافدين لمحافظة كربلاء وتزايد عدد الهيئات والمواكب الحسينية من الأفضل معرفة كميات الوقود (الغاز السائل) الواجب توفيرها للمواكب لتقديم أفضل الخدمات للزائرين.

هدف البحث

تحديد أفضل نموذج انحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل لسد حاجة المواكب.

نموذج الانحدار الخطي (٣)

ويسمى بأنموذج الانحدار الخطي البسيط، وهو من الطرائق الواسعة الاستعمال لملائمة خط الاتجاه العام، فإذا كانت الظاهرة تزيد أو تنقص بمقدار ثابت لكل مدة زمنية فإن خط الاتجاه العام يكون على صورة خط مستقيم ويأخذ الصيغة الآتية :

$$Y_1 = B_0 + B_1 T + E T$$

اذان :

Y : المتغير المعتمد الذي يمثل قيم الظاهرة .

T : المتغير المستقل الذي يمثل الزمن .

(B₀ و B₁) يمثلان معلمات الانموذج : B₀ هي نقطة تقاطع خط الاتجاه العام مع المحور الصادي ، B₁ ميل خط الاتجاه العام الخطي .

E_T: الخطأ العشوائي يتوزع طبيعياً بمتوسط مقداره صفر وتباين وتغاير ذاتي مقداره صفراً.

نموذج الانحدار التربيعي

على الأغلب يكون الخط المستقيم مناسباً لطبيعة البيانات في تمثيل الاتجاه العام، وفي بعض الأحيان يكون غير مناسب وفي مثل هذه الحالة يكون من الأفضل ان نقوم بتوفيق منحنى من الدرجة الثانية والذي يسمى انموذج الاتجاه العام التربيعي وتكون على صورة قطع مكافئ وتأخذ الصيغة الآتية:

$$Y = B_0 + B_1 t + B_2 t^2 + e_t$$

اذان :Bo و B١ و B٢: تمثل معلمات الانموذج.

النموذج الأساسي

وهو احد نماذج الانحدار غير الخطية الذي يستند على المعادلة الآتية :

$$(T^1B) \times oB = TY$$

هي معادلة غير خطية ، لتحويلها إلى معادلة خطية نأخذ اللوغاريتم الطبيعي للطرفين ينتج:

$$LN Y= LN Bo+ B1 LN T$$

أي إنها أصبحت معادلة انحدار خطي بسيط.

النموذج المناسب

يتم اختيار النموذج المناسب من خلال مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

١. متوسط الأخطاء النسبية المطلقة:

(MAPE)Error Percentage Absolute Mean

$$MAPE=1/N \sum_{(T=1)}^N |(Y_T-Y_{\hat{T}})/Y_T|$$

YT: تمثل القيم الاصلية للسلسلة الزمنية

YT: القيم المقدرة

: تمثل عدد المشاهدات

٢. المتوسط المطلق للانحرافات: (Mean Absolute Deviation (MAD

٣. متوسط مربعات الأخطاء (Mean Squared Deviation (MSD

حيث يتم اختيار النموذج المناسب للتنبؤ باختيار النموذج الذي يحقق اقل قيمة لمقياس متوسط مربع الأخطاء (MSD).

التنبؤ

يعرف التنبؤ بأنه تقدير قيمة الظاهرة بالمستقبل بالاعتماد على بيانات الماضي والحاضر فهو مهم في التخطيط ووضع الافتراضات عن أحداث المستقبل باستعمال الاساليب الإحصائية ذات العلاقة.

و يشمل تقدير حجم الظاهرة في المستقبل مع الاخذ بعين الاعتبار أهم العوامل المؤثرة فيها . أن للتنبؤ دورا مهما وبارزا في عملية اتخاذ القرارات ، ذلك أن التنبؤ الذي ما هو الا رحلة سفر عبر الزمن إلى المستقبل أي رؤية مستقبلية لما ستكون عليه الظواهر والمتغيرات في المستقبل ، بصيغة اخرى هو اسقاط للماضي على المستقبل عن طريق الحاضر .

الزيارة الأربعينية

يتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين الزائرين القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) توافق الذكرى العشرين من شهر صفر بحسب التقويم الهجري.

أربعين الحسين من أبرز المناسبات الدينية يحيونها بزيارة ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كربلاء وضريح أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) المجاور له.

أن هذه الزيارة المباركة تنفرد بتقديم استعراض خدمي طوعي وعقائدي وفكري وأخلاقي في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساء، لتكن ذكرى زيارة الأربعين مناسبة للوقوف والتأمل ومحاسبة النفس المقصرة والرجوع إلى طريق الهداية لنيل رضا الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن معاصيه ونواهيه وتمسكنا بالأخلاق الفاضلة ومبادئ الاسلام العظيم التي ثار واستشهد الامام الحسين (عليه السلام) من اجل بقاؤها واعلاء شأنها وتمنحنا المزيد من الكبرياء والكرامة وروح التحدي بوجه اعداءنا الحقيقيين الذين يريدون اذلالنا والقضاء على مبادئنا واطفاء وهج النور الذي يشع في قلوبنا حبا للأمام الحسين ونهجه القويم. وعلينا ان نستذكر دائماً بان الاسلام اذا كان محمدي الوجود وعلوي الانتشار فهو حسيني البقاء ومهدوي الانبعاث.

هيئات خدمية لزوار:

نظراً للتزايد المستمر في أعداد الوافدين إلى مدينه كربلاء المقدسة في الزيارة الأربعينية وحاجتهم للخدمات لذا يتوجب زيادة الدعم اللوجستي لهذه المواكب والهيئات وعلى راسها الوقود لغرض توفير وسائل النقل وتنوعها وكذلك توفير الوجبات الغذائية خلال الزيارة إلى جانب دعم توفير أجواء مريحة لمبيت هذه الاعداد الغفيرة ولا سيما إن الكثير منها تبيت في مخيمات تحتاج إلى انارة والتكيف.

مقومات البحث

بأخذ البيانات المطلوبة لدراستنا من بيانات النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين لعام ٢٠٢١ الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي MINITAB للحصول على النتائج المطلوبة.

الجدول ذو العدد (١) يوضح عدد المواكب وعدد آليات نقل الغاز السائل للمدة (٢٠١٧-٢٠٢١)

عدد آليات نقل الغاز السائل	عدد المواكب	السنوات
٦٩	٢٨٢٩٣	٢٠١٧
٧٠	١٠٤٤٠	٢٠١٨
٨٧	٩٧٢١	٢٠١٩
٨٥	١٠٣٦٧	٢٠٢٠
٨٥	١١٣٢٨	٢٠٢١

توفيق نموذج خطي

الشكل العام لنموذج الاتجاه العام الخطي:

$$t \ 1_b + 0_b = t_Y$$

من خلال استخدام برنامج MINITAB حصلنا على النتائج التالية:

١. معادلة الاتجاه العام

$$t \times 07.4 + 01.56 = tY$$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

الجدول ذو العدد (٢) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج الخطي

MAPE	٤,٤١٦٦
MAD	٣,٥٦٠٠
MSD	١٩,١٨٠٠

FORECASTS وهو عبارة عن القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال

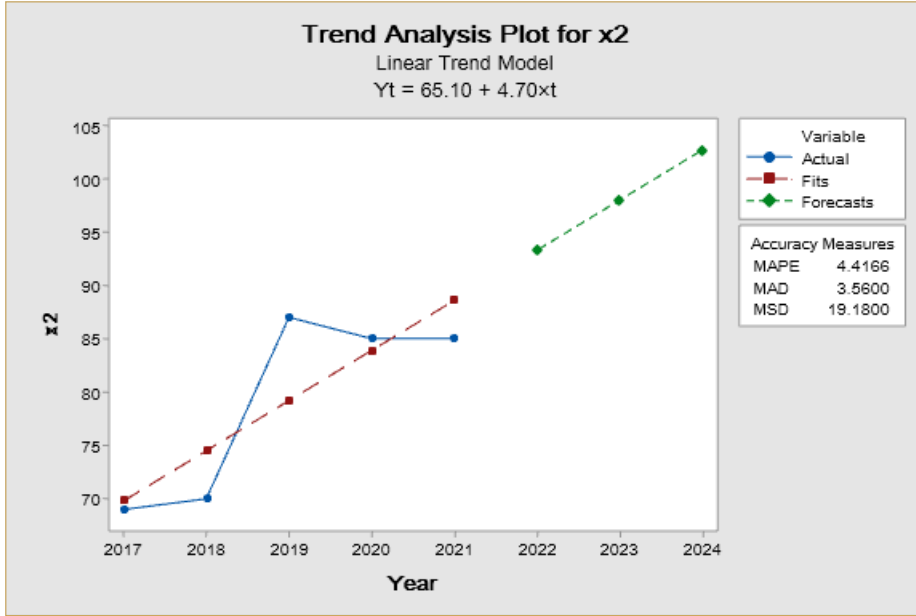
الثلاث سنوات القادمة للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٤) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٣) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج الخطي

PERIOD	FORECAST
2022	93.3
2023	98.0
2024	102.7

٢- الشكل البياني للسلسلة الزمنية :

الشكل ذو العدد (١) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج الخطي



حيث ان:

ACTUAL: القيم الاصلية للسلسلة الزمنية محل الدراسة

FIST: القيم المقدرة وهي عبارة عن القيم التي نحصل عليها من خلال التعويض

عن ترتيب السنة في معادلة الاتجاه العام (حيث السنة الأولى ٢٠١٧ يكون ترتيبها ١ والسنة الثانية ٢٠١٨ ترتيبها ٢.... وهكذا)

FORECASTS: القيم المتنبأ بها

توفيق نموذج تربيعي

١. معادلة الاتجاه العام $Y_t = 54.6 + 13.70 \times t - 1.50 \times t^2$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

الجدول ذو العدد (٤) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج التربيعي

MAPE	٣,٦٩٠٧
MAD	٢,٨٠٠٠
MSD	١٢,٨٨٠٠

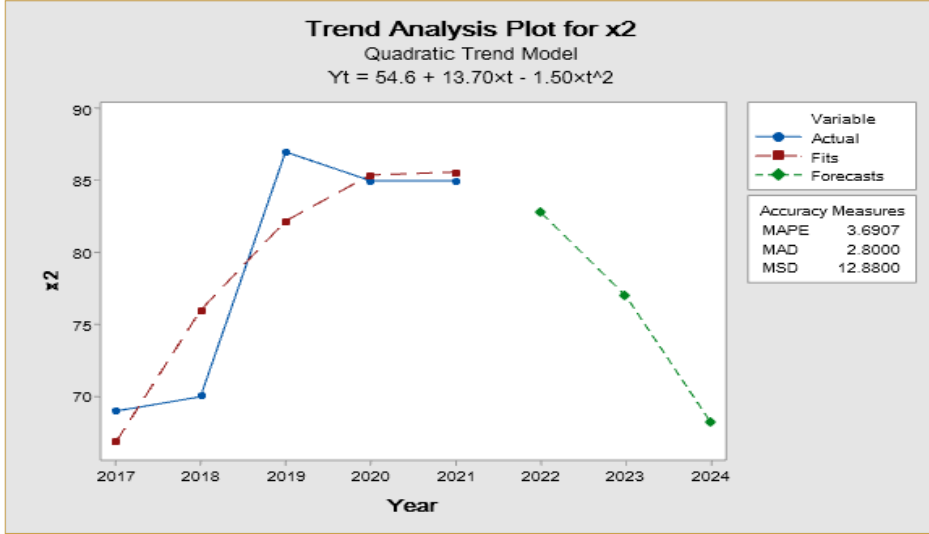
القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال الثلاث سنوات القادمة

للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٤) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٥) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج التربيعي

PERIOD	FORECAST
2022	82.8
2023	77.0
2024	68.2

الشكل البياني للسلسلة الزمنية : الشكل (٢) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج التربيعي



توفيق نموذج اسي

١. معادلة الاتجاه العام $(Y_t = 65.5877 \times (1.0630)^t)$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

الجدول ذو العدد (6) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج الاسي

MAPE	4.5153
MAD	3.6659
MSD	20.5443

٣. القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال الثلاث سنوات القادمة للمدة (٢٠٢٤ -

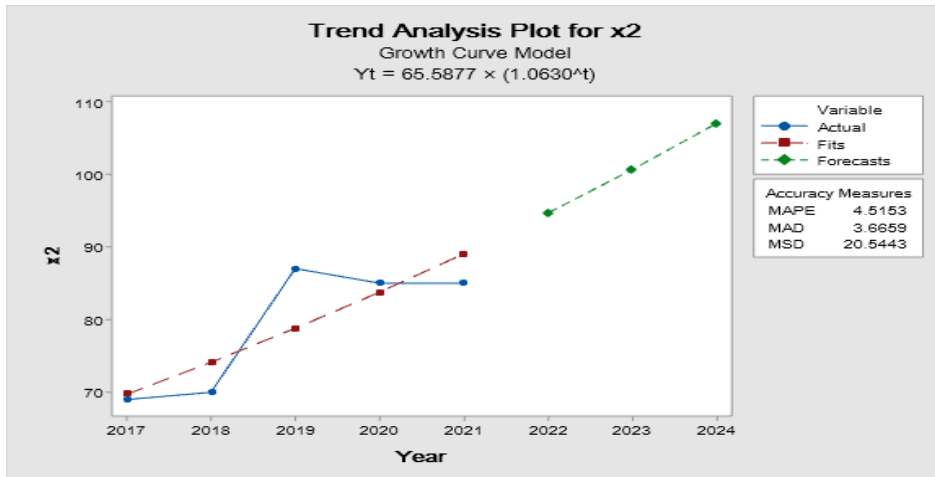
٢٠٢٢) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٧) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج الاسي

PERIOD	FORECAST
2022	94.645
2023	100.611
2024	106.953

الشكل البياني للسلسلة الزمنية:

الشكل ذو العدد (٣) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج الاسي



اختيار أفضل نموذج

يمكن تحديد النموذج الأفضل من خلال الجدول التالي:

الجدول ذو العدد (٨) يوضح متوسط مربع الأخطاء للنماذج الثلاث

النموذج	معادلة الاتجاه العام	متوسط مربع الأخطاء (MSD)
النموذج الخطي	$Y_T = 65.10 + 4.70 \times T$	19.1800
النموذج التربيعي	$Y_T = 54.6 + 13.70 \times T - 1.50 \times T^2$	12.800
النموذج الاسي	$(Y_T = 65.5877 \times (1.0630)^T$	20.5443

يتضح من الجدول أعلاه أن أفضل نموذج هو النموذج التربيعي إذ يحقق أقل قيمة لمقياس متوسط مربع الأخطاء (MSD)، من ثم سوف يتم الاعتماد على التنبؤات التي يقدمها هذا النموذج وهي:

Forecast	Period
82.8	2022
77.0	2023
68.2	2024

الاستنتاجات

ظهر من خلال البحث بعد أن استخدمنا النماذج الإحصائية الحديثة للتنبؤ

١. باستعمال مقياس متوسط مربع الأخطاء MSD تم التوصل إلى أن النموذج التربيعي يحتوي على اقل قيمة ظهور من أفضل الطرق في التقدير من النماذج المذكورة الأخرى.
٢. من خلال المقارنة على وفق النماذج (الخطي، التربيعي، الاسي) تم التوصل إلى أن النموذج التربيعي أفضل النماذج للحصول على تقدير عدد آليات نقل الغاز السائل في مدينة كربلاء المقدسة.
٣. الاعتماد على النموذج التربيعي في تقدير (التنبؤ y) لعدد آليات نقل الغاز السائل خلال سنوات الدراسة متناسقة تقريباً مع الاعداد الحقيقية وهذا يدل على جودة استخدام النموذج التربيعي في تقدير عدد آليات نقل الغاز السائل في السنوات (٢٠٢٢-٢٠٢٤).
٤. فتح باب استيراد آليات نقل الغاز السائل في دول العالم لسد الفجوة في عدد آليات نقل الغاز السائل خلال الزيارة الأربعينية المليونية لمدينة كربلاء المقدسة.
٥. ومن خلال ملاحظة جدول رقم (٥) ان عدد آليات نقل الغاز السائل لعام ٢٠٢٢ بلغت (٨٢-٨) ألف آلية وبلغت لعام ٢٠٢٣ (٧٧) ألف آلية ولعام ٢٠٢٤ بلغت (٦٨, ٢) ألف آلية.

التوصيات

البحث لأهمية الزيارة الأربعينية للأمام الحسين عليه السلام ولأهمية الكبيرة والمسؤولية الملقاة على محافظة كربلاء المقدسة في استقبال جموع الزائرين المليونية وما يجب توفيره من مختلف الخدمات ومنها توفير الغاز السائل عن طريق الآليات لضمان استمرار المواكب الحسينية من اداء الواجبات الموكلة بها في خدمة الزائرين نوصي بما يلي:

١. نوصي باستخدام نماذج التمهيد الاسي ونماذج (بوكس - جنكيز) ومعلم النموذج والتنبؤ

- بالتقديرات بأحسن الطرق من خلال توفير آليات نقل الغاز السائل للمواكب الحسينية والحصول على أفضل الخدمات المقدمة للزائرين.
٢. مقترح تجهيز مركز المحافظة واطرافها بالغاز السائل عن طريق بناء محطة خارج المحافظة يتم من خلالها تجهيز المواكب الحسينية باحتياجاتها من الغاز السائل وبالتالي تقليل حوادث خطر الطرق في نقل الغاز السائل عن طريق الآليات خلال ايام الزيارة من خلال السيطرة عن طريق المحطة في قطع نقل الغاز السائل عبر الانابيب.
٣. تخصيص مبالغ لإنشاء محطة وبنائها لمحافظة كربلاء المقدسة لأجراء اللازم.
٤. نوصي الاستمرار بأجراء الدراسات المستقبلية والإحصاءات اللازمة والتنبؤ للسنوات القادمة لتفادي حدوث الازمات في عدد آليات نقل الغاز السائل للمواكب الحسينية.
٥. امكانية استخدام موارد اخرى من الوقود مثل النفط الخام وكذلك توزيع الكهرباء لسد حاجة المواكب الحسينية.
٦. الاستعانة بذوي الخبرة في مجال النفط والغاز لطرح الافكار والمقترحات المستقبلية لعلاج نقص عدد آليات نقل الغاز السائل.
٧. الاستعانة بكوادر خارجية ذات خبرة بهذا المجال والاستفادة من الاداء والافكار المطروحة.
٨. معالجة الزيادة المطروحة في عدد المواكب والحسينيات وبالتالي زيادة عدد آليات نقل الغاز السائل بزيادة جموع الزائرين في أربعينية الامام الحسين (عليه السلام).
٩. ثلاثة عشر: المصادر
١٠. الطائي، فاضل عباس (٢٠١٠) التنبؤ والتمهيد للسلاسل الزمنية باستعمال التحويلات مع التطبيق "بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الإحصائية، العدد ٧
١١. بري، عدنان ماجد، (٢٠٠٢م) طرائق التنبؤ الإحصائي الجزء الأول، كتاب، جامعة الملك سعود / الرياض.
١٢. بن رشيد، نياف الجابري أ.د. كمال حسني ييومي، أحد. إبراهيم بن عبدالله المحيسن،

(٢٠٠٤) - استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة: تطبيق السلاسل الزمنية ،
المدينة المنورة ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية - الكويت / جامعة الكويت

Makridakis, Spyros, (1998), “ Forecasting: methods & applica-١٣
tions”, 3 rd Edition, John Wiley & sons Inc., p 288

Morrison, D.F, “Multivariate Statistical Method”, McGraw Hill, ١٤
(New York.(1976

تحليل مواقف الطف سيكولوجيا

أ.م.د انوار محمد عيدان

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

م.د علاء أحمد عبود ضياء الدين

نائب الامين العام للعتبة الحسينية قسم علم النفس

ملخص لبحث

واقعة الطف خلدت مواقف وارتبطت بأشخاص فكل شخص من السبعون ارتبط به موقف ويذكره التاريخ به مثل موقف الإمام العباس والسيدة زيتب وموقف الإمام علي الأكبر والقاسم وعبد الله الرضيع سلام الله عليهم أجمعين وموقف الصحابة مثل موقف وهب وأمه وموقف حر الرياحي وعابس وقد ركزت الدراسة الحالية على مواقف الطف لما لها من تأثير نفسي واجتماعي على البشرية جمعاء وأصبحت هذه الشخصيات أنموذجا يقتدي به وقد هدفت الدراسة إلى تحليل مواقف الطف سيكولوجيا ، واقتصرت على المواقف التالية : موقف استشهاد عبد الله الرضيع واستشهاد القاسم واستشهاد الإمام العباس سلام الله عليهم أجمعين وموقف حر الرياحي ودخول وخروج الركب الحسيني .

وتم تحليل هذه المواقف وفق النظريات النفسية مثل نظرية التعلم الاجتماعي (SOCIAL LEARNING) لباندورا BANDIRA ونظرية ماسلو للحاجات ونظرية تقدير الذات BLACK&MERRITT ونظرية الشخصية الوجودية ونظريه التعلق لبولبي ونظرية التحليل النفسي ونظرية باتسون BATSON للإيثار وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- الموقف الإرهابي بقتل عبد الله الرضيع
- شجاعة القاسم رغم صغر سنه
- تضحية وإيثار الإمام العباس

- توضحية الإمام الحسين التي خلده وأصبح أنموذجا للقادة والمفكرين
 - تحول الحر الرياحي من الشخصية غير الأصلية في معسكر يزيد الى الشخصية الأصلية في معسكر الإمام الحسين (عليه السلام)
 - دخول وخروج الركب الحسين من الى كربلاء بالهبة والوقار .
- الكلمات المفتاحية: تحليل ،مقتل الامام الحسين، سيكولوجيا

Psychological Analysis of Child's Behaviors.”

Dr. Anwar Mohammed Eidan.

Al-Mustansiriya University / College of Arts

Alaa Ahmed Aboud Dhiya Al-Din Dr

Deputy Secretary-General of the Holy Shrine of Imam Hussein.

Abstract

The incident of Taff commemorates the heroic acts associated with various individuals. Each of the seventy companions involved in the event has a distinct role and is remembered in history for their contributions, such as the bravery of Imam Abbas, Lady Zainab, Imam Ali Akbar, Qasim, and the infant Abdullah (peace be upon them all), as well as the actions of companions like Wahb and his mother, and Hurr al-Riyahi and Abis. The current study focuses on the psychological and social impact of the Taff incidents on humanity as a whole, with these individuals serving as role models.

The study aims to analyze the Taff incidents from a psychological perspective, focusing on specific events such as the martyrdom of the infant Abdullah, the martyrdom of Qasim, the martyrdom of Imam Abbas (peace be upon them all), the transformation of Hurr al-Riyahi,

and the entry and exit of the Hussaini procession.

These incidents are analyzed using psychological theories such as Bandura's social learning theory, Maslow's theory of needs, Black and Merritt's self-esteem theory, existential personality theory, Bowlby's attachment theory, Batson's theory of altruism, and psychoanalytic theory. The study reveals the following results:

The terrorist act of killing the infant Abdullah.

The courage of Qasim despite his young age.

The sacrifice and selflessness of Imam Abbas.

The sacrifice of Imam Hussein, which has immortalized him and made him a model for leaders and thinkers.

The transformation of Hurr al-Riyahi from an inauthentic figure in Yazid's camp to an authentic figure in Imam Hussein's camp.

The dignified entry and exit of the Hussaini procession to and from Karbala.

These findings highlight the psychological dynamics and motivations behind the actions and behaviors of the individuals involved in the Taff incidents, showcasing their bravery, sacrifice, and impact on humanity

Keywords: Analysis, Killing of Imam Hussein, Psychology

الفصل الاول

المقدمة :

((لقد صمد الإمام الحسين في ميدان القتال ساعة خلدته الى قيام الساعة))

(عباس محمود العقاد)

منذ أن عمر الإنسان هذه الأرض لآلاف السنين لم تخلد الذاكرة البشرية الممارسات والسلوكيات اليومية بقدر ما صدت ولخصت مجمل هذا الإنسان في مواقف شكلت الخارطة الوجدانية وعززت هذا الضئيل في حجمه والكبير في فعالة ومواقفه لذلك نجد في صفحات الكتب السماوية وكتب التاريخ والفلسفة وكل البناءات المعرفية وحتى علاقة الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى إنما تقوم على مواقف متبادلة تحتفظ الذاكرة الإنسانية بأكثرها عميقاً وأقصاها في العطاء واستكمال أبعاده لذلك شكلت هذه المواقف أحياناً نقاط تحول في الفطرة الإنسانية التي ميزته عن باقي الكائنات في صفات كالشجاعة أو الكرم أو الحب أو الرعاية أو الأمومة، أو الأخوة ... أو القبول بأمر الله ... وقد توزعت على مجمل البشرية على مر التاريخ، لكن إذا ما أردنا ملخصاً لها خلال سويغات فليس أشمل وأجمل تجسيد لها سوى (واقعة الطف) بأبعادها العقائدي والعسكري والأخلاقي والإنساني كونها قاموس وأطلس لسلوكيات الإنسان / الأب / الأبن / والأخ / والأخت / والأم / والأبنة / والزوجة / والموالي / والصديق / وحتى الغريب / وما هي الإنسانية والبشرية غير هؤلاء في حياتنا لذلك فإن علم الاجتماع وعلم النفس وجد في مواقف كل ما تقدم مساحات ومتغيرات إنسانية جديدة بالدراسة لأنها وبكل بساطة أحياناً تنجسم مع الفطرة الإلهية التي أرادها الله للإنسان وبما ينسجم مع العقل وإنسانية الإنسان لذلك ترى البشرية أن المواقف تخلص أكثر من أجساد

أصحابها لتصبح منظومة وإضاعة إلهية يستنير بها الإنسان الساعي لتحقيق ذاته ليكون فعالاً لنفسه ومحيطه، مواقف الطف ليست دينية بل اجتماعية وتاريخية وسياسية وفلسفية ونفسية نجدها أحياناً تسامت بالنفس البشرية الى مستويات ميتافيزيقية هي الأقرب الى النقاء الملائكي من مراكز الفعل المؤثر في دراستنا الحالية التي تمثل جزءاً يسيراً أو عتبة لدخول هذه العوالم الكونية التي اختزل فيها (سبعون) إنسان كل ما سبقه ولحقه من ممارسات إيجابية للبشرية لتصبح هي المرجع للحرية والوفاء والإيثار والتضحية والصبر وحسن التدبر وأخلاق النبلاء والرضا بأمر الله.

الطف قد خلدت مواقف وارتبطت بأشخاصها (أهل بيت النبوة وأصحاب الإمام) فكل شخص من السبعون خلد موقف ارتبط به ويذكره التاريخ مثل موقف الإمام العباس وموقف السيدة زينب والإمام علي الأكبر وعبد الله الرضيع والإمام القاسم سلام الله عليهم أجمعين، وأيضاً موقف أصحاب وأنصار الحسين (عليه السلام) مثل موقف عابس، ووهب وأمه وزوجته، وموقف حر الرياحي وغيرهم من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام).

هذه الدراسة التي ركزت على مواقف الطف لما لها من تأثير نفسي واجتماعي على البشرية جمعاء، وأصبحت نموذجاً يقتدى به مثلاً الأخوة بين الإمام الحسين والإمام العباس والسيدة زينب سلام الله عليهم، تضحية علي الأكبر وشجاعة القاسم، وموقف دخول وخروج الركب الحسيني أو مواقف أصحاب الإمام الحسين التي تخلدت في مواقف تحول الحر الرياحي (عليه السلام)، موقف وهب وأهله وغيرهم من الصحابة. (أبي مخنف، ص ١٢٤ - ١٢٦) (الخوارزمي، ص ٢٧) (التميمي، ٢٠١٢) (النشمي، ٢٠١٠، ص ٢٠٤).

ولقد ارتأت الدراسة الحالية الوقوف على أهم مواقف الطف وتحليلها سيكولوجياً على اعتبارها أنموذجاً لسلوكيات إيجابية استنار بها الآخرون على مر الزمن، وسوف تبقى مناراً للبشرية للدلالة على السلوكيات الإيجابية. التي يحتاج لهل كل مجتمع بغض النظر على الدين والمذهب والتحضر فمواقف الطف تناسب كل زمان وكل مكان لذلك نرى أقوال لكثير من مفكرين وفلاسفة وقواد قدموا الإمام الحسين وأهله وأصحابه في كلمات تخلدت لذلك نختار بعض من هذه المواقف ونحللها سيكولوجياً وفق النظريات النفسية والاجتماعية وندرجها على شكل محاور:

- المحور الأول : موقف استشهاد عبد الله الرضيع
 - المحور الثاني : موقف الإمام القاسم
 - المحور الثالث : موقف الإمام العباس والسيدة زينب
 - المحور الرابع : موقف استشهاد الإمام الحسين
 - المحور الخامس : موقف الحر الرياحي (عليه السلام)
 - المحور السادس : موقف دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجه منها.
- وهذه المواقف هي من المواقف التي يتم الوقوف عندها في التشابه والبانوراما وفي سرد الواقعة في أحياء الشعائر الحسينية. ويتم في كل محور سرد الموقف كما ورد في الكتب والمصادر التي يتم اعتمادها في التشابه والبانوراما والقصائد التي يتم فيها إحياء الشعائر الحسينية ثم نحللها وفق النظريات السيكلوجية.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التحليل السيكلوجي الى بعض أهم مواقف واقعة الطف.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالتحليل السيكولوجي لمواقف الطف التي وقعت (٦١) هجرية التي قاتل بها يزيد ابن معاوية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وأهله وصحبه في الطريق الى كربلاء.

تحديد المصطلحات :

التحليلي السيكولوجي

التحليل Analysis :

هو فصل أو تجزئة (شي ما) الى أجزاء مكوناته، وهذا مصطلح عام يستخدم في مختلف الفروع العلمية.

وأيضاً (PSYCHOANALYSIS) وهو التقنيات المحددة المتبعة في التحليل النفسي، وأنه واسع الاستخدام في أدبيات علم النفس وكثير ما يتكرر واستخدامه وهو عكس مصطلح توليف أو تأليف (SYNTHESIS).

(REBER & REBER, 2008, P.35)

مفهوم يستخدم في كل فروع علم النفس التي تؤكد على تجزئة الظواهر الى أجزاءها المكونة لها. (REBER IA & OTHER, 2009, P.613)

وقد تبناه الباحثين لتعريف نظري أما الإجرائياً فإنه يتم تحليل السيكولوجي وفق نظريات علم النفس ومن كل فروعه.

مواقف الطف :

مواقف : Situation

نسق مركب يمثل أنماطاً من المنبهات أو الأحداث المتعددة وينعكس منه أي النسق،
نغمة تؤثر في وجدان المرء وأن التأثير الوجداني يحدث في مرحلة زمنية ما.

(REBER IA & OTHER, 2009, P.613)

هو كل مركب يمثل أنماطاً غير متعددة، وأحداث وأشياء وأشخاص ونبرة وجدانية
متواجدة في أوقات معينة ويكون قريباً في المعنى من الوضع أو الحالة أو الظروف.

وقد تبناه الباحثان كتعريف نظري :

الطف : واقعة حدثت على ثلاثة أيام وختمت في العاشر من محرم سنة (٦١) هجرية
وكانت بين الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ابن بنت رسول الله ومعه أهله نساء
وأطفال وقاتلة جيش يزيد بن معاوية. (عيدان، ٢٠٢٠، ص ٨٢)

وقد تبناه الباحثان كتعريف نظري.

التعريف الإجرائي : هي أكثر مواقف واقعة الطف رسوخاً في الوعي الجمعي
والتي يتم تحليلها .

الفصل الثاني

يتم في هذا الفصل التحليل السيכולوجي لبعض واهم مواقف الطف التي تخلدت وأصبحت منارا للبشرية جمعاء

استشهاد عبد الله الرضيع عليه السلام

بعد طلب الأطفال الماء لعطشهم الشديد، وبكاء الطفل عبد الله الرضيع المستمر لجوعه وعطشه الشديد، لهذا، حمله الإمام الحسين سلام الله عليه وذهب به الى جيش يزيد ليريههم عطش الأطفال الذين لا حول ولا قوة لهم، فحمله بين يديه الكريمتين ورفع ليراه الجميع فالأطفال لهم حقوق أثناء النزاعات المسلحة، وهناك قوانين إنسانية تحرم المساس بهم ونشأة منها القوانين الدولية بعد ذلك، فقد وجدوا أن الأطفال الذين يعانون من شبح الحرب من ضمن الفئات البشرية الأخرى التي تعاني من التأثير الوحشي للحرب سواء على أرض المعركة أو في سياق العواقب الوخيمة الأخرى التي تنشأ بعيداً خارج أرض المعركة (الراعي، ٢٠١١)، لكن جيش يزيد بدل من سقي الطفل العطشان عبد الله الرضيع سلام الله عليه، تصارعوا فيما بينهم فمنهم من رفض إعطاء الماء، وبعضهم وافق على إعطاء الماء لأن الطفل لا ذنب له وهو لا حول ولا قوة له، فحسم ذلك حرمة بتوجيه سهم الى رقبة عبد الله الرضيع بوصفها بيضاء وتلمع وقد وجه السهم الى رقبة الطفل وأدى به شهيداً بين يدي الإمام الحسين عليه السلام فالطفل لا يحمل سلاح ولا يقاتل ولا يعامل معاملة الراشدين الذي يقاتلون (الراعي، ٢٠١١) فعلاً عبد الله الرضيع لم يكن يحمل سيفاً ولا يمتطي جواداً ولا يمثل تهديد لجيش يزيد لكن عداؤهم للإمام الحسين عليه السلام أرادوا أن يصل الى عائلته لزيادة الحزن لقلب الإمام الحسين عليه السلام وهذا موقف عدواني كباقي مواقف الطف التي وجه بها جيش يزيد الى

معسكر الإمام الحسين (عليه السلام). قد جاء نتيجة السلوك عند يزيد الذي اكتسبه من عائلته فمعاوية وأهله كلهم كانوا يعاملون آل بيت النبي (أمير المؤمنين وأولاده) بعدوان وهذا ما أثبتته نظرية التعلم الاجتماعي (SOCIAL LEARNING) للمنظر بانرورا (BANDIRA)، التي تنص على أن السلوك العدواني هو إما إصابة جسدية أو تدمير ممتلكات، وأن الأفراد يتعلمون هذا السلوك من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو غير حية، فقد توصلت النظرية إلى أن الأفراد الذين يتعرضون للنماذج العدوانية يكونون أكثر ميلاً للأنخراط في السلوك العدواني مستقبلاً.

(BANDURA, 1973) (MILLION, 2003) (حسن، أبو زيد، ٢٠٠١)

وهنا ما كان عند يزيد من عدوان وجهه إلى الإمام الحسين وأهله وصحبه لأنه تربى في بيت يعادي الإمام علي وأهله، لذلك سوف يعادي أيضاً الإمام علي (عليه السلام) وأولاده (إنها نقاتلك بغضاً بأبيك)، وهذا تفسير ما وجه يزيد من عدوان جسدي مبالغ فيه إلى معسكر الإمام.

موقف استشهاد القاسم (عليه السلام)

القاسم بن الإمام الحسن (عليه السلام)، وهو من الشخصيات العظيمة التي شاركت في واقعة الطف، والقاسم (عليه السلام) شاب لم يبلغ الحلم عاش مع أبيه الإمام الحسن (عليه السلام) ثلاث سنوات وعاش مع عمه الحسين (عليه السلام) عشرة سنوات، وقد أخذ من أخلاق أبيه وعمه (عليه السلام) وهم سادة شباب أهل الجنة فضائل الأخلاق والصفات الحميدة من علم وحكمة وشجاعة وكرم وإباء، حتى أصبحت هذه الشخصية على صغر عمرها مصقولة بالعلم والإيمان والأخلاق الحميدة ويظهر ذلك جلياً من كلماته وأفعاله ومواقفه يوم عاشوراء، فقد بادر عمه الإمام الحسين (عليه السلام) بالسؤال في موقف ترتعد منه الأبطال الأشاوس عندما

أخبر الإمام الحسين عليه السلام باستشهاد أصحابه وأخوته وأبناء عمومته من بني هاشم في هذا الموقف الخطير والمرعب يبادر الشاب الذي يبلغ من العمر (١٣) سنة بالدفاع عن معسكر الإمام الحسين عليه السلام فأبى شجاعة وتضحية يمتلكها هذا الشاب الهاشمي وبسبب الإمامة والنبوة. وقد قال القاسم كلماته وهو مفكر في كل كلمة خرجت منه.

وقد أجمع المؤرخون على صولة القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام ومشاركته الفاعلة في الطف وفدائه وتضحيته لعمه الإمام الحسين عليه السلام على الرغم من صغر سنه ولكن شجاعته شجاعة الأبطال الكبار عن أبي مخنف عن سليمان بن أبي رشيد عن حميد بن مسلم قال : خرج إلينا غلام وجهه كأنه شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وأزار ونعلان قد انقطع شسع نعله فقال عمر بن سعيد بن نفيل الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله ما تريد الى ذلك ما يكفيك قتله هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه من كل جانب قال لأشدن عليه فما ولى وجهه ضرب رأس القاسم عليه السلام بالسيف فوقع على وجهه وصاح يا عماء قال فوالله لتجلى الحسين كما يتجلى الصقر ثم شد شدة الليث إذا غضب ف ضرب عمر بالسيف فأثاقه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل عمر ابن سعد فاستنقذوه من الحسين، وأما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فوطأته فلم يرم حتى مات فلما تجلت الغبرة إذا الحسين على رأس الغلام، وهو يفحص برجليه والإمام الحسين عليه السلام يقول بعداً لقوم قتلوك خصمهم فيك يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام عز على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفعك إجابته يوم لثر وأثره وقل ناصره، ثم حمله على صدره، وكأنني أنظر الى رجلي القاسم تخطان في الأرض حتى القاه مع أبنه علي بن الحسين وذكر المؤرخون أن القاسم سلام الله عليه قتل من جيش يزيد خمسة وثلاثين رجلاً وروايات أخر ذكرت أن القاسم قتل سبعين رجلاً من جيش عبيد الله بن زياد.

ومن العلامات الملفتة للنظر أن القاسم عندما انقطع شسع نعله وقف وأصلحه، وهذا موقف خطير الذي قد تكون نتيجته الموت لكنه لم يرد أن يفعل المكروه (وهو القتال بنعل واحد)، فكيف تكون العصمة بعيدة عنه ولأنه حتى المكروه لم يفعله، أما شجاعته فيضرب بها المثل رغم سنه. فإنه يقتل الأبطال المدججين بالسلاح والمتملئين بالخبرة والتدريب والتجارب القتالية ولكنهم عندما نزلوا أمام سبط الرسالة إيماناً وأخلاصاً للولاية والإمامة وطاعة لله سبحانه وتعالى أصبحوا ضحايا لا يقدرّون على فعل شيء إلا التسليم للموت. فقد سجل القاسم ابن الحسن (عليه السلام) سجل أروع قصص التضحية والبطولة والفداء في واقعة الطف وأصبح المثل الأروع والقُدوة للشباب في جميع العصور والأزمان.

(الأصبهاني، ص ٥٨) (بحار الأنوار، ص ٣٤ - ٣٦) (أبو مخنف، ص ١٢٤ - ١٢٦) (الخوارزمي، ص ٢٧) (العالمي، ص ٧٥ باب ٤٤).

فنلاحظ مما تم ذكره سابقاً أن القاسم بن الحسن رغم عمره فقط أبدا شجاعة وتضحية وقاتل كرّجل جسر، وقد اختار ذلك بنفسه ولم يجبره أحد على ذلك، فهو لديه تقدير لذاته تقدير مرتفع ولو حللنا ذلك حسب النظريات النفسية، أن الباحثين ومنهم سمث يجد أن الأفراد ذوي تقدير الذات المرتفع يجدون أنفسهم هامين ويستحقون التقدير والاعتبار ويكون لديهم فكره لما يظنونونه صحيحاً ودائماً يتسلحون بالتحدي ولا يخافون أو يتعدون عن المصاعب (حسين، ٢٠٠٧، ص ٤٤).

ولذلك أصحاب التقدير الذات العالي يتمتعون بخصائص تميزهم عن غيرهم من الأفراد ومن هذه الخصائص التي أوضحها (BLACK & MERRITT) :

١. الشعور بالأهمية.

٢. الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين.

٣. الإحساس بالثقة بالنفس والتصرف باستقلالية.

٤. الاعتراف بالقدرة والافتخار بالنفس.

٥. القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر.

٦. تحمل الأعباء.

٧. لديهم تحكم ذاتي بعواطفهم.

٨. يتمتعون بمهارة التواصل.

٩. الاهتمام بالمظهر. (Black & Merritt, 2005)

وقد تحدث علماء كثر عن تقدير الذات منهم روجرز وسميث وروزنبرج وماسلو، ونختصر حديثنا بنظرية ماسلو لأنها الأشمل والأوضح في تفسير المفهوم.

وقد تحدث ماسلو عن هرم الحاجات وعلى ضرورة أشباع الحاجات مبيناً أن حالات اللامساواة تتولد من أحباط الحاجات الأساسية وتحدث مواقف الحرمان من المواقف التي عزم الإنسان من أشياء يحتاجها بانتظام، أما لكي يبقى على قيد الحياة أو الأغراض رمزية ويميل الفرد والمحروم إلى أن يصبح مشغول البال بالقضاء على هذا الحرمان الذي يميل فيه إلى أخضاع أنشطة أخرى لغايته هذه وتظهر أشكال مرضية من هذا السلوك حينما يكون هذا الحرمان حاداً أو طويلاً ومن يعزف فيه الفرد أو يفقد معايير الأخلاقية.

والحاجات التي وضحها ماسلو :

١. الحاجات الفسيولوجية وفي أدنى مستوى من الحاجات وبعد هذا النوع مطلوباً للأبعاد وعلى حياة الأفراد كالطعام والماء والجنس.

٢. الحاجة الى الأمن بعد أن يتم أشباع المستوى الأول من الحاجات الفسيولوجية تصبح الحاجة الى أشباع، وتحقيق الأمان والاطمئنان القوة الدافعة وراء سلوك الأفراد، عملياً تشمل الحاجة الى الأمن الحاجة الى النظام والاستقرار والتأكد من أن الفرد سيحصل على الضمان الذي يحتاج إليه ولأسرته ليس اليوم فقط، بل لأيام وسنين قادمة.

٣. الحاجة الاجتماعية وهي المستوى الثالث وتشمل الحاجة الى المحبة والتقبل والانتفاء في المجتمع.

٤. الحاجة الى احترام الذات، عندما يتم أشباع الحاجات الاجتماعية يصبح هذا المستوى من الحاجات فاعلاً إذ تكون هذه الحاجة داخلية أو خارجية أو كليهما معاً، فمثلاً نشر الدراسات الى أن احترام الفرد الى ذاته أو تقبله لذاته من خلال النظر للإنجازات التي حققتها هذه الذات.

٥. الحاجة الى تحقيق الذات، بعد هذا المستوى من الحاجات أعلى أنواع الحاجات وأرقاها عملياً لن يحقق، ولن يشبع هذا النوع من الحاجات الآمنة ضئيلة جداً من الأفراد من أي مجتمع ذلك أن من يحقق هذه الحاجة يكون غالباً من العلماء أو المخترعين أو من ذوي الإنجازات التي لم تنسى على كافة الأصعدة الاجتماعية أو الوطنية أو الاقتصادية.

وأضاف ماسلو لهرمه الحاجات المعرفة والحاجات الجمالية.

ويذكر ماسلو أن عدم أشباع حاجات الأمن يكون السبب في تطور كثير من الأعراض والاضطرابات الشخصية مثل الاعتقاد بالسجود والخرافات.

أما عدم أشباع حاجة الحب والانتفاء تولد اضطرابات في الشخصية. أما عدم أشباع

حاجة احترام الذات تجعل الفرد يشعر بعدم الكفاية وأحاساسه بفقدان قيمته الاجتماعية وأنه لا يصلح لعمل أي شيء وأحاساسه بالنقص (حرة، ٢٠١٢، ص ٢٦-٢٩) وأن عدم أشباع حاجة تحقيق الذات وهي الموضوع الذي يهمننا يؤدي الى جعل الأفراد يتدمرون من قلة معنى الحياة وأيضاً يتدمرون من تأثير الوقت ومن الحياة الروتينية والفراغ وشعورهم بالملل من كل شيء، وأشباع هذه الحاجة تجعل الفرد يشعر بأن بحالة وصحة جيدة. (Betz, 1984, P.218) (عيدان، ٢٠٢٠، ص ٥٧)

وبما أن حاجة تحقيق الذات كما ذكره العلماء لا يحققه إلا العلماء والمخترعون، وقد توصلت الدراسات عن تقدير الذات أنه يكون في أدنى مستوياتها عند المراهقين. ويرى كل من (Leord & Andre) أن المصدر الرئيسي الذي يؤثر في تقدير الذات عند الأفراد هي الأسرة. (الريماوي، 2004، ص 232 - 233)

ومن هنا نلاحظ أن القاسم بن الحسن بشجاعته وتضحيته وموقفه في الطف ومساندته لعمه الإمام الحسين هو حقق ذاته وهو في عمر (١٣) عام ومرتبة تحقيق الذات التي أكد عليها العلماء أن لا يصل الى أشباع هذه الحاجة الى العلماء والمخترعين التي لهم أنجازات على الأصعدة الدينية والاجتماعية وإنجاز القاسم ابن الحسن إنجاز ديني واجتماعي بمساندة الإمام الحسين (عليه السلام) والإيمان بمبدئه في إعلاء كلمة الله الوقوف بوجه الظالم، فقد حقق القاسم ذاته وهو في عمر (١٣) عام وهذا يندر حدوثه ولو لاحظنا الصفات والخصائص التي أكد عليها العلماء والتي يجب تواجدها في الفرد الذي حقق ذاته ومن خلال تتبعنا لها نجد أنها كلها تحققت عند القاسم بن الحسن (عليه السلام).

١. الشعور بالمسؤولية تجاه الذات والآخرين وموقف القاسم بالطف هو دليل على شعوره بالمسؤولية تجاه الآخرين.

٢. الإحساس بالثقة بالنفس والتصرف بالاستقلالية : فأتخاذ قراره بنفسه للوقوف بوجه ابن

- زياد وجيشه وأنه قادر على ذلك هو دليل واضح على ثقته بنفسه.
٣. الشعور بالأهمية : كيف لا وهو ابن الإمام الحسن نجل الرسول وعمه الإمام الحسين وله دور هام في هذه المعركة وأن عمه يحتاجه في الدفاع عن كلمة الله.
٤. الاعتراف بالقدرة والافتخار بالنفس : فهو يعرف قدرته على مواجهة الجيش وأنه مفتخر بنفسه كيف لا وهو نجل الرسول وأنه ابن الإمام الحسن ولهذا هو قتل عدد كبير منهم.
٥. القدرة على مواجهة التحديات والمخاطر : فهم لم ينهار ولم يتردد في القتال لأنه يمتلك هذه القدرة التي ورثها من أبيه وجده.
٦. يحتمل الإحباط : رغم الإحباط من موقف أهل الكوفة الذين استدعوا الإمام الحسين عليه السلام لكنهم لم يتنازلوا ولم يأسوا.
٧. لديهم تحكم ذاتي بعواطفهم : القاسم حاله حال بقية أهل البيت النبوة عليه السلام لم ينهاروا ولم يفقدوا تحكمهم بذاتهم وبعواطفهم، فلو شعر القاسم بذلك لاختار أن يبقى مع أمه لكنه تحكم بعواطفه وساند عمه الإمام الحسين (A).
٨. يتمتعون بمهارة التواصل : فهو على علاقة طيبة مع عمه الإمام الحسين عليه السلام الذي بقي معه (١٠) سنوات تقريباً ومع أهله.
٩. الاهتمام بالمظهر : وكانت هذه صفة آل بيت النبي أجمعين وما أكد ذلك حتى وهو يحارب ويتعرض للخطر لكنه لم يحارب ونعله مقطوع واهتم بالتأكيد على عدم القيام بالمكروه فهم آل بيت النبي المعصومين لا يقومون بالمكروه ويريون أبناءهم ذلك.

موقف الحر الرياحي

الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام أحد الشخصيات التاريخية الإسلامية الإنسانية الفذة التي قدمت الى الأرض الإنساني قيماً روحية علياً في التضحية والتوبة والإخلاص وصدق السريرة، ويعد الحر بن يزيد بن ناجية بن قحنب بن عتاب التميمي المولود قبل البعثة

النبوية والذي استشهد في واقعة الطف (٦١هـ).

سيد بني رياح وأحد سادة أهل الكوفة (السمائي، بدون سنة، ص ١٤٤) نال شرفاً رفيعاً بين قومه لشجاعته ونسبه، إذ عرف عن نسبه الرفعة والعزة إذ كان جده عتاب بن هرمي رديفاً للنعمان بن المنذر. (ابن أبي الحديد، ج ١٥، ص ٥٧)

لكنه نال الشرف الأكبر عند وقوفه مع الحق ونصرته إمامه الحسين (عليه السلام) والتضحية بولده وبحياته دفاعاً عن الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد كان الحر مع جيش يزيد، ومن كبار قادة هذا الجيش، إذ أرسله ابن زياد على ألف فارس لمنع الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه دخول الكوفة أو من العودة وقد نفذ ما أمر به ولكنه على مغض، وعندما أيقن أن الحرب واقعة وأن قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه هو هدف ابن سعد، كان القرار بالندم وتغيير الولاء من ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) ويصف لنا المؤرخون ذلك في حوار مع المهاجر بين أوس إذ يقول المهاجر أن الحر تمتلكه مثل العوراء (الرعدة من البرد) فقلت له أن أمرك لمريب ما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن فأجابه الحر أنني والله أخير نفسي بين الجنة والنار وأني والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت وضرب فرسه ولحق بمعسكر الإمام الحسين (عليه السلام). (العالمي، ج ١، ص ٥٩٦).

ويشير ابن مخنف إلى أن الحر (عليه السلام) عندما سمع دعوة الحسين (عليه السلام) إلى أن ينصروه حين نادى ((أما من مغيث يغيثنا، أما من مجير يجيرنا أما من ناصر فينصرنا، أما من طالب للجنة فيذيب عنا))، أقبل على أخيه ودعاه إلى مرافقة والالتحاق بالإمام الحسين (عليه السلام) فأبى ذلك فتوجه الحر إلى ولد يدعو به دعا به أخاه، فلبى دعائه، عندها أقبل الحر وولده إلى الإمام الحسين (عليه السلام) متوسلاً العفو مقدماً نفسه وولده بين يدي الإمام الحسين

عليه السلام، فغفر له الإمام الحسين عليه السلام ما سبق منه وأمر الحر ولده أن يسبقه بالقتال وعندما استشهد فرح الحر بذلك فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين ثم خرج الحر للقتال وقد أنشد :

أكون أميراً غادراً وابن غادر أن كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
وروحى على خذلانه واعتزاله ويبيعه هذا الناكث العهد لائمة
فيا ندمي أن لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تواسيه نادمة
وقاتل الحر عليه السلام بين يدي رسول الله واستشهد وقد رثاه الإمام الحسين عليه السلام إذ قال
ما أخطئت أمك حين سمتك حراً والله أنك حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وأنشد فيه
قائلاً :

فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا إذا الأبطال تخطر في الصفاح
ونعم الحر إذا واسى حسيناً فجاد وبفسه عند الصياح
لقد فاز الذي نصر حسيناً وفاز بالهداية والصلاح
(أبو مخنف، بدون سن، ص ٧٠ - ٧١)

وتفسير ما جرى من تغيير في موقف الحرب تأخذه في ضوء النظرية الوجودية،
إذ تركز الفلسفة الوجودية على محاولات الشخص لأن يجعل معنى لوجوده ثم يتولى
مسؤولية أفعاله كلما حاول، طبقاً لقيمه ومبادئه (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٠٣) وتؤكد
الوجودية في تناو لها الإنسان على مدركاته الذاتية وأفكاره ومشاعره وقراراته وأفعاله
كنقطة انطلاق لفهم الإنسان، وهذا التأكيد على فهم الوجود كشيء عياني، اتخذت

الفلسفة الوجودية موضوعاً متشابهاً لما موجود في علم النفس وينظر الوجوديون (لسبرز، ليتلش) الى الحياة بأنها ذات طبيعة مشوشة محتمل التهديد وأن الفرد يستطيع أن يعيشها بشكل أفضل إذا أمن بالتحدي واستجاب دون تردد، ويشير كركيجور وهو من أعمدة الفلسفة الوجودية أن فهم حياة الشخص يتم من خلال أدراكها على أنها سلسلة من القرارات الضرورية. (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٠٤)

وتطرح نظرية الشخصية الوجودية نمطين أساسيين من الأشخاص هما :

١. الشخص الأصيل Authentic : ويتسم بأنه مدرك تماماً في سلوكه الافتراضات الوجودية المتعلقة بطبيعة الإنسان فهو يمارس بنشاط وفاعلية الحاجات النفسية أو الوظائف المتعلقة بالمنطق الرمزي والخيال والأصداء الحكم أو الرأي، وهو حين يمارس هذه الأمور فأنها سوف تؤثر في خبراته الاجتماعية والبايولوجية، والشخص الأصيل متكامل بشكل جيد ويبدى الأصالة والتغيير بشكل واضح، وهو بقبوله لحاضره وماضيه فإنه توجهه الأساسي يكون باتجاه المستقبل وبكل ما يرتبط به من مجهول أو عدم يقين وهذا المجهول أو عدم اليقين يقود الى خبره القلق (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٠٩) ويشير كركيجور الى أن القلق يمكن أن يكون سابقاً للقرار أو لاحقاً له (كاكوي، ١٩٨٢، ص ١٨٥) وهذه التتابة بين القلق والقرار هي حالة طبيعة وأيضاً وصف كركيجور أن القرار المتخذ سيعمل على تغيير هذا الإنسان وسيضعه أما مستقبل مجهول، وسيعيش بالتبعية خبرة القلق.

الشخص غير الأصيل LNAUTHENTIC : وهو الشخص الذي يستحوذ عليه التعبير عن الحاجات النفسية التي تميز الإنسان العادي (القوة السلطة وغيرها) وينظر الى نفسه كلاعب أدوار اجتماعية مقررة سلفاً، ومجسداً للحاجات البايولوجية، ويكون سلوكه فجزءاً غير متكامل ونمطياً وغالباً ما يتضمن استغلالاً للآخرين وهو ذو اتجاه مادي

صرف وتسيطر عليه مشاعر عدم الجدوى وفقدان الأمن والخوف من المستقبل المجهول (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٠٩).

ويشير علماء النفس الوجوديون الى أن الكيفية التي يمكن أن يتحول الفرد من خلالها من نمط غير أصيل الى نمط أصيل وذلك وفق منظورين أحدهما علاجي نفسي والآخر تطوري. (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٨)

وفي ضوء ما تقدم فإننا يمكن أن نقسم حياة الحر الى مرحلتين :

المرحلة الأولى : هي ما قبل انضمامه الى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) عندما كان ضمن جيش ابن زياد ما قبل ذلك،

والمرحلة الثانية : هي بعد انضمامه الى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، وإذا حاولنا تصنيف نمط شخصية الحر بين هاتين المرحلتين فإننا نجده في المرحلة الأولى يقع ضمن النمط غير الأصيل الذي يتركز همه على الحاجات النفسية العامة كالسلطة والقوة، وإذ عبرت سيادته على قبيلة وتأمرة على ألف فارس من ابن زياد والوعود والجاه، هذا التوجه نحو الحاجات النفسية العامة، ورغم ذلك كان مدركاً أن دولة الأمويين هي دولة ظلم وفساد ويؤكد هذه المعرفة أن قبيلته كانت من القبائل المهمة التي جاءت مع جانب الإمام علي (عليه السلام) في حربه ضد معاوية بن أبي سفيان بالإضافة الى ذلك ما عبر عنه الحر من احترام وإجلال للإمام الحسين (عليه السلام) عندما أرسله ابن زياد قائداً لألف فارس لمنع الحسين (عليه السلام) من دخول الكوفة بل أنه صلى خلف الحسين (عليه السلام) ولم يتجرأ على التطاول على الحسين (عليه السلام) أو على السيدة الزهراء حين رد الحسين (عليه السلام) عندما قال له الحسين (عليه السلام) ثكلتك أمك إذ قال الحر أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال الذي انت عليها ما نزلت ذكر أمه بالشكل كائناً من كان ولكن مالي الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه. (العامي، ج ١، ص ٥٩٦)

ومن هنا نتساءل إذا كان الحر عارف لموضع الحق وعارفاً لفضل الحسين (عليه السلام) لماذا لم يقف بوجه الظلم أو يرأسل الحسين ويستسمحه على القدوم الى الكوفة ؟ كما فعل الكثير من أعيان الكوفة، بل على العكس كان في ثقات الدولة الزيدية وما تأميره على ألف فارس وتكليفه بملاقة الإمام الحسين (عليه السلام) إلا دليل على ذلك، ومن هنا يتوضح أن يكون الحر في هذه المرحلة من النمط غير الأصيل الذي ينظر الى نفسه كلاعب أدوار اجتماعية وسياسية مقررة سلفاً وأنه مأمور بالطاعة واجبة عليه من سيده والذي يعود عليه بالمال والجاء والسيادة والسلطة والنفوذ، وأيضاً أدراك الحق ومخالفته، كان الشعور بالذنب بادياً على الحر في تعامله مع إمامه الحسين (عليه السلام) وأتباعه وانعكس ذلك في تल्प المعاملة، وظل الحر حبيس الواقعية التي عبر عنها علماء النفس الوجوديون وفلاسفتهم بأنها حقائق الوجود التي لا سبيل من أنكارها مثل العمر ومستلزمات العمل إذ أن الحر تجاوز الرابعة والستين من العمر (على أقل تقدير) ورضخ لأوامر قاداته ملغياً بذلك ذاته.

فكان الحر في تلك الحال كما يسميها سارتر الوجود في ذاته (وهي حالة كاملة لا تتغير ولا تتفاعل مع البيئة في إيجاد وخلق المعنى، فهو كالصخرة التي لا تواجه مخلقاً مهمة خلق المعنى لأنها حالة تقود الى تجنب الخطر). (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٢١)

ويشير الوجوديون أن النمو يمر بثلاث مراحل التجريدي والمثالي والأصيل وهذا التوجه هو النهائي والأعلى. (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٧٦)

وهو يأتي مع المراحل العمرية المتقدمة لأن الأفراد يمكن أن يعبروا عن ذواتهم بوجود أصيل أو غير أصيل.

ومما تقدم فإننا نجد أن هذه المرحلة من عمر الحر والتي شملت كل عمره إلا سويغات كان فيها الحر شخصية غير أصلية حسب الفهم الوجودي للشخصية، أما المرحلة الثانية تبدأ بالانتقال الى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) إذ يشير الوجوديون الى أن فهم الإنسان من

خلال صنع القرارات التي تخلق معنى للوجود تمكن الفرد من التحول الى الأصالة وأن الفرد يواجه دائماً بخيار المستقبل الذي يستدعي القلق وخيار الماضي المصحوب بالذنب، إذ ينظر الوجوديون الى القلق والذنب كشيئين متصلين في طبيعة الإنسان وهكذا فإن ارتباط القلق والذين يضع القرار لا يعني نتيجة للتعلم أو النحو غير الملائم بل يجب قبولهما كجزء ضروري للحياة (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٢٨).

إذن هل تمكن الحر أن يسمو بنفسه وذاته من كونه حبيس ذاته وواقعة أو ما يسميه سارتر (الوجود في ذاته) الى حالة الأصالة ؟ للإجابة عن هذا التساؤل لابد من تتبع حالة التحول في ولاء الحر والتي بدأت بحالة مراجعة النفس بين الشعور بالذنب الناتج عن قتل ابن رسول الله وبين مواجهة غضب يزيد بن معاوية وكان في قوله للمهاجر بن أوس ما يدل على هذا المعنى (أني أخير نفسي بين الجنة والنار) فكانت صعوبة القرار كبيرة لمن مثله انعكس على حالته الوجدانية والمعرفية التي عبر عنها ابن أوس بأن الحر تملكته حالة (كالعوراء) فكانت حالته النفسية هي ما يعبر عنها كركيجور بأن هناك حالة من القلق وعدم الاتزان يسبق الفعل يوصف بأنه دوران أو دوخة وكأنها الوقوف على شفا جرف، وأن هذا القلق أحد أعظم الإمكانات اثراً وأعظمها أصالة في كشف الوجود، وأن القلق يكشف بطريقة خاصة عن الوضع الإنساني وهو الطريقة الأساسية التي يجسد فيها المرء نفسه. (كالوي، ١٩٨٢، ص ١٨٣ - ١٨٥)

أذن فلا شك كان القلق الذي انتاب الحر وصولاً الى على صلاته (أشبه بالعوراء) كان بداية التحول في شخصية، فكان أمام الاختيار واتخاذ القرار، وهنا يشير الوجوديون أنه مع توفر الحافز للتعبير (القلق فلا بد من تحلي الفرد بالشجاعة التي تمكنه من التغيير والتي لها وجهان أولهما الشجاعة التي تعادل إيمان الفرد بنفسه، والوجه الثاني هي الشعور الحالي لدى الفرد بأنه يبنون حياتهم من خلال القرار والتفسير.

وأمام هذين الوجهين نجد أن الحر عبر عن قمة الشجاعة فأعاد صياغة مدلولاته وفهمه للحياة. (أبو مخنف، بدون سنة، ص ١٩) (رويح، ومحمد، ٢٠١١، ص ١٦٠ - ١٧٢).

استشهاد الإمام العباس عليه السلام

كان الإمام العباس عليه السلام يقاتل جيش يزيد، سمع نداء الأطفال بطلب الماء وعطشهم الشديد، فهم لم يشربوا الماء منذ ثلاثة أيام فعزم الإمام العباس على جلب الماء للأطفال، فتصدى له جيش يزيد لكنه هزمهم، ونجح بالوصول الى الماء ولكنه لم يشرب الماء لأنه تذكر عطش إمامه وأخوه، فهنا أصبح حسب ما يصفه علماء النفس رمزاً للتضحية والإيثار والأخوة (BATSON, 1991)، فالإنسان حسب ما ذكر (BATSON, 1991) يُؤثر الفرد بنفسه للآخر أما انه أحد أفراد عائلته أو إيماناً بمبادئه، وهنا تحقق الجانبان، فالإمام العباس أخو الإمام الحسين وتربوا في بيت واحد بيت الإمام علي عليه السلام أمير المؤمنين، وهو إمامه ومؤمناً بمبادئه.

وبعد هجوم عدداً ليس بالقليل على الإمام العباس عليه السلام، ووجهوا له السهام وقطعوا يده، لم يستطع أن يوصل الماء للمعسكر وقبل استشهاده بلحظات جاء إليه الإمام الحسين عليه السلام وقال له (الآن انكسر ظهري)، فقد كان الإمام يعتبر الإمام العباس عليه السلام وأخوته سند له، فهو حامل لوائه ومصدر ثقته. إذا يرى (TYINK, 2006) أن بعض الأفراد يُؤثرون الآخرين على أنفسهم لجعل العالم مكاناً أفضل للعيش، أنهم يضحون من أجل الآخرين ويتخلون عن كل شيء بدافع الإيمان بالناس ورغم الاستقلالهم وهم في سبيل نظراتهم الإنسانية العالية يتغلبون على العوائق الداخلية وتلك المفروضة عليهم من الآخرين. (TYINK, 2006)

وباستشهاد الإمام العباس عليه السلام غلب الحزن الشديد على الإمام الحسين، ورجع الى المخيم ليلبغ السيدة زينب عليه السلام باستشهاد الإمام العباس عليه السلام الذي كان للسيدة زينب

كفيل، فقد كفلها من مكة الى كربلاء، فعند استشهاد حس الإمام الحسين والسيد زينب (B) قلة الناصر والشعور بالاغتراب عن الآخرين (PAIK & MICHAEL, ٢٠٠٢)، وفقدان الأمن والاطمئنان النفسي، فالاطمئنان النفسي عندما ماسلو (MASLO) له ثلاثة أبعاد أساسية هي :

١. شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه.
٢. شعور الفرد بالانتماء وأحاساسه بمكانته بين الجماعة.
٣. شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق. (عبد السلام، ١٩٧٩، ص ٥)

وكل هذه الأبعاد فقدتها الإمام الحسين والسيدة زينب (عليهما السلام) بعد استشهاد الإمام العباس، فهو يعرف رفض جيش يزيد له وأنه لا ينتمي لهم وهناك خطر وتهديد له ولعسكره الذي يضم نساء وأطفال وهذا التهديد الأكبر.

أما عن حزن السيدة زينب (عليها السلام) على أخوها الإمام الحسين (عليه السلام) فقد كانت علاقتها بالعباس لها خصوصية، فقد كانت علاقة حميمة علاقة تعلق، فقد تعلق الإمام العباس بأخته السيدة زينب منذ الصغر، التعلق كما يفسره علماء النفس يكون في مرحلة الطفولة إذ يتعلق الطفل بالوالدين أو من يندوب عنهم، وصحيح السيدة أم البنين (عليها السلام) كانت أم الإمام العباس (عليه السلام)، لكنها ربتة على حب أخوته أولاد السيدة الزهراء، وتعلق بالسيدة زينب وهذا ما يسمى .

بعلم النفس (ATTACHMENT)، وهي رابطة انفعالية قوية يشكّلها الطفل مع مقدم الرعاية بحيث تصبح فيما بعد أساساً لعلاقاته مع الآخرين (BOWLBY ١٩٨٢) فقد تربى الإمام العباس مع أخته السيدة زينب والتي كانت تكبره سنين وكانت وبالنسبة له مصدر للأمان، فالطفل حسب رأي (BOWLBY) تكون استجاباته الاجتماعية أكثر انتقائية وتكون علاقته مع الأشخاص المألوفين (BOWLBY, ١٩٧٨)، فالطفل يُكون علاقة مع أمه أو مع أحد المألوفين له تكون علاقة أمان وتسمى التعلق الأمان أو التعلق الإيجابي التي فيها الشخص المقابل الذي يتعلق به الطفل هو (قاعدة أمان) أو مصدر أمان، وللأم دور فاعل في ترسيخ هذه القاعدة عند الطفل (BOWLBY ١٩٨٤) فالسيدة أم البنين كانت ترسخ عند الإمام العباس قاعدة الأمان مع أخوته وأولاء الزهراء، فقد كانت السيدة زينب مصدر للاطمئنان للإمام العباس منذ الصغر، ولهذا كون علاقة خاصة معها وكانت هذه العلاقة بالصغر أن تكون السيدة زينب مصدر الأمان للإمام العباس، وفي الكبر كان الإمام العباس هو مصدر الأمان للسيدة زينب (عليها السلام)، وهذه هو خصوصية العلاقة بين السيدة زينب والإمام العباس والتي وصفتها المصادر بالكافل.

موقف استشهاد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)

هذا الموقف من أهم مواقف واقعة الطف التي حسمت نتيجة هذه الواقعة بالنصر للإمام الحسين (عليه السلام) باستشهاده، فبعد استشهاد أهل الإمام وصحبه بقي وحيداً يقاتل جيش يزيد وقد التفت حوله مجموعة كبيرة من فرسان يزيد منهم من يضرب بالسهم ومنهم من يقاتله بالسيف وقد أحاطوا به من كل جانب إلى أن اسقطوه أرضاً وهو مكبلاً بالجراح بكل عضو من أعضاء جسمه الشريف وأصبح الدم يجري منه من كل جانب.

أن بعد انتهاء المعركة واستشهاد جل آل البيت وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام الشهيد وانجلاء غبار المعركة من ساحة الموت أمر عمر بن سعد أن يذهب فرسان الجيش ليدكوا بسنابك خيلهم الظالمة جسد الحسين الشريف عليه السلام فذهبت هذه الجموع المنحرفة وبدأت تروح وتجيء على جسده الطاهر حتى كسرت عظام صدره وتساوت مع الأرض ونخلعت الأجزاء الباقية من العظام من مكانها بعد أن تمزق اللحم الشريف الذي كان يحويها. وكان رأس الحسين عليه السلام قد فصل عن جسده قبل لحظات حيث أعلن عبد الله بن سعد بأن يأتي برأس الحسين (A) ستكون له جائزة عظيمة من قبل يزيد فذهب الشمر بن ذي جوشن إلى الإمام الحسين عليه السلام وكان مغمياً عليه قبل موته فقد أثختته الجراح وهول المأساة حيث قتل أهله وأبنائه أمام عينيه فجاء الشمر وجثم على صدره الشريف وهو يحمل سيفه فأحس الحسين عليه السلام بشيء ثقيل يقع على صدره ففتح عينه مستيقظاً من أغمائه المميتة ولم يكذ يستطيع الكلام بل وحتى النظر، ولكنه فتح جزءاً من عينيه بصعوبة بالغة ولم يكذ يفتحها حتى تغلق من جديد فشاهد رجلاً مهولاً بشع الشكل يجثم على صدره ثانياً ساقيه حول بطنه عليه السلام فنطق الحسين بكلمات لم يكذ ينطقها بسبب الأعياء والجروح وهو قريب من الموت منه إلى الحياة فجراحه نزفت كل دمه وقال للشمر ويحك ماذا تريد ؟ فرد الشمر : أريد رأسك يا حسين وأنت لا حول لك ولا قوة الآن فقال له الحسين عليه السلام لم تذبحني وأنا ميت لا محالة ؟ فإن جراحي مميتة ؟ فرد الشمر : أن رأسك فيه جائزة يزيد فقال له الحسين عليه السلام أجازة يزيد أعظم وأكبر من شفاعتي جدي لك يوم القيامة ؟ فرد الشمر أن الجائزة التي سأملكها بيدي تجعلني لا حاجة لشفاعتك يا حسين وشفاعة غيرك، فمسك برأسه الشريف وفصله عن الجسد الطاهر ولم يكن الحسين عليه السلام يستطيع أن يصرخ من الألم والجراح. فأمسك الشمر الرأس الشريف من الشعر بعد رمي العمامة والدم يقطر إلى جانب خطواته ذاهباً بالرأس الشريف إلى قائد عمر بن سعد واثناء مسيره. كان

أهل الكوفة قد تجمع البعض منهم ليشاهد المعركة ومن ضمن المشاهدين كانت امرأة عجوز أذهلها ما ترى هذا الشمر يحمل رأس ابن بنت رسول الله ﷺ فصرخت من هولها ويحك كيف تجرؤ على قتل ابن بنت رسول الله ؟ فعرج عليها ببضع خطوات ورفع سيفه بوجهها وهو يحمل الرأس بشماله والسيف بيمينه ولكن المرأة المؤمنة لم تتوقف عن الصراخ والشجب والتأنيب لما قام به الشمر فهوى عليها بسيفه فقتلها في الحال، وعاود مسيرته نحو قائده، وعندما وصل الرأس هناك أمر ابن سعد بأن يذه الفرسان ليدكوا جسده الشريف وأمر أيضاً بأن يقطعوا رؤوس الشهداء ولذلك تنافس المتنافسون من أجل الباطل فكل قبيلة أرادت أن تقطع أكبر عدد من الرؤوس لحكمها ولمثل الأمويين في العراق عبید الله بن زياداً وبعدها حرق الخيام وسبى نساء وأطفال آل بيت النبي وصحبهم وعلى رأسهم السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام). (النشمي، ٢٠١٠، ص ٢٠٤)

هذا الموقف الذي ذكرناه سابقاً نلاحظ فيه جانبان يحتاجان الى التفسير، جانب الخير الإمام الحسين (عليه السلام) وأهله وصحبه وجانب الشر يزيد بن معاوية وجيشه.

لو نأخذ الجانب الأول جانب الخير والتضحية والإيثار جانب الإمام الحسين (عليه السلام) الذي وقف ضد الظلم والجور وضحى بأهله وصحبه ونفسه ولا يوجد في الدنيا أعظم من تضحية الإمام الحسين، فالحسين رمزاً للإيثار فلا يوجد شيء يؤثر به الإنسان أغلى من الأهل والنفس، وقد جاء بها الإمام الحسين لعلاء كلمة الله الحق للوقوف بوجه الطغاة والظلم في دولة الأمويين، فالإيثار كما عرفه العلماء ومنهم ويسب (WISPE ١٩٧٢) بأنه صفة مركبة تتضمن العطاء والتعاطف والهبة، أما باتسون (BATSON, 1991) فهو يضمن نية المساعدة والإفادة للأخذ مع عدم بروز تعزيز خارجي ودافعية الفعل هنا تكون موجهة تجاه هدف يتضمن زيادة سعادة ورفاهية الآخر.

فالإيثار هو أسمى درجات الكرم وأرفع مفاهيمه والتي لا يتمتع بها إلا من هم في غاية التوافق مع الذات والآخر من خلال وضوح الرؤية للقدرة والمنال من الرسول محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والذي قال في الإيثار (الإيثار أعلى المكارم) وقوله (الإيثار شيمة الأبرار) وقوله (الإيثار غاية الإحسان) وقوله (الإيثار أعلى مراتب الكرم وأفضل الشيم) وأيضاً قوله (الإيثار أفضل عباده وأجل سيادة) وقوله (الإيثار فضيلة والاحتكار رذيلة). (ميزان الحكمة للريشهدي، ج ١، ص ١٢).

وبما أن الإيثار هو أسمى درجات الكرم وأرفع مفاهيمه ولا يتحلى بهذه الصفة المثالية النادرة إلا الذين تحلوا بالأريحية وبلغوا قمة السماء فجاءوا بالعطاء وهم بأمس الحاجة إليه وأثروا بالنوال وهم في ضنك من الحياة إلا وهم الرسول محمد ﷺ وآله بيته الطيبين الطاهرين، فهم نماذج للإيثار، وسئل الإمام الصادق عليه السلام أي الصدقة أفضل فقال عليه السلام (جهد المقل) أما سمعت قوله تعالى (وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (الحشر: الآية ٩) فالخصاصة هي الحاجة. فالرسول الأكرم ﷺ يؤثر على نفسه البؤساء والمعوزين والفقراء فيجود عليهم بماله وقوته ويظل طاوياً، وربما شهد حجر المجاعة على بطنه مؤاساة لهم. وقال الإمام الصادق عليه السلام كان الإمام علي عليه السلام أشبه الناس برسول الله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم.

فقد تربي الإمام الحسين في بيت النبوة وعلي وفاطمة عليه السلام، وهم نماذج للإيثار والتضحية، وهو يتصف بهذه الصفة التي كانت قد استسقاها من جده وأبيهم، وقد فسرت نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا. (BANDURE, 1969)

السلوك الإيثاري من خلال عرض مجموعة من الشروط الواجب توافرها للسلوك الإيثاري، وهي التعزيز والنمذجة، لعب الدور، الحث والتأثير.

التعزيز هو محدد أساسي للسلوك الإيثاري فدرجة التعزيز مرتبطة على السلوك الإيثاري ومعدل تكراره عكس العقاب ويكون التعزيز على اشكال منها منح أشياء ملموسة كالنقود والطعام أو حتى التفاعل الاجتماعي مثل المدح والاستحسان ويطلق على هذا النوع التعزيز المادي وعلى الثاني التعزيز الاجتماعي (FISHER, 1963) (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٤١)، وقد وجدت الدراسات أن التعزيز المادي يكون عند الأطفال الى أربع سنوات والتعزيز المعنوي يكون عند الأكبر سناً وقد أضاف روزنهان (ROSENHAN)، إن السلوك الإيثاري يتطلب نسيان التعزيز الذاتي ويؤكد على تخفيف أحزان الآخرين أو تحسن مكاسبهم ويقترح صاحب هذه النظرية أن يتم فيها تشريط العاطفة الإيجابية للمعطي من خلال التفاعل العاطفي مع التفاعل الإيجابي للمتلقى السلوك الإيثاري، ويكون ذلك في المرحلة الأولى.

أما المرحلة الثانية من الشرط العاطفي أو الوجداني تتحقق القيمة الأدائية للسلوكيات الظاهرة أي تأثير أعمال الفرد العاطفية على الآخرين. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٤٤)

فالإمام الحسين عليه السلام كان لا يأخذ التعزيز المادي إنما التعزيز الاجتماعي، فالله سبحانه وتعالى كرمهم بالعصمة لأخلاقهم الرفيعة التي تتسم بالإنسانية والتعاطف مع الآخرين، وهذا حال بيت النبوة عليه السلام أجمعين. الذين يحبون الله ويضحون له بأنفسهم، ويحبهم الله ويفضلهم على البشر بالعصمة.

النمذجة: وهي أن يتم تعلم الفرد السلوك الإيثاري من خلال النمذجة ومشاهدة سلوك الآخرين الكبار، فالأطفال الذين لديهم فرص مشاهدته نموذج إيثاري يتعلمون

هذا السلوك، فقد حدد باندورا أن الوظيفة الأساسية لمثيرات النمذجة هي نقل المعلومات للمشاهدين عن طريق تنظيم الاستجابات وتحويلها الى أنماط جديدة في السلوك، وتوصلت دراسة روزنهام وهوايت ١٩٦٧، دراسة تجريبية عن مشاهدة نماذج إثارية من الراشدين لمجموعة من أطفال الصف الخامس والسادس، وقد وجد الباحثان أن مشاهدة نماذج سلوكية لها تأثيرها في السلوك الإيثاري فقد سلك الأطفال السلوك الإيثاري باختيارهم بعد ترك الحرية التصرف لهم، مقلدين بذلك الراشدين النماذج الإيثارية، كما أظهرت الدراسة أن اكتساب هذا السلوك يعتمد على مدى عمل أحد الوالدين على الأقل كنموذج إيثاري. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٤٥)

فالإمام الحسين (عليه السلام) تربي في بيت النبوة كان نموذجة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وبضعة الرسول فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهم من النماذج الإيثاري والتضحية، فقد أجاؤوا بالعطاء وهم بأمس الحاجة إليه، وكانوا يفضلون الفقراء على أنفسهم وقوله تعالى ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)) (الحشر: ٩)، فرسول الرحمة وأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين كانوا نماذج آثارية واضحة فقد كانوا يطعمون الفقراء وهم جياع يأكلون الخبز والزيت ويطعمون الفقراء الخبز واللحم. فهذه هي النماذج التي تربي معهم أمانا الحسين (عليه السلام)، واكتسب السلوك الإيثاري من آل بيت النبوة. فقد تعلم إمانا الحسين حب الله والتضحية في سبيل أعلاه كلمته، لذلك أعطى إمانا الحسين في واقعة الطف حتى أذهل ملائكة السماء، وبقي يدعوا الله تمسكاً به حباً لله وإيماناً به وهؤلاء بيت النبوة المعصومين.

لعب الدور أيضاً من شروط السلوك الإيثاري، فقد أوضحت دراسة (LANNOT- 1978، TI)، تأثير لعب الدور في السلوك الإيثاري وهذا أيضاً ما توصلت له دراسة ستوب ١٩٧١، أن التدريب على أخذ الدور زاد من السلوك الإيثاري. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٤٦)

ولإمامنا الحسين عليه السلام قد تربي على ذلك في بيت النبوة بدورهم معصومين وزاهدين عن الدنيا وملذاتها. أما الشرط الأخير هو الحث والتأثير وهو أن يكتسب الأفراد السلوك الإيثاري عن طريق الحث والتدريب المباشر، فقد توصلت دراسة أولجنيك وماكينني (OLEJINIK & MCKINNY) أن استخدام الوالدين القيم التوجيهية (PRESCRIPTIVE VALUE) أي تعليم الأطفال ما يجب أن يفعلوه، يكون ذلك أكثر فعالية في تعزيز السلوك الإيثاري. (عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ص ٣٤٧)

فأهل بيت النبوة وبيت أمير المؤمنين، إضافة الى كونهم نماذج للإيثار والتضحية، كانوا يحثون أبناءهم على هذا السلوك لأنهم معصومين ودورهم في الحياة هو ذلك، فأهم أحباب الله لأنهم نماذج لسلوكيات إيجابية من إيثار وتضحية والتسامح وحب الآخر، والعدل والمساواة والحكمة... الخ من الصفات الإيجابية التي ميزت آل بيت النبوة ومنهم إمامنا الحسين عليه السلام عن الآخرين.

ومن هنا يتضح لنا جلياً إيثار إمامنا الحسين بنفسه وأهله في سبيل إعلاء كلمة الله والوقوف بموجه الظلم والجور من دولة الأمويين هو ليس بشيء جديد على آل بيت النبي، فهذه هي من صفاتهم التي تميزوا بها على بني البشر، لكن الشيء الذي ميز إمامنا الحسين أنه أعطى الله حتى أذهل ملائكة السماء بتضحيته لذلك طريقة قتل يزيد له سلام الله عليه، فيزيد لم يكتفي بقتل إمامنا سلام الله عليه، لكنه مثل بجسده الشريف وسبى عياله من أطفال ونساء بعد مقتل كل أهله، وهم لم يأتي مقاتلاً فلو كان جاء للقتال لجاء بجيش وليس بعائلته.

فقد وصف المفكر الإنكليزي السير كارلس بيرسي سايكوس في أطروحته الفكرية خروج الحسين عليه السلام بالتساؤل التالي إذا كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف

دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والأطفال ؟ إذن فالعقل يحكم بأنه ضحى بذلك كله فقط من أجل الإسلام. (عيدان، ٢٠٢٠، ص ٢١) فلو جئنا لتحليل تصرف يزيد في واقعة الطف، فهو لم يتصرف كمحارب، بأن يحارب جيشاً وليس معسكر للإمام الحسين (وهو ابن بنت رسول الله وإمام ابن إمام) .الذي يضم أهله وأصحابه، وأيضاً طريقة قتله لإمامنا الحسين تحتاج وقفة، فلماذا التمثيل وقطع الرأس الشريف، ولماذا سبي الأطفال والنساء وهم من آل بيت النبوة، فقد قال الإمام السخاوي في كتابه السخاوي في كتابه (المقصاد الحسنة) (أن لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون من قتل امرئ مسلم) وكما ورد معناه في الطبراني في الصغير عن أنس (رض) (من آذى مسلماً بغير حق فكأنما هدم بيت الله)، قد أجمع على أن محمد ﷺ نظر الى الكعبة مطولاً وقال (لقد شرحك الله وكرمك وعظمتك والمؤمن أعظم حرمة منك) كما يروي النسائي من حديث بريدة مرفوعاً (وزر المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا) (موقع ملتقى الحديث)

وقد قتل يزيد إمامنا الحسين عليه السلام وانتصر كما يعتقد هو بعقله البسيط، الذي لا يعلم أن الإمام الحسين عليه السلام انتصر باستشهاده وأصبح الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار وهم آل بيت النبوة كوناً كبيراً يتعلم فيه الأب، الابن، الأم، الأخت، والزوجة، والبنت والصاحب الخضم كيف جعل كيانه معنى لاستشهاده.

كيف أن هذه الغريزة التي ولدت بها النفس البشرية تطاوع الهدف سواء غريزة العطش والجوع أو الحب والأمومة والعطف والحنان كلها لم تعد خاضعة لمفاهيم علم النفس الحديث أو بقية المعارف والعلوم السياسية منها والاجتماعية بل وحتى الدينية. (عيدان، ٢٠٢٠، ص ٢٢) ومن القصور تصور أن واقعة الطف هي حدث ديني أو سياسي بل هي نقطة وتفسر ليس في تاريخ الأمة الإسلامية بل للإنسانية جمعاء. فالتغير

الذي أحدثته الطف ليس بوجه الحاكم الفاسق الظالم القاتل للنفس بغير حق ولا بوجه الانحراف السياسي والاجتماعي والديني والإنساني بل هو قاموس من المفاهيم التي لم يألفها العقل العربي والمسلم من قبل وأصبح لكل معسكر في واقعة الطف منظومة مصطلحات حملت للإنسانية كل ما هو إيجابي وفاعل ومأساوي من جانب الإمام الحسين وصحبه وبين كل ما هو وضع وسلب ييزيد وجيشه حتى أبكى الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه جر بهم الى النار فلم يحدث تجنّ على الله سبحانه وتعالى كالذي قام به يزيد وجيشه، فهو يستطيع أن يقتل الإمام الحسين ويتنصر كقائد عسكري، وكما يعتقد عقله البسيط الذي لم يتصور أن الإمام الحسين (عليه السلام) انتصر باستشهاده. (عيدان، ٢٠٢٠، ص ٢٣)

وما فعل يزيد بقطع الرأس الشريف للإمام الحسين وللشهداء والتمثيل بالأجساد الشريفة ما هو إلا فعل إجرامي قام به يزيد ولتحليل ذلك من الدراسات النفسية والاجتماعية ذلك لأهمية هذا السلوك وأثره على المجتمع، فنجد نظرية التحليل النفسي التي أكدت على دور الدوافع اللاشعورية والصراعات العقلية المكبوتة، وعلى ذلك فإن الفرد قد يرتكب الجريمة من أجل أشباع حاجاته للعقاب الناتجة عن فعل خطأ ارتكبه الفرد في الطفولة المبكرة، فإن الرغبة الجنسية قد يشبعها الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل وممنوع أو محرم ومثير مثل السرقة أو القتل، كذلك فإن كراهية الفرد المستترة نحو الأب ربما يعبر عنها بانحراف عام نحو السلطة، كذلك فإن الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض بالعمل الإجرامي الجريء، وتبعاً لهذه النظرية فإن كل من الاشخاص الأسوياء والمجرمين يمتلكون دوافع هدامة ومضادة للمجتمع ويمكن الفرق بينهما في أن المجرمين يخضعون لدوافعهم بينما الأسوياء يكتبون دوافع أو يسعون لمنفذ غير ضار اجتماعياً من خلال الأنشطة الاجتماعية، على ذلك فإن المجرم يرتكب علناً الجرائم التي يرغب فيها السوي ولكن لا يقدر على عملها، ويؤدي الى تقوية دفاعاتنا ضد أنفسنا وما يوجد فيها من أغراء نحو الجريمة. (العيسوي، ٢٠٠٢) (العيسوي، ١٩٩٧)

أما أدلر الذي ينتمي لمدرسة التحليل النفسي الاجتماعي أكد على أن الجريمة ترجع الى محاولة الفرد أن يتخلص من صراع داخلي في نفسه مصدر وجود مركب نقص. (العيسوي، ١٩٩٦) (علي، ٢٠١٠، ص ٣٥)

فلو أخذنا تفسير نظرية التحليل النفسي ومدى انطباقها على إجرام يزيد، فيزيد كان يشعر بالإحباط لأنه ينتمي الى عائلته متدنية خلقياً رغم امتلاكها الوفرة المادية والبشرية، لكنه يعرف قدره بين الآخرين من أفراد مجتمعه، كما وصفته السيدة زينب في مجلس يزيد (أبناء الطلقاء)، وهو لذلك لا بد أن يكون لديه شعور مكبوت بكرهية للأب الذي أورثه هذه الصفة وكان له نموذج بذلك، وقد يعكس ذلك بالانحراف عام نحو السلطة التي تمثل كلمة الله في آل بيت محمد وهم الذين يمثلون نماذج أخلاقية راقية خصهم الله ولحبه لهم بالعصمة ولذلك فيزيد ومعاوية لديهم حقد دفين للإمام علي وأولاده ولذلك قال (إنما نقاتلك بغضاً بأبيك)، فشعورهم بالإحباط والنقص من أن يكونوا أفراد متزينين وعاديين ذو أخلاق جيدة عكسوا أحباطهم وفشلهم في معاداة أبناء رسول الله وكان أسلوبهم هو الإبادة الجامعية بحق آل بيت محمد.

أما نظرية التكيف فقد فسرت الجريمة بأنها ترجع الجريمة الى التفاعل بين العديد من العوامل الشخصية والخارجية والتي تتمثل :

١. انخفاض الذكاء.
٢. عدم اتزان الشخصية.
٣. علاقة الأب بالطفل علاقة سيئة.
٤. انخفاض المستوى الاجتماعي.
٥. الصراعات الثقافية.

٦. سوء التربية.

إذ عندما ترصد أبواب إشباع الحاجات الطبيعي للفرد، قد يلجأ الى الجريمة لإشباع رغباته، كذلك الحرمان من الإشباع والعطف قد يقود الى الجريمة، وهكذا تفسر الجريمة كنتيجة للتكيف مع الصراعات الداخلية تحت ظروف معينة. (عيسوي، ٢٠٠٢)

ولو جئنا لتفسير جريمة يزيد بحق الإمام الحسين (عليه السلام) وأهله فقد فكر بذكائه البسيط، أنه انتصر بقتل الحسين، والتمثيل بجسمه الشريف، ولم يدرك أن الإمام الحسين (عليه السلام) انتصر باستشهاده وبطريقة وأصبح رمزاً للتضحية والإيثار والإيلاء وبذلك كان وما زال الحسين (عليه السلام) مثالاً للإنسانية جمعاء. وهذا يوضح عدم انتزان شخصية يزيد أيضاً يعكس العلاقة السيئة بوالده الذي يشعره بالخزي والأحباط من انتهائه له، للعلاقات المفككة بأسرته، وسوء تربيته وانخفاض مستواهم الاجتماعي بين الأفراد رغم ما لديهم من مال فهو ينتمي الى ما نسميهم البيوت المحطمة، لذلك شعوره بالإحباط الذي يحاول أن يسده بالسلطة والنفوذ الذي يتصور بذكائه البسيط أنه قد يكسبه الرفعة بذلك لذلك قام بهذه الجريمة الشنعاء التي هزت عرش الله في مخالفة كتابه وسنته وهزت الإنسانية وأبكتهم وأحزنتهم على الإمام الحسين وأهله، وأصبح الحسين وأهله وصحبه نماذج إنسانية يقتدى به.

فقد أصبحت لذلك واقعة الطف منظومة معرفية لسلوكيات ومشاعر مثالية في تأسيسها، إلهية في منطلقاتها وطبقت على أرض الواقع (أنكار الذات، الإيثار، التضحية، الإقدام، الشجاعة الصبر، المساواة، العدل، المشاركة الوجدانية)، وغيرها من المفاهيم التي لو توزعت على البشرية جمعاء لفخرت بها الامم. والذي هي جوهر الوعي البشري عن سواه، حيث تحول الإمام الحسين وأصحابه من أشخاص استشهدوا في سبيل الحق الى قيم معرفية مطلقة تجاوزت الوجود المادي كأشخاص وتجاوزت الوجود الميتافيزيقي كثورة ضد انحراف الدين الإسلامي فأصبح أي مفهوم يرد علينا من أعلاه نرده للإمام

الحسين وصحبه كال كلمات المفتاحية للبشرية جميعها والتي من ضمنها الإيثار والتضحية.
(عيدان، ٢٠٢٠، ص ١٨٩)

(دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجها منها)

دخل الركب الحسيني الى كربلاء ويضم الإمام الحسين وأهله وصحبه، فيه رجالاً ونساءً وأطفال تبدو عليهم الرفعة والوقار والحشمة وعلامات بيت النبوة من (طهارة ونظافة) ونور الوجه، فقد كانوا ملتزمين بالوضوء وطهارة الملابس والصلاة والدعاء. وكذلك النساء كانت عليهم علامات الحشمة والوقار، أما الأطفال الذين تبدو وعليهم الرفعة والاهتمام الزائد من ذويهم وهو بيت النبوة الذين كانوا يولونهم اهتماماً كبيراً فملابس الإمام الحسين وأهله وصحبه، كانت تعكس وجاهته وأصله الى بيت النبوة. فالملابس تعكس بوضوح شخصية الإنسان وما يريده من حاجات وأن المرأة لها سلوكها الخاص التي تتبعه في استخدام الملابس ويكون عنوان لشخصيتها والحكم على ذوقها، وجدت الدراسات ومنها دراسة KLINKE أن الملابس، تصنع الإنسان، فأثبتت الدراسة أن ارتداء ملابس مرتبة وراقية يكون مدعاة لتقليده وأتباعه، وأيضاً طراز الملابس يرسل برقية للمشاهدة بشخصية الفرد. (عابدين، ٢٠٠٠)

فملابس الإمام الحسين عليه السلام ومعسكره لم تكن أغلى مادياً من ملابس يزيد، لكنها عكست بوضوء انتماءهم الى بيت النبوة وأخلاقهم وقيمهم التي اكتسبوها في بيت النبوة وهذا ما نراه أيضاً معكوس في ملابس نساء الطف من حشمة ووقار.

إما عن ألوان الملابس التي يرتديها الإمام الحسين عليه السلام وأهله فقد كانت الألوان السائدة هي الأسود، والأخضر، والأبيض ولو تعرفنا عن دلالتها إذ لاشك أن ثمة

علاقة ارتباطية وثيقة ما بين علم الإشارة كمنظومة تشفير اجتماعية ودلالة اللون كجزء من هذه المنظومة لاسيما إذا ما سلمنا بأن لكل لون خاصية علامائية كنائية، رمزية فعالة في بيئتها وخاضعة لعلم التداول بمستويات متباينة في مختلف مجالات الحياة، وعندما نرصد مراحل تطور اشتغالات اللون في مختلف المجتمعات والحضارات، سواء من حيث علاقة اللون كحضور أو امتداد للطبيعة، وأيضاً من خلال الاستخدام الرمزي كما تم رصده عبر الآثار الفنية في مختلف العصور حيث لعبت الألوان دوراً فاعلاً في حياة البشر وارتباط الإنسان بأسلوب ووسائل عيشه. (الخطاط، ١٩٨٠، ص ١٦)

وقد جذب اللون الإنسان البدائي، وأما اللون استهواه وركز عليه هو اللون الأبيض تلاه اللون الأخضر، وبعد مرحلة ما قبل التاريخ أنغمس الإنسان في دلالة الألوان الى الديانات القديمة إذا عد اللون رمزاً مقدساً حتى أصبح اللون الأبيض رمزاً العفة والطهارة والأسود للحزن والموت، والأزرق للوفاء والأصفر للحسد والأحمر للعنف والأخضر للرجاء. (الجندي، ٢٠١٤، ص ١٨٣)

وقد أعطت كثير من الديانات الألوان قيمة خاصة واتخذت لها دلالات رمزية، فالأصفر لون مقدس في المسيحية وكذلك لكثير من ديانات الهند والصين، وعند قدماء المصريين كان رمزاً لإله الشمس من معناه أو رمزيته الصفاء والنقاء وعند المسلمين اللون الأبيض يرمز للنقاء والصفاء لذا يستخدم للملابس الحج والعمرة وكفنًا للميت. (الدوري، ٢٠٠٢، ص ٢٥)

﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ﴾ (الشعراء: ٣٣) هنا تعبر عن المعجزات.
﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٢٢)، هنا تعبر عن المعجزات.

﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف،: ٨٤) هنا أختار اللون الأبيض هو بسبب ما يحمله اللون دلالة على الصمت والسكون.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضْتُ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٧) يدل على النقاء والطهارة (التحرير والتنوير، ٣/ ١٣٤).

أما اللون الأسود هو لون الظلام والصمت واليأس الذي يمثل الضلالة، والغضب والأثم والشرك.

﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لَبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة، : ١٨٧) استخدم اللون الأسود تعبير عن ظلمة الليل.

اللون الأخضر لون الحياة والحركة والسرور لأنه يهدى النفس وسيرة وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل وهو لون الربيع والتفاؤل، وفي الإسلام هو لون الجنة والقيامة، وقد ورد عدة مرات في القرآن الكريم لبيان ماهية وجمال ثياب ومجلس أهل الجنة .

﴿أُولَٰئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ

وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿(الكهف: ٣١)﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (الحج: ٦٣).

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام: ٩٩).

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٦).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ (يس: ٨٠)،
ربط ألوان الأخضر مع الأحمر (التحوير والتنوير، ٢٧/ ٢٧٤) (الدوري، ٢٠٠٢،
ص ٥٤) (بحار الأنوار، جزء ٤، ص ٤١ - ٤٨)

أما من الناحية السايكولوجية : فاللون الأبيض يوحى بالنقاء والصفاء والطهارة
ويعبر عن الجيد من السلوك وأنه مرتبط بالأفراد الصالحين، (الجبوري، ١٩٧٨،
ص ١٠٥). (صالح، ١٩٩٧، ص ٣٤٠)

اللون الأبيض هو لون أساسي في ملابس ركب الحسين عليه السلام كيف لا وهو لون النقاء
والطهارة وهم بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم أحب خلق الله فهم قمة الطهارة والنقاء
والصفاء وسلوك الجيد الذي يوصف بالعصمة فهي قيمة السلوك الجيد والصيغة المثالية
ولا يتحلى بها أحد من الدنيا ألا محمد عليه السلام وآل بيته أجمعين.

اللون الأسود يوحى بالحزن والكآبة وأيضاً من جانب آخر يرمز للقوة والوقار
(رجب، ٢٠٠٤، ص ١٥١) فاللون الأسود كان هو اللون السائد على ملابس نساء آل

بيت النبي، فهم مرتديات السواد قبل استشهاد الأئمة عليهم السلام، فهو لا يعبر عن حزن وإنما عن وقار وحشمة والتزام ديني بالحجاب كيف لا وهم آل بيت النبي التي تربيين على يد رسول الرحمة والسيدة الزهراء وأمير المؤمنين، وهم أكثر الناس التزاماً دينياً وعفه ووقار وحشمة. (عيدان، ٢٠٢٠، ص ١٠٠)

أما اللون الأخضر فانه يوحي بالحياة نفسها، وهو لون القوى الرائعة للطبيعة وأنه لون يولد السرور والبهجة والأمل وأنه يسبب التناغم بين العقل والجسد وهو مرتبط بالتوازن العاطفي وأيضاً يعبر عن توازن الشخصية وترتيب أو تنظيم نزعات أو ميول وهو يسبب الشعور بالأمان والركة وهذا في مجتمعنا وهو من المجتمعات العربية والإسلامية يرتبط بالحالة الانفعالية الفرح أن يمثل الجنة والحياة والقيامة. (رجب، ٢٠٠٤، ص ٢٢) (صالح، ١٩٧٠، ص ٣٣٩)

ولهذا كانت جزءاً من ملابس ركب الإمام الحسين عليه السلام وأهله أجمعين فالحسين باستشهاده وأهل بيته هو يمثل الأمل لمواليه ولجميع المسلمين لأن الدين استقام باستشهاده لذلك هو الأمل في الدنيا والآخرة وهم رحمته لنا في الدنيا وشفاعة في الآخر، فهم تربوا في بيت النبوة ليكون أمل للمسلمين وقدوة بحبهم الله عز وجل وحب الله لهم وهذه خصوصية آل بيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأيضاً هو لون التناغم بين العقل والجسد، وهذا واضح في تحمل آل بيت النبي واقعة الطف وأحداثها وما فيها من قتل للأطفال والشباب واللائمة فلم يفقد آل البيت صبرهم ولم يتذمرا بل بالعكس الى آخر لحظة كان الإمام الحسين عليه السلام ثابت ويقاقل وهناك تناغم بين عقله وضربات سيفه وهذا دليل أيضاً على توازنه العاطفي الذي لم يفقده الإمام الحسين طوال فترة واقعة الطف كيف لا وهو ابن رسول الله وابن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهم صلوات الله وسلامه.

وعندما خرج الركب الحسيني من كربلاء بعد استشهاد الأئمة وقطعوا رؤوسهم،

ولم يبق منهم إلا الإمام السجاد (عليه السلام)، والسيدة زينب والنساء والأطفال، لم يفقد الركب الحسيني هيئته ووقاره رغم التراب الذي يعتلي ملابسهم وتمزقها، إلا أنهم كان كل الذي يشاهدهم بالشام يصفهم بالرفعة رغم الحزن الشديد والجوع والقهر. لكنهم بقوا مترابطين محافظين على اتزانهم العقلي والانفعالي وشجاعتهم وبدأ ذلك واضحاً في خطاب السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد لما ابدته من بلاغة وشجاعة في الحفاظ على الإمام السجاد من القتل وأيضاً الحفاظ على نساء وأطفال السبايا، فعندما خطبت في مجلس يزيد متحدثت باللهجة المتحدية وبالنبرة القوية المفعمة بروح التحدي والكبرياء خاصة بعبارة (يا ابن الطلقاء) فالسيدة زينب والإمام السجاد وركب السبايا لم يفقدوا هيئتهم ولا وقارهم بقوا كما دخلوا الى كربلاء فقط تحليهم بتراب الواقعة وضرب السياط. (التميمي، ٢٠١٢، ص ٤٥-٤٦)

النتائج :

المحول الأول - موقف استشهاد عبد الله الرضيع

هو موقف عدائي من جهة جيش يزيد الى معسكر الإمام الحسين فقد قطعوا الماء عنهم وعن أطفالهم ونساءهم وادخلوا الحزن على قلب الإمام من خلال قتل الطفل الرضيع الذي لا حول ولا قوة له عندما رفعه الإمام الحسين (عليه السلام) ليطلب له الماء لشدة عطش الرضيع وبكاء المستمر له ووجه جيش يزيد السهم الى رقبة الرضيع فهنا موقف عدواني إرهابي ليس به أي من أخلاقيات العرب حتى في الجاهلية، وهذا مصداق لقول الإمام (إن كنتم عرباً كما تزعمون) فالعرب حتى قبل الإسلام في زمان الجاهلية لديه صفات الفروسية وهي عدم قتل الأطفال والنساء، وهذا الموقف العدائي الإرهابي أتفق مع نظرية باندورا التي نصت نظريته على أن السلوك العدواني هو تقليد سلوك نماذج عدوانية التي تعرض لها يزيد وأعوانه التي جعلتهم أكثر عدوانية. (BANDURA, 1973)

المحور الثاني : موقف الإمام القاسم

الشجاعة التي تميز بها الإمام رغم صغر سنه على القتال أنه حارب محاربة الفرسان الشجعان فالإمام ابن الحسن لديه تقدير ذات عالي وهذا ما أثبتته نظرية سمث وروجرز وماسلو ووفق نظرية سمث فصاحب الذات هو لا يخاف ويتحدون المصاعب وأن لديهم شعور بالمسؤولية والثقة بالنفس والتصرف باستقلالية والافتخار بالنفس، وتحمل الإحباط، ويتحكمون بعواطفهم ولديهم مهارة التواصل والاهتمام بالمظهر، وهذا كله كل عند الإمام القاسم ابن الحسن لديه تقدير ذات فكل ما ذكر سابقاً تم تحليله في موقف الإمام في الطف.

المحور الثالث : موقف استشهاد الإمام العباس عليه السلام

ساقى عطاشا كربلاء الإمام العباس الذي أصبح رمزاً للتضحية والإيثار بتضحيته بنفسه في سبيل أخوه الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده شعر الإمام الحسين عليه السلام بالحزن الشديد لأنه فقد أبعاد الشعور بالأمن والاطمئنان وكذلك السيدة زينب فقدت الأمن والاطمئنان فقد كانت تربطها بالإمام العباس تعلق أمن وهي رابطة قوية يشكلها الفرد مع الآخرين وهذا ما سمته بولبي (BOWLBY) التعلق الأمن، وقد تربي على ذلك.

المحور الرابع : موقف استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)

هذا الموقف هو الموقف الأساسي للطف فاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تحلّد وبقى أنموذجاً يقتدي به القادة المفكرين بغض النظر عن الدين والمذهب، فتضحية الإمام الحسين (عليه السلام) وإثاره بنفسه في سبيل مقاومة الظلم وإعلاء كلمة الحق كلمة الله، فقد تربى الإمام في بيت النبوة بيت يحبون الله ويحبهم الله بيت التضحية والفداء في سبيل الله وهذا تطبيق عملي لنظرية باندورا التي أكدت على أن السلوكيات عند الأفراد تكون نتيجة نماذج في حياة الفرد، وأيضاً التقدير ولعب الدور والحث والتأثير.

المحور الخامس : موقف تحول الحر الرياحي (عليه السلام)

هناك مواقف بالطف لأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، موقف عابس ووهب وأمه وزوجته، موقف كل الصحابة في الإيثار والتضحية مع الإمام الحسين (عليه السلام) لإيمانهم بالله وبخاتم الأنبياء والرسل محمد (صلى الله عليه وآله) وبمبادئ الحسين، لكن موقف الحر الرياحي (عليه السلام) ركزت عليه الدراسة الحالية لكونه تحول، فقد كان الحر الرياحي من جيش يزيد وتحول مع معسكر الإمام الحسين (عليه السلام)، وأنه كان من ضمن جيش يزيد وهو يعرف ويعلم أن يزيد هو الباطل وأن الإمام الحسين (عليه السلام) هو الحق، فهذا التحول كان تطبيق عملي للنظرية الوجودية فقط أكدت على مدركات الفرد وأفكاره ومشاعره وقراراته وأفعاله كنقطة انطلاق لفهم الإنسان. (صالح، ١٩٨٧، ص ٢٠٣)

وأن علماء النفس الوجوديين فسر تحول الحر من نمط الشخصية غير الأصيل الذي يركز على الحاجات العامة كالسلطة والقوة. الى الشخصية الأصيلية التي تركز على فهم القرارات التي يتخذها الإنسان وأنه قد فكر بالمستقبل بحصوله على الأجر من الله وأن

الحق مع الإمام الحسين (عليه السلام) لذا اللجنة معه والفوز والخلود معه لذلك كان تحولهِ. (رويح، ومحمد، 2011، ص 160 - 172)

المحور السادس : موقف دخول الركب الحسيني الى كربلاء وخروجه منها

هذا الموقف دخول الركب الحسيني وخروجه دليل على مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) وظلم وقسوة وعدوانية وحقد يزيد على آل بيت النبوة فدخول الركب بهيبة ووقار وسلم وهذه أهم شيء أنهم جاءوا مسالمين والدليل أن الركب فيه نساء وأطفال لو كان الإمام الحسين (عليه السلام) جاء مقاتلاً لما جلب الأطفال والنساء وهذه النقطة هي لفتت انتباه المفكرين واعتبروها الدليل الواضح على قسوة وعدوانية يزيد ومظلومية إمامنا التي خلده التاريخ، وصحيح خروج الركب بشكل غير الشكل الذي دخل فيه لكنه لم يفقد الوقار والحشمة والهيبة والدليل على ذلك خطبة السيدة زينب (عليها السلام) بمجلس يزيد بعد دخولهم الشام، فقد كانت قوية شجاعة حاسمة بليغة لهذا ظن البعض أن الذي يتحدث هو الإمام علي (عليه السلام)، هذا الموقف كان عامل أساسي وتطبيق عملي السبايا، فإذا كان جيش يزيد يقاتل الإمام الحسين وأنه قام بقتله وأنهم انتصروا كما يزعمون، لماذا يسبون نساء وأطفال آل بيت النبي وهذا غير وارد في أفعال العرب الفرسان. (التميمي، ٢٠١٢)

ونلاحظ مما تقدم أن مواقف الطف لم تختلف في تحليلها وتفسيرها عن النظريات النفسية فلم تخرج عن العلم والنظريات رغم هي نماذج للسلوك الإنساني والجانب النموذجي من السلوك له شروط لحدوثه نجد أنها توفرت جميعها عن أولاد رسول الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله) الذين تربوا في بيت النبوة وهو خير البشر الذي وصفه الله عز وجل أنه على خلق عظيم وهو أنموذجاً للبشر جميعاً فهو خاتم الأنبياء والرسل وهو خير البشر، فكيف لا يكون أهل بيته نماذج للبشرية أيضاً.

الاستنتاجات :

١. انتهاك حرمة الطفل وتوجيه العدوان ضد معسكر من خلال قتل الطفل الرضيع الذي لا حول ولا قوة له وأنه لم يكن مقاتلاً فقط هو يبكي من شدة العطش، هذا الموقف وضح عدوانية ووحشية جيش يزيد.

٢. شجاعة الإمام القاسم وثقته بنفسه التي جاءت من تقديره بالذات الحالي رغم صغر سنه على القتال، لكنه أتيت أنه شجاع شجاعة آل بيت النبي محمد (Jwgn hggi ugdi ,Ngi), (sgl).

٣. رمزية الإمام العباس (عليه السلام) للتضحية والفداء وأصبح رمزاً للأخوة لحبه ووفاءه الشديد لأخوه الإمام الحسين (عليه السلام) وتعلقه بأخته السيدة زينب (عليها السلام) التي سميت الكفالة.

٤. استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) الذي خلده وبانت مظلوميته فلم يتتصر يزيد بقتله الإمام الحسين (عليه السلام) كما يزعمون بل العكس الله سبحانه وتعالى خلده ليجازيه على تضحيته بالنفس والأهل في سبيل أعلاء كلمته.

٥. تحول الحر الرياحي (عليه السلام) وتحوله من الشخصية غير الأصلية الى الشخصية الأصلية واتخاذ القرار الصائب الذي نصر به إمامه الحسين (عليه السلام) وحول من جانب الباطل الى جانب الحق.

٦. تبين مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) من خلال وصف الركب الحسيني بدخوله الى كربلاء وخروجه منها فالركب الحسيني لا يوجد به دليل على أن ركب حرب أو جيش لأن أول ميزة له أن فيه أطفال ونساء وهذا دليل على مظلوميته إمامنا الحسين (عليه السلام).

التوصيات :

التركيز على مواقف واقعة الطف كونها دروس أخلاقية وتربوية صالحة لكل المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية لتنمية السلوك الإيجابي والتعامل مع الآخرين في مواقف الحياة المختلفة.

المقترحات :

١. دراسة مواقف الطف كآساليب معاملات اجتماعية ونفسية مثل المعاملة الوالدية أو المعاملة الزوجية أو معاملة الأخوة بالإضافة الى مفاهيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان وحقوق الأطفال ونبد العنصرية والتعصب العرقي والديني.
٢. التوسع في دراسة المواقف الساندة في واقعة الطف والتي جاورت موقف الإمام الحسين وكبار أهل بيته الى الأولاد والأطفال والأصحاب والموالين وحتى الأغراب الذين رافقوهم.
٣. التوسع في دراسة بعض الأخلاقيات التي لم يسبق أن عرفتھا الأمة الإسلامية سواء من ناحية إيجابية (الإمام الحسين وأهله وصحبه) والسوء الذي تعاملت به قوى جيش ابن سعد التي لاتمت للعدد به والأخلاق والأعراف بشيء بما ذلك أخلاق العرب قبل الإسلام.

المصادر

القرآن الكريم

١. ابن أبي الحديد، ٢٠٠٧، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد إبراهيم بغداد، دار الكتاب العربي، ج ١٥.
٢. أبي مخنف، (بدون سنة)، مقتل أبي مخنف، بغداد.
٣. أبي مخنف، مقتل الحسين عليه السلام، ص ١٢٤ - ص ١٢٦.
٤. أخذت من تعيسه، د. رغداء . ٢٠١٢ الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة دمشق مجلد ١٠٢٨، العدد الثالث، ٢٠١٢.
٥. الأصهبان، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ص ٥٨.
٦. بحار الأنوار، الجزء ٤، ص ٣٨ - ٤١.
٧. بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٤ - ٣٦.

٨. التحرير والتنوير، ٣/ ١٣٤.
٩. التميمي، د. مهدي حسين، ٢٠١٢، الإمام الحسين بن علي أنموذج الصبر وشارة الفداء دراسة مقارنة، كربلاء، العتبة الحسينية.
١٠. الجبوري، محمود شكر محمود، ١٩٧٨، الألوان تأثيرها في النفس وعلاقتها بالفن، بغداد، المكتبة جامعة بغداد.
١١. الجندي، سهيل، وآخرون ٢٠١٤، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في تصميم الإعلان الثابت والمتحرك، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
١٢. الجندي، سهيل، وآخرون، ٢٠١٤، دراسة الأسس الفنية والعلمية لتوظيف اللون في تصميم الإعلان الثابت والمتحرك القاهرة، دار الكتاب الحديث.
١٣. حرة، حمري، ٢٠١٢، علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلم التربية.
١٤. حسن أبو زيد، ٢٠٠١، مدى فعالية برنامج مقترح في خفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية
١٥. الخطاط، فارس وآخرون، ١٩٨٠، تاريخ الفن القديم، دار المعارف، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
١٦. الدوري، عياض عبد الرحمن، ٢٠٠٢، دلالات اللون من الفن العربي والإسلامي، العراق، دار الشؤون الثقافية العامة.
١٧. الراعي، العيد ٢٠١١، حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة تخصص قانون العلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة زيان عاشور - الجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية - قسم الحقوق.

١٨. رجب، عبيد محمد، ٢٠٠٤، تطور الدلالة الانفعالية للألوان لدى الأفراد من عمر (٧ - ١٨) عنه، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة بغداد.
١٩. رويح، عباس حسن، محمد، د. لمياء جاسم، ٢٠١١، شخصية الحر بن يزيد الرياحي من اللاأصالة الى الأصالة، مؤتمر الطف الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
٢٠. الريماوي، محمد عودة، ٢٠٠٤، علم نفس النمو، عمان دار المسيرة.
٢١. السماوي، محمد (بدون سنة)، أبصار العين في أنصار الحسين، مكتبة أهل البيت، الأصدار الأول، (مكتبة رقمية CD).
٢٢. صالح، قاسم حسين ١٩٩٧، الشخصية بين التنظير والقياس، ط١، صنعاء، مكتبة الجليل الجديدة.
٢٣. صالح، قاسم حسين، (١٩٨٧)، الإنسان من هو، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢٤. عابدين، عليه أحمد، ٢٠٠٠، دراسة في سيكولوجية الملابس، القاهرة، مدينة نصر، دار الفكر العربي.
٢٥. العاملي، (بدون سنة)، أعيان الشيعة، مكتبة أهل البيت، الأصدار الأول، (مكتبة رقمية CD).
٢٦. العاملي، ج٥، ص ٧٥ باب ٤٤، حديث ٥٩٥٧.
٢٧. عبد الرحمن، محمد السيد ٢٠٠٤، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، مصدر دار الفكر العربي.
٢٨. عبد السلام، فاروق سيد ١٩٧٩ القيم وعلاقتها بالأمن النفسي، مجلة كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز، العدد ٤.
٢٩. علي عابسة، ٢٠١٠، دراسة السلوك الإجرامي حالات اكلينكية علم النفس تخصص

- علم النفس المرضي، جامعة وهران.
٣٠. عيدان، أنوار محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف (استحضار الواقعة التاريخية وفق النظريات السايكولوجية المعاصرة)، بغداد - العراق، مكتبة عدنان.
٣١. عيدان، أنوار محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف استحضار الواقعة التاريخية وفق النظريات السايكولوجية المعاصرة، العراق - بغداد، دار عدنان.
٣٢. عيدان، د. أنواء محمد، ٢٠٢٠، رؤية سايكولوجية في واقعة الطف (استحضار الواقعة التاريخية وفق النظريات السايكولوجية المعاصرة، بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر.
٣٣. عيسوي، عبد الرحمن، ١٩٩٦، علم النفس ومشكلات الفرد، الإسكندرية، مصر منشأة المعرفة.
٣٤. عيسوي، عبد الرحمن، ١٩٩٧، سيكولوجية الإجرام، لبنان بيروت، دار الراتب الجامعية.
٣٥. عيسوي، عبد الرحمن، المجرم الشاذ، ٢٠٠٢، مصر الإسكندرية، دار الفكر الجامعة.
٣٦. كالوي، جون، ١٩٨٢، الوجودية، ترجمة الدكتور أمام عبد الفتاح مراجعة فؤاد زكريا سلسلة عالم المعرفة العدد ٥٢، الكويت .
٣٧. المعجم النفسي الطبي انكليزي - عربي، ترجمة : د. عبد العلي الجسماني ود. عمار الجسماني.
/Sotaliraq.com/com/2020/8/26
٣٨. من رويح، عباس حسن، محمد، د. لمياء جاسم، ٢٠١١، شخصية الحر بن يزيد الرياحي من اللاأصالة الى الأصالة، مؤتمر الطف الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.
٣٩. النشمي، د. علي، ٢٠١٠، رحلة سبايا آل البيت مشهد النقطة في حلب، مواقع مؤتمر الطف في الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ص ١٩٥ - ٢١٠.

المصادر باللغة الانكليزية

40. Bandura A. (1973) Aggression : Asocial Learning analysis Engle-wood cliffs, Nj : Prentice – Hall.
41. Bandura, A. 1969 : Aprinciples of behavior modification, New York Holt, Rinehart & Winston.
42. Batson, C. 1991 The altruism question : Toward asocial Psychoiological answer Hillsdale N.d.
43. Betz, E, L (1984), to test of Maslows theory of need fulfillment, Journal of Vocational Behavior Aprill Vol.21, PP.204 – 220.
44. Bowlby, J. 1978. Attachement et perte. La perte. Tristesse et depression paris : puf.
45. Bowlby, J. 1984. Attachment et perte. La perte tristesse et separation paris : Traduction francaise de weil, presses universitaires de france lefil rouge.
46. Dspace-univ-djelfa : 8080/xmlui/handle/123456789/1349.
47. <http://proquest.umicom/dissertation/previewqll/323094>.
48. Million, Theodor, Melvin-j-Lerner 2003 handbook of psychology personality & Social psychology. V.5; 2003.
49. Paik, Chie & Michael, William B. (2002): Further Psychometric Evaluation of the Japanese Version of An concept scale Journal of Psychology, May 2002, Vol.136. Issue3.
50. Reber. Arthur & Reber. Emily, 2008. The penguin Dictionary of psychology English – Arabic.
51. Reber. Arthur; Allen. Rhionnon & Reber Emily. 2009, Penguin Dictionary of psychology English – Arabic.Uk. green penguin.
52. Tyink, S. (2006) Driven Altruism : Agrounded theory study Ed. Dfielding Graduate university, from .

التنبؤ بعدد المواكب الحسينية للزيارة الأربعينية باستعمال منهجية بوكس- جنكز المعدلة

شيماء ابراهيم خليل

وزارة التربية _ التخطيط التربوي
shaimaa80khaleel@gmail.com

ياسمين علي هادي

جامعة كربلاء – كلية الإدارة والاقتصاد

yasamin.a @uokerbala.edu.iq

أ.م.د. وضاح صبري ابراهيم المناصير

الجامعة المستنصرية – كلية الإدارة والاقتصاد

dr_wadhah_stat@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

في هذا البحث تم الاعتماد على بيانات جمعت من النشرات الإحصائية لمركز كربلاء للدراسات والبحوث للأعوام ٢٠٢١-٢٠١٧ والتي تمثل عدد المواكب الحسينية لكل سنة التي سيتم التنبؤ بها في عام ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ بالاعتماد على سلسلة زمنية تمثل أعداد زوار الأربعينية للسنوات الخمس لغرض التعرف على عدد المواكب الحسينية الواجب توافرها في سنة ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣، وقد بينت النتائج زيادة عدد المواكب الحسينية في سنة ٢٠٢٢ الى (١٢٣٤٠) اي بواقع زيادة عن سنة ٢٠٢١ بلغ (٩١٤) موكباً، وزيادة لعدد المواكب لسنة ٢٠٢٣ الى (١٢٣٥٥) اي بواقع زيادة عن سنة ٢٠٢١ بلغ (٩٢٩) موكب، وتم الاعتماد على منهجية بوكس جنكز المعدلة التي تعتمد على ايجاد مدة التنبؤ بالاعتماد

على الفرق بين الحد الاعلى للقيم التقديرية والقيم الحقيقية في ايجاد مدة التنبؤ .

الكلمات المفتاحية: منهجية ، بوكس بوكس ، جنكنز ، المواكب ، التنبؤ

**Predict the number of Husayni processions for the Arbaeen visit using
modified Box-Jenkins methodology**

Researcher: Shaima Ibrahim Khalil

Ministry of Education_Educational Planning

Researcher: Yasmine Ali Hadi

Karbala University - College of Administration and Economics

Assistant Professor Dr. Waddah Sabry Ibrahim Al-Manaseer

Al-Mustansiriya University - College of Administration and Economics

Abstract

This research relies on data collected from statistical reports issued by the Karbala Center for Studies and Research for the years 2017 to 2021, representing the number of Hussaini processions (mourning processions) for each year. The aim is to forecast the number of Hussaini processions for the years 2022 and 2023 based on a time series representing the number of visitors during the Arbaeen pilgrimage for the past five years. The study aims to determine the required number of Hussaini processions in the years 2022 and 2023. The results

revealed an increase in the number of Hussaini processions in the year 2022, reaching 12,340 processions, an increase of 914 processions compared to 2021. Additionally, the number of processions for the year 2023 increased to 12,355, which is 929 processions more than in 2021. The research used the modified Box-Jenkins methodology to calculate the prediction period, relying on the difference between the upper limit of estimated values and the actual values to determine the forecasting period.

Keywords: box -jenkins ,metnoology ,ziyarte AL-Arbaeen

١ . المقدمة :

تعد مسيرة الأربعين عنوان يطلق على تظاهرة شيعية ينطلق خلالها ملايين من مسلمين الشيعة باتجاه كربلاء لزيارة الحسين بن علي بن أبي طالب في العشرين من صفر من كل عام إذ يتقاطر المسلمون الشيعة من شتى المدن والقرى العراقية تشاركهم في ذلك الوفود الكثيرة من أتباع مدرسة أهل البيت من شتى البلدان كإيران والبحرين والكويت ولبنان وباكستان وغيرها، ويعتبر أكبر تجمع بشري سنوي وأضخم مسيرة راجلة في العالم.

تحولت هذه الزيارة في السنين الأخيرة التي تلت سقوط نظام البعث في العراق سنة (٢٠٠٣م) الذي صبّ جام غضبه على الشعائر الحسينية طيلة مدة حكمه إلى تظاهرة مليونية يتحرك فيها شيعة العراق من جميع النواحي والقرى والمدن الصغيرة والكبيرة ويشكلون شبكة بشرية لا مثيل لها في العالم أخذت بالانتشار والتوسع من ثلاثة ملايين إلى

أن تجاوزت العشرة ملايين في السنين الأخيرة، وقد بلغت حشود الزائرين في عام ١٤٣٥ هـ ق/ ٢٠١٣ م بحسب تقديرات أكثر من ١٧ مليون وفي عام ١٤٣٦ هـ ق/ ٢٠١٤ م أكثر من ٢٠ مليون زائر توجهوا صوب كربلاء. وإن مسيرة الأربعين محطة خالدة في التاريخ الإسلامي وهي ثورة إسلامية ناعمة رسالتها التضحية من أجل العقيدة وهذه المسيرة الملايينية مظهر للطاقات الإيمانية للأمة عامة، بلحاظ ان مشاركيها جاءوا من شتى انحاء الأرض، دفاعاً عن الإسلام المحمدي وتجسد حالة تعبوية مؤاجة، وهي في خدمة حماية العملية السياسية العراقية وصيانة منجزاتها التغييرية على مستوى تحرير الشعب من قيود الأفكار العنصرية وتخليص البلاد من العصابات الارهابية وتمثل تحدياً شعبياً سلمياً للغة «القتل» و«الرعب» و«التطرف المذهبي» والابجديات التكفيرية» وهي في الواقع ثورة عقدية واخلاقية ناعمة، يتدفق الزوار من العاصمة العراقية بغداد، إلى كربلاء سيراً على الأقدام للمشاركة في إحياء مراسم الزيارة الأربعينية.

ويتوافد على مدينة كربلاء ملايين الزوار القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين وهي من أبرز المناسبات الدينية لدى الشيعة، التي يحيونها بزيارة ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب، ثالث أئمة أهل البيت عليه السلام في كربلاء وضريح أخيه أبي الفضل العباس المجاور له، وقتل الحسين مع أتباعه وأفراد أسرته في واقعة الطف في كربلاء عام ٦٨٠ (٦١ للهجرة)، ودفن فيها، في المكان الذي أقيمت فيه العتبة الحسينية.

أبعاد زيارة الأربعين:

تمر على شعبنا العراقي ومعه الامة الإسلامية في مشارق الارض ومغارها ذكرى أربعين سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، وقد توافدت مئات الالاف بل الملايين من

العراقيين الى مدينة كربلاء المقدسة لاداء مناسك الزيارة في اجواء وطقوس مؤثرة حيث اتشحت المدينة التي غصت بالجموع الغفيرة المؤمنة بالسواد واللافتات المعبرة عن عظم هذا المصاب، ولا يقتصر الامر على هذا الحد بل يتعداه الى كل مدن العراق وقراه وقصباته وازقته ومدنه المقدسة الاخرى استذكارا لهذه الذكرى الاليمة.

على الرغم ما يتعرض له الزائرون من ألوان العذاب اثناء المسير الى كربلاء، ناهيك عن اساليب القتل والتفجير التي يمارسها اعداء اهل البيت ضد الزائرين ولسنوات خلت في الحلل وطويريج ومناطق اخرى متفرقة في العراق، راح ضحيتها قرابة (٥٠٠) زائر، وللوقوف على سر هذا التواصل الروحي والوجداني فما هي الا مسيرات تأييد وتضامن تؤكد دوما الولاء للمسيره الحسينية الخالدة وهي تعبير صادق عن نضج التجربة وستلهم الدروس والعبر منها.

تعد مراسم زيارة الأربعين الى الامام الحسين (عليه السلام) صرخة مدوية ضد الظالمين والطغاة وتحفز الزائرين على المجيء الى كربلاء من أجل تجديد البيعة للامام الحسين (عليه السلام)، وبالمقابل هي نداء واضح لكل المشككين باننا لن نترك درب الحسين (عليه السلام) الى ظهور الامام الحجة (عليه السلام)، وكل هؤلاء الزوار يقدمون الغالي والنفيس من الاموال الى الارواح من أجل نصره قضية الحسين (عليه السلام) ونحن مستمرون على هذا المنوال نحن وابناؤنا، ولن تشينا كل ادوات الارهاب من تفجير الى تفخيخ بل تزيدنا اصرارا على الذهاب الى كربلاء من أجل نيل الشهادة في سبيل الامام الحسين وفي دربه. وان المجيء الى كربلاء في زيارة الأربعين له دلالات كثيرة ومعاني وهي رساله واضحة المعالم الى كل الطغاة بان تواصلنا مع الحسين (عليه السلام) هي قضية مبدأ، وما هذه المظاهره المليونيه التي تأتي من الهند ومن الخليج ومن ايران ومن دول اخرى كما لاحظنا هذا العام وفي العام الماضي وقد

جاءت هذه القوافل الحاشدة لكي تتحدى الطواغيت وضد الارهاب والظلم مشيا على الاقدام، وذلك من أجل ان يبقى هذا الذكر خالد الى يوم القيامة ان شاء الله. ان رسول الله ﷺ كان يقيم مجالس الرثاء على ولده الامام الحسين عليه السلام ويقول: كأني بالسبايا على اقتاب المطايا وكأني برأس الحسين عليه السلام يهدى من بلدا الى بلد. هذه ادله موثقه، ننطلق منها لان فعل النبي محمد ﷺ حكم شرعي وتقريره حكم شرعي وعمله حكم شرعي، ممن ثم نحن عندما نجد ان رسول الله ﷺ يذكر الحسين ويعقد مجالس العزاء على الحسين، فكان يذكره في سفره وفي قيامه وفي جلوسه، مما يؤكد ان قضية ذكر الحسين قضية يوصي بها الله ورسول، مما يجعل قضية الحسين تمتلك بعدا سماويا، وقد ذكر (جابر بن عبد الله الانصاري) ان رسول الله محمد ﷺ أخبره على المواظبة على زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام، كما اخبر ام سلمه باليوم الذي يستشهد فيه الامام الحسين عليه السلام، وكذلك اخبر عائشة على فضل زيارة الامام الحسين.

إن اول موكب قدم الى زيارة الحسين هو موكب نسائي وهو موكب زينب بنت علي عليه السلام وباقي اهل البيت الذين جاءوا من السبي ومن ثم قدم جابر الانصاري وهو من اصحاب الرسول ﷺ، ومن هنا نستنبط بأن كل الاراء تنصب على وجوب زيارة الأربعين من أجل ان نستلهم الدروس والعبر وكذلك لنجدد العهد للإمام الحسين باننا ماضون على نهج الرسالة المحمدية التي من أجلها ضحى الامام الحسين عليه السلام بالغالي والنفيس، اذن ان زيارة الأربعين هي بمنزلة القبس الذي يضيئ للناس درب الهداية و سفينة النجاة.

الموكب الحسيني واهميته :

الموكب الحسيني هو التحرك الجماهيري للأمة بقيادة الإمام المعصوم أو نائبه في عصر الغيبة الكبرى من أجل تحقيق أهداف ثورة الإمام الحسين عليه السلام. وللموكب الحسيني ثلاثة

محاور رئيسة هي المآتم (المنبر)، والزيارة، والمواكب العزائية. وعادة ما تتنوع الشعائر الحسينية، حسب طبيعة المجتمع الشيعي وظروفه السياسية.

ويمكن عد الدافع الأول لحركة الموكب الحسيني، هو عاطفة الحب والولاء لأهل البيت (عليه السلام). ويمثل الجمهور الحاضر في الموكب القاعدة الشعبية التي تتجاوب مع المفاهيم الإسلامية الحركية التي تتناول أهداف النهضة الحسينية، كخط إسلامي وكتجربة إنسانية فريدة، بالإضافة إلى تناول القضايا المحلية والعالمية، وصياغة الوعي الاجتماعي وفق منظومة القيم والأخلاق الإسلامية. وقد يقفز أحياناً لطرح قضايا اجتماعية، واتخاذ مواقف سياسية لشحن وتعبئة الجمهور.

والمادة التي يتناولها الرادود أو الخطيب الحسيني تنطلق حسب حرية الرأي وممارسة الشعائر الدينية التي يكفلها القانون. والرادود يعتبر محور حركة الموكب الحسيني، والقطب الرئيسي في تشكيل عواطف الجمهور، وشحنها بالحماس المزوج بعاطفة الحزن والبكاء على مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته الأطهار. وعادة ما يتفاوت الرواديد بحسب أعمارهم وخبراتهم، ومن الضروري أن يكون الرادود الحسيني قدوة أخلاقية في المجتمع، وعنصرًا اجتماعيًا نشطًا في المجال الثقافي أو السياسي.

وقد أدت المواكب الحسينية، عبر مختلف عصور التاريخ، أدوارًا بارزة في تشكيل العقل الجمعي، وتعبئة الجماهير بالحماس. وتترافق مع هذه الشعائر بعض الأعمال الإيجابية، كحملات التبرع بالدم أو فتح مراسم فنية أو عرض فنون تمثيلية ومسرحية، بالإضافة إلى النشاط الإعلامي (بالصوت والصورة) المرافق للمواكب الحسينية. وأصبحت هذه الشعائر ممارسة تتوارثها الأجيال، ورسالة إعلامية لجماهير متعطشة للحرية والعدل والتضحية من أجل الأهداف النبيلة التي وظفها الإمام الحسين (عليه السلام) في

نهضته الخالدة.

وتذكر الروايات أن الرسول ﷺ هو أول من زرع بذرة إحياء الشعائر الحسينية، من حزن وبكاء على ما يجري لأبنة الحسين بن علي (عليه السلام)؛ فقد استقبله بعد ولادته مباشرة بدموعه المباركة، وكان يبكي عليه صباحاً ومساءً مدة طويلة، ويشاركه في ذلك أهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

والمشهور تاريخياً أن المواكب الحسينية قد جرى تأسيسها بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، فكان أول مأتم أقيم بكربلاء في الليلة الحادية عشرة من محرم، مباشرة بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، برعاية ابنه الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) (عليه السلام)، وبحضور أهل بيته ونساء أصحابه بكربلاء. وقام الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) بإلقاء أول خطبة في جماهير الكوفة التي ازدحمت حوله حينذاك، وتبعته السيدة زينب وأم كلثوم وفاطمة الصغرى. وبعد ذلك أقيم مأتم بالشام في قصر يزيد بن معاوية عندما جيء بالسبايا إلى مجلس يزيد، فقامت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريس، بالمأتم، رغم معارضة زوجها يزيد. وكذلك أقيم مأتم في المدينة المنورة، بمجرد وصول خبر مقتل الحسين (عليه السلام). وأخذت المآتم تتسع برعاية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين حثوا شيعتهم على إحياء الشعائر بمختلف الوسائل المتعارف عليها.

ومن تلك اللحظة بدأ مسلسل النذب والبكاء والحزن الذي لم ينقطع على مقتل الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)؛ فقد كانت واقعة كربلاء بدرجة من الهول والفضاعة لا تمحى من ذاكرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين توارثوها جيلاً بعد جيل، فاتخذت أشكالا عديدة، ومظاهر دينية واجتماعية، من قبيل الحث على الزيارة والعزاء والبكاء وإنشاء الشعر وغير ذلك.. وبحكم الظروف التاريخية، خصوصاً في عهد الدولتين الأموية

والعباسية، كادت مظاهر الندب والعزاء أن تختفي، وأضحت تمارس بسرية وخفية من عيون الحكام.

ونلاحظ مثلاً أن الرثاء في عصر الأئمة عليهم السلام، كان يشتمل على مدح لأهل البيت عليهم السلام، بوصفه باباً واسعاً لنشر فضائلهم ومناقبهم الحميدة، وبعد الرثاء الذي تعقبه حالة البكاء، يوجه ذم للممارسات السلطوية الحاكمة. وبعد ذلك برز العزاء على مصاب سيد الشهداء ظاهرة اجتماعية، وبدأت أساليب الشعائر الحسينية تتسع رغم معارضة حكام الجور لها، وقيامهم بمنع زيارة قبر الحسين عليه السلام، أو رفع الأعلام السود. ويمكن ملاحظة مدى التأثير البالغ للنهضة الحسينية في معظم الثورات التي خرجت ضد السلطات الحاكمة حينذاك، حيث كانت تنادي بثارات الحسين عليه السلام، كثورة المختار الثقفي، وثورة التوابين، وثورة الشهيد زيد.

وقد برزت مظاهر الحزن والعزاء أكثر وضوحاً في عهد البويهيين ببغداد، والفاطميين بالقاهرة، والصفويين بإيران، وفي شمال سوريا وحلب، وأيام الدولة الحمدانية، وعصر دول آل سيف. وامتدت إلى عصرنا الحاضر لتنتشر المآتم والحسينيات في كافة بقاع العالم، بأساليب مختلفة ومظاهر اجتماعية متعددة. وفي عصر الدولة الحمدانية (تأسست سنة ٣٣٨هـ) التي كانت بمثابة الثقل الشيعي الأكبر حينذاك، وتمركزت قواعدها في الموصل وسوريا، خرجت المواكب العزائية بوصفها احتفالاً عاماً تعطل فيه الأسواق حداداً على مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك في عهد الدولة البويهية في إيران والعراق، ثم في عهد الدولة الفاطمية في مصر والمغرب. ويذكر بعض المؤرخين أن المآتم الحسينية لم تنقطع حتى بعد وصول السيدة زينب عليها السلام لمصر، أي قبل قيام الدولة الفاطمية.

وتاريخياً نجد أن بعض مراجع الدين والفقهاء قد أدوا دوراً مميزاً في تطوير الموكب

الحسيني، كالعلامة المجلسي والشيخ الأنصاري والسيد مهدي بحر العلوم والشيخ زين الدين المازندراني، بالإضافة إلى فقهاء ومفكرين إسلاميين في عصرنا الحاضر، كالسيد محسن الأمين ومرتضى المطهري والسيد محمد التيجاني السماوي وغيرهم.

وقد مر الموكب الحسيني بمراحل تاريخية واجتماعية متعددة، حتى وصل للحالة التي نشاهدها اليوم. وهو بالطبع بحاجة للتطوير بما يناسب طبيعة الظروف الموضوعية، وبما يتوافق مع عاداتنا وتقاليدها وهويتنا الإسلامية، ومن الضروري أن يكون التغيير والإصلاح شعاراً للتحرك الإيجابي في صفوف المجتمع، على ضوء فهمنا لأهداف النهضة الحسينية ووعينا بطبيعة المتغيرات المحلية والعالمية.

ويمكن تلخيص أهداف الموكب الحسيني كمعطيات حضارية وغايات إنسانية أفرزتها النهضة الحسينية، بما لها من آثار إيجابية للإنسان والمجتمع، بالأهداف التالية:

١. صياغة وعي الإنسان، شخصية إسلامية رسالية، وأنموذجاً أخلاقياً قادر على التوفيق بين رؤيته العقدية الإيمانية وبين ضرورات العصر الحديث.
٢. يعد الموكب الحسيني مظهرًا إعلاميًا شعبيًا لتكوين رأي عام، ورسالة عالمية لنشر أهداف النهضة الحسينية الخالدة كالعدل والحرية والسلام، وهو أحد صور الخطاب الإعلامي الإسلامي، ولسان صادق للتعبير عن الحالة الاجتماعية والسياسية للأمة.
٣. الموكب الحسيني وسيلة لشحن عواطف الأمة وتغذيتها بإرادة المقاومة والتحدى أمام الصعوبات، عبر خطاب تبليغي ذي تأثير معنوي في وجدان وعاطفة الأمة، من خلال إذكاء مشاعر الغضب ضد الظلم والطغيان والفساد، وإلهاب عواطف الجماهير وبث روح الوعي والحماس فيها.
٤. طرح المفاهيم الإسلامية وتوعية الأمة بحقوقها وحرّياتها الأسس، عن طريق الوسائل الإعلامية كالمنبر والرثاء الشعري واللطم فضلاً عن طبع الكتب والمجلات وغيرها.

٥.٥- تحقيق وحدة الكلمة والصفوف بين مختلف الحركات الدينية والتيارات السياسية؛
فرسالة الموكب قائمة على الوحدة الإسلامية والوطنية، بما يحقق الغايات الإنسانية
والأهداف النبيلة للفرد والأمة.

٦. العمل على إعلاء كلمة الله، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة للعدالة
الاجتماعية والسياسية، ولبث روح العدل والمساواة والحرية العالمية.

٧. تجسيد مفهوم التضحية والعطاء والبذل من أجل بقاء الدين، وحفظ رسالة الإسلام،
وضمان بقاء خطوط المقاومة في حالة استنفار معنوي يومًا بعد يوم، حتى ظهور القائم بالأمر
الإمام المنتظر عليه السلام.

٤. منهجية بوكس - جنكينز المعدلة Modified Box-Jenkins Approach

تتضمن طريقة بوكس وجنكينز الخطوات الآتية:

١. جمع البيانات Data Collection

افترض الباحثان بوكس وجنكينز (١٩٧٠) توافر على الأقل (٥٠) مشاهدة هي
الحد الأدنى في السلسلة ومنهجية بوكس جنكنز المعدلة ترى ان استخدام حجم عينة
اقل يصل الى (٥) مشاهدات حداً أدنى لتحليل وبناء إنموذج للسلسلة بالاعتماد على
مدة الثقة للقيمة المقدرة .

٢. فحص استقرارية السلسلة Check Stationary Of Time Series

المقصود باستقرارية السلسلة الزمنية أن يكون المتوسط والتباين وتراكيب الارتباط
الذاتي لا تتغير مع الزمن ويمكن القول أن السلسلة الزمنية مستقرة هي التي تكون
متجانسة زمنياً أي أن رسم السلسلة في المدة $(T, T+H)$ يكون مطابقاً لرسم السلسلة في مدة
أخرى $(S, S+H)$ وفي الحقيقة أن حالة الاستقرارية هي نادرة جداً وتوضع لغرض تسهيل

التعامل الرياضي مع السلاسل الزمنية وهي على نوعين:

٣. استقرارية تامة Strictly Stationary

تكون السلسلة الزمنية مستقرة بشكل تام عندما يكون التوزيع المشترك لأي مجموعة من المشاهدات لا يتأثر بإزاحة كل الفترات الزمنية للمشاهدات الى الأمام أو الى الخلف بأية كمية صحيحة.

٤. عدم الاستقرار في السلاسل الزمنية Non-Stationary Time Series

ان حالة الاستقرار هي حالة نادرة جداً، فكثير من السلاسل الزمنية التي تواجهنا في التطبيق العملي تكون غير مستقرة وللتعرف على حالة عدم الاستقرار في السلاسل الزمنية يمكن استخدام اختبار جذر الوحدة UINT ROOT TEST وكذلك دالتي الارتباط الذاتي (ACF) والارتباط الذاتي الجزئي (PACF) .

٥. اختبارات للكشف عن استقرارية:

يوجد عدة اختبارات للكشف عن استقرارية أو عدم استقرارية السلسلة الزمنية منها :

١. اختبار جذر الوحدة Uint Root Test

٢. دالة الارتباط الذاتي (ACF) Correlation Function Auto

٤, ٣, ١. اختبار جذر الوحدة [5], [8] Unit Root Test

هو أحد الأساليب الحديثة في تحديد الاستقرار إذا كان السلاسل الزمنية المستقرة تقع جذورها داخل دائرة الوحدة. ومن بين الاختبارات القوية للكشف عن استقرارية السلسلة هو اختبار ديكي فولر الموسع (Augmented Dickey-Fuller) حيث يعتمد على تقدير النموذج الآتي:

$$YY_t = \gamma YY_{t-1} + \sum_{j=1}^k \theta_j YY_{t-j} + a_t \quad \dots (1)$$

حيث أن: Y_t : يمثل قيمة الظاهرة في الزمن $t-1$: γ يمثل معامل التقاير الذاتي للعملية العشوائية، a_t : الخطأ العشوائي أو الضوضاء الأبيض (White Noise)، γ : يمثل معامل الفروق، حيث يقوم اختبار ديكي فولر على الفرضيتين التاليتين:

وجود جذر الوحدة أي عدم استقرار السلسلة: $H_0: \theta_j = 0$

عدم وجود جذر الوحدة أي استقرار السلسلة: $H_1: \theta_j \neq 0$

عندما تكون $\theta_j = 0$ فذلك يدل على عدم الاستقرار وأن البيانات تعاني من الجذر الأحادي، وقد درس ديكي فولر التوزيع الإحصائي للمحدد θ_j وأعد جدولاً للقيم الحرجة أي T_{tab} ليتم مقارنتها مع T_{cal} المحسوبة:

$$T_{cal} = \frac{\theta_j}{\sigma_{\theta_j}} \quad \dots (2)$$

يتم رفض فرضية عدم H_0 إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر أو تساوي القيمة الجدولية أي ان $(T_{cal} \geq T_{tab})$ وقبول الفرضية البديلة H_1 أي عدم وجود

جذر الوحدة وبالتالي استقرار السلسلة، أما إذا كانت $(T_{cal} < T_{tab})$ فهذا يعني قبول فرضية العدم H_0 وفي هذه الحالة يوجد جذور وحدة وان السلسلة غير مستقرة.

٤,٣,٤ دالة الارتباط الذاتي (ACF) Correlation Function Auto [6],[9]

تعد واحدة من الاساليب المهمة في معرفة استقرارية السلسلة الزمنية فضلاً عن الوسط الحسابي والتباين الثابتين وكذلك لها دور في تشخيص نماذج السلسلة الزمنية من خلالها ومن خلال دالة الارتباط الذاتي الجزئي وتعرف دالة الارتباط الذاتي Correlation Function Auto والذي يرمز لها بالرمز (ACF) بأنها مقياس لدرجة العلاقة بين قيم السلسلة مع نفسها عند المدد الزمنية المزاحة ، وتعد الارتباطات الذاتية صفة مميزة للعملية العشوائية فلها اهمية كبيرة لأنها احدى اساليب تحديد قىا اذا كانت العملية العشوائية مستقرة أو لا فإذا كانت كذلك فيتم اختيار احد النماذج المناسبة من مجموع نماذج العمليات العشوائية المستقرة ، والتعريف الرياضي لدالة الارتباط الذاتي هو قسمة التباين المشترك على التباين وان الصيغة الرياضية لإيجاد دالة الارتباط الذاتي (ACF) للعملية العشوائية عند الازاحة k هي:

$$\rho_k = \frac{\text{cov}(Y_t, Y_{t+k})}{\sqrt{\text{var}(Y_t) \text{var}(Y_{t+k})}} = \frac{E(Y_t - \mu)(Y_{t+k} - \mu)}{\sqrt{E(Y_t - \mu)^2 E(Y_{t+k} - \mu)^2}} \quad \dots (3)$$

وعندما تكون العملية العشوائية مستقرة فإن المتوسط والتباين يكونان ثابتين ومتساويين لكل المدد حيث:

$$\sigma_k = \sigma_{k+h}$$

فان :

$$\rho_k = \frac{E(Y_t - \mu)(Y_{t+k} - \mu)}{\sigma_Y^2} = \frac{\hat{\gamma}_k}{\hat{\gamma}_0} \quad \dots (4)$$

ويقدر معامل الارتباط الذاتي للعينه $\hat{\rho}_k$ عند الإزاحة k من مشاهدات السلسلة الزمنية كالآتي:

$$r_k = \frac{\sum_{t=1}^{n-k} (Y_t - \bar{Y})(Y_{t+k} - \bar{Y})}{\sum_{t=1}^n (Y_t - \bar{Y})^2} = \frac{\hat{\gamma}_k}{\hat{\gamma}_0} \quad \dots (5)$$

وان خواص دالة الارتباط الذاتي تكون على النحو الآتي :

1. $r_0 = 1$
2. $r_{-k} = r_k$
3. $|r_k| \leq 1$

من أجل الحصول على تقديرات دقيقة فان عدد قيم السلسلة الزمنية يجب ان يكون كبير نسبياً ولا استقرار السلسلة يجب ان يكون ($r_k = 0$) أو ان لا يختلف جوهرياً عن الصفر بالنسبة لأي إزاحة أي ان تقع معاملات الارتباط الذاتي داخل حدود مدة الثقة بمستوى ٩٥٪ فإذا وقع خارج حدود الثقة لمدة طويلة فإن معاملات الارتباط الذاتي (ACF) تختلف عن الصفر معنويًا لعدد كبير

نسياناً من الازاحات لذا يقال ان السلسلة غير مستقرة. أذ أن معاملات الارتباط الذاتي للسلسلة المستقرة لها توزيع طبيعي غالباً وسطه الحسابي صفر وتباينه $(\pi^2/6)$ فحدود ملة الثقة عند مستوى معنوية (0.05) تتمثل بالصيغة التالية:

$$C.I = \pm 1.96 \frac{1}{\sqrt{n}} \quad \dots (6)$$

٤, ٣, ٣ دالة الارتباط الذاتي الجزئي (PACF) Correlation Function [10]

Auto Partial

توجد هناك دالة أخرى تسمى دالة الارتباط الذاتي الجزئي ويشار إليها اختصاراً ((PACF)) وتسهم في تشخيص الأنموذج الانسب، وتعتبر هذه الدالة مؤشراً جيد لقياس العلاقة بين Y_t و Y_{t+k} للسلسلة نفسها مع افتراض ثبوت بقية قيم السلسلة الزمنية وتقوم أيضاً في عملية تحديد رتبة الأنموذج ونوعه لذلك فهي إحدى الأدوات المستخدمة في تحليل السلاسل الزمنية ويمكن تقديره بواسطة المربعات الصغرى أو مجموعة المعادلات التقريبية لتقدير الارتباط الذاتي الجزئي ويتم حسابها على وفق الصيغة :

$$p_i = \theta_{i1} p_{i-1} + \theta_{i2} p_{i-2} + \dots + \theta_{ik} p_{i-k} \quad i = 1, \dots, k \quad \dots (7)$$

ويتم الحصول على مجموعة المعاملات باستخدام قاعدة كرامير (Gramer's) للمعاملات الخاصة بالارتباطات الذاتية وتكون معاملات الارتباط الذاتي الجزئي بالصيغة:

$$\phi_{kk} = \rho_k^{-1} \rho_k \quad \dots (8)$$

حيث أن ϕ_{kk} متجه معاملات (PACF) ذات الرتبة $k \times 1$ ρ_k مصفوفة معاملات (ACF) ذات الرتبة $k \times k$ وعناصر قطرها مساوية للواحد. ولحساب $\hat{\phi}_{kk}$ نستخدم الصيغة التالية :

$$\hat{\phi}_{k+1,k-1} = \frac{\hat{\rho}_{k+1} - \sum_{j=1}^k \hat{\phi}_{kj} \hat{\rho}_{k+1-j}}{1 - \sum_{j=1}^k \hat{\phi}_{kj} \hat{\rho}_j} \quad ; j = 1, 2, \dots, k \quad \dots (8)$$

$$\hat{\phi}_{k+1,j} = \hat{\phi}_{kj} - \hat{\phi}_{k+1,k+1} \hat{\phi}_{k,k+1-j} \quad \dots (9)$$

وباستخدام قاعدة كرامير نحصل على: (10) ...

$$\phi_{22} = \frac{|1 \ \rho_1 \ \rho_1 \ \rho_2|}{|1 \ \rho_1 \ \rho_1 \ 1|} \quad \dots (11)$$

إن المعلمات $(\phi_{kk}; k: 1, 2, \dots)$ تسمى دوال الارتباط الذاتي الجزئي (PACF)، وهي أداة أخرى مهمة إضافة إلى دالة الارتباط الذاتي (ACF) في تحليل السلاسل الزمنية إذ تساعدنا في تحديد درجة الأنموذج ((AR(p) أو ((MA(q) وكذلك الأنموذج المختلط ((ARMA(p,q) الملائم لتمثيل بيانات السلسلة الزمنية.

٤.٣. تحديد رتبة الانموذج Model Order selection

بعد عملية فحص استقرار السلسلة الزمنية تبدأ عملية تشخيص الإنموذج إذ يتم تحديد الإنموذج الملائم ورتبته ويتم ذلك من خلال دراسة السلوك العملي لدالتي الارتباط الذاتي (ACF) ودالة الارتباط الجزئي (PACF) للسلسلة المدروسة، فإذا تناقصت معاملات (ACF) اسياً وانقطعت معاملات (PACF) بعد الازاحة (P) في نفس الوقت فإن الإنموذج الملائم هو (AR(P))، أما اذا كانت معاملات (PACF) تتناقص اسياً ومعاملات (ACF) تنقطع بعد الازاحة (Q) في الوقت نفسه فإن النموذج الملائم هو (MA(Q))، أما في حالة الإنموذج المختلط (ARMA(P,Q))، فإن معاملات (ACF) و (PACF) تتناقصان اسياً، ويتم حساب الرتبتين للإنموذج على وفق القطع الحاصل بعد الازاحتين (P,Q)، والجدول ذو العدد (١) ملخص للأنماط المختلفة لدالتي الارتباط الذاتي والارتباط الذاتي الجزئي في تحديد النماذج .

الجدول (١) يبين التشخيص لنماذج السلاسل الزمنية وفقاً لسلوك دالتي ACF و PACF

الإنموذج	ACF	PACF
(AR (P	تتناقص تدريجياً على نحو أُسي أو تأخذ موجات الجيب المتضائلة	يقطع بعد P من الازاحات
(MA (Q	يقطع بعد Q من الإزاحات	تتناقص تدريجياً على نحو أُسي أو تأخذ موجات الجيب المتضائلة
(ARMA(P,Q	تتناقص تدريجياً على نحو أُسي	تتناقص تدريجياً بشكل أُسي

٥. الجانب التطبيقي : Application side

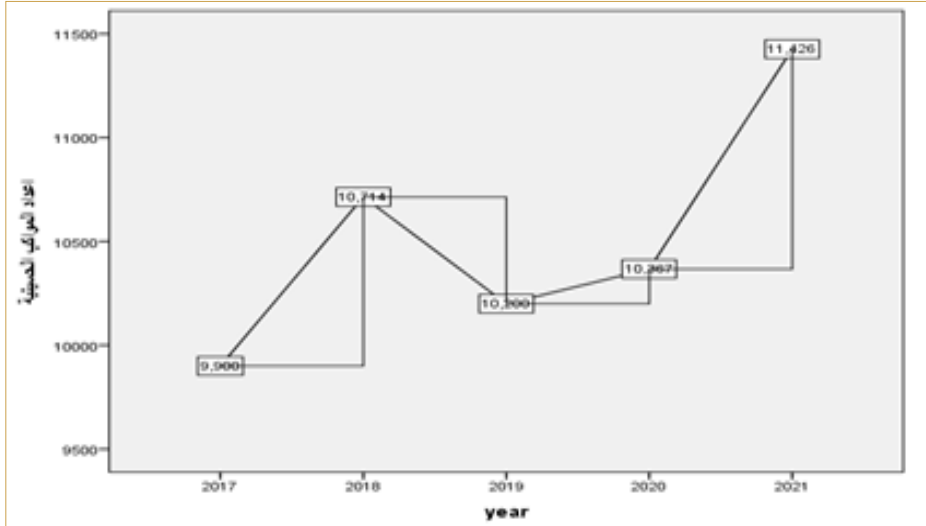
تم الاعتماد على بيانات جمعت من النشرات الإحصائية لمركز كربلاء للدراسات والبحوث للأعوام ٢٠٢١-٢٠١٧ والتي تمثل عدد المواكب الحسينية وكما موضحة في الجدول ذو العدد (٢).

جدول (٢) بيانات أعداد المواكب الحسينية وأعداد الزائرين للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١

السنة Year	أعداد المواكب الحسينية Camps	أعداد الزائرين Visitors
2017	9900	1538000
2018	10714	17000000
2019	10200	15229955
2020	10367	14553308
2021	11426	16327542

١. استقرارية السلسلة الزمنية لأعداد المواكب الحسينية

الشكل ذو العدد (١) منحني بيانات أعداد المواكب الحسينية للأعوام ٢٠١٧ لغاية ٢٠٢١



حيث يبين الشكل ذو العدد (١) انه لا يوجد اتجاه عام متزايد مع الزمن مما يدل على استقرارية السلسلة الزمنية

٢. معاملات الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي والجزئي (لأعداد المواكب الحسينية):

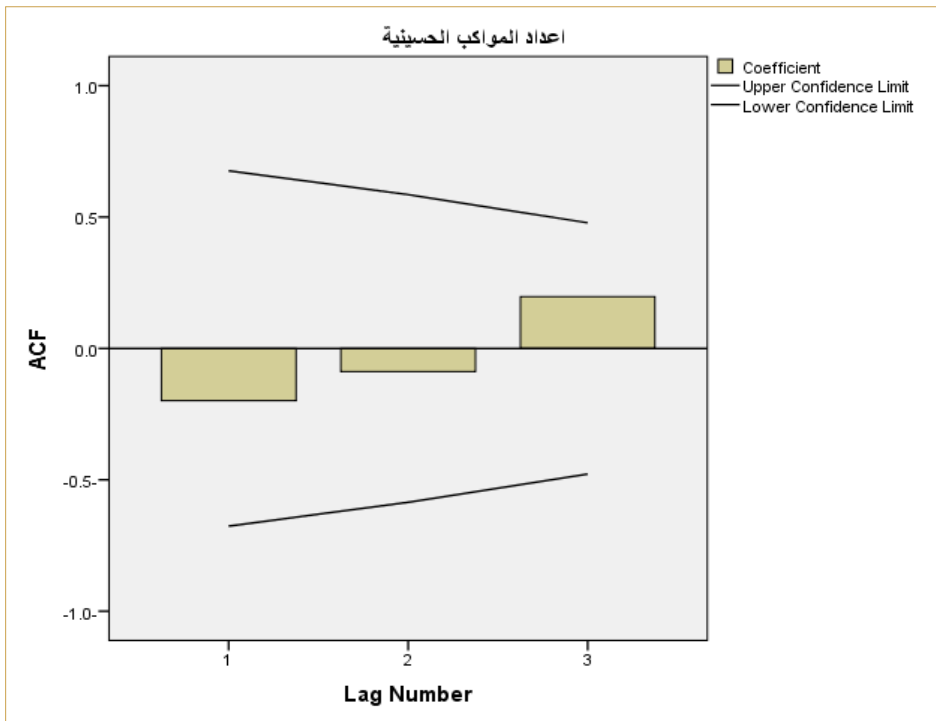
جدول (٣) الارتباطات الذاتية وإحصاءة Box-Ljung لأعداد المواكب الحسينية

Lag	Autocorrelation	Std. Errora	Box-Ljung Statistic		
			Value	df	Sig.b
1	198.-	338.	345.	1	557.
2	088.-	293.	435.	2	804.
3	197.	239.	1.117	3	773.

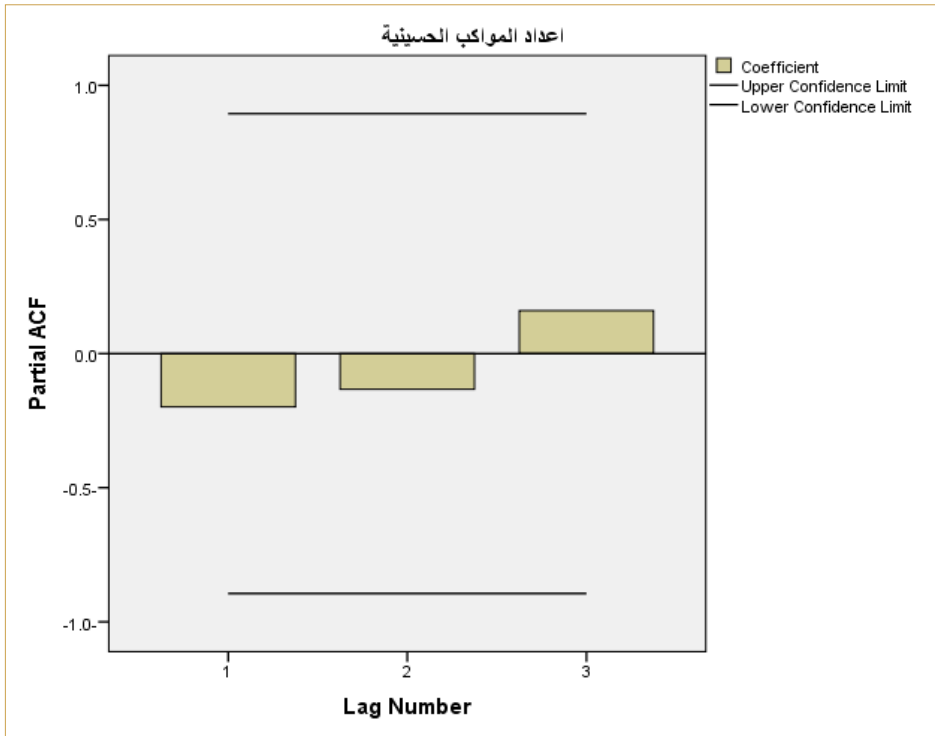
جدول (٤) الارتباطات الذاتية الجزئية لأعداد المواكب الحسينية

Lag	Partial Autocorrelation	Std. Error
1	198.-	447.
2	133.-	447.
3	160.	447.

الشكل (٢) معاملات دالة الارتباط الذاتي لبيانات أعداد المواكب الحسينية للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١

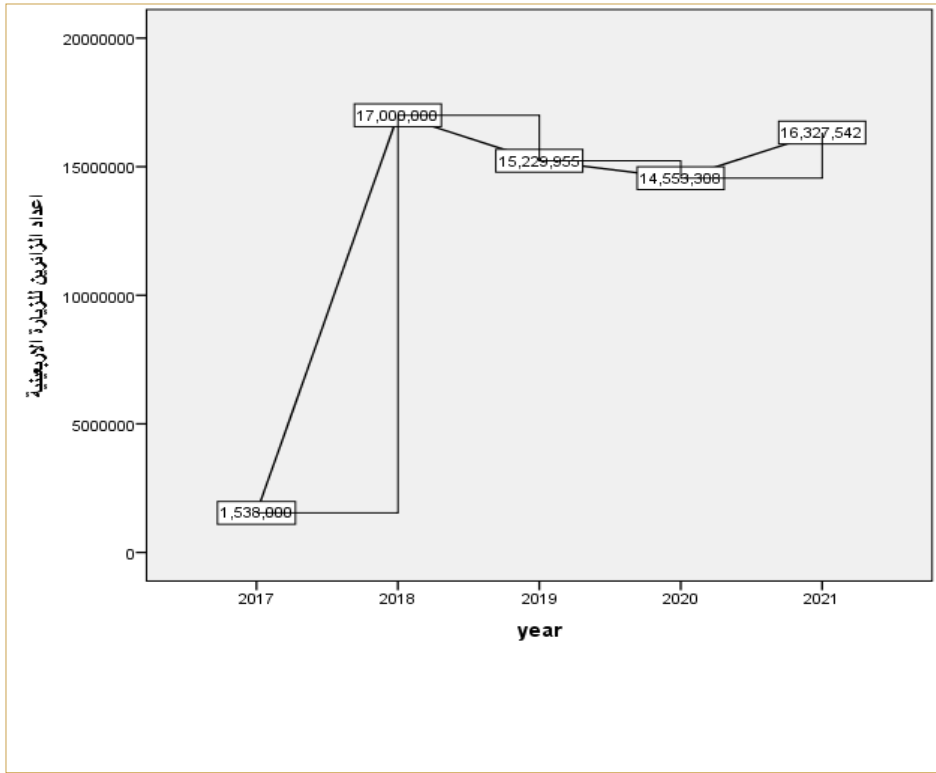


الشكل (٣) معاملات دالة الارتباط الذاتي الجزئي لبيانات أعداد المواكب الحسينية للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١



يشير الجدول ذو العدد (٣) و (٤) والاشكال ذو العدد (١) و (٢) ان جميع معاملات الارتباط الذاتي داخل حدود الثقة لدالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئي مما يدل على استقرارية السلسلة . وهذا ما تؤكدته إحصاءة Box-Ljung لدالة الارتباط الذاتي .

الشكل (٤) منحني بيانات أعداد الزائرين للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١



حيث يبين الشكل ذو العدد (٤) ان هنالك اتجاهاً عاماً متزايداً مع الزمن مما يدل على عدم استقرارية السلسلة

٣- معاملات الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي والجزئي (لأعداد الزائرين):

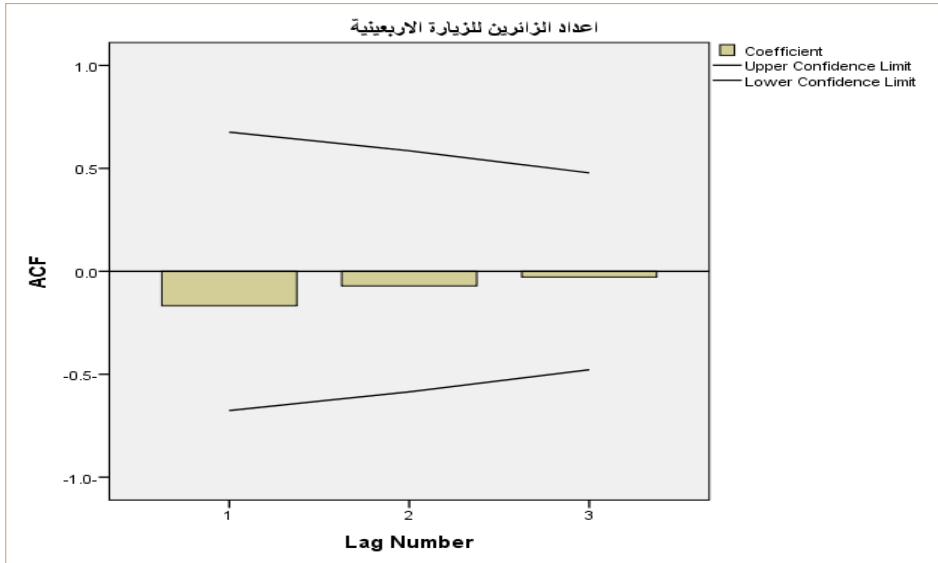
جدول (٤) الارتباطات الذاتية وإحصاءة Box-Ljung لأعداد الزائرين

Lag	Autocorrelation	Std. Error	Box-Ljung Statistic		
			Value	df	Sig.b
1	167.-	338.	245.	1	621.
2	071.-	293.	304.	2	859.
3	028.-	239.	318.	3	957.

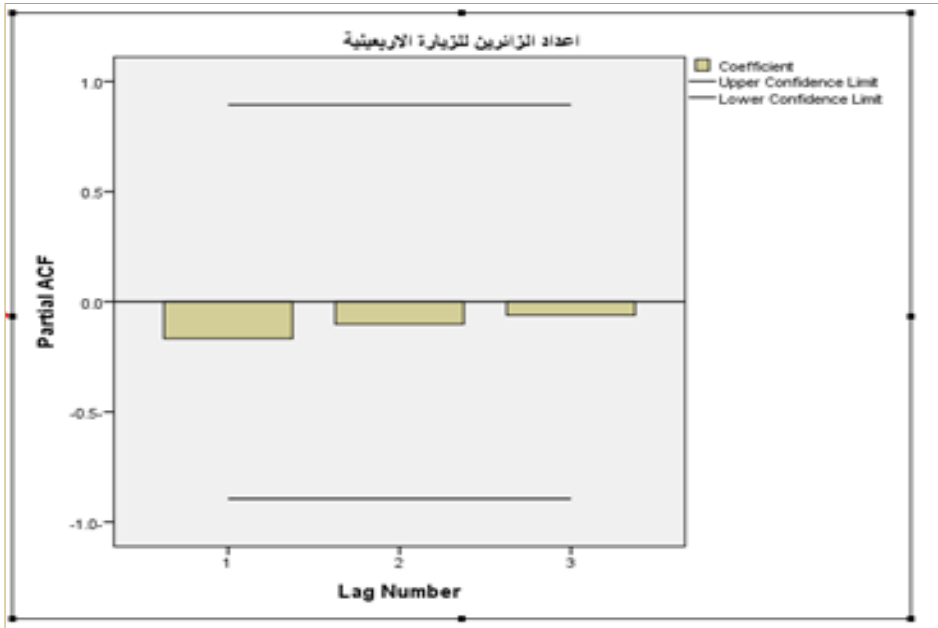
الجدول (٥) الارتباطات الذاتية الجزئية لأعداد الزائرين

Lag	Partial Autocorrelation	Std. Error
1	167.-	447.
2	102.-	447.
3	061.-	447.

شكل (٤) معاملات دالة الارتباط الذاتي لبيانات أعداد الزائرين للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١



شكل (٥) معاملات دالة الارتباط الذاتي الجزئي لبيانات أعداد الزائرين للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١



يشير الجدول ذو العدد (٤) و (٥) والشكلين (٤) و (٥) ان جميع معاملات الارتباط الذاتي داخل حدود الثقة لدالة الارتباط الذاتي ودالة الارتباط الذاتي الجزئي مما يدل على استقرارية السلسلة . وهذا ما تؤكدته إحصاءة Box-Ljung لدالة الارتباط الذاتي. ان السلسلة الزمنية مستقرة سنقوم بإنشاء انموذج ملائم للسلسلة الزمنية لغرض التنبؤ به بأعداد المواكب الحسينية التي يجب ان تنشأ بالاستناد الى أعداد الزائرين في المستقبل في محافظة كربلاء المقدسة كالآتي

جدول (٦) يبين الانموذج الملائم

Model Type		
Model ID	أعداد المواكب الحسينية	Model_1
		(ARIMA(0,0,0

جدول (٧) يبين المقاييس الملائمة

FIT STATISTIC	MEAN	MINIMUM	MAXIMUM	PERCENTILE						
				5	10	25	50	75	90	95
STATIONARY										
R-SQUARED	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.
R-SQUARED	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.	436.

NORMAL- IZED BIC	MAXAE	MAE	MAXAPE	MAPE	RMSE
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	700.778	305.093	6.133	2.835	507.286
13.102	766.322	322.122	6.133	2.835	508.13
13.102	546.675	226.122	6.133	2.835	666.122

جدول (٨) يبين بواقي دالة الارتباط الذاتي

LAG	MEAN	MINIMUM	MAXIMUM	PERCENTILE						
				5	10	25	50	75	90	95
LAG 1	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-
LAG 2	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-	437.-

LAG	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-	067.-
3										
LAG	056.	056.	056.	056.	056.	056.	056.	056.	056.	056.
4										

جدول (٩) يبين بواقي دالة الارتباط الذاتي الجزئي

Lag	Mean	Mini-	mum	Maxi-	mum	Percentile					
						5	10	25	50	75	90
Lag 1	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-	052.-
Lag 2	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-	441.-
Lag 3	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-	153.-
Lag 4	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-	203.-

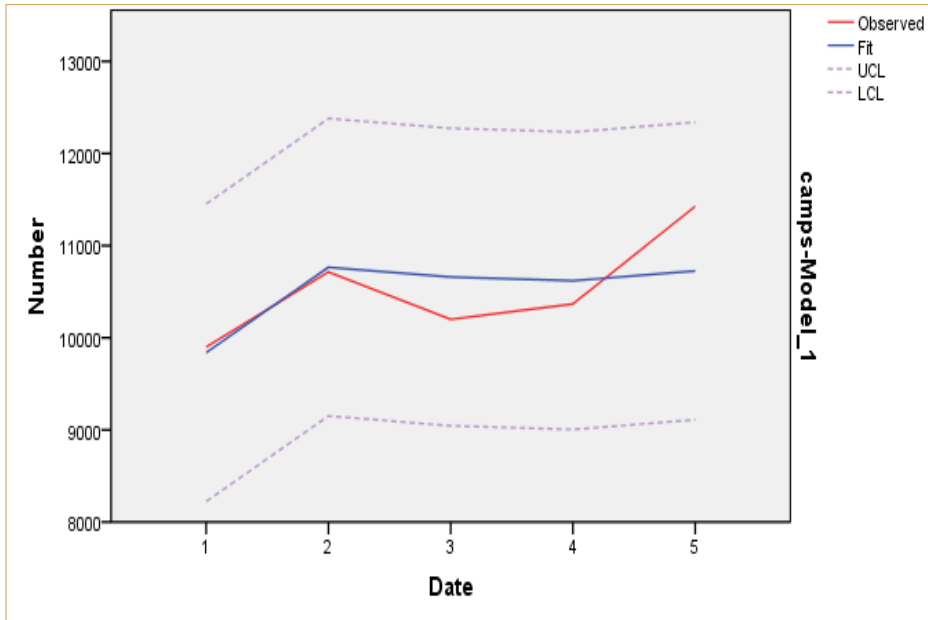
جدول (١٠) يبين إحصاءات ملائمة الانموذج

Model	Stationary	R-squared	R-squared	RMSE	MAPE	MAE	MaxAPE	MaxAE	Normalized	BIC	Sig
أعداد المواكب الحسينية	436.	436.	507.286	2.835	305.093	6.133	700.778	13.102	0.0000		

جدول (١١) يبين إحصاءات ملائمة الانموذج

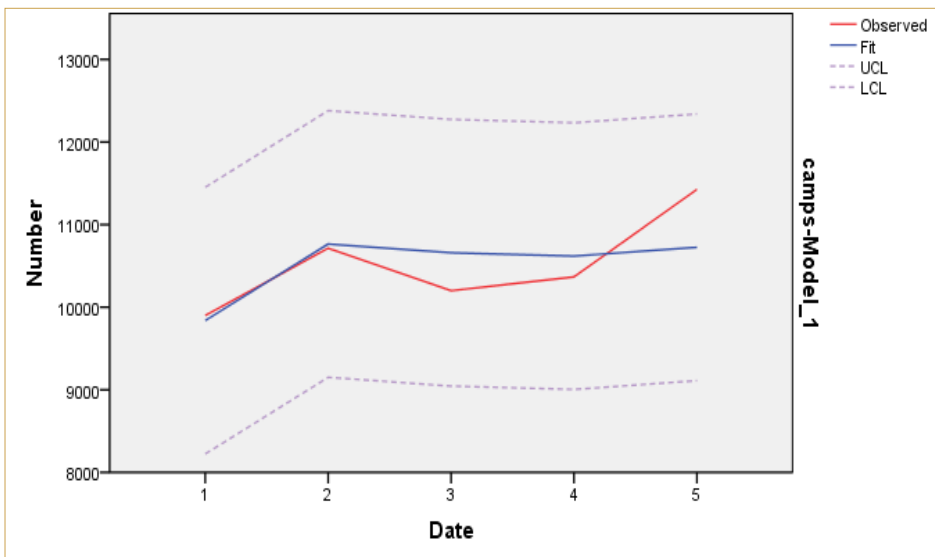
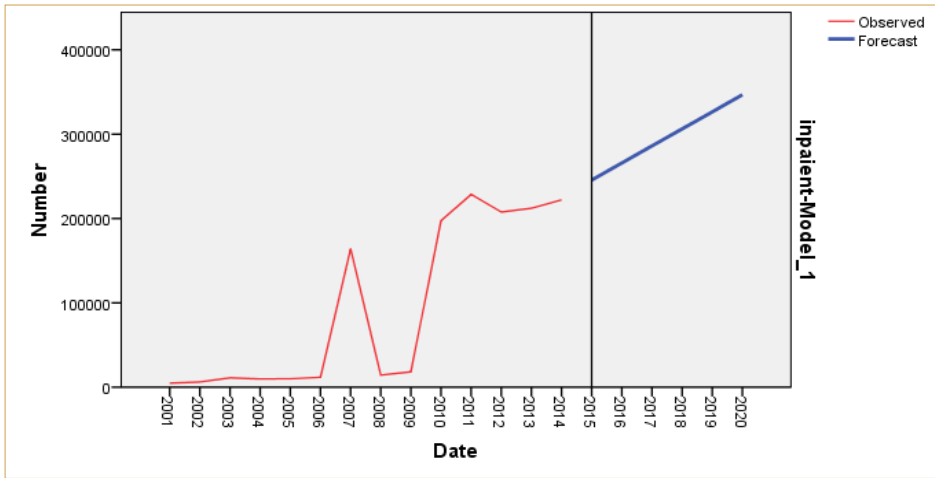
			Estimate	SE	t	.Sig
	No Transformation	Constant	9745.786	557.611	17.478	.000.
أعداد المواقب الحسينية	No Transformation	Numer- ator Lag 0		3.940E- 05	1.523	.225.

شكل رقم (٧) منحني المشاهدات الحقيقية والتقديرية وحدود الثقة لأعداد المواكب الحسينية

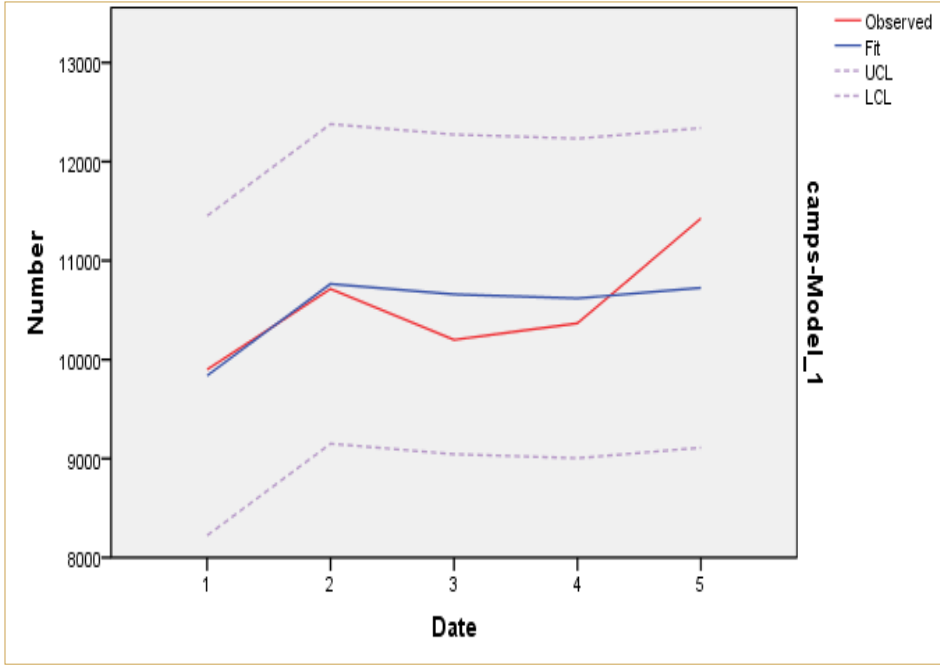


جدول (١٢) القيم الحقيقية والتقديرية لأعداد المواكب الحسينية للأعوام ٢٠١٧ ولغاية ٢٠٢١

الفرق بين الحد المتوفر والحد الاعلى	الحد الاعلى لأعداد المواكب الحسينية الواجب لكل سنة	أعداد المواكب الحسينية المقدرة وفق انموذج ARIMA	أعداد المواكب الحسينية	السنة
1552	11452	9838	9900	2017
1666	12380	10766	10714	2018
2074	12274	10659	10200	2019
1866	12233	10619	10367	2020
914	12340	10725	11426	2021
914	-----	12340	-----	2022
929	-----	12355	-----	023



شكل (٨) يبين منحني المشاهدات الاصلية للسلسلة الزمنية ومنحنى القيم التنبؤية



الاستنتاجات

من نتائج الدراسة تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية:

١. ان عدد المواكب الحسينية سيكون بازدياد في سنة ٢٠٢٢ ليكون (١٢٣٤٠) موكباً اي بزيادة مقدارها (٩١٤) موكباً حسينياً عن سنة ٢٠٢١.
٢. ان عدد المواكب الحسينية سيكون بازدياد في سنة ٢٠٢٣ ليكون (١٢٣٥٥) موكباً اي بزيادة مقدارها (٩٢٩) موكباً حسينياً عن سنة ٢٠٢١.
٣. ان القيم التي تنبأت بها الدراسة متناسقة مع القيم الاصلية مما يدل على كفاءة الانموذج.

التوصيات

من خلال الدراسة القائمة تم وضع التوصيات الآتية :

أن الزيادة بعدد المواكب يدل قدسية هذه الزيارة المليونية وما تعكسه من نهج حسيني لملايين البشر والسائرون على منهج آل البيت سلام الله عليهم ورضوانه بالتالي يجب إيلاء اهتمام بالغ لهذه المناسبة العظيمة.

لسد حاجات الزائرين وكون أن القيم التي تنبأ بها الدراسة متناسقة مع القيم الأصلية نوصي بزيادة عدد المواكب الحسينية في العام ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣ لغرض استيعاب الأعداد المليونية من زائري الإمام الحسين (عليه السلام).

المصادر:

١. شبر، السيد جواد، أدب الطف وشعراء الحسين، دار المرتضي، بيروت.
٢. الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧ هـ.ق.
٣. قاضي طباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق حول أول أربعين للإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، بنباد علمي وفرهنگي شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، قم، ١٣٦٨ هـ.ش
٤. الصراف، نزار مصطفى وشومان، عبد اللطيف حسن (٢٠١٣) «السلاسل الزمنية والأرقام القياسية»، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد.
٥. السلطاني، جاسم محمد كاظم (٢٠١٥) «استعمال نماذج بوكس وجينكينز للتنبؤ بعدد المرضى المصابين بمرض التهاب الكبد الفيروسي في العراق»، بحث دبلوم عالي، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد.
٦. رحمة، حيدر حسن (٢٠١٥) «التنبؤ بأعداد مرض السكري في العراق مع دراسة لتحليل أهم أسبابه» بحث دبلوم عالي إحصاء تطبيقي كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد.

٧. رديف ، نرجس هادي (٢٠٠٩) « استخدام نماذج بوكس - جنكينز للتنبؤ بإنتاج سموت العراق وبيان مدى كفايتها في ظل مشاريع الاعمار المستقبلية » ، بحث منشور ، جامعة بغداد ، كلية الإدارة والاقتصاد ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد ١٦ ، العدد ٥٨ .
٨. السلطاني ، حلا مثنى محمد (٢٠١٤) « التنبؤ بمحصولي الشلب والقطن في العراق باستخدام السلاسل الزمنية » ، بحث دبلوم عالي ، جامعة بغداد ، كلية ، الإدارة والاقتصاد .
٩. كنيهر ، عباس لفته (٢٠١٠) « بناء نموذج سلاسل زمنية للتنبؤ بأعداد المرضى المراجعين لمستشفى الزهراء في محافظة واسط » بحث منشور في مجلة كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة واسط .
١٠. الحمداني ، احمد شهاب احمد (١٩٨٥) « التنبؤات السكانية للجمهورية العراقية حتى عام ٢٠٠٢ ودراسة بعض الخصائص السكانية من بيانات تعداد ١٩٧٧ » ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد .
١١. محمد ، عبد الرحمن جاسم (٢٠١٤) « مقارنة بعض طرائق تحديد رتبة و تقدير معالم أنموذج (ARX) مع تطبيق عملي على سعر صرف الدينار العراقي » ، رسالة ماجستير في الإحصاء ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد .
١٢. الزوبعي ، عبيد محمود والتكريتي ، محمد سمير (٢٠١٣) « طريقة مقترحة لتحديد النماذج الكفوءة للسلاسل الزمنية » ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاساسية ، المجلد ٢٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٣ .
١٣. الزوبعي ، عبيد محمود محسن (٢٠٠٥) « تشخيص وفحص مدى الملائمة لنماذج السلاسل الزمنية المختلطة ذات الرتب الدنيا » ، اطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد .

الشعائر الحسينية.. وأثرها في تنمية الأبعاد الفكرية والعقدية

زيارة الأربعين أنموذجاً

م.م عمار ياسر عبد ناصر العامري

المديرية العامة لتربية المثني

ملخص البحث

إن الشعائر الحسينية هي ممارسات حضارية، إذا ما قورنت ببقية الشعائر التي يؤديها غير الشيعة، وإنها ليست ظاهرة حديثة، وإنما مراسيم قديمة وعريقة، وتشكل امتداداً لنهضة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية، التي وقعت عام ٦١هـ / ٦٨٠م، وإن هذا الحدث التأسيسي تطابق فيه البُعدان العقدي والفكري في رؤية متماسكة ونظرة موحدة للكون والمجتمع، جاء التأكيد على ورود الشعائر الحسينية بالقران الكريم والروايات المعتمدة، دليل على كونها إحياء للسنن الإلهية، لترسيخ المبادئ الأصيلة في نفوس المؤمنين، وتم اقتفاء آثار نشوئها منذ صدر الإسلام، مروراً بالقرون اللاحقة من التاريخ الإسلامي، والمراحل التالية من التاريخ الحديث والمعاصر، وإحياء زيارة الأربعين تمكن من حفظ معالم النهضة من الضياع، وابقاء الحدث حياً وفاعلاً ومؤثراً في الجوانب المهمة في الحياة الإنسانية، وفي اوساط المجتمع المؤمن العقدي من خلال دراسة أبعادها التنموية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الشعائر الحسينية، زيارة الأربعين، النهضة الحسينية، الأبعاد العقدية والفكرية.

Husseini rituals.. and their impact on the development of intellectual and doctrinal dimensions

Visiting forty models

Assistant Lecturer Ammar Yasser Abdel Nasser Al-Amri
General Directorate of Muthanna Education

Abstract:

Hussein rituals are civilized practices, when compared to other rituals performed by non-Shiites, and it is not a modern phenomenon, but rather ancient and majestic decrees, and constitutes an extension of the reformist renaissance of Imam Hussein, which took place in 61 AH / 680 AD, and this founding event corresponded to it. The doctrinal and intellectual dimensions of a coherent vision and a unified view of the universe and society. The emphasis on the receipt of the rituals of Hussein in the Koran and the novels considered, evidence of being a revival of the Divine Sunnah, to consolidate the original principles in the hearts of believers, and can trace the traces of its emergence since the emergence of Islam, through the subsequent periods of Islamic history, and the later stages of modern history and contemporary. The revival of the visit of the forty managed to save the features of the Renaissance from the loss, and keep the event alive and effective and influential in the important aspects of human life in general, and among the faithful community in particular.

Keywords: rituals Husseiny, ziarat Al-arbeyn, renaissance Husseiny, doctrinal and intellectual dimensions

المقدمة :

إن مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) اظهرت للإنسانية نهضةً، تعد مصداقاً للثورات التحررية في تاريخ العالم بأسرة، وإن استشهاد (عليه السلام) أوضح وأجلى صورة للتضحية في سبيل تحقيق الاهداف الإنسانية السامية، التي من أهمها؛ طلب الإصلاح، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذ قام بأداء أعظم فريضة من فرائض الدين، وهي فريضة؛ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (الحكيم، ص ٢٠٨)

وكان أدائه على أصعب المراتب وأشد الصور وأرفع المستويات، فإن الله تعالى جعل من النهضة الحسينية حجة على الناس اجمعين واسوة للمؤمنين العقديين.

لذلك نجدها؛ إحدى الأساليب المهمة التي اعتمدها أهل البيت (عليهم السلام) في بناء المجتمع ولا سيما الجماعة الصالحة (الشباب العقدي)، وكانت القاعدة الأساس التي يرتكز عليها التحريك الإسلامي في الأمة، لأنها تستلهم من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) أهدافاً ذات جوانب متعددة عقدية وفكرية وسياسية وثقافية وتربوية، بحيث ادت تفاعلاتها الواقعية في حركة الأمة إلى حفظ الدين والأمة الإسلامية من مخاطر الانحراف المتعددة.

ولاشك إن الشعائر ركيزة مهمة لحفظ الإسلام، وتمدد رسالته، والرابطة بين النهضة الحسينية ونهضة الإمام المهدي (عليه السلام)، لإقامة دولة العدل الإلهي، وعنوان لمنهج الإمام الحسين (عليه السلام) فحدد القرآن الكريم منزلتها، وجعلها معياراً لتقوى القلوب، كما جاء في قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج - الآية ٣٢)، فالحديث عن الشعائر الحسينية يعني الحديث عن إثبات لهوية النهضة الحسينية، وأهدافها ومضامينها والأبعاد المستوحاة من رسالتها.

إن الشعائر الحسينية بأشكالها وأنواعها هي ممارسات حضارية، إذا ما قورنت ببقية الشعائر التي يؤديها غير الشيعة، وأمثلة على ذلك؛ (زيارة الأربعين، وإقامة مجالس الوعظ

والارشاد الديني)، وتعد أرقى الطقوس التي يمتلكها أصحاب المذاهب والأقليات الأخرى، وإن الطقوس والشعائر كافة المتداولة عند الشيعة ليست ظاهرة حديثة، وإنما مراسيم قديمة وعريقة، ضاربة الجذور ومتأصلة بمعانيها العميقة.

أما زيارة الأربعين فإنها جزء إساس من الشعائر الحسينية، وتشكل امتداداً لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية، التي حدثت عام ٦١هـ / ٦٨٠م، وإن هذا الحدث التأسيسي تطابق فيه البُعدان العقيدي والفكري في رؤية متماسكة ونظرة موحدة للكون والمجتمع، تعكس هذه الصورة حقيقة الحدث وتعبر عن بنيته العميقة، وترتب على هذه الرؤية تحولاً في الوعي الشيعي، وأصبحت ولادة الإسلام في شكله الحقيقي.

وما الحديث عما قام به الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته الإصلاحية كونه امتداداً لرسالة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في نشر الإسلام، لأنه (الإمام الثالث)، الذي يمثل الامتداد الطبيعي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بنص حديثه (عليه السلام): ((حسينٌ مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً)) (الترمذي، رقم الحديث (٣٧٧٥))، وإن بعض الشعائر الحسينية تكتسب الصفة الدينية، لأن إن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) كانوا يارسونها ويحثون عليها، ولا سيما إحياء الزيارات، وإقامة مجالس الغزاء.

أن أهم نتائج وآثار النهضة الحسينية هو؛ ثبات الشيعة عند التصدي للأحداث السياسية والاجتماعية، والانتشار مذهب التشيع في الأمصار، وتزايد عدد المؤمنين في العالم، على الرغم من انبثاق التشيع الذي كان مقروناً مع انبثاق فجر الإسلام، ومنذ بدايات البعثة النبوية، لكنه بقي محدوداً ومحصوراً في نطاق أعيان الصحابة، وبين أعلام المهاجرين والأنصار أضف إلى ذلك إلى بني هاشم.

أما بعد النهضة الحسينية؛ فأن التشيع أخذ يتسع بين أبناء المجتمع الإسلامي عامة، وهذا دليل على الوعي الاجتماعي والنضج السياسي، فأخذت مراسيم الغزاء الحسيني

تتسع وتتقلص حسب طبيعة السياسة الحاكمة، واجتهاد الحكام، وقد أعطى الشيعة المزيد من ضحايا كثيرة بسبب سياسة المنع والرفض لأهداف أهل البيت (عليه السلام)، وعدم تقديرهم لشعائر أصحاب الرسالة وقادة الأمة.

وأخيراً سعى الباحث للوقوف على أهمية زيارة الأربعين، وتتبع تطور الشعائر الحسينية في التاريخ الإسلامي امتداداً للتاريخ الحديث والمعاصر، واستعرض أثرها على الأبعاد العقدية والفكرية وما استل منها من بناءات، راجياً من العلي القدير أن يكون قد وفق في إيضاح الشيء اليسير من أثر زيارة الأربعين على المجتمع الشيعي بنحو خاص.

المبحث الأول

تطور الشعائر الحسينية تاريخياً

إن المتتبع لتاريخية نشوء الشعائر الحسينية، يجدها قد انطلقت منذ الايام الاولى التي اعقبت استشهاد الإمام الحسين في كربلاء (عليه السلام) سنة (٦١١ هـ / ٦٨٠ م)، ومرت خلال العهود المنصرمة بمراحل التطور والبلورة حتى بلغت شكلها الحالي، ويمكن اقتفاء آثار نشوء بعض الشعائر منذ صدر الإسلام، مروراً بالفترات اللاحقة من التاريخ الإسلامي التي تراوحت بين الانتعاش والتضييق، وما اتبعها في المراحل التالية من التاريخ الحديث والمعاصر، وإن الاوضاع السياسية والاجتماعية التي مرت على الشيعة، أدت دوراً في انتشارها وتوسعها، على الرغم الظروف والتحديات التي رافقت أقامتها.

المطلب الأول: الشعائر الحسينية في التاريخ الإسلامي

إن اولى بوادر إحياء الشعائر الحسينية كانت مع وصول الصحابي جابر الأنصاري إلى أرض كربلاء، وإقامته مراسيم العزاء على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، بذلك عدت تلك الحادثة الانطلاقة التاريخية، وتأتي خصوصية إقامة الشعائر في الأيام العشرة الاولى من شهر محرم، وما اتبعها من إحياء المراسيم التي تتوافق ويوم العشرين من شهر صفر،

وهذه المدة الزمنية تمثل مسيرة السبايا من كربلاء إلى الكوفة، ومن ثم إلى دمشق في الشام والعودة إلى أرض كربلاء، يسمى هذا اليوم عند العوام في العراق حتى وقت قريب بيوم (مرد الرأس)، وأصبح هذا اليوم مشهودًا تاريخيًا، يتوافد فيه المؤمنون زوارًا إلى مدينة كربلاء لزيارة مرقدي الإمام الحسين، وأخيه العباس (عليهما السلام) لإحياء الشعائر الحسينية وتجديد العزاء، واستلهامًا العبر والدروس التي تساهم في تطور وتنمية الأبعاد الإيجابية لدى المؤمن العقدي (مجموعة باحثين، شيعة العراق، ص ٢٢٢)

ويعد موسم إحياء مراسيم ذكرى أيام عاشوراء والأربعين من المواسم المهمة لدى الشيعة، وتبدأ فيه إقامة مجالس العزاء على مأساة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأول الوافدين هم أهل السواد إلى أرض كربلاء بعد رحيل الجيش، واجتماعهم رجالًا ونساء حول قبره الشريف، وحين وصل ركب أهل البيت (عليهم السلام) إلى المدينة المنورة استقبلهم الناس بالحداد والأسى والنواح والبكاء وضجت المدينة في ذلك اليوم، حتى صار يوم الحسين (عليه السلام) كيوم رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، اقيمت مجالس العزاء في إحياء المدينة، ولا سيما حي بني هاشم (الدينوري، الامامة والسياسة، ج ٢، ص ٢٢٧).

وتاريخيًا ارتبطت نشأة وبلورة إحياء الشعائر الحسينية ولا سيما في العراق بالصرعات الدامية التي وقعت بين الحركات الشيعية الثورية والحكم الأموي والعباسي، فقد شن هؤلاء الحكام حملات اضطهاد وإبادة جماعية ضد الشيعة في العالم، وواقعًا اصطبح الحكم الأموي والعباسي بصبغة التمذهب السني، مما أفضى إلى اضطرابات دامية بين أهل السنة والشيعة الامامية (بندكتي، ص ٩٠)

وبحسب المصادر التاريخية، فإن المختار بن يوسف الثقفي، الذي قاد ثورة ضد الحكم الأموي في ذروة الصراع الشيعي الأموي في السنوات الأولى بعد واقعة كربلاء سنة ٦٦هـ / ٦٨٥م، كان أول شخصية سياسية تقيم مجلسًا تأبينًا في داره بالكوفة، إحياء

لذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) (الحيدري، ص ٥١)

، وقد ارسل بعض النادبات إلى شوارع الكوفة للندب على الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث يتوافد الشعراء على بيت الإمام الرضا (عليه السلام) لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان ابرزهم دعبل الخزاعي، الذي ألقى قصيدته التائية المعروفة:

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العرصاتِ
إلى أن يصل:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فراتِ
(الدينوري، ج ٢، ص ٢٢٩).

واستمر أئمة الشيعة (عليهم السلام) يحثون شيعتهم على التمسك بإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكانوا (عليهم السلام) يفتحون أبوابهم للمعزين، وذلك منذ عصر الإمامين محمد الباقر وجعفر الصادق حتى عصر الإمام علي الرضا (عليه السلام)، حيث انتشرت مجالس العزاء بتأييد من قبله (عليه السلام)، وكانت داره تزدهم بالناس، الذين يستمعون إلى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وترافقها كلمات الحث والتشويق والتشجيع من قبل الإمام (عليه السلام) نفسه.

وعلى الرغم من حملات الاضطهاد والقمع التي كانت تشنها السلطات الاموية والعباسية من اجل منع المؤمنين من زيارة قبر الإمام الحسين (عليه السلام) وتقدير العزاء لآل البيت، فقد تحولت كربلاء من ذلك الحين إلى مزار تأتبه اعداد كبيرة من الشيعة، كما إن تلك الزيارات لم تنقطع ولم تتوقف في شهر محرم من كل عام بنحو خاص، واصبح قبر الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء خلال القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي مركزاً لتجمع الشيعة من كل حذب وصوب.

ولهذا السبب عمل المتوكل العباسي (٢٣٣-٢٤٧هـ) على هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام)

في كربلاء وتسويته مع الارض، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأصدر أمراً بمنع ومعاقة كل من يزور القبر، ونادى عامله بالناس: من وجدناه عند القبر بعد ثلاثة أيام حبسناه بالمطبق! فهرب الناس، وتركوا زيارته، ثم حرث ارضه وزرعها، وكان المتوكل شديد البغض للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ابن الاثير، ج ٧، ص ٣١٨)

وكانت سياسة الحكومات المتعاقبة متبدلة ومتغيرة، بحسب الأوضاع السياسية والاجتماعية وبحسب المصالح والميول، وكذلك تأثير هذه الفرقة أو تلك في هرم السلطة والتأثير السياسي، غير إن ميزان القوى كان قد تغير لصالح الشيعة في بعض مراحلها، حتى قامت الدولة الحمدانية الشيعية (٢٩٣-٣٦٨هـ)، فأعطيت للشعائر الحسينية قدرًا كبيرًا من الدعم والتأييد (الزبن، ص ٧٧).

وعندما قام الحكم البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ) ببغداد، وسعى الأمراء البويهيون من إقامة الشعائر الحسينية، وأخرجوها من دائرة النواح الضيقة، التي تعقد في البيوت والمجالس الخاصة، والنوادي الهادئة إلى دائرة الأسواق العلنية، وساهموا في إدخال بعض المراسيم في إحياء المآتم، فضلاً عن الحماية والدعم لها (هالم، ص ٦٢)، بذلك استمرت ظاهرة النياحة على الإمام الحسين (عليه السلام)، واتسعت شعاراتها، واستخدم الشعر السياسي والعقدي فيها (آل سيف، ص ٦٣).

كانت بغداد في عهد عضد الدولة البويهي (٣٢٦-٣٧٣هـ) تخرج عن بكرة أبيها يوم العاشر من شهر محرم في مواكب العزاء الكبيرة يتقدمها رجال الدولة، ولم يستطع المؤمنون قبل وصول البويهيين للحكم، أن يعبروا عن حزنهم العميق بمأساة كربلاء تعبيرًا كاملاً، لان الظروف السياسية كانت مختلفة، وبذلك استطاعوا للمرة الأولى من إقامة العزاء بشكل علني في بغداد؛ فأغلقت الأسواق، ونصبت المآتم، ونظمت المواكب، ولبس السواد، ووضعت الجرار لسقي الماء، وسارت الناس حفاة الأقدام حاسري الرؤوس

إلى ضاحية الكاظمية من أجل زيارة قبر الإمام الكاظم عليه السلام (ابن الاثير، ج ٩، ص ٢٦٨).

كان معز الدولة البويهى (٣٣٢-٣٦٨) هـ، أول من جعل مراسيم العزاء الحسيني تجري بموافقة السلطات العليا سنوياً في بغداد (هالم، ص ٦٢)، وكانت هذه المدة من أهم المراحل في تاريخ نشوء وتطور الشعائر الحسينية، لان الطريق أصبح مهيباً أمام المؤمنين الشيعة لممارسة شعائرهم والتعريف من دون رقيب أو منع (العامري، ص ٧٩).

بدأت هذه الشعائر تمارس أدوارها بشكل منظم منذ العهد البويهى، أذ أصدر معز الدولة البويهى سنة ٣٦٤ هـ في بغداد أوامره بإقامة المآتم على الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، العاشر من شهر محرم سنوياً، وإعلان الحداد، وعد ذلك اليوم عطلة رسمية (هالم، ص ٦٢)، ويعد ذلك الحدث تطوراً نوعياً في إحياء الشعائر الحسينية بنحو خاص لدى الشيعة (العامري، ص ٨٠) كما إن جلال الدولة البويهى (٣٨٣-٤٣٦) هـ زار مشهد الإمامين علي وولده الحسين (عليهما السلام)، وكان يمشي حافي القدمين قبل أن يصل إلى كل مشهد منهما، وذلك نحو فرسخ، وكان يفعل ذلك تديناً (ابن الاثير، ج ٩، ص ٢٦٩).

وعند وصول السلاجقة للحكم - الذين تبنا المذهب السني، وسيطرة الاتراك على الحكم ببغداد سنة (٤٤٧-٦٥٦) هـ (الاصفهانى، ص ١٩) بعد أفول الحكم البويهى في العراق، حتى ساءت أوضاع الشيعة من جديد، وأعلنوا الحرب ضد الشعائر الحسينية، ومنعوا اقامتها وضيّقوا على الشيعة ممارستها، واستخدموا بحقهم شتى أساليب التهيب والإجرام لمنع إقامة أي مراسيم عبادية أو اجتماعية (ابن الاثير، ج ٩، ص ٢٧٠).

المطلب الثاني: الشعائر الحسينية في التاريخ الحديث

إن ظروف إحياء الشعائر الحسينية تبدلت بعد وصول الصفويين إلى السلطة عام (٩٠٨هـ/ ١٥٠١) (زائي، ص ١٠٦)، حيث حصل تغير جوهري في وضع الشيعة، اذ منحوا الحرية المطلقة لممارسة شعائرهم، ذلك بعد إعلانهم المذهب الاثني عشري مذهباً رسمياً للدولة، كانت اسهاماتهم واضحة في إقامة مراسيم العزاء، وتمكنت الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الصفوي من اتاحة الفرصة للشيعة غير العراقيين لزيارة المراقد المقدسة، بعد ان مُنعت الزيارة عليهم ما يزيد على قرن من الزمن من قبل السلطات التي سبقتهم (جمعة، ص ٥).

تطورت المراسم الحسينية بعد ذلك، بنحو خاص في القرنين الثامن والتاسع عشر، وشجع الحكم الصفوي على ممارسة الشعائر الحسينية، والطقوس الدينية، وزيارة العتبات المقدسة، فأقاموا المراسيم ووسعوها، وشجعوا على إحيائها، ولا سيما تمثيل واقعة كربلاء تمثيلاً حياً، برعاية وتوجيه فقهاء الشيعة الإمامية (العزاوي، ج ٣، ص ٣٤٨).

اصبحت تلك الطقوس تأخذ نوعاً من تراثهم الفلكلوري والطبيعة الاجتماعية، بإعطائها طابعاً دينياً، وأضحت قضية إنسانية، وامتدت إلى كثير من الدول الإسلامية نظراً لأهميتها تاريخياً لدى المؤمنين، وبنحو خاص الدول ذات التواجد الشيعي؛ كإيران والهند وباكستان وتركيا وأذربيجان وبنغلادش وغيرها (الحيدري، ص ١٣٢، وأن إحياء الشعائر انتقلت من العراق إلى بلاد فارس عن طريق العلماء والخطباء من جهة، وعن طريق الزوار والتجار الذين جاؤوا إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة من جهة أخرى (بندكتي، ص ٩٢).

إن تلك المواقف جاءت ردّاً على اضطهاد الحكم العثماني للشيعة في عهد سليم الأول بنحو خاص، الذي استأنف سياسات أسلافه السلاجقة تجاه الشيعة، ولما دخل مراد

الرابع إلى العراق عام ١٦٣٨م، الذي استطاع الحصول على تأييد بعض المتطرفين الذين يقضي أراءهم يعد الشيعة مارقين عن الإسلام، وإن الواجب يقضي بمحاربتهم وقتلهم (الاعظمي، ص ١٩٤)

وخلال حكم العثمانيين في العراق فقد حدث مرارًا وتكرارًا أن أصدر الولاة مراسيم تقضي بمنع أو تحريم القيام بإحياء الشعائر الحسينية، ما اجبر بعض الشيعة على أن يقيموا الشعائر في بيوتهم بصورة سرية خوفًا من السلطات الحاكمة (بندكتي، ص ٩٢)، كما استخدموا وسائل أخرى لتضليل عيون السلطة، مثلاً يتركون بعض النسوة تدير الرحى في صحن الدار لكي لا يسمع المارة في الطرقات صوت من يقرأ الغزاء، ويضلل على من يحضر مجالس الغزاء (البراقبي، ص ٢٣).

وإبان حكم المماليك (١٧٥٠-١٨٣١م) (الكركوكلي، ص ١٤٥) في العراق، جرت محاولات عدة من التضييق والمنع لإحياء الشعائر الحسينية (نقاش، ص ٢٠٠)، وولا سيما خلال مدة حكم الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١م) في بغداد، الذي كان من أشد ولاة المماليك تضييقًا على الشيعة الامامية (نوار، ص ٨٨)

، واكثرهم منعًا لإقامة الشعائر الحسينية، لاعتقاده أنها أداة للدعوة الدينية وسلاحًا سياسيًا لنشر التشيع، وإحدى وسائل توسع النفوذ الصفوي داخل العراق، وفي هذا السياق التاريخي نشأت البوادر الأولى لما عرف بمصطلح (التعزية) ويعني بذلك الاخراج المسرحي لواقعة كربلاء (بندكتي، ص ٩١).

الا أن الوضع تغير كثيرًا بعد الاطاحة بحكم المماليك ابان العهد العثماني الاخير، ووصول علي رضا باشا (١٨٣١-١٨٤٢م) للحكم واليًا على العراق، التقى به وفد من وجهاء الشيعة ببغداد وبعدها استقبلوه في الموصل، شكوا اليه احوالهم، ولا سيما اساليب الوالي داود باشا بحق الشيعة، ومنعه إقامة الشعائر الحسينية، وطلبوا منه السماح لهم

بممارسة طقوس العزاء، فوعدهم بذلك، وبلغهم بأنه سيحضر شخصياً إلى المجالس التي سيقومونها (بندكتي، ص ٩٢).

بعد ذلك اخذت مراسيم العزاء الحسيني بالتطور، والسبب يعود إلى إن الوالي علي رضا كان متصوفاً يميل إلى الفكر الشيعي، ويعطي أهمية لأهل البيت (عليه السلام)، فسمح بإحياء الشعائر الحسينية التي اخذت تنمو وتتطور تدريجياً، أذ حضر الوالي بنفسه أحد مجالس العزاء الذي اقامته إحدى العائلات الشيعية في بغداد في شهر محرم الموافق ١٢/٣/١٨٣٢ م، إذ كانت تقام في البيوت بشكل علني، مما أعطى دفعةً قويةً لإقامتها وانتشارها (الوردي، ج ٢، ص ١١٩).

إن حضور الوالي بنفسه مجالس العزاء الحسيني، شجع المؤمنون على إقامتها في بيوتهم، وأعطى حافزاً قوياً لتطور الشعائر الحسينية ونموها وتوسعها داخل المدن الشيعية.

ومن الجدير بالذكر؛ إن أول من عمل على إقامة مجالس العزاء وترسيخها في المجتمع، هو الشيخ نصار بن سعد العباسي النجفي المتوفى عام ١٨٢٤ م / ١٢٤٠ هـ (حرز الدين، ج ١، ص ١٧٥)، ويبدو انه اغتنم الفرصة التي اتاحتها معاهدة الصلح العثمانية والايروانية الموقعة سنة ١٨٢٣ م (نورس، ص ٢٣٩)، فكان أول رجال الدين، الذي اعلن رعايته لإقامة مجلس العزاء الحسيني في داره (لوريمر، ج ٢، ص ٥)، واكتسبت هذه الممارسة زخماً في السنوات اللاحقة عندما أخذ العديد من الناس في النجف وغيرها الاقتداء بالشيخ العباسي.

سار الولاة العثمانيون على منهج الوالي علي رضا نفسه في السماح للمؤمنين بممارسة شعائرهم الدينية في شهري محرم وصفر، إذ امتدت إقامة المجالس الحسينية بعد ذلك إلى المساجد والمدارس الدينية وأضرحة ومراقد الأولياء، ونتيجة لممارسة الشعائر الدينية التي تقام في مناسباتي عاشوراء والأربعين في العراق، ترسخت الشعائر مجتمعيًا، وأخذت

طابعاً جماهيرياً، فإلى جانب إحياء مجالس العزاء، أقيمت مواكب اللطم والتشابه أيضاً (جعفریان، ص ٢٤).

أخذت مجالس العزاء بالتطور والانتشار في النصف الأول من القرن التاسع عشر، إذ نشأت معها ظاهرة تسير مواكب العزاء الحسيني، وهي مسيرات شعبية راجلة تطوف الإحياء، وتقام في الأيام العشر الأولى من شهر محرم، والأيام العشرة الوسطى من شهر صفر، كما هي معروفة في العراق اليوم (بندكتي، ص ٩٤).

غير أن وصول الشخصية العثمانية الإصلاحية مدحت باشا للحكم والياً للعراق للمدة (١٨٦٩-١٨٧٢)م، الذي حاول منعها، وأصدر مرسوماً في شهر محرم سنة ١٨٦٩م، منع فيه إقامة الشعائر الحسينية، وهدد بمعاينة كل من يقيم مجالس العزاء، إلا إن الوالي نفسه اضطر إلى إلغاء ذلك الأمر بالعام ذاته (الغزاوي، ج ٧، ص ٢٦٨).

أن سبب الإلغاء يعود إلى أن أحد أثرياء شيعة الهند، هدد بسحب المبالغ المالية الكبيرة التي كان يقوم بتقديمها كمساعدات للدولة العثمانية من أجل إنشاء بعض المشاريع، ومنها بناء مدرسة الصنائع في بغداد، وقد استشار مدحت باشا الباب العالي (مجلس الوزراء) في اسطنبول في الأمر، فكان الجواب هو: ((دعهم يفعلون ما يشاؤون ما داموا لا يؤذون إلا أنفسهم))، وأشاروا إليه بالسماح في إقامة العزاء الحسيني (الوردي، ج ٢، ص ١٢٠).

وكان عدد من السواح والموظفين الأجانب الذين زاروا العراق خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أشاروا في مذكراتهم إلى ظاهرة إحياء الشعائر الحسينية، التي كانت تجري في كربلاء والنجف.

وفد آلاف الزوار على مدينة كربلاء على شكل مواكب، ويتكون أول تلك المواكب - من مجموعة أو مجموعات من الرجال الذين يضربون بأيادهم على صدورهم المكشوفة -

من المحتمل أن يكون موكب الشيخ محمد باقر أسد الله (المتوفى عام ١٨٤٠ م) في الكاظمية من أوائل تلك الموكب (الوردي، ج ٢ ص ١١٩)، أما في كربلاء كان آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي (المتوفى عام ١٨٤٦ م) أول من أقام الموكب الحسينية، وفي النجف أسس أول موكب عزاء بإسم (مرد الرأس) عام ١٩٠٥ م بدعم من قبل السيد حسين عرب، وكانت تقام مراسيم العزاء التي تنظم (الهيئات والتكايا)، وبعدها يتجه المعزون إلى مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) (النقاش، ص ٢١٢).

يقبل الزائرون على كربلاء من مختلف البلدان التي يقطنها الشيعة فضلاً عن شيعة العراق، فيأتون قبل حلول يوم الأربعين بأيام ويستأجرون الدور الواسعة والخانات الكبيرة لغرض المكوث أيام عديدة، وإقامة المآتم والاستعداد للطبخ، وتعد محلة العباسية في مقدمة المحلات في كربلاء، التي يؤجر فيها الدور على الموكب الحسينية لوجود الشوارع المتعددة وسعة الدور، وكانت الرايات الحسينية ترفرف على واجهات الموكب (الحيدري، ص ١٣٢).

ظهرت في عقود الأولى من القرن التاسع عشر ظاهرة (المشي إلى كربلاء) من المدن المجاورة وحتى البعيدة قبيل يوم الأربعين بعدة أيام لتقديم المؤاساة، حيث اعتاد الناس أن يمشوا المسافات الطويلة من بلداتهم، وروي عن بعض فقهاء الشيعة الإمامية ومنهم (السيد محسن الحكيم، والسيد ابا القاسم الخوئي، والشيخ محمد جواد التبريزي، وغيرهم)، أنهم ساروا على الاقدام لتجديد ذكرى الأربعين، وأثارة الحزن والاسى، ولا سيما أن ذلك موجب للأجر والثواب، وحسب الإحصائيات تعد زيارة الأربعين أضخم مناسبة شيعية تشهدها مدينة كربلاء، أذ تزدحم المدينة لكثرة الزوار والموكب، وجرت العادة عند المؤمنين المجيء بموكبهم كل عام من جميع المدن والقرى العراقية (النقاش، ص ٢١٢).

المطلب الثالث: الشعائر الحسينية في التاريخ المعاصر

بعد انهيار الحكم العثماني في العراق سنة ١٩١٧، اتبع الحكم البريطاني سياسة الترغيب تجاه الشعائر الحسينية، فأخذ برعاية المواكب الحسينية بنحو خاص، وأحاطها بالعناية والحماية وأمدّها بما تحتاج إليه من مواد كانت نادرة آنذاك كالنفط، لكسب العامة إلى جانبهم والالتفاف حولهم، وجاء أول وصف لإحياء الشعائر سنة ١٩١٩ في جريدة (العرب) البغدادية، التي وصفت المواكب التي كانت تقوم بالمراسيم والطقوس الشيعية، أنها توسعت واصبحت تقام في مسجد الخلافي بجانب الرصافة، فضلاً عن إقامتها في مدينة الكاظمية (بندكتي، ص ٩٥).

عند قيام الحكم الملكي سنة ١٩٢١ (ذي الصبغة السنية) في العراق، سعى الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣) بإحياء الشعائر إلى القضاء على فاعلية الشعائر الحسينية كأداة سياسية، غير إن هذا المنع كان قد رفع في العام التالي، إذ خرجت المواكب الحسينية مرة أخرى (النقاش، ص ٢١٤).

ومع حلول سنة ١٩٣٢ قدر عدد الزائرين بحوالى مائة ألف زائر، وتزايد الاعداد يوم الأربعاء عام بعد آخر، لكن بعد وصول ياسين الهاشمي (١٩٢٤-١٩٢٥) -الذي تسميه المعارضة الشيعية بـ(اتاتورك العراق)- حاول خلال رئاسته الثانية للحكومة سنة ١٩٣٥، أن يمنع خروج مواكب العزاء وإلغاءها أساساً، وذكر منع الحكومة للمواكب بنحو عام، بوصفه احد العوامل وراء الانتفاضات العشائرية في منطقة الفرات الاوسط، التي حدثت بين (١٩٣٥-١٩٣٧) (الأصفي، ص ٦٦)، وفي ذلك العام منعت السلطات مشاركة المواكب في زيارة الأربعين بكربلاء، كما منعت جمع التبرعات للمواكب منعاً باتاً، وفرضت قيوداً مشددة على مواكب العزاء القادمة من المدن الجنوبية المتجهة إلى كربلاء للمشاركة في زيارة الأربعين (بندكتي، ص ٩٦).

خلال الخمسينات من القرن العشرين فرضت الحكومة العراقية مجدداً قيوداً مشددة على مواكب العزاء الحسيني، وأجبرتهم بالحصول على ترخيص من الشرطة، ومن الملاحظ أنه مع انتهاء مدة الحكم الملكي في العراق، كانت الشعائر الحسينية فقدت شيئاً من فاعليتها كأداة سياسية، إذ أخذت تنمو بالتدريج وبدأت تعبر بشكل رمزي عن تطلّعات الشيعة (الحيدري، ص ٦٩).

وبعد نهاية الحكم الملكي وقيام النظام الجمهوري سنة ١٩٥٨، أصدر عبدالكريم قاسم (١٩٥٨—١٩٦٣) مرسوماً يمنع فيه بعض فعاليات والطقوس الحسينية، كما حاول عبدالسلام عارف أيضاً تطبيق اجراءات المنع والتضييق على مواكب العزاء الحسيني، غير إن مدة الرئيس عبدالرحمن عارف (١٩٦٦-١٩٦٨) مثلت نقطة تحول مهمة في تاريخ الشعائر الحسينية في العراق، أخذت تلك المراسيم بالتطور والازدهار والانتشار بشكل واسع لافت للنظر، وبنحو خاص سنة ١٩٦٨ أظهرت الحكومة العراقية تسامحاً معها، اذ تزايد عدد الزوار صيف ذلك العام لأكثر من نصف مليون زائر، نتيجة العلاقات الطيبة بين الرئيس عبدالرحمن عارف والمرجعية الدينية المتمثلة بالسيد محسن الحكيم (بندكتي، ص ٩٧).

وفي بداية السبعينات من القرن العشرين أرتفع عدد الزوار إلى حوالي مليون زائر، اذ وصلت ظاهرة إحياء الشعائر الحسينية خلال شهري محرم وصفر ذروتها، في مؤازاة التحرك الإسلامي الشيعي من جهة، والتوترات السياسية والضغوطات الاقتصادية التي شملت البلاد من جهة أخرى، ومع توسع اهمية الشعائر وتأثيرها في خلق وعي سياسي في الاوساط المجتمعية من خلال القصائد الشعرية التي اخذت تلقى في مجالس العزاء، كالقصيدة التي القاءها الشيخ ياسين الرميثي (يا حسين بضمايرنه)-، وتحول الشعائر إلى حركة شعبية، يمكن أن تسبب مخاطر كبيرة على وضع الدولة، حاولت السلطة الالتفاف

حول المواقب الحسينية للضغط على القائمين بها، وتقييد حركتهم ومراقبتها(الحيدري، ص ١٣٢).

وخلال سنة ١٩٧٥ أخذت السلطات المحلية تشدد الخناق على الشعراء والخطباء والرواديد، وتحاول إجبارهم على إدخال بعض افكار حزب البعث الحاكم آنذاك في الخطب والقصائد وتقديم الولاء للسلطة، وفي كانون الثاني سنة ١٩٧٦ فرضت الحكومة احكام المنع على مسيرة الأربعين الراجلة من النجف إلى كربلاء، ولكن على الرغم من المنع خرج الآلاف في مسيرة كبيرة متجهين إلى كربلاء في تحدي للسلطة التي منعت قيام المسيرة(المؤمن، ص ١٣١).

وفي السنة التالية ١٩٧٧، عملت السلطة المحلية جاهدةً على منع إقامة الشعائر الحسينية ولا سيما مسيرة الأربعين، وبلغت مساعيها ذروتها عندما اخذت الحكومة خطوات جريئة لقمع المسيرة الشيعية السنوية(الحكيم، ج ٤، ص ٢١٢)، الحادثة المعروفة شعبياً بـ(واقعة مرد الرأس)، أو ما تسمى سياسياً (انتفاضة صفر)، بين مدينتي النجف وكربلاء خشية أن تتحول إلى احتجاج جماهيري واسع، وتشكل في النهاية خطراً على السلطة، وبنحو خاص في ظروف تحرك سياسي وشعبي قوي، وأزمات اقتصادية، وشحة مياه نهر الفرات((بطاطو، ص ٤٠٥)، كونها أول تظاهرة جماهيرية سياسية ذات قاعدة حضرية تواجه سلطة البعث قادتها (الهيئات الحسينية)، رفعت فيها الشعارات السياسية المعبرة عن التزامهم بهويتهم الشيعية، وأشرت تحوُّلاً في العلاقة بين الشيعة والدولة(عبد الجبار، ص ٣٦٠).

وعلى الرغم من ممارسات المنع والتضييق على إحياء الشعائر الحسينية مع بداية الحرب العراقية-الايرائية سنة ١٩٨٠، وفي جميع انحاء العراق، قامت السلطة المحلية باعتقال عدد من الخطباء والشعراء واصحاب المواقب وأبعاد عدد اخر منهم إلى ايران، بحجة

أنهم من أصول ليست عراقية، استمر الشيعة العقديون في إحياء الشعائر ولا سيما إقامة مجالس العزاء في الأماكن البعيدة والبساتين، والمسير مشياً إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، مستخدمين الطرق الوعرة وضيقات الأنهر مسالكاً للوصول إلى كربلاء، متحملين أنواع الأذى والضرر، ووصلت للإعدام والزج بالسجون (الحيدري، ص ٧٩).

بعد انهيار سلطة البعث، وتغيير النظام ببغداد في سنة ٢٠٠٣، وانطلاقاً من الحرية التي تمتع بها العراقيين عقب ذلك، ولا سيما في إداء شعائرهم وطقوسهم، والسماح للشيعة في أرجاء العالم للتوجه إلى كربلاء لإداء مراسيم زيارة الأربعين بدون قيود ومضايقات، أخذت أعداد المشاركين بإحياء الشعائر الحسينية بالتزايد خلال السنوات اللاحقة، إذ أعلن عن أكثر من (٦٠٠٠) موكب للعزاء الحسيني وتقديم الخدمة للمشاركين فيها قد تأسست في المدن العراقية، وإن عدد الزوار بلغ سنة (١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م) حسب التقديرات أكثر من ١٧ مليون، وفي سنة (١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م) بلغت أعداد الزوار أكثر من ٢٠ مليون زائر.

المبحث الثاني

أثر زيارة الأربعين في تنمية الأبعاد الفكرية والعقدية

تعد زيارة الأربعين تجسيداً لقول الإمام الحسين (عليه السلام)؛ ((أما بعد فإن من لحق بنا استشهد، ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح)) وغاية هذا السفر التاريخي؛ تحقيق أهداف الفتح، ونيل طموح المضحين من أجل بقاءه، فمن خلاله يُدرك الفتح، أو لا يُدرك، والفتح المقصود؛ تحقيق الوعد الإلهي بإحقاق الحق.

المطلب الأول: أثرها في تنمية العقيدة المهدوية

لابد للمؤمنين العقديين بقضية الانتظار من الاطمئنان لما يقام من ممارسة الشعائر الحسينية، كونها تعظيماً للشعائر الإلهية والطقوس الدينية، ومن هذا المنطلق يعتقد المنتظر العقدي لظهور الإمام المهدي (عليه السلام) إن إحياء الشعائر، هي أحد ادوات التعظيم لأمر الله تعالى الوارد في آية التعظيم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج- الآية ٣٢).

إن عقيدة انتظار ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) وقيامه لتخليص الأمة من حكم الظالمين لحقوق الشيعة الإمامية، جاءت في عدة روايات، منها رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: ((إذا قام القائم (عليه السلام) دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه، وسمي بالقائم لقيامه بالحق)) (الطبرسي، ص ٤٦١).

إن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) تعد أطروحة إلهية غيبية، ليسب بلحاظ تاريخ الامة الإسلامية فقط، وانما في تاريخ الإنسانية كلها، فهي شبيهة إلى حد ما بأطروحة الامام المهدي (عليه السلام)، التي يريد بها إن يختم التاريخ الإنسانية، وتقيم حكم العدل وتملاً الارض قسطاً وعدلاً، وضعت هذه الأطروحة منذ بداية التاريخ واعتبرت النهاية (الحكيم، ص ١٠).

ويمكن تعميق الايمان بعقيدة الانتظار المهدي من خلال زيارة الأربعين، وشرح أبعادها وظروفها وحقيقتها للمؤمنين بها، وتوجيههم بالتوسل والدعاء الصادق إلى الله تعالى؛ أن يعجل بظهور وليه الإمام المهدي (عليه السلام)، ويعد ذلك حالة من إلام للآخرين ممن لم يؤمنوا بهذه العقيدة؛ ليقفوا بحق على حيثياتها.

وتقول الأخبار المسندة؛ أن ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) سيكون في يوم عاشوراء، وهو يوم استشهاد جده الإمام الحسين (عليه السلام)، ما يشير إلى ارتباط المسألة المهدوية بنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، فمن المقبول منطقياً أنه دائم الزيارة لمرقد جده (عليه السلام)؛ ليكرم الزائرين، ويثبت ولاءهم ونصرتهم لقضية جده الإمام الحسين (عليه السلام) (الطوسي، ص ٣١٠).

إن زيارة الأربعين فرصة كبيرة لإبراز القضية المهدوية للعالم اجمع، وتوعية الشعوب بإفاق نهضته، والتركيز على مسألة الانتظار الايجابي، والاستعداد للظهور المرتقب، وبناء الدولة العالمية العادلة المنقذة للشعوب المظلومة كافة، وكذلك؛ والعمل على إزالة الشبهات التي تثار حول قضايا الإمام المهدي (عليه السلام) كولاته، وطول عمره، والافادة من زمن غيبته، وإرهاصات ظهوره وعلامته وغيرها.

وتشكل زيارة الأربعين حقلة وصل بين تراث الامة والأمل بالمستقبل، وتكوين

الحاضر العقيدي والتعبوي لدى الشيعة الإمامية والشعوب المنتظرة، ما يولد حالة معنوية عالية تتمخض عنها فعاليات عبادية وعملية، منها؛ تنظيم الانفس المؤمنة من كل النواحي استعداداً تمهيداً لدولة العدل الالهي، وتحفيزاً للروح الجهادية والقتالية التي يمتلكها الشيعة العقديون.

إن الذي يطلع على مراسيم زيارة الأربعين العبادية والاجتماعية، وما يراه من تجمهر الملايين زماناً ومكاناً وبشتى اللغات والقوميات والتوجهات يجمعهم رجل واحد اسمه الحسين (عليه السلام)، وينادون بنداء واحد هو: (اللَّهُمَّ عَجِّلْ لَوْلِيكَ الْفَرَجَ)، يرى بوضوح أن تلك الزيارة من أهم م مهدات الظهور عملياً.

إن التمهيد وانتظار نهضة الإمام المهدي (عليه السلام) يعدان من أهم المفردات التي تشغل أذهان الجماهير المؤمنة، فالعمل عليه إيجابياً ومتابعة علامته، والمساهمة برفع الموانع من أهم العبادات في الغيبة، كما ورد في الرواية محمد ابن الفضيل عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن الفرج؟ قال: أن الله تعالى يقول: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ (يونس - الآية ١٠٢)، وورد عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((أَفْضَلُ أَعْمَالٍ أُمِّتِي أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ، وَلَا يَزَالُ شِيعَتُنَا فِي حُزْنٍ حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ أَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا، كَمَا مِلَّئْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا)) (الصدوق، ج ٢، ص ٦٧٣).

لكن ليس كل انتظار يكون إيجابياً، وإنما الانتظار الحقيقي مع الإيمان والوعي الجاد في التمهيد لنهضة الإمام المهدي (عليه السلام)، والعمل طبقاً للشريعة الإسلامية، ملتزماً بتوجيهات المرجعية الدينية، التي تعد راية الهدى في زمن الغيبة الكبرى، لذلك لا يرحب بالانتظار مع الخمول واليأس، وارتكاب المحرمات، والتسليم للظلم والظالمين، كونه انتظاراً سلبياً (الحكيم، ص ١٢).

المطلب الثاني: أثرها في تنمية الشباب العقدي

الشباب روح المجتمع، والطاقة التي ينهض فيها، فالإمة التي تكون نسبة الشباب أكبر في سكانها، فإنها تملك ثروة بشرية هائلة، وتعد في مصاف الدول الغنية والقادرة والواعدة، ولا سيما إذا كان الشباب من المتعلمين والمتنورين، فالاهتمام بهذه الفئة من العلامات المميزة للأمم، ومن خلال ذلك يمكن لها، رسم مستقبل مشرق البلاد.

والشباب المؤمن المسلح بالعتيدة الراسخة والفكر الواعي؛ هم رجال بناء الدولة مستقبلاً، باعتمادهم السير على طريق الصواب والايان بكتاب الله تعالى، والتمسك بأهل البيت (عليه السلام)، وتأتي القضية الحسينية أبعادها كلها في مقدمة اهتمامات الشباب العقدي المشارك في إحياء شعائرها.

وبما إن الشباب هم بذرة الامة وأملها، فليربوا تربيةً سويةً صالحةً مؤمنةً تنفع الامة، فمن واجباتهم

أولاً: المحافظة على المقدسات وعلى القيم، لأنها من أولويات الحياء الفكري والعلمي، لان الله تعالى خلقنا أحراراً ونحن نطلب الحرية، فالحرية لها ضوابطها وأصولها وقيمها. ثانياً: ضرورة تقويم الفكر المعوج وتصحيح المخالف، الذي لا يحقق بناءً مستقيماً للمجتمع المؤمن.

وتعد زيارة الأربعين بُعداً عقدياً وإيمانياً، يساهم في تنمية وتطوير السلوكيات الشبابية ذاتياً؛ كالتعاون والاحاء والمساواة، وحب الخير للآخرين، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، والتمسك بها ورد عن أئمة اهل البيت (عليه السلام)، اذ يتولى الشباب المؤمن العقدي استثمار أبعاد بشكل صحيح (الساعدي، ص ٣٨).

عندما يكون الشباب مسلحاً بالثقافة المتزنة، والعتيدة الراسخة، التي يستمدّها من

جذورها الصحيحة، يكون في صدارة المجتمع المؤمن، وتأتي زيارة الأربعين لتكون الرافد الآخر الفكري والعقدي للشباب المؤمن، وهي التي تمدهم بنبع الأفكار الواعدة سنوياً، حيث يعيش الشباب الأجواء الروحية لهذه الزيارة، ويستمدون منها ثقافة إيجابية ولا سيما التصورات التي تدعم مساراتهم الإنسانية.

إن طقوس الزيارة تستقطب فئة كبيرة جداً من الشباب، وتعمل على تحريك طاقاتهم وتفجير إبداعاتهم الفكرية، ومنحهم حيوية مضاعفة تجعلهم أكثر أملاً بالحياة، وأكثر تشبهاً بالتطور والتقدم والانتاج والابتكار، وتسهم في انعاش الفعاليات الفكرية والثقافية والخدمية، التي تنبع من قناعة الشباب المؤمن التامة من إن خدمة الإنسان لديهم الهدف الأول.

إن الفكر الحسيني وضع قواعد تفضيل الآخرين على النفس من خلال ترسيخ قيم الايثار، وجعلها قيمة سلوكية تمثل ثقافة مستدامة في حياة الشباب العقدي، أذ إن الشباب ينبغي أن يُدعم سلوكياً وتوجيهياً، وزيارة الأربعين هي الأكثر أفضلية تحقيقاً للنتائج، كون الشباب يعيشون في هذه المناسبة أجواء المحبة والسلام والتضحية والايثار. لذلك نرى أن تحمل النخب الشبابية المثقفة مسؤولية وضع برامج النهضة والتنمية الواعية، لاستثمار مواسم الزيارات المليونية وتحويلها إلى مؤتمرات إسلامية عقدية شعبية واسعة لكل المؤمنين، حيث تكون هذه البرامج معبرة عن قيم الفداء والتضحية والإصلاح، التي اكدت عليها النهضة الحسينية.

ذلك عن طريق المهرجانات الثقافية والفكرية وبنحو خاص البرامج العقدية والاجتماعية والمتدييات والأمسيات الأدبية الحسينية الحماسية، وحلقات التوعية الثقافية، وجلسات العبادة والترويض الروحي، واطاحة لقاء المرجعيات الدينية بالجهاهير، التي تستمع لهمومهم وقضاياهم وتتواصل معهم وتعظمهم وتوجههم، كما كان منهج أئمة

أهل البيت (عليه السلام) في كل عام في موسم الحج (الساعدي، ص ٤٠).

المطلب الثالث: أثرها في البناء السياسي والاجتماعي

إن تثقيف المجتمع الشيعي على الالتزام بالمفاهيم العقدية والفكرية والسياسية والاجتماعية التي تضمنتها نصوص زيارة الأربعين، يعد أمراً مهماً في إيجاد خطأ فكرياً واعياً وثابتاً في الوسط العقدي، وإن التعبير السياسي والاجتماعي عن وجود الجماعة العقدية الصالحة والمؤمنة، يفتح الأبواب أمام المسلمين للالتحاق بهذه الحركة، التي أصبحت حركة معترفاً بها عالمياً (الحكيم، ص ٣٦).

إن في ثقافة زيارة الأربعين بُعدين مهمين؛ الأول هو البُعد الديني العقدي الذي يتلخص في التأسيس لثقافة الزيارة الواردة بالنصوص، والتي تؤكد بشكل قاطع على أهمية إحياء الزيارة التي صارت بحق أكبر التجمعات الدينية في جميع بقاع العالم، وأكثرها تنوعاً من حيث الانتماءات والقوميات.

أما البُعد الثاني هو البُعد السياسي الفكري المتمثل بعدم الرضوخ والركون للقوى المستكبرة، والبراءة من القتل والمجرمين، ورفض أنواع الظلم والظالمين والمستبدين كافة، والعمل على استلهاام الدروس والعبر من النهضة الحسينية، التي جسدت بأروع الملاحم والصور الدعوة للحرية والعدل والمساواة، وأهمية نصره القيم والمبادئ التي جاء بها الإسلام لإنقاذ البشرية من التجبر والاستهانة بمقدرات الشعوب من قبل القوى المتسلطة في العالم.

فإذا أراد الإنسان أن ينظر إلى الشعائر الحسينية ولا سيما زيارة الأربعين من ناحية المضمون، يجدها أكثر تقدمية -بحسب الاصطلاحات السياسية-، فالشعائر الحسينية بحد ذاتها ممارسة تنسجم تماماً مع أفضل الأساليب التي ابتكرها الإنسان من أجل

التعبير عن آرائه وعواطفه ومشاعره، ولذلك فهي تبقى مستدامة وفاعلة في كل زمان ومكان (الحكيم، ص ٤٨).

وفي الواقع أن زيارة الأربعين تعمل على تنشيط الارادة السياسية داخل الشخصية الإسلامية في قبال الجهود القمعية المكثفة المبذولة من جانب السلطات ومنذ وقت بعيد، ومن هنا نفهم توجيه أهل البيت (عليه السلام) وحثهم المكثف لاتباعهم على إحياء الشعائر، إذ نجحوا في تمرير جملة من المفاهيم واهمها مفهوم (الارادة السياسية)؛ فهي تهدف إلى تأكيد العلاقة الولائية، واستذكار المواقف الرسالية (الساعدي، ص ٣٨).

ويظن بعض الناس أن مسألة النهضة الحسينية واقعة تاريخية فحسب، انتهت بموت العناصر المتواجزة فيها، -وهذا خطأ جسيم-، فكما إن تاريخ المواجهات لم يمت طوال التاريخ، بين خط الانبياء واعدائهم، وكذلك قضية الإمام الحسين (عليه السلام) خالدة، لان منهجه منهج المواجهة مع الظلم السياسي والاجتماعي لا زال حياً ماثلاً للجميع، فمتى ما مات الباطل تموت المواجهة معه (الكاظمي، ص ٤٤).

المطلب الرابع: أثرها في البناء الثقافي والعلمي

أخذ الصراع الفكري في الأمة، يتوسع وتزداد هوته يوماً بعد يوم، نتيجة لتبني مواقف متشددة، بناءً على أسس وأطروحات معينة، هذا ما جعل الساحة الفكرية تحتقن باستمرار، بموضوعات لا قيمة علمية لها (كوجود الله، وكيف وجد؟ ما هي آليات اختيار الأنبياء (عليهم السلام) وغيرها)، ما جعل الشباب العقدي يبحث عن موارد لتحسين انفسهم في ظل الغياب والتخبط الثقافي والعلمي حالياً (الحكيم، ص ٥٠).

إن لزيارة الأربعين أدواراً في تعميق الأبعاد الثقافية والعلمية للأمة، والذي يقع على عاتق المؤسسات الدينية والأكاديمية، وأن تسويق المعلومة للمؤمنين يعد من أهم

المشكلات التي تواجه الشخص الذي يتبنى دور المبلغ الرسالي، الذي يبدع باستثمار مواسم الزيارة لإيصال المعلومات إلى الجمهور، وهذه الاهداف والمضامين والأبعاد يمكن أن نصل إليها من خلال هذه الزيارات الجمعية، بحيث يخرج الشباب العقدي من خلال مسيرة زيارة الأربعين بنتائج تربوية وثقافية تؤهله ليكون ضمن جماعة صالحة، وقدوة للمسلمين وللإنسانية بنحو عام (الحكيم، ص ٥٢).

واستحضار النفس في مسيرة الأربعين، كأنها أنت في جامعة من أعرق الجامعات الإسلامية، والتي تضم في (مسيرة المشايخ) مختلف الطبقات الاجتماعية، وهذا أحد أسباب التفوق العلمي في القاعدة الشعبية للشباب العقدي، والذين يستلهمون هذا الاشعاع العلمي والثقافي منذ نعومة اظفارهم (الكاظمي، ص ١٩).

المتابع لسيرة النبي الأعظم (ﷺ) وآل البيت الإطهار (عليهم السلام)، يرى أنهم دأبوا على استثمار تلك المواسم العبادية لإيصال رسالتهم السماوية للأمة، كما في مواسم الحج وصلاة العيد والجمعة والجماعة والمجالس والمآتم الحسينية، وكانت لهم خطب ومواقف سجلها التاريخ ونقلتها الأحاديث، ولعل الشعائر الحسينية بنحو عام، وزيارة الأربعين بنحو خاص، تعد من أهم الفعاليات التي يمكن خلالها تسويق المعلومات الفكرية والعلمية للامة جمعاً (الساعدي، ص ٤١).

وإن خلق مجتمع متعلم واعٍ على سبيل النجاة، يعد من أهم ركائز البناء العقدي والفكري للفرد والمجتمع، وهو قوام للدين والدنيا، كما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): ((قَوَامُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ: عَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ عِلْمَهُ وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ...)) (الحراني، ص ٢٢٢)، إن الاساليب التي تستخدم في هدم الشخصية الإنسانية، هو أبعاد الناس عن الدين، وإباحة المحرمات، وخلق تفكيك بنيوي في تركيبة المجتمع، وانحلال النواة الأسرية، حيث يفرغ الإنسان من الحالة الروحية، للاستعاضة عن ذلك بتعاطي

المخدرات والمشروبات الروحية، ما جعل المجتمعات تبني نفسها على أساس الصراع والتنافر والتباعد، وتشويه الافكار المجتمعية (الكاظمي، ص ٣١).

فيما تحدث الدين الإسلامي عن التعاون على البر والتقوى، هذا هو مشروعه النظري، فالحضارة الإسلامية؛ بنيت على أساس روح التعاون والتكاتف، والثقافة الإسلامية تتحدث عن هدف الارتباط مع قائد الحقيقي للمجتمعات كافة، بناءً على قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الانبياء: الآية ١٠٧)، فالأطروحة الإسلامية؛ ستقدم تطوراً تكنولوجياً بالغاً في التقدم والازدهار؛ لان المشروع القادم للبشرية لن يكون إلا مشروع الإسلام الأصيل.

وإن من أجل البناءات الدينية المهمة في عقيدة المؤمن هو بناؤه الثقافي، وذلك من خلال استثمار المواسم الجماهيرية لتبليغ أدبيات القضايا الفكرية والعقدية للامة، وتعريف الزائرين بتفاصيلها وتحسينهم ضد الدجالين والمنحرفين، فيتحول موسم الزيارة إلى موسم للتبليغ والترويج للقضايا المصيرية، ويقع هذا الدور على عاتق المؤمنين المستعدين علمياً من خلال المحاضرات والإرشادات والنشرات والكتب وغيرها (الكاظمي، ص ٣٢).

المطلب الخامس: أثرها في البناء التربوي والأخلاقي

إن حركة الأمة والمجتمع وتكاملهما لا تكون لها الا من خلال التكامل الأخلاقي، لذلك اهتم اهل البيت (عليه السلام) بهذا الموضوع، فقضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتبط بحركة الجماعة الصالحة، والمنظومة الأخلاقية هي التي تحدد منهج الجماعة والامة، ولو كانت الشعائر الحسينية لا تحمل مضموناً أخلاقياً وتربوياً لما تعرضت لهذا المقدار من العداء، وربما تترك كما تركت الصوفية التي تقيم شعائر محددة، لانهم يجلسون في اماكن ما ويؤدون طقوسهم المعينة (الحكيم، ص ٧٤).

أذ لا بد أن يكون تطوير الإنسان، وولا سيما المؤمن العقدي الذي يستند إلى أسس متينة في بنائه الذاتي والثقافي والأخلاقي والتربوي من أولويات المرحلة، من قبيل وضع الخطط والبرامج لبناء الامة، فلا أمة يمكن لها أن تبنى مع وجود خراب في النفوس، وتراجع في السلوكيات، وتفكك في بنيتها الاجتماعية، فكل ذلك يحتاج إلى محفزات لاستكمال البنية المجتمعية (الحكيم، ص ٤٦).

إن الإنسانية جميعاً تمتلك -عبر ممارسة زيارة الأربعين- ثروة أخلاقية وممارسة تربوية لا يمكن إحصائها، من شأنها أن تحصن الإنسان المعاصر من أخطار الازمة الأخلاقية التي تعصف به منذ قرون، فإن مصدر كل ما في المجتمع من أزمات يرجع إلى المنظومة الأخلاقية، فمتى ما تعافت وانتعشت تزدهر الجوانب الحياتية؟!، ومتى ما مرضت واصيبت بالإفلاس والعجز، فإن الدمار والفساد سترتفع معدلاته وطغيانه في الارض (الساعدي، ص ٣٨).

إن زيارة الأربعين تعد مصدراً للمحفزات الأخلاقية والتربوية للشريعة بنحو خاص، وإن أهدافها الإنسانية الكبيرة والإفادة القصوى منها، تحتاج إلى تهيئة وإعداد مشاريع ثقافية وتربوية، يتم وضعها من قبل اهل الخبرة والكفاءة، فالأخلاق باتت من المشاريع العملية المهمة التي ينبغي أن تتوافق وحضور زيارة الأربعين، وينتبه القائمون عليها الكم الهائل من المؤمنين المشاركين، لنشر الثقافة الحسينية ومؤثراتها في النفوس والأذهان، حتى يكونوا أكثر استعداداً لتطوير حياتهم على المستوى الفردي والاجتماعي معاً (الكاظمي، ص ٣٤).

إن إحياء مسيرة الأربعين مقدمة لإحياء الدين، بكل حدوده وفروعه، ولا يقتصر الأمر على الشحن العاطفي بمعزل عن التعزيز الأخلاقي والتربوي، فإن من أهداف النهضة الحسينية؛ توجيه العباد إلى المنهج الالهي، الذي كادت أن تضيع معالمه بإقصاء

الظالمين دور الإمام (عليه السلام) في الأمة (الكاظمي، ص ٢٩).

وللزيارة دور في تثقف الإنسان المؤمن على المبادئ والقيم والمفاهيم، التي ثار من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، لأن الأئمة (عليهم السلام) جميعاً كانوا يؤمنون بنهضته، وأكدوا هذا الأمر ليسينوا للناس، إذ أن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) تمثل نهضة الإمام علي، وهي نهضة الإمام الحسن، والإمام زين العابدين، وبقية الأئمة الإطهار حتى قيام الإمام المهدي (عليه السلام)، وإن الزيارة تعد تعبيراً عن عزة وكرامة المؤمنين من خلال اجتماعهم فيها، وعن التواد والتلاحم والتواصل بين المؤمنين من خلال توحيد مواقفهم (الحكيم، ص ٤٠).

إن تنمية العقيدة الصالحة على وفق الاحكام الإسلامية، يعد قضية مهمة جداً، إذ تمثل الأساس في بناء الأخلاق السامية، التي تمثل الركن الوثيق في تكوين شخصية الإنسان المؤمن العقدي، ونجد أن الشعائر الحسينية كانت وما تزال مدرسة مؤثرة في تربية المسلمين بنحو عام وشيعة أهل البيت (عليهم السلام) بنحو خاص، على الثقافة الإسلامية لحركة أهل البيت (عليهم السلام)، وكان للشعائر دور كبير جداً في أمرين مهمين (الحكيم، ص ٧٠) أولاً: حفظ أحكام الإسلام ومضامينه. ثانياً: بناء القاعدة الإسلامية الصالحة.

إن النهضة الحسينية لم تكن حركة في التاريخ، وإنما كانت حركة للتاريخ نفسه، وهذه الحركة لم تحمل في طياتها طلباً للحكم الصوري، وإنما كانت تحمل رسالة لتغيير منهج الحياة التربوي والأخلاقي، بقراءة صحيحة للدين، الذي كاد أن يُصاب بداء الأمم المندثرة (الكاظمي، ص ٥٤).

لذا يجب احترام الشعائر الحسينية؛ من خلال الالتزام بأخلاق والآداب العامة، وألا تختلط هذه الشعائر ببعض الأمور المنافية للآداب أو الضجيج والضوضاء، فالواجب عكس هذه الشعائر بالشكل اللائق بها، ويجب أن يتم الاهتمام باشتراك الجماهير بهذه الشعائر، أي تهيئة

الفرص لكي يحضر فيها مختلف الناس، وينبغي الاهتمام بمضمون الشعائر الحسينية اهتماماً حقيقياً لتحقيق اهداف القضية الحسينية (الحكيم، ص ٤٢).

المطلب السادس: أثرها في البناء الثوري والجهادي

إن أهم ما يجسد وجود الحق والدفاع عنه وجود الذائدين عنه، بكل أوجه الدفاع؛ الفكرية والسياسية والعسكرية والثقافية، حتى تصل لإزهاق الأنفس وتقديم أعز ما يملك من اجل أعلاه كلمته، لذا بات إلزاماً التمسك بإحياء الشعائر الحسينية وإقامتها، ليس كونها تعد ممارسات لتأدية فروض معينة، بقدر أن تكون هذه الشعائر أحد أهم وسائل إعلان أحقية أهل البيت عليه السلام والدفاع عن نهضتهم، وتحقيق مبتغاها: ((يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا)) (المجلسي، ج ٥١، ص ٧٤)

لذلك تعد زيارة الأربعين من أهم موارد بناء الشباب العقدي المقاوم والثوري، ولعل تجارب المقاومة ضد عمليات أعداء الحضارة الإسلامية خير مثال، وتجربة الحشد الشعبي في العراق من أفضل الشواهد على ذلك، من خلال استجابة المؤمنين لنداء المرجعية الدينية العليا المتمثل بفتواها للجهاد الكفائي ضد زمر الإرهاب التي احتلت أجزاءً من أرض العراق وعاثت بها فساداً ودماراً، فإنها تكشف عن عنصر في غاية الأهمية، ألا وهو الأساس العقدي الذي يستند اليه اندفاع أبناء الحشد الشعبي (العامري، ص ٢٩).

وهذا الأساس يستمد معطياته من أرث ضخمة ساهمت في تكوينه روافد متعددة، وتكفلت بصيانتة وفاعليته المستمرة، بيد إن ابرز معطيات هذا الأرث هو ثقافة عاشوراء وبنحو خاص ثقافة زيارة الأربعين، بكل رموزها وطقوسها ومعانيها التي ترسخت بوجدان الجمهور الحسيني المؤمن، وإن الملهم لحماسة المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية العليا هو روح كربلاء، وتأثيراتها الفاعلة على النفوس (الساعدي، ص ٢٩٤)

فإن من أهم بناءات الشخصية المؤمنة المضحية والثورية، هو تحدي الصعاب، ومواجهة شراسة الأعداء مع قلة العدة والعدد، هو وصف لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) ذهنيًا وقلبيًا، والتي تكونت من خلال الحضور والمشاركة في مواقف التضحية والايثار، ومنها زيارة الأربعين.

وزيارة الأربعين تعد الرافد الأساس لإعداد الجيش الذي ينتظر أن يقوده الإمام المهدي (عليه السلام) نحو تحقيق العدل والقسط والسلام، وهذا الجيش العالمي يتم إعداد مسبقًا، إذ يخوض التجارب من أجل تحقيق النجاح بالاختبارات العملية في مجالات الحرب كافة؛ العسكرية والفكرية والاعلامية والثقافية، لذلك يصلح أن يكون نواة الجيش المنتظر عالميًا.

الذي نعتقد أن يمثل نواته هم أبناء فتوى الجهاد الكفائي، المرتبطون بصلة وثيقة بالثقافة الحسينية، المواظبون على الاستمرار والتطور والانتشار كرصيد دفاعي استراتيجي، وكقوة جماهيرية يعتمد عليها في البناء والإصلاح الداخلي، والتي تمثل الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة الإيمانية لمواجهة القوى المجرمة (الساعدي، ص ٣٠٤).

والزيارة فيها تأثير كبير على المستويات كافة، ومن أعظم تلك التأثيرات؛ أهمية الزيارة في الإعداد العملي وصناعة الشخصيات المضحية من أجل القضايا العقدية والدفاع الفكري، ولا سيما عندما يبرز في الازدهان، إن ما يقوم فيه المجاهد المضحي هو نوع من أنواع الثأر لقضية الإمام الحسين (عليه السلام)، ممن قتلوه وسلبوه وسبوا عياله.

الخلاصة :

إن لزيارة الأربعين أبعاداً مهمة جداً، إذ أعطت أهمية وتأثيراً كبيراً، كالبُعد السياسي والبُعد الاجتماعي والبُعد الثقافي والبُعد التربوي، والتعبئة الواسعة التي تحصل لصالح الحق ضد الباطل، وهذه كلها أبعاد مهمة جعلتها مؤثرة ومهمة في مجمل مسار المجتمع

الإسلامي، وهذا ما نجده من عزة وهيبة وكرامة لدى المشاركين في إحياء المناسبة.

إذ تسهم في ترسيخ الهوية الحضارية والاصالة العقدية في مواجهة الغزو الثقافي والاغتراب العصري وتيارات الانحراف، لذلك لابد من وضع مناهج علمية واستدلالية لبناء هذه الهوية فكرياً وعقدياً وسياسياً وثقافياً وتربوياً وروحياً، ومجابهة الشبهات المشبوهة التي تهدف إلى خلق الشك والريب، وزرع الافكار المنحرفة والفسادة.

وإن المحافظة على الشعائر الحسينية يعد حدثاً مهماً كونها تمثل أطروحة إلهية لتوعية الأمة الإسلامية واستنهاضها، وحفظ الرسالة الخاتمة من الضياع والتشوية والتحريف، إذ إن السلطات الجائرة حاولت منذ البداية اخفاء حقيقة النهضة الحسينية، حينما طرحت قضية الإمام الحسين (عليه السلام) على أنها؛ عملية الخروج على السلطة الشرعية، وأطلقت عليهم مصطلح (الخوارج)، وأنها حركة تسعى شق لعصا المسلمين ووحدتهم.

لكن التخطيط الواعي من خلال إقامة الشعائر الحسينية، وإحياء الزيارات السنوية ولا سيما زيارة الأربعين بنحو خاص، تمكن من حفظ معالم النهضة من الضياع، وبقيت محفوظة في التاريخ الإسلامي، وفي حياة المسلمين بجميع تفاصيلها وخصوصياتها، وإبقاء الحدث حياً وفاعلاً ومؤثراً في عدد من الجوانب المهمة في الحياة الإنسانية بنحو عام، وفي أوساط الشباب المؤمن العقدي بنحو خاص.

تبين مما تم عرضه لمسار تاريخية الشعائر عبر المراحل الماضية، وما تم تسليط الضوء عليه عليها من اثار للزيارة الأربعين، ما يلي:

- إن الشعائر الحسينية ارتبطت بتاريخ المعارضة السياسية والتأثير الاجتماعي في المجتمع الإسلامي.

- تحولت الشعائر الحسينية إلى منبر فكري وعقدي، إذ مارست دورها التنموي والتأهيلي في المجتمع.

المصادر:

- القرآن الكريم

١. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن بن ابي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، ج ٤، تحقيق مكتب التراث، دار إحياء التراث العربي، بيروت-٢٠٠٩.
٢. الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد، تاريخ دولة ال سلجوق، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-٢٠٠٤.
٣. الآصفي، محمد مهدي، من حديث الدعوة والدعاة، ط ٢، النجف-١٩٦٦.
٤. الاعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، مطبعة الفرات، بغداد-١٩٢٦.
٥. آل سيف، فوزي، صفحات من التاريخ السياسي للشيعة، ط ١، ٢٠٠٩.
٦. البراقي، حسين النجفي، الدرة البهية في فضل كربلاء وتربتها الزكية، النجف-١٩٧٠.
٧. بطاطو، حنا، العراق الكتاب الثالث، ترجمة: عفيف البزاز، منشورات فرصاد، ط ١، طهران-٢٠٠٥.
٨. بندكتي، روبر، الشعائر بين الدين والسياسة، دار مصر المحروسة، ط ١، القاهرة-٢٠٠٥.
٩. جعفریان، رسول، التشيع في العراق، مكتبة فخراني، ط ١، المنامة-٢٠٠٨.
١٠. جمعة، محمد بديع، الشاه عباس الكبير، دار النهضة العربية، بيروت-١٩٨٠.
١١. الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة، تحف العقول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط ٧، بيروت-٢٠٠٢.
١٢. حرز الدين، محمد حسين بن علي بن محمد، تاريخ النجف الاشرف، ج ١، منشورات دليل ما، ط ١، قم-١٤٢٧هـ.
١٣. الحكيم، عبدهادي، المسائل المنتخبة، وفقاً لفتاوى السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، مؤسسة إحياء اثار الإمام الخوئي، ط ٣، قم-٢٠٠٣.

١٤. الحكيم، محمد باقر، الشعائر الحسينية، مؤسسة تراث الشهيد الحكيم، مطبعة العترة، النجف-٢٠٠٥.
١٥. الحكيم، محمد باقر، موسوعة الخوزة العلمية والمرجعية، ج٤، منشورات تراث الشهيد الحكيم، ط١، النجف-٢٠٠٥.
١٦. الحيدري، ابراهيم، تراجيديا كربلاء، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط١، مطبعة السرور، ٢٠٠٢.
١٧. الدينوري، ابي محمد عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ج٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت-٢٠٠٦.
١٨. زائي، نجف لك، اشكالية العلاقة بين السياسة الدينية والنظام الملكي، دار المعارف الحكيمة، ط١، ٢٠١٤.
١٩. الزبن، محمد حسين، الشيعة في التاريخ، مكتبة العرفان، ط٢، صيدا-١٩٣٨.
٢٠. الساعدي، محمد عبد الرضا هادي، زيارة الاربعين المباركة دلالات وافاق، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ط١، كربلاء-٢٠١٨.
٢١. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٥، قم-١٤٢٩هـ.
٢٢. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، كتاب الغيبة، دار الكتب الإسلامية، ط١، طهران-١٤٢٣هـ.
٢٣. العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، دار الرافد للطباعة، ط٢، قم-٢٠١٩.
٢٤. العامري، عمار ياسر، تطور الفكر السياسي للشيعة الإمامية في العراق، دار انكي للنشر والتوزيع، ط١، بغداد-٢٠١٩.
٢٥. عبد الجبار، فالح، العمامة والأفندي، ترجمة: أمجد حسين، منشورات الجمل،

- بيروت-٢٠١٠.
٢٦. العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٣، ج٧، مكتبة الحضارات، ط١، بيروت-بلا تاريخ.
٢٧. الكاظمي، حبيب، الوصايا الاربعين في آداب مجالس الحسين (عليه السلام)، منشورات قناة المعارف، ط١، الكويت-٢٠١٢.
٢٨. الكركوكلي، رسول، دوحة الوزراء، دار الكاتب العربي، بيروت-بلا تاريخ.
٢٩. لوريمر، جي . إيج، بحوث من الخليج الفارسي - ووسط الجزيرة العربية، ج٢، عمان-١٩٩٢.
٣٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٥١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت-٢٠٠٨.
٣١. مجموعة باحثين، شيعة العراق، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط٣، دبي الامارات العربية-٢٠١١.
٣٢. المؤمن، علي، سنوات الجمر، دار المسيرة، ط١، لندن-١٩٩٣.
٣٣. نقاش، اسحاق، شيعة العراق، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط١، قم-١٩٩٨.
٣٤. نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث، دار الكتاب العربي، القاهرة-١٩٦٨.
٣٥. نورس، علاء موسى كاظم، حكم المماليك في العراق، منشورات وزارة الاعلام، دار الحرية، بغداد-١٩٧٥.
٣٦. هالم، هايس، الشيعة، ترجمة: محمود كيبو، ط١، شركة الوراق للنشر، بيروت-٢٠١١.
٣٧. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ج٦، دار الكتاب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٥.

تحديد أفضل نموذج انحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل لسد حاجة الموابك المشاركين في زيارة الأربعين

أ.م.د. نازك جعفر صادق، سهير قحطان اسماعيل

جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد

م.د. سهير قحطان اسماعيل

لجامعة المستنصرية

الباحثة شهد عماد عبد الرسول

جامعة كربلاء / كلية الإدارة والاقتصاد

ملخص البحث

تعد كميات الوقود المستهلكة لمدينة كربلاء المقدسة ذات أهمية كبيرة ، وكذلك عدد وأنواع الآليات فرع كربلاء لتوزيع منتجات الغاز السائل لسد حاجة الموابك المشاركة في زيارة الأربعين من سنة ٢٠١٧ إلى سنة ٢٠٢١ ، تناولنا في هذا البحث نماذج الانحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل للفترة من (٢٠٢٢-٢٠٢٤) وتم استعمال ثلاث نماذج للتنبؤ وهي (النموذج الخطي، النموذج التربيعي، النموذج الاسي) ومن خلال المقارنة بين هذه النماذج على وفق معيار متوسط مربع الأخطاء (MSD) تم الوصول إلى النموذج التربيعي أفضل النماذج ويمكن الاعتماد عليه للتنبؤ.

الكلمات المفتاحية: النموذج الخطي، النموذج التربيعي، انموذج الاسي، التنبؤ.

Determine the best regression model to predict the number of liquid gas transport mechanisms to meet the needs of the processions participating in the Arba'een visit

Prof. Dr. Nazik Jaafar Sadiq

University of Baghdad / College of Administration and Economics

M.D. Suhair Qahtan Ismail

Al-Mustansiriya University

Researcher Shahad Imad Abdel Rasoul

University of Karbala/ College of Administration and Economics

Abstract

The quantities of fuel consumed in the holy city of Karbala are of great importance. The number and types of mechanisms Karbala branch for the distribution of liquid gas products needs of the processions Participation in the Arbaeen visit from 2017 to 2021. In this research we dealt with regression models for forecasting dealing with mechanisms transporting liquid gas from (2024-2024) and three prediction models were used (the model the quadratic model the exponential model) And by comparing these criteria according to the standard mean square error (MSD) the quadratic model was obtained with the best information and relied on it for prediction.

Keywords: linear model quadratic model exponential model occurrence.

المقدمة

تُعد ظاهرة زيارة الأربعين المباركة إحدى تجليات عظمة شخصية الإمام الحسين عليه السلام ومقامه الشامخ، وموقعيته في الوجدان الإنساني، إذ تزحف الملايين المؤمنة من كل حذب وصوب مشياً على الإقدام نحو قبره الشريف لزيارته في ذكرى الأربعين من كل عام، حيث يزداد عشاقه ومحبه لتكون ذروة الزحف نحو حرمه الطاهر ومشهده الزاهر، ليكونوا بالقرب من روحه ونهجه وشعاعه المبارك كي يستلهموا منه قيم العدل والحق والتضحية والبذل والإيثار والإخلاص والمسؤولية والإنسانية.

مشكلة البحث

بسبب تزايد عدد الوافدين لمحافظة كربلاء وتزايد عدد الهيئات والمواكب الحسينية من الأفضل معرفة كميات الوقود (الغاز السائل) الواجب توفيرها للمواكب لتقديم أفضل الخدمات للزائرين.

هدف البحث

تحديد أفضل نموذج انحدار للتنبؤ بعدد آليات نقل الغاز السائل لسد حاجة المواكب.

نموذج الانحدار الخطي (٣)

ويسمى بأنموذج الانحدار الخطي البسيط، وهو من الطرائق الواسعة الاستعمال لملائمة خط الاتجاه العام، فإذا كانت الظاهرة تزيد أو تنقص بمقدار ثابت لكل مدة زمنية فإن خط الاتجاه العام يكون على صورة خط مستقيم ويأخذ الصيغة الآتية :

$$Y_1 = B_0 + B_1 T + E_T$$

اذان :

Y : المتغير المعتمد الذي يمثل قيم الظاهرة .

T : المتغير المستقل الذي يمثل الزمن .

(B₀ و B₁) يمثلان معلمات الانموذج : B₀ هي نقطة تقاطع خط الاتجاه العام مع المحور الصادي ، B₁ ميل خط الاتجاه العام الخطي .

E_T : الخطأ العشوائي يتوزع طبيعياً بمتوسط مقداره صفر وتباين وتغاير ذاتي مقداره صفراً .

نموذج الانحدار التربيعي

على الأغلب يكون الخط المستقيم مناسباً لطبيعة البيانات في تمثيل الاتجاه العام، وفي بعض الأحيان يكون غير مناسب وفي مثل هذه الحالة يكون من الأفضل ان نقوم بتوفيق منحنى من الدرجة الثانية والذي يسمى انموذج الاتجاه العام التربيعي وتكون على صورة قطع مكافئ وتأخذ الصيغة الآتية:

$$Y = B_0 + B_1 t + B_2 t^2 + e_t$$

اذان : B₀ و B₁ و B₂ : تمثل معلمات الانموذج .

النموذج الأسّي

وهو احد نماذج الانحدار غير الخطية الذي يستند على المعادلة الآتية :

$$(T^1B) \times oB = TY$$

هي معادلة غير خطية ، لتحويلها إلى معادلة خطية نأخذ اللوغاريتم الطبيعي للطرفين ينتج:

$$LN Y = LN Bo + B1 LN T$$

أي إنها أصبحت معادلة انحدار خطي بسيط.

النموذج المناسب

يتم اختيار النموذج المناسب من خلال مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

١. متوسط الأخطاء النسبية المطلقة:

(MAPE)Error Percentage Absolute Mean

$$MAPE = 1/N \sum_{(T=1)}^N |(Y_T - Y_{\hat{T}})/Y_T|$$

Y_T : تمثل القيم الأصلية للسلسلة الزمنية

$Y_{\hat{T}}$: القيم المقدرة

: تمثل عدد المشاهدات

٢. المتوسط المطلق للانحرافات: (MAD) (Mean Absolute Deviation)

٣. متوسط مربعات الأخطاء (MSD) (Mean Squared Deviation)

حيث يتم اختيار النموذج المناسب للتنبؤ باختيار النموذج الذي يحقق اقل قيمة لمقياس متوسط مربع الأخطاء (MSD).

التنبؤ

يعرف التنبؤ بأنه تقدير قيمة الظاهرة بالمستقبل بالاعتماد على بيانات الماضي والحاضر فهو مهم في التخطيط ووضع الافتراضات عن أحداث المستقبل باستعمال الاساليب الإحصائية ذات العلاقة.

و يشمل تقدير حجم الظاهرة في المستقبل مع الاخذ بعين الاعتبار أهم العوامل المؤثرة فيها . أن للتنبؤ دوراً مهماً وبارزاً في عملية اتخاذ القرارات ، ذلك أن التنبؤ الذي ما هو الا رحلة سفر عبر الزمن إلى المستقبل أي رؤية مستقبلية لما ستكون عليه الظواهر والمتغيرات في المستقبل ، بصيغة اخرى هو اسقاط للماضي على المستقبل عن طريق الحاضر .

الزيارة الأربعينية

يتوافد على مدينة كربلاء في العراق ملايين الزائرين القادمين من مدن عراقية أخرى ومن خارج البلاد، لإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (عليه السلام) توافق الذكرى العشرين من شهر صفر بحسب التقويم الهجري.

أربعين الحسين من أبرز المناسبات الدينية يجيئونها بزيارة ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كربلاء وضريح أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) المجاور له.

أن هذه الزيارة المباركة تنفرد بتقديم استعراض خدمي طوعي وعقائدي وفكري وأخلاقي في منتهى الفاعلية، ولم تقتصر آثارها على شريحة محددة، لا من حيث العمر ولا من حيث الجنس، ولا من حيث المستوى الثقافي، فالكل متاح له أن يتربى على مبادئها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً، لتكون ذكرى زيارة الأربعين مناسبة للوقوف والتأمل ومحاسبة النفس المقصرة والرجوع إلى طريق الهداية لنيل رضا الله سبحانه وتعالى والابتعاد عن معاصيه ونواهيه وتمسكنا بالأخلاق الفاضلة ومبادئ الاسلام العظيم التي ثار واستشهد الامام الحسين عليه السلام من اجل بقاؤها واعلاء شأنها وتمنحنا المزيد من الكبرياء والكرامة وروح التحدي بوجه اعداءنا الحقيقيين الذين يريدون اذلالنا والقضاء على مبادئنا واطفاء وهج النور الذي يشع في قلوبنا حبا للأمام الحسين ونهجه القويم. وعلينا ان نستذكر دائماً بان الاسلام اذا كان محمدي الوجود وعلوي الانتشار فهو حسيني البقاء ومهدوي الانبعاث.

هيئات خدمية لزوار:

نظراً للتزايد المستمر في أعداد الوافدين إلى مدينه كربلاء المقدسة في الزيارة الأربعينية وحاجتهم للخدمات لذا يتوجب زيادة الدعم اللوجستي لهذه المراكز والهيئات وعلى راسها الوقود لغرض توفير وسائل النقل وتنوعها وكذلك توفير الوجبات الغذائية خلال الزيارة إلى جانب دعم توفير أجواء مريحة لمبيت هذه الاعداد الغفيرة ولا سيما إن الكثير منها تبيت في خيميات تحتاج إلى انارة والتكيف.

مقومات البحث

بأخذ البيانات المطلوبة لدراستنا من بيانات النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين لعام ٢٠٢١ الصادرة عن مركز الدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية

المقدسة، وتم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي MINITAB للحصول على النتائج المطلوبة.

الجدول ذو العدد (١) يوضح عدد المواكب وعدد آليات نقل الغاز السائل للمدة (٢٠١٧-٢٠٢١)

عدد آليات نقل الغاز السائل	عدد المواكب	السنوات
٦٩	٢٨٢٩٣	٢٠١٧
٧٠	١٠٤٤٠	٢٠١٨
٨٧	٩٧٢١	٢٠١٩
٨٥	١٠٣٦٧	٢٠٢٠
٨٥	١١٣٢٨	٢٠٢١

توفيق نموذج خطي

الشكل العام لنموذج الاتجاه العام الخطي:

$$t \ 1_b + 0_b = t_Y$$

من خلال استخدام برنامج MINITAB حصلنا على النتائج التالية:

١. معادلة الاتجاه العام

$$t \times 07.4 + 01.56 = tY$$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

الجدول ذو العدد (٢) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج الخطي

MAPE	٤,٤١٦٦
MAD	٣,٥٦٠٠
MSD	١٩,١٨٠٠

FORECASTS وهو عبارة عن القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال

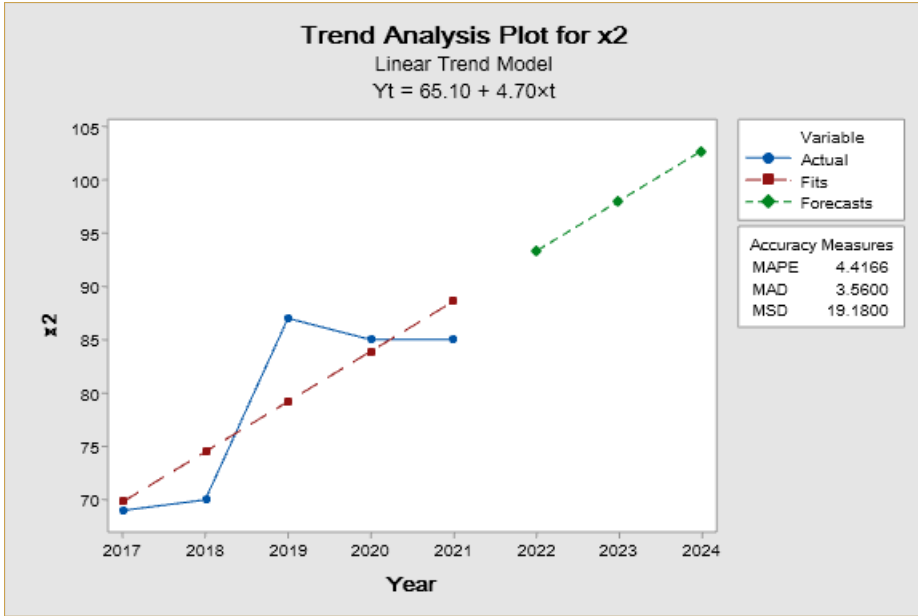
الثلاث سنوات القادمة للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٤) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٣) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج الخطي

PERIOD	FORECAST
2022	93.3
2023	98.0
2024	102.7

٢- الشكل البياني للسلسلة الزمنية :

الشكل ذو العدد (١) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج الخطي



حيث ان:

ACTUAL: القيم الاصلية للسلسلة الزمنية محل الدراسة

FIST: القيم المقدرة وهي عبارة عن القيم التي نحصل عليها من خلال التعويض

عن ترتيب السنة في معادلة الاتجاه العام (حيث السنة الأولى ٢٠١٧ يكون ترتيبها ١ والسنة الثانية ٢٠١٨ ترتيبها ٢.... وهكذا)

FORECASTS: القيم المتنبأ بها

توفيق نموذج تربيعي

١. معادلة الاتجاه العام $Y_t = 54.6 + 13.70 \times t - 1.50 \times t^2$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:

الجدول ذو العدد (٤) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج التربيعي

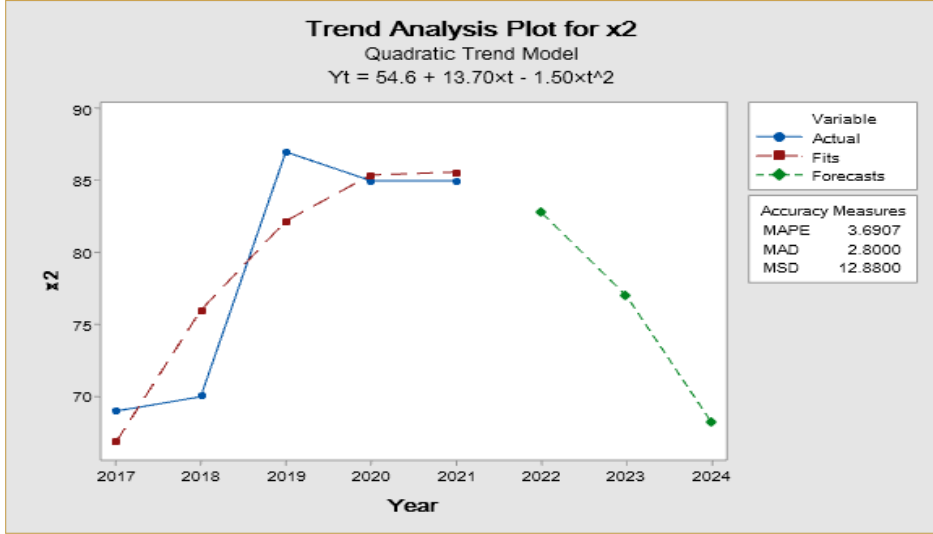
MAPE	٣,٦٩٠٧
MAD	٢,٨٠٠٠
MSD	١٢,٨٨٠٠

القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال الثلاث سنوات القادمة للمدة (٢٠٢٢-٢٠٢٤) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٥) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج التربيعي

PERIOD	FORECAST
2022	82.8
2023	77.0
2024	68.2

الشكل البياني للسلسلة الزمنية : الشكل (٢) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج التربيعي



توفيق نموذج اسي

١. معادلة الاتجاه العام $(Y_t = 65.5877 \times (1.0630)^t)$

٢. مقاييس دقة التوافق، وتتضمن ثلاث أنواع من المقاييس:
الجدول ذو العدد (6) يوضح مقاييس دقة التوافق للنموذج الاسي

MAPE 4.5153

MAD 3.6659

MSD 20.5443

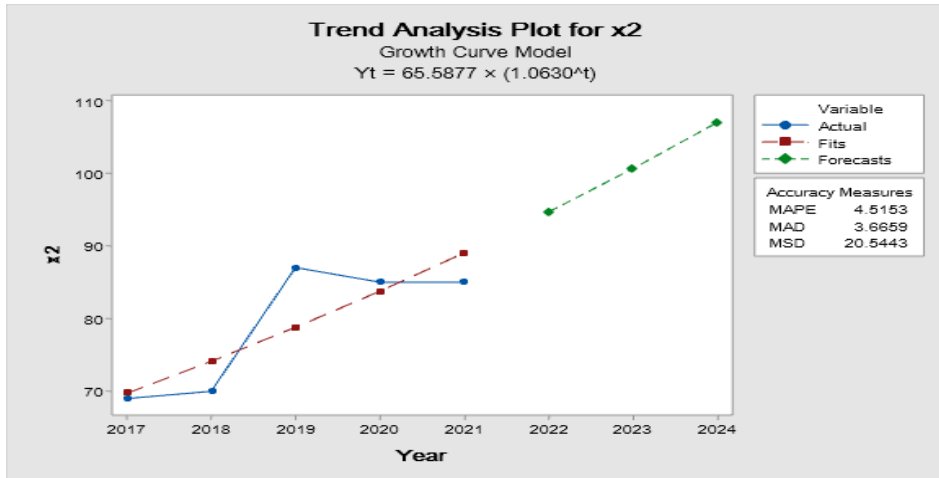
٣. القيم المتوقعة (المتنبأ بها) بطريقة الاتجاه العام خلال الثلاث سنوات القادمة للمدة (٢٠٢٤ - ٢٠٢٢) والتي قيمها كالتالي:

الجدول ذو العدد (٧) يوضح قيم التنبؤ على وفق النموذج الاسي

PERIOD	FORECAST
2022	94.645
2023	100.611
2024	106.953

الشكل البياني للسلسلة الزمنية:

الشكل ذو العدد (٣) السلسلة البيانية للاتجاه العام على وفق النموذج الاسي



اختيار أفضل نموذج

يمكن تحديد النموذج الأفضل من خلال الجدول التالي:

الجدول ذو العدد (٨) يوضح متوسط مربع الأخطاء للنماذج الثلاث

متوسط مربع الأخطاء (MSD)	معادلة الاتجاه العام	النموذج
19.1800	$Y_T = 65.10 + 4.70 \times T$	النموذج الخطي
12.800	$Y_T = 54.6 + 13.70 \times T - 1.50 \times T^2$	النموذج التربيعي
20.5443	$(Y_T = 65.5877 \times (1.0630)^T$	النموذج الاسي

يتضح من الجدول أعلاه أن أفضل نموذج هو النموذج التربيعي إذ يحقق أقل قيمة لمقياس متوسط مربع الأخطاء (MSD)، من ثم سوف يتم الاعتماد على التنبؤات التي يقدمها هذا النموذج وهي:

Forecast	Period
82.8	2022
77.0	2023
68.2	2024

الاستنتاجات

ظهر من خلال البحث بعد أن استخدمنا النماذج الإحصائية الحديثة للتنبؤ

١. باستعمال مقياس متوسط مربع الأخطاء MSD تم التوصل إلى أن النموذج التربيعي يحتوي على اقل قيمة ظهور من أفضل الطرق في التقدير من النماذج المذكورة الأخرى.
٢. من خلال المقارنة على وفق النماذج (الخطي، التربيعي، الاسي) تم التوصل إلى أن النموذج التربيعي أفضل النماذج للحصول على تقدير عدد آليات نقل الغاز السائل في مدينة كربلاء المقدسة.
٣. الاعتماد على النموذج التربيعي في تقدير (التنبؤ y) لعدد آليات نقل الغاز السائل خلال سنوات الدراسة متناسقة تقريباً مع الاعداد الحقيقية وهذا يدل على جودة استخدام النموذج التربيعي في تقدير عدد آليات نقل الغاز السائل في السنوات (٢٠٢٢-٢٠٢٤).
٤. فتح باب استيراد آليات نقل الغاز السائل في دول العالم لسد الفجوة في عدد آليات نقل الغاز السائل خلال الزيارة الأربعينية المليونية لمدينة كربلاء المقدسة.
٥. ومن خلال ملاحظة جدول رقم (٥) ان عدد آليات نقل الغاز السائل لعام ٢٠٢٢ بلغت (٨٢-٨) ألف آلية وبلغت لعام ٢٠٢٣ (٧٧) ألف آلية ولعام ٢٠٢٤ بلغت (٦٨, ٢) ألف آلية.

التوصيات

البحث لأهمية الزيارة الأربعينية للأمام الحسين عليه السلام ولأهمية الكبيرة والمسؤولية الملقاة على محافظة كربلاء المقدسة في استقبال جموع الزائرين المليونية وما يجب توفيره من مختلف الخدمات ومنها توفير الغاز السائل عن طريق الآليات لضمان استمرار المواكب الحسينية من اداء الواجبات الموكلة بها في خدمة الزائرين نوصي بما يلي:

١. نوصي باستخدام نماذج التمهيد الاسي ونماذج (بوكس - جنكيز) ومعلم النموذج والتنبؤ

- بالتقديرات بأحسن الطرق من خلال توفير آليات نقل الغاز السائل للمواكب الحسينية والحصول على أفضل الخدمات المقدمة للزائرين.
٢. مقترح تجهيز مركز المحافظة واطرافها بالغاز السائل عن طريق بناء محطة خارج المحافظة يتم من خلالها تجهيز المواكب الحسينية باحتياجاتها من الغاز السائل وبالتالي تقليل حوادث خطر الطرق في نقل الغاز السائل عن طريق الآليات خلال ايام الزيارة من خلال السيطرة عن طريق المحطة في قطع نقل الغاز السائل عبر الانابيب.
٣. تخصيص مبالغ لإنشاء محطة وبنائها لمحافظة كربلاء المقدسة لأجراء اللازم.
٤. نوصي الاستمرار بأجراء الدراسات المستقبلية والإحصاءات اللازمة والتنبؤ للسنوات القادمة لتفادي حدوث الازمات في عدد آليات نقل الغاز السائل للمواكب الحسينية.
٥. امكانية استخدام موارد اخرى من الوقود مثل النفط الخام وكذلك توزيع الكهرباء لسد حاجة المواكب الحسينية.
٦. الاستعانة بذوي الخبرة في مجال النفط والغاز لطرح الافكار والمقترحات المستقبلية لعلاج نقص عدد آليات نقل الغاز السائل.
٧. الاستعانة بكوادر خارجية ذات خبرة بهذا المجال والاستفادة من الاداء والافكار المطروحة.
٨. معالجة الزيادة المطروحة في عدد المواكب والحسينيات وبالتالي زيادة عدد آليات نقل الغاز السائل بزيادة جموع الزائرين في أربعينية الامام الحسين (عليه السلام).
٩. ثلاثة عشر : المصادر
١٠. الطائي ، فاضل عباس (٢٠١٠) التنبؤ والتمهيد للسلاسل الزمنية باستعمال التحويلات مع التطبيق ”بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الإحصائية ، العدد ٧
١١. بري ، عدنان ماجد، (٢٠٠٢م) طرائق التنبؤ الإحصائي الجزء الأول ، كتاب ، جامعة الملك سعود / الرياض .
١٢. بن رشيد ، نياف الجابري أ.د. كمال حسني ييومي ، أحد. إبراهيم بن عبدالله المحيسن،

(٢٠٠٤) - استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة: تطبيق السلاسل الزمنية ،
المدينة المنورة ، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية - الكويت / جامعة الكويت

Makridakis, Spyros, (1998), “ Forecasting: methods & applica-١٣
tions”, 3 rd Edition, John Wiley & sons Inc., p 288

Morrison, D.F, “Multivariate Statistical Method”, McGraw Hill, ١٤
(New York.(1976

